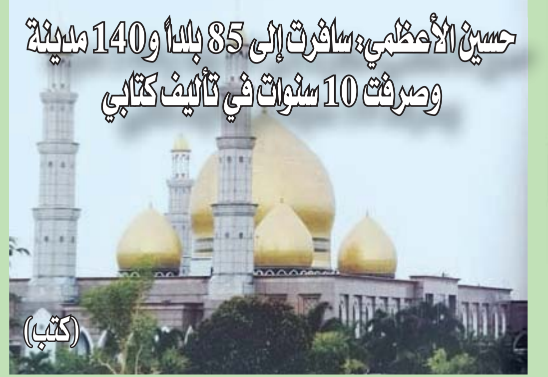
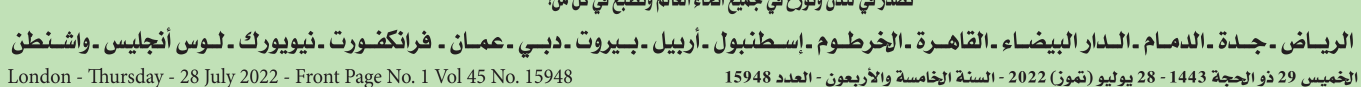


طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:



الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Thursday - 28 July 2022 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 15948

الخميس 29 ذو الحجة 1443 - 28 يوليو (تموز) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15948



محمد بن سلمان اختتم زيارته إلى أثينا... واتفاق على تعزيز التعاون في المجال الدفاعي والأمني

فريق سعودي ـ يوناني مشترك لإنجاز مشروع نقل الكهرباء والهيدروجين

أثينا: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية واليونان في بيان أمس، تشكيل فريق فني مشترك في مجال الربط الكهربائي، وتصدير الكهرباء لليونان، وتصدير الكهرباء والهيدروجين إلى أوروبا عن طريق اليونان، على أن يُعنى الفريق بعمل الدراسات اللازمة للمشروع، والبدء بالتنفيذ في أقرب وقت ممكن.

وشدد البيان الذي صدر في ختام زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى أثينا، على أهمية التعاون الاستراتيجي بين البلدين، وضمنه توليد الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة، وإنشاء خط الربط الكهربائي، وتصدير الكهرباء المُنتجة باستخدام الطاقة المتجددة إلى اليونان، وعبرها إلى أوروبا، بالإضافة إلى التعاون بين البلدين في مجال الهيدروجين النظيف، بما في ذلك الهيدروجين منخفض الكربون، والهيدروجين الأخضر، ونقله إلى أوروبا.

واتفق الجانبان على تعزيز التعاون في تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون وتقنياته؛ كالتقاط الكربون، وإعادة استخدامه ونقله وتخزينه، والتقاط الكربون من الهواء مباشرة، للحد من آثار تغير المناخ، وكذلك التعاون في مجال كفاءة الطاقة، بالإضافة إلى نقل المعرفة والتجارب وأفضل الممارسات في مجال الابتكار والتقنيات الناشئة؛ مثل تطبيقات الذكاء الصناعي في قطاع الطاقة، وتطوير التقنيات النظيفة لاستخدام الموارد الهيدروكربونية في تطبيقات متنوعة في المجال الصناعي والإنشائي، وتطوير المشروعات ذات العلاقة بهذه المجالات، للإسهام في استدامة الطلب على إمدادات الطاقة عالمياً، وتطوير المحتوى المحلي من خلال العمل المشترك لتحديد المنتجات والخدمات ذات الأولوية للبلدين ضمن مكونات قطاعات الطاقة، والعمل على توطينها، لرفع الناتج المحلي، بالإضافة إلى تطوير رأس المال البشري.

وأوضح البيان أن البلدين اتفقا على تعزيز التعاون متعدد الأبعاد في المجال الدفاعي والأمني، استناداً إلى النتائج التي تم تحقيقها في إطار اتفاقية التعاون الثنائي العسكري الشامل التي تم توقيعها خلال الزيارة، والتي توفر إطاراً شاملاً لإقامة مزيد من التعاون في المجال الدفاعي، بهدف تعزيز الأمن والاستقرار في الدولتين وفي المنطقة بأكملها.

(تفاصيل ص 2)

التقى لبيد وأكد أهمية تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة

ملك الأردن يجس فرص عودة إسرائيل للسلام

عمان: محمد خير الرواشدة

التقى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، في عمّان أمس، رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، وأكد له أهمية إيجاد أفق سياسي لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم على أساس حل الدولتين، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وقالت مصادر أردنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن الملك عبد الله الثاني يسعى من خلال لقاءاته الرسمية مع الجانب الإسرائيلي إلى التعرف أكثر على ملامح مرحلة ما بعد الانتخابات الإسرائيلية قبل نهاية العام الحالي، وجس نبض فرص العودة إلى المفاوضات لتحريك العملية السلمية.

وشدد الملك عبد الله الثاني، خلال اللقاء، على ضرورة الحفاظ على التهدئة الشاملة في الفترة المقبلة، واحترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس.

كما تناول اللقاء قضايا النقل والتجارة والمياه والطاقة وسبل التعامل معها.

ويُنظر إلى لبيد في الأردن بنوع من الإيجابية لموقفه من مبدأ حل الدولتين.

وكان العاهل الأردني أكد خلال لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس الأحد الماضي، ضرورة التحرك الأردني - الفلسطيني المشترك على مختلف المستويات للبناء على النشاط الدبلوماسي في المنطقة بعد زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن وانعقاد قمة جدة للأمن والتنمية.

(تفاصيل ص 7)

تظاهروا بالآلاف وسط بغداد وتحدثوا عن «ساعة الصفر» لتغيير النظام

أتباع الصدر يجتاحون البرلمان رفضاً للسوداني

بغداد: فاضل النشمي

فاجأ أتباع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر الساحة العراقية، أمس (الأربعاء)، بمظاهرة حاشدة ضمّت الآلاف، اقتحموا خلالها مبنى البرلمان، في خطوة يبدو أنها «قلبت الطاولة» على خصومهم في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، بعد أقل من يومين على ترشيحهم النائب والوزير السابق محمد شياع السوداني لشغل منصب رئاسة الوزراء، وهو أمر يرفضه «الصدريون»، الذين ردّدوا داخل البرلمان هتافات مؤيدة لمقتدى الصدر ومندّدة بالفساد.

وفي نظر معظم المراقبين، فإن الصدر وأتباعه وجّهوا رسالة واضحة إلى بقية الفرقاء السياسيين، وخاصة خصومه داخل «الإطار التنسيقي»، مفادها أنهم قادرون على قلب المعادلة، حتى مع خروج ممثليهم من البرلمان، إذ انسحبت الكتلة الصدرية (73 مقعداً) قبل نحو شهر.

وبالتزامن مع اجتياح المنطقة الخضراء ومبنى البرلمان، غرّد مقتدى الصدر عبر «تويتر» قائلاً إن «كثيراً من الثوار اتخذوا من ثورة الطف أسوة حسنة وأنموذجاً لرفض الباطل والظلم والفساد»، في إشارة إلى معركة الطف في كربلاء، ومقتل الإمام الحسين، التي سيحييها الشيعة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وأبلغ مصدر مقرب من التيار الصدري «الشرق الأوسط» أن «التيار أعلن ما يشبه (ساعة الصفر) لتغيير منظومة الحكم القائمة، التي لن ينفع معها أي إصلاح».

وأصدر رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بياناً أكد فيه حق المواطنين في التظاهر، ودعاهم إلى «الالتزام بسلميتهم، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وبتعليمات القوات الأمنية المسؤولة عن حمايتهم، والانسحاب الفوري من المنطقة الخضراء».

وبعد اقتحام الصدريين للبرلمان، أصدر الكاظمي بياناً آخر دعاهم فيه إلى «الانسحاب الفوري من مبنى مجلس النواب، الذي يمثل سلطة الشعب والقانون».

(تفاصيل ص 3)

عشرات من مناصري الصدر في مبنى البرلمان وسط بغداد أمس (رويترز)

بدء الخفض الفعلي لإمدادات الغاز الروسي إلى أوروبا

موسكو تحذر من انهيار «اتفاق الحبوب» ما لم تُرفع العقوبات

موسكو: رائد جبر
إسطنبول: سعيد عبد الرازق

دعت موسكو الأمم المتحدة إلى تسريع الالتزام بالضمانات التي قدّمتها في إطار «صفقة الحبوب» التي تقضي بربط تسهيل الصادرات الأوكرانية برفع القيود على صادرات الحبوب والأسمدة من روسيا.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي آندريه رودينكو، أمس (الأربعاء)، إن الاتفاق الذي أبرم في إسطنبول يسمح باستئناف صادرات الحبوب الأوكرانية من موانئ على البحر الأسود قد ينهار إذا لم تتم إزالة العقبات أمام الصادرات الزراعية الروسية على الفور.

وأضاف رودينكو أن شحنات الحبوب من أوكرانيا ستبدأ قريباً، معبراً عن أمله في استمرار الاتفاق.

ومعلوم أن العقوبات الغربية لا تشمل المواد الغذائية والأسمدة، لكن القيود المفروضة على حركة السفن والموانئ الروسية تعرقل تصدير الحبوب الروسية حتى الآن.

وأعلنت تركيا أن استئناف تصدير الحبوب عبر الموانئ الأوكرانية قد يتم في غضون أسبوع، وأنه قد يصل إلى 25 مليون طن بحلول نهاية العام.

وافتتحت تركيا، أمس (الأربعاء)، مركز عمليات مشتركاً مع أوكرانيا وروسيا والأمم المتحدة، لتنسيق حركة التجارة بموجب الاتفاق.

في غضون ذلك، بدأ الخفض الفعلي لتدفقات الغاز الروسي إلى ألمانيا عبر خط أنابيب «نورد ستريم 1»، أمس (الأربعاء)، وسط ترجيحات بأن يستمر التدفق في الانخفاض.

وكانت شركة «غازبروم» الروسية أعلنت قبل يومين أنها ستقلص استخدام السعة المتاحة في «نورد ستريم 1» من 40 في المائة إلى 20 في المائة.

وتعزو روسيا الخفض منذ يونيو (حزيران) الماضي إلى مشكلات تقنية لها علاقة بالعقوبات التي فرضها عليها الغرب بعد هجومها على أوكرانيا.

بدورها، وصفت الحكومة الألمانية التقليصات بأنها لعبة من روسيا لإثبات القوة. وقالت متحدثة باسم الحكومة الألمانية: «نحن لا نزال كما كنا لا نرى أسباباً فنية» وراء خفض الإمدادات.

وأضافت: «ما نراه هو لعبة لإثبات القوة، ولن نتأثر بهذا»، مشيرة إلى أن التوربين الذي خضع للصيانة في كندا جاهز للتسليم إلى «غازبروم» بهدف استخدامه.

(تفاصيل ص 10)

البنوك المركزية في الخليج ترفع الفائدة 75 نقطة

للمرة الرابعة في عام... الفيدرالي يرفع الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي أمس (الأربعاء) رفع سعر الفائدة مرة أخرى، بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية.

وهذه الزيادة هي الثانية على التوالي بمقدار 75 نقطة أساس، ورابع مرة تُرفع فيها الفائدة خلال العام الحالي، في تحرك أميركي لتهدئة أقوى زيادة في التضخم منذ أكثر من أربعة عقود، تجنباً للركود في أكبر اقتصاد في العالم.

وقال «الفيدرالي» الأميركي إنه ستكون هناك حاجة إلى مزيد من الزيادات في معركته المستمرة للحد من ضغوط الأسعار المتزايدة.

وأشار «الفيدرالي» إلى أن البيانات تظهر «ضعف الإنفاق والإنتاج» رغم الزيادة القوية في استحداث الوظائف.

وأكد أن «الزيادات المستمرة لأسعار الفائدة ستكون ملائمة للسيطرة على التضخم».

في السياق نفسه، أعلنت 5 بنوك مركزية في دول الخليج العربي رفع أسعار الفائدة، بالتوازي مع قرار «الفيدرالي» الأميركي رفع الفائدة.

وأعلن البنك المركزي السعودي رفع معدل اتفاقيات إعادة الشراء «الريبو» بمقدار 75 نقطة أساس من 2,25 إلى 3,00 %، وكذلك رفع معدل اتفاقيات إعادة الشراء المعاكس «الريبو العكسي» بمقدار 75 نقطة، أساس من 1,75 إلى 2,50 %.

وأكد «المركزي» السعودي أن ذلك يأتي اتساقاً مع أهدافه في المحافظة على الاستقرار النقدي والمالي، وفي ضوء التطورات العالمية.

من جانبه، أعلن مصرف الإمارات المركزي رفع سعر الأساس بواقع 75 نقطة أساس، في حين قرر بنك الكويت المركزي رفع سعر الخصم بواقع ربع نقطة مئوية إلى 2,50% من 2,25% اعتبارا من اليوم.

وكذلك، أعلن مصرف قطر المركزي رفع أسعار الفائدة اعتباراً من اليوم.

وفي الإطار نفسه، واكب المركزي البحريني رفع الفائدة، مؤكداً أن قراراته تأتي في ضوء التطورات في أسواق المال الدولية، وضمن الإجراءات التي يتخذها المصرف المركزي لضمان انسيابية أداء أسواق النقد في البحرين.

(تفاصيل اقتصاد)

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى «حوار وطني شامل» قبل الاقتراع التشريعي

تونس تعدّ لـ«قانون الانتخابات»... بعد إقرار الدستور

تونس: المنجي السعيداني

بعد إعلان الهيئة العليا للانتخابات التونسية عن النتائج الأولية للاستفتاء على الدستور الجديد، وتأكيدها أن 94,60 في المائة من المشاركين صوّتوا لإقراره، أعلن الرئيس قيس سعيّد أنه سيصدر حزمة من المراسيم استعداداً للانتخابات التشريعية إلى جانب وضع محكمة دستورية.

وقالت الرئاسة في بيان إن الرئيس شدد على ضرورة إعداد قانون يتعلق بالانتخابات لانتخاب مجلس نواب الشعب، ثم انتخاب أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة الثانية)، الذي يقتضي نظاماً انتخابياً خاصاً. كما سيصدر مشروع قانون خاص بالمحكمة الدستورية، على أن يتكون مجلسها من تسعة أعضاء يمثلون القضاة الأكبر سناً في الاختصاصات المعنية.

ويأتي ذلك فيما تستعد المعارضة للتشكيك في نتائج الاستفتاء، والتأكيد على ضعف المشاركة بحجة تسجيل غياب أكثر من ثلثي الناخبين، ومن ثم الطعن في المسار الانتخابي برمته.

ودعت الولايات المتحدة السلطات التونسية إلى وضع قانون انتخابي «شامل وشفاف» قبل الانتخابات البرلمانية المقررة في 17 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس، إن واشنطن تواصل التأكيد على أهمية احترام الفصل بين السلطات، وعلى وضع قانون انتخابي شامل وشفاف يتيح المشاركة الواسعة في الانتخابات المقرر إجراؤها نهاية العام.

من جانبه، دعا الاتحاد الأوروبي إلى «حوار شامل» قبل الاقتراع التشريعي، وقال إنه تابع النتائج المؤقتة للاستفتاء الدستوري، مشدداً على أن الإجماع الواسع بين القوى السياسية المختلفة «ضروري لنجاح العملية التي تحافظ على المكاسب الديمقراطية، وهي ضرورية لجميع الإصلاحات السياسية والاقتصادية الرئيسية التي ستجريها تونس».

ودعا المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد جوزيب بوريل، في بيان نشره باسم الدول الأعضاء، السلطات التونسية إلى «الحفاظ» على الحريات الأساسية. وأشار البيان إلى أن استفتاء 25 يوليو (تموز) سجل «نسبة مشاركة ضعيفة»، مؤكداً أن «شرعية واستدامة هذه الإصلاحات رهن بذلك».

(تفاصيل ص 9)

آلات لتصنيع الكبتاغون في مقرات «قوات الفجر»

دحر مسلحين موالين لدمشق في اشتباكات السويداء

درعا: رياض الزين
لندن: «الشرق الأوسط»

أسفرت اشتباكات بين فصيل موالٍ لدمشق، ومسلحين محليين في محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية في جنوب سوريا، عن مقتل 17 مسلحاً من الطرفين خلال يومين، والعثور على «آلات ومكابس لتصنيع حبوب الكبتاغون»، وفق مصادر سورية.

واندلعت الاشتباكات الثلاثاء في قريتين تقعان شمال السويداء، غداة عملية خطف اتُهم الفصيل المحلي الموالي لدمشق بالوقوف خلفها. واقتحمت مجموعات محلية مسلحة، أبرزها «حركة رجال الكرامة»، أمس، المقار العسكرية التابعة لـ«قوات الفجر»، المحسوبة على جهاز الأمن العسكري في بلدة عتيل ويترأسها المدعو راجي فلحوط.

وقال مسؤول شبكة «السويداء 24» ريان معروف، لـ«الشرق الأوسط»، إنه بعد اشتباكات عنيفة، منذ صباح الثلاثاء، سيطرت المجموعات المحلية على جميع مقار ونقاط المجموعة المتعاونة مع الأجهزة الأمنية، حيث كان يتحصن فلحوط ومجموعته.

وبثت الشبكة شريط فيديو يظهر تجمع مئات من سكان السويداء في ساحة عامة، احتفاءً بـ«تمكن الفصائل المحلية من القضاء» على الفصيل الموالي الذي وصفته بأنه «عصابة». وأفادت بعثور الفصائل المحلية لدى مهاجمة أحد مقرات متزعم الفصيل الموالي، على «آلات ومكابس لتصنيع حبوب الكبتاغون»، جرى إتلافها وحرقها، وهو ما أكده «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أيضاً.

(تفاصيل ص 5)

30 >
9 771319 081349

«الرئاسي اليمني» خلال 100 يوم: تجاوز الانقسام وأولوية الاقتصاد

(ص 4)

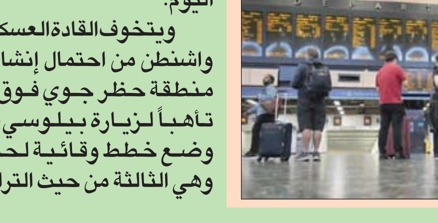
اتفاق بين ميليشيات لإنهاء الاقتتال في العاصمة الليبية

(ص 9)

واشنطن: التحقيق في محاولة ترمب قلب نتيجة انتخابات 2020

(ص 11)





إضرابات النقل تفاقم أزمات بريطانيا

(ص 11)

الصين تحذر الولايات المتحدة من زيارة بيلوسي إلى تايوان

واشنطن: رنا أبتر

حذّرت الصين الولايات المتحدة، أمس، من «عواقب» زيارة محتملة لرئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي إلى تايوان، فيما يرتقب أن يعقد الرئيس الأميركي جو بايدن مباحثات مع نظيره الصيني شي جينبينغ عبر الهاتف اليوم.

ويتخوف القادة العسكريون في واشنطن من احتمال إنشاء الصين منطقة حظر جوي فوق تايوان تأهباً لزيارة بيلوسي، وبدأوا وضع خطط وقائية لحمايتها، وهي الثالثة من حيث التراتبية في الرئاسة. وورد آخر تهديد صيني على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية تشاو ليجيان، الذي قال إنه «إذا مضت الولايات المتحدة قدماً في زيارة تايوان... فإن الجانب الأميركي سيتحمل كل العواقب المترتبة على ذلك».

وفاجأت بيلوسي، المقربة من بايدن، خصومها وحلفاءها على حد سواء عندما لم ترضخ لدعواته بالتراجع عن زيارتها. وتثير هذه الخطوة قلق الإدارة الأميركية، خشية اعتبارها تجاوزاً لخطوط الصين الحمراء.

وقال بايدن، الأسبوع الماضي، إن الجيش الأميركي «يعتقد أنها ليست فكرة جيدة في الوقت الحالي».

من جانبها، قالت تايبيه إنها ترحب بزيارات أي «ضيوف أجانب وديين»، فيما أشار رئيس الوزراء سو تسينغ-تشانغ أمس إلى أن تايوان «ممتنة جدا لرئيسة البرلمان بيلوسي على دعمها وودها... على مر السنين».

وقال رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) وليام برنز، الأسبوع الماضي، إن شي يبدو ملتزماً خيار استخدام القوة، رغم العبر المستخلصة من الصعوبات التي تواجهها روسيا في أوكرانيا.

(تفاصيل ص 11)

الأمير محمد بن سلمان أكد في ختام زيارته لأثينا قوة العلاقات بين البلدين

السعودية واليونان تبدآن دراسات لتزويد أوروبا بالطاقة

أثينا: «الشرق الأوسط»

أعلن بيان ختامي سعودي - يوناني مشترك بدء البلدين العمل للتعاون الاستراتيجي في عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. من أهمها في مجال الطاقة، توليد الكهرباء باستخدام الطاقة المتجددة، وإنشاء خط الربط الكهربائي، وتصدير الكهرباء المُنتجة باستخدام الطاقة المتجددة إلى اليونان، ومنها إلى أوروبا، بالإضافة إلى التعاون بين البلدين في مجال الهيدروجين النظيف، منخفض الكربون، والهيدروجين الأخضر، ونقله إلى أوروبا، مشيراً في هذا الإطار إلى أهمية مذكرة التفاهم التي تم توقيعها بين البلدين في مجال الطاقة، وتشكيل الفريق الفني المشترك في مجال الربط الكهربائي، لعمل الدراسات اللازمة والبدء بالتنفيذ، حسب ما تنتهي إليه الدراسات في أقرب وقت ممكن.

واتفق الجانبان على تعزيز التعاون بينهما في تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون وتقنياته، والتعاون في مجال كفاءة الطاقة، ونقل المعرفة والتجارب وأفضل الممارسات في مجال الابتكار والتقنيات الناشئة مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي في قطاع الطاقة.

وفيما يخص قضايا التغير المناخي، أكد الجانبان أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي واتفاقية باريس، وضرورة تطوير وتنفيذ الاتفاقيات المناخية بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر.

ورحّبت اليونان بإطلاق المملكة مبادرتي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر»، وأعربت عن دعمها لجهود المملكة في مجال التغير المناخي، والحد من الانبعاثات. وفي المقابل، رحّبت المملكة بالأجندة الخضراء الطموحة لليونان، وخاصة مبادرة الاقتصاد الأخضر للجزر. واتفق البلدان على تعزيز التعاون القائم بينهما فيما يخص التبادل التجاري للبترول الخام والمنتجات البترولية والبتروكيماويات.



الأمير محمد بن سلمان في جولة الاكروبوليس رافقه فيها رئيس وزراء اليونان وعدد من المسؤولين (أ.ب)

ولي العهد داخل متحف «الأكروبوليس» مع رئيس الوزراء اليواني وعدد من المسؤولين (أ.ف.ب)

وذكر البيان، في ختام زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي الرسمية لليونان، أن البلدين اتفقا على تعزيز التعاون متعدد الأبعاد في المجال الدفاعي والأمني، استناداً إلى النتائج التي تم تحقيقها في إطار اتفاقية التعاون الثنائي العسكري الشامل، التي تم توقيعها خلال هذه الزيارة، والتي توفر إطاراً شاملاً لإقامة مزيد من التعاون، بهدف تعزيز الأمن والاستقرار في كلتا الدولتين، والمنطقة بأكملها.

وأكد البيان على أهمية تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين من خلال مواءمة مستهدفات «رؤية السعودية 2030» وخطة التعافي والقدرة على الصمود اليونانية (Greece 2,0).

كما أكد الجانبان حرصهما على دعم فرص التكامل الاستثماري بين البلدين في عدد من القطاعات ذات الاهتمام المشترك. وأشادا بتوقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار المتبادل إيماناً منهما بالدور الهام للقطاع الخاص في تحقيق البرامج الاستثمارية الطموحة التي يشهدها البلدان. وجددا عزمهما على تشجيع الشراكات الاستثمارية بين القطاع الخاص في البلدين، وتعزيز العمل والتنسيق المشترك عبر تقديم التسهيلات، وإيجاد الحلول لأي تحديات قد تواجه القطاع الخاص، بما يعزز التبادل الاستثماري والتجاري بين البلدين.

ونوّه الجانبان بالنتائج المثمرة لعقد اللجنة السعودية - اليونانية المشتركة لدورتها الخامسة في أثينا في شهر مايو (أيار) 2022، وعقد مجلس الأعمال السعودي - اليوناني، ونتائج منتدى الاستثمار السعودي اليوناني في شهر مايو 2022 في أثينا. وأشادا بعقد اجتماع الطاولة المستديرة بين الشركات السعودية واليونانية، ورحّبا بتوقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين القطاع الخاص بنحو 14 مليار ريال سعودي في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة، والبنية التحتية، والسياحة، والنقل البحري، والخدمات اللوجستية، والاتصالات وتقنية المعلومات، والرعاية الصحية، والأغذية. ورحّب الجانبان بالتوقيع على اتفاقية مشروع مدّ كابل بيانات، تهدف إلى تعزيز البنية التحتية لنقل البيانات بين آسيا وأوروبا.

وفي مجال التعاون الصحي، عبّر الجانبان عن تطلعهما إلى تعزيز واستمرار التعاون القائم بينهما في مجالات الصحة، وتشجيع استكشاف فرص جديدة في مختلف المجالات الصحية، ورفع وتيرة التعاون المشترك بين البلدين في المجالات الثقافية والسياحية والتعليم وقطاع الرياضة والشباب، بما يحقق الأهداف المشتركة للبلدين.

وأعاد الجانب السعودي التأكيد على دعم المملكة لترشح اليونان لعضوية غير دائمة في مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة، للفترة 2025 - 2026. كما شدّد الجانبان على أهمية الوسائل السياسية والحوار، بناءً على المبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة، لتحقيق حلول مستدامة لجميع النزاعات والخلافات، وعلى أهمية الحل السلمي للخلافات بين الدول من خلال الحوار والدبلوماسية. وأشارا إلى أن الحفاظ على الاستقرار والازدهار يمثل أولوية لتحقيق السلام والأمن الإقليميين. وأدان الجانبان جميع أشكال الإرهاب، والتحريض على أعمال العنف، كما دعوَا المجتمع الدولي إلى العمل معاً لمحاربة الإرهاب والتطرف.

يشار إلى أن الأمير محمد بن سلمان حضر حفل العشاء التكريمي الذي أقامه رئيس وزراء اليونان في متحف «الأكروبوليس» في العاصمة اليونانية؛ حيث شهد الجانبان توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين للتعاون في المجال الثقافي؛ واطّلع ولي العهد خلال جولة في المتحف على ما يضمّه من آثار تاريخية وقطع أثرية.

ولدى مغادرته اليونان، بعث الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ببرقيتي شكر وتقدير لرئيسة البلاد، كاترينا ساكيلا روبولو، ورئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس، شدد خلالهما على أن الزيارة أكدت على قوة العلاقات بين البلدين، والرغبة المشتركة في تعزيزها في المجالات كافة، بما يحقق مصالح البلدين والشعبين. وأكد الأمير محمد بن سلمان ولي العهد أن المباحثات التي أجراها مع رئيس الوزراء أظهرت أهمية العلاقة بين السعودية واليونان، والرغبة في تعزيز التعاون المشترك، خدمة لمصالح البلدين وشعبيهما الصديقين.

ملفات متعددة تنتظر لقاء الأمير محمد بن سلمان وماكرون في الإليزيه

باريس تدفع إلى تعميق التعاون مع الرياض في شتى المجالات

باريس: ميشال أبو نجم

تنظر فرنسا إلى زيارة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، إلى باريس بأهمية كبرى ولمزيد من تعميق التعاون والشراكة مع الرياض في شتى المجالات، وينتظر أن يحتضن قصر الإليزيه اجتماعاً مهماً بين الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والذي سيكون حافلاً بالملفات التي ستتم مناقشتها.

وتأتي زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى باريس - المحطة الثانية في جولته الأوروبية - تلبية لدعوة رسمية من الرئيس الفرنسي وفي سياق دولي تغلب عليه الحرب الروسية على أوكرانيا وتبعاتها في قطاع الطاقة والأزمة الغذائية، والتوتر القائم بين موسكو والعواصم الغربية على خلفية حزم العقوبات المتنوعة والقاسية المفروضة على روسيا ومساعي فرض عزلة دولية عليها. بيد أن الملفات الإقليمية المتمثلة بالحرب اليمنية ومصير الهدنة، والملف النووي الإيراني والعلاقة مع طهران والاستقرار والأمن في منطقة الخليج، ومحاربة الإرهاب، والجهود السعودية - الفرنسية لإخراج لبنان من أزماته المتعددة واستحقاق الانتخابات الرئاسية القادمة، والسعي لتجنب الفراغ المؤسساتي وانتخاب رئيس جديد للجمهورية مع انتهاء عهد الرئيس ميشال عون، والملف الفلسطيني - الإسرائيلي، كلها ستكون موضع تباحث بين الجانبين. يضاف إلى ذلك ملف العلاقات الثنائية، حيث تجمع البلدين «شراكة استراتيجية» تشمل الميادين كافة، سيكون أيضاً حاضراً وسط رغبة مشتركة لدفعها إلى مجالات أرحب وأوسع.

العلاقات السعودية - الفرنسية لا تشوبها شائبة

ثمة إجماع على أن العلاقات السعودية - الفرنسية لا تشوبها شائبة، وأن سياسة البلدين متطابقة في أكثرية الملفات موضع البحث، وأنه في حال وجود «تمايزات» في المقاربة أكان ذلك بخصوص الملف النووي الإيراني أو غيره، فإن الطرفين يسعيان إلى مواقف متقاربة وهما يغلّبان الحوار؛ إذ تذكر المصادر الفرنسية، أن باريس دعمت دوماً المبادرات الخليجية، في اليمن ونوّهت بالهدنة وأدانت باستمرار التعديات الحوثية على السعودية والتدخل الإيراني، وتعمل دوماً للأمن والاستقرار في منطقة الخليج. والملف اليمني، كما الملف اللبناني، نموذج على توافق المواقف بين باريس والرياض. وتركز المصادر المشار إليها على أهمية العلاقات الشخصية بين الأمير محمد بن سلمان والرئيس ماكرون، وتطورت وتثبتت أكثر فأكثر مع كل لقاء وآخرها اجتماع جدة نهاية العام الماضي.

وقال لـ«الشرق الأوسط» برتراند بيزانسينو، السفير الفرنسي السابق في الرياض، إن زيارة الأمير محمد بن سلمان، هي «مؤشر إضافي لتنامي العلاقات بين البلدين على الصعد كافة السياسية والاقتصادية»، وأنه «من الطبيعي أن توحد الدول الصديقة جهودها، بعد جائحة كورونا وتبعاتها؛ من أجل إعادة إطلاق عجلة الاقتصاد العالمي»، مشيراً إلى أن السعودية وفرنسا وكلتاهما عضو في مجموعة العشرين ستوحدان جهودهما في القمة القادمة، وستعملان معاً في إطار تنفيذ «رؤية 2030 السعودية».

زيارة ولي العهد فرصة لتوسيع المبادرات

ويرى السفير الفرنسي السابق، أن زيارة ولي العهد «تمثل فرصة لتعزيز التشاور وتوسيع المبادرات المشتركة؛ إذ لا شك أنها ستفضي إلى تقوية الشراكة الاستراتيجية إلى تجمع بلدينا منذ سنوات»، وخلاصة بيزانسينو، أن زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى باريس ستساهم في الدفع نحو «علاقات أوثق سيكون لها دور، وفق قراءتي، في خفض التصعيد، وسيكون ذلك لخير العالم». وفي جانب آخر، يرى بيزانسينو، أن السعودية التي «استعادت قدراتها المالية ترغب في التعاون مع الأطراف المهتمة في تنفيذ المشاريع الكبرى التي أطلقتها، وبالتالي فإن فرنسا التي تجمعها صداقة قديمة مع السعودية قادرة على مواكبة المشاريع السعودية وجاهزة لوضع قدراتها ومعارفها وخبراتها، أكان ذلك في قطاعات الطاقة والنقل والاتصال والبيئة والصحة والأمن والتأهيل والثقافة».

ويعتقد بيزانسينو، أن اللحظة «مناسبة من أجل تعزيز الاستثمارات المتبادلة» بين الطرفين، مشيراً إلى أن حضور ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة، مؤخراً منتدى «خيارك فرنسا» في قصر فرساي لاجتذاب الاستثمارات العالمية، يبيّن أن البلدين راغبان في تنمية هذه الأنشطة. وخلاصة السفير الفرنسي السابق، أن تنويع الشراكات في زمن يغلب عليه افتقاد اليقين يساهم بلا شك في المحافظة على الاستقلالية الاستراتيجية، وأنه «من الطبيعي أن يسعى البلدان إلى علاقات أوثق، خصوصاً أنهما صديقان منذ عقود طويلة».

الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً الرئيس الفرنسي في جدة ديسمبر الماضي (واس)

باريس تبحث عن دور لها في الشرق الأوسط

ويعد الاجتماع المرتقب، من الجانب الفرنسي، بمثابة تتويج لسلسلة من القمم التي استضافها قصر الإليزيه منذ بداية الأسبوع الماضي وشملت رئيس دولة الإمارات والرئيس المصري ورئيس السلطة الفلسطينية. وبالتوازي، أجرى ماكرون الذي يعود اليوم من جولته الأفريقية، سلسلة اتصالات هاتفية، كان أحدها مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي؛ لحثه على قبول العرض المقدم لطهران بالنسبة للملف النووي. وفي حين يرى متابعون للعلاقات السعودية - الفرنسية في جولة الأمير محمد بن سلمان الأوروبية بعد زياراته السابقة في العالم العربي وإلى تركيا، وبعد قمتي جدة الثنائية «السعودية - الأميركية والخليجية - العربية - الأميركية» مؤشراً لدينامية الدبلوماسية السعودية، فإنهم يرون في الوقت نفسه، أن الرئيس ماكرون يريد وضع بلاده على الخريطة الدبلوماسية للشرق الأوسط من خلال حراكه المتصاعد. وقالت مصادر فرنسية، إن ماكرون يسعى لاستنساخ تجربة مؤتمر بغداد الذي عقد في شهر أغسطس (آب) من العام الماضي والذي جمع أطراف المنطقة كافة، بمن فيهم وزراء خارجية السعودية وتركيا وإيران. ووفق الرؤية الفرنسية، فإن مؤتمراً أو قمة من هذا النوع من شأنها خفض التصعيد وتوفير منصة للحوار بين الأطراف كافة. وما تخشاه العاصمة الفرنسية، أن يكون الفشل في تفعيل الاتفاق النووي الإيراني الذي انطلقت المحادثات في فيينا لإعادة العمل به منذ 17 شهراً بسبب تعقيدات أميركية - إيرانية، سبباً للتصعيد في المنطقة. ولذا؛ فإن ماكرون طرح الفكرة على قادة من المنطقة، وتقول المصادر الفرنسية، إنه، حتى اليوم «تلقى ردوداً مشجعة». إلا أنه حتى تاريخه، لا تتحدث المصادر الفرنسية عن موعد محدد لمثل هذا المؤتمر. وباختصار، فإن باريس ترى أن هناك فرصة متوافرة لها لكي تكون لاعباً رئيسياً في منطقة الشرق الأوسط، معتمدة في ذلك على علاقاتها الجيدة مع الكثير من بلدانه ومن الانشغال الأميركي بالملف الروسي – الأوكراني، وبالنتائج «المتواضعة» التي حصل عليها الرئيس الأميركي جو بايدن من جولته الشرق أوسطية. من هنا، فإن باريس التي تراهن على موقعها داخل الاتحاد الأوروبي وعلى دينامية دبلوماسيتها تعتبر أن الشراكة مع السعودية التي تتمتع بأكبر اقتصاد في المنطقة وبوزن سياسي وديني واقتصادي وفكري، ورقة رابحة للطرفين الفرنسي والسعودي، ولكن أيضاً لباريس، حيث تتزايد قدرتها التأثيرية في الملفات الأخرى كما في الملف اللبناني مثلاً. ووفق هذه القراءة، تبرز أهمية المحطة الباريسية لولي العهد وتكشف توقعات فرنسا العالية والطموحة منها.

مطالب فرنسية لتعميق التعاون الثقافي مع السعودية

ليس سراً أن السعودية تولي قطاع الثقافي أهمية كبرى في سياق التعاون الديناميكي القائم مع الطرف الفرنسي. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال جاك لانغ، وزير الثقافة السابق ورئيس معهد العالم العربي الحالي، إن التعاون الثقافي مع الرياض «قائم ويتطور» وثمة «رغبة قوية» من الطرفين أن يتقدم أكثر، فأكثر. ويعتبر لانغ الذي زار السعودية العديد من المرات، أن التعاون القائم بين الطرفين «يعد نموذجياً». وبمناسبة زيارة الأمير محمد بن سلمان، وجّه لانغ كتاباً إلى الرئيس ماكرون يحثه على تعميق التعاون مع الرياض في المجال الثقافي والعلمي والسينمائي والفني والمتاحف، منوهاً بـ«الثورة الثقافية الجارية في السعودية بقيادة الأمير محمد بن سلمان في المجالات الفكرية والثقافية والفنية والتي تشمل كامل المجتمع السعودي». كذلك أشاد لانغ بالنهضة السينمائية في السعودية كما برزت في أول مهرجان لها في جدة، إضافة إلى الإبداعات المسرحية والموسيقية... كذلك أشاد لانغ برغبة ولي العهد في تحويل الرياض إلى «عاصمة كبرى للثقافة وأن تكون سبّاقة في التعليم والبحث العلمي».

ثمة سقف مرتفع لتوقعات فرنسا المنتظرة من زيارة الأمير محمد بن سلمان. ولا تخفي باريس اهتمامها بتوفير مصادر بديلة وكافية من النفط والغاز في حين الأسعار ترتفع أوروبياً بشكل غير مسبوق. بيد أن الرياض عبّرت عن موقفها بصراحة من المطلب الغربي لرفع إنتاجها من النفط، مشددة على التزامها بما تقرره مجموعة «أوبك بلاس» التي تضم أيضاً روسيا. وأول من أمس، كشف مصدر دبلوماسي في السفارة الفرنسية في الرياض لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، عن جانب مما تترقبه فرنسا من الزيارة ومن تشكيل «مجلس الشراكة الاستراتيجي السعودي - الفرنسي» الذي سيكون إلى جانب مجلس رجال الأعمال السعودي - الفرنسي. وأفاد المصدر، بأن الطرفين سيستعرضان أوجه التعاون في مجالات الطاقة ومسار التعاون على صعيد تصنيع سفن وفرقاطات بالسعودية، في ضوء مذكرة التفاهم بين الشركة السعودية للصناعات العسكرية المملوكة للدولة ومجموعة «نافال» الفرنسية الموقّعة بين الطرفين في فبراير (شباط) 2019. وإبان زيارة ماكرون إلى السعودية، تم الإعلان عن جملة مشاريع للتعاون في القطاع الدفاعي، ستكون بدورها موضع تقييم في اجتماع اليوم، منها إقامة مشروع مشترك لتصنيع هياكل الطائرات في السعودية. وتجدر الإشارة إلى أن زيارة الأمير محمد بن سلمان إلى باريس بصفته ولياً للعهد في العام 2018 أسفرت عن توقيع 19 اتفاقاً وبروتوكولاً بقيمة 18 مليار دولار، شملت قطاعات صناعية، مثل البتروكيميائيات ومعالجة المياه، إضافة إلى السياحة والثقافة والصحة والزراعة.

هتفوا ضد «الفساد والفاسدين» وتحدثوا عن «ساعة صفر» لتغيير النظام في العراق

«الصدريون» يقتحمون البرلمان رفضاً لمرشح «الإطار التنسيقي»

بغداد: فاضل النشمي

اقتحم الآلاف من أتباع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر مبنى البرلمان العراقي، في خطوة يبدو أنها قلبت الطاولة على خصومهم في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية، بعد أقل من يومين على ترشيحهم النائب والوزير السابق محمد شياع السوداني لشغل منصب رئاسة الوزراء المقبل، وهو أمر يرفضه «الصدريون» الذين رددوا داخل البرلمان هتافات مؤيدة لمقتدى الصدر ومنددة بـ«الفساد والفاسدين».

وكان «الصدريون» اقتحموا البرلمان للمرة الأولى في 20 أبريل (نيسان) 2016، في عهد حكومة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي قبل أن يطلب منهم الصدر الانسحاب، وهو الأمر الذي تكرر الأربعاء. ولاحقاً خروجوا من البرلمان بعدما طلب منهم الصدر ذلك. وكان «وزير الصدر» محمد صالح العراقي خيرهم بين البقاء أو الخروج. وجاء في تغريدته «أقف إجلالاً واحتراماً، فإنها رسالة عفوية إصلاحية شعبية رائعة، شكراً لكم. والقوم يتآمرون عليكم وسلامتكم أهم من كل شيء، فإذا شئتم الانسحاب فإنني سأحترم هذا القرار».

وفي نظر معظم المراقبين، فإن الصدر وأتباعه وجّهوا رسالة واضحة إلى بقية الفرقاء السياسيين، وبخاصة خصومه داخل «الإطار التنسيقي»، مفادها أنهم قادرون على قلب المعادلة حتى مع خروج ممثليهم من البرلمان؛ إذ انسحبت الكتلة الصدرية (73 مقعداً) قبل نحو شهر.

أنصار الصدر داخل البرلمان العراقي بعد اقتحامه (رويترز)

وبالتزامن مع اقتحام المنطقة الخضراء ومبنى البرلمان، غرّد مقتدى الصدر عبر «تويتر» قائلاً، إن «الكثير من الثوار اتخذوا من ثورة الطف أسوة حسنة وأنموذجاً لرفض الباطل والظلم والفساد»، في إشارة إلى معركة الطف في كربلاء ومقتل الإمام الحسين التي سيحيها الشيعة خلال الأيام القليلة المقبلة.

وخرج «الصدريون»، قبل اقتحام الخضراء عصر، أمس (الأربعاء)، بمظاهرات حاشدة في بغداد وبقية المحافظات عنوانها رفض المرشح لرئاسة الوزراء محمد شياع السوداني من قِبل خصومهم في قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية. وتجمع «الصدريون» من مناطق وأحياء مختلفة ووصلوا إلى ساحة التحرير وسط بغداد، قبل أن تتمكن جماعات منهم من عبور جسر الجمهورية المحاذي ودخول «المنطقة الخضراء» التي تضم معظم المقار الحكومية.

وأبلغ مصدر مقرب من التيار الصدري «الشرق الأوسط»، أن «التيار أعلن ما يشبه ساعة الصفر لتغيير منظومة الحكم القائمة التي لن ينفع معها أي إصلاح».

وأضاف المصدر، الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه، أن «معظم محافظات وسط وجنوب البلاد ستخرج فيها مظاهرات مماثلة في الساعة الثامنة والتاسعة من مساء اليوم».

وتوقع المصدر «استمرار المظاهرات لحين تحقيق مطالب الشعب العادلة وتشكيل حكومة وطنية بعيدة عن المحاصصة والفساد والتأثيرات الإقليمية والدولية».

وتحدثت منصات خبرية تابعة للتيار الصدري، بأن المتظاهرين تعرّضوا داخل المنطقة الخضراء إلى إطلاق نار وقنابل مسيلة للدموع؛ ما أسفر عن سقوط عدد من الجرحى.

ورغم انسحاب الكتلة الصدرية من البرلمان العراقي، فإن الأوساط الصدرية تؤكد عزمها على تغيير الأوضاع وعدم السماح لخصومهم من قوى «الإطار التنسيقي» بتشكيل حكومة توافقية. كان «الإطاريون»، اختاروا، أول من أمس، النائب والوزير السابق محمد شياع السوداني لمنصب رئيس الوزراء في الحكومة التي يرغبون في تشكيلها بوصفهم الكتلة النيابية الأكبر داخل البرلمان بعد انسحاب الكتلة الصدرية.

وليس من الواضح طبيعة الإجراءات، عدا المظاهرات الاحتجاجية، التي سيقدم عليها التيار الصدري لتحقيق أهدافه بخلط أوراق العملية السياسية والانطلاق من نقطة الصفر، لكن معظم المراقبين المحليين، لا يشككون كثيراً في قدرة التيار على ذلك، بالنظر لكثرة أتباعه وللشعبية الجارفة التي يحظى بها مقتدى الصدر بين أتباعه المتحمسين لإطاعة أوامره من دون أي نقاش.

إلى ذلك، أصدر رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بياناً أكد فيه حق المواطنين بالتظاهر، ودعاهم إلى «الالتزام بسلميتهم، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وبتعليمات القوات الأمنية المسؤولة عن حمايتهم حسب الضوابط والقوانين، والانسحاب الفوري من المنطقة الخضراء»، طبقاً لبيان صدر عن مكتبه.

وأضاف، أن «القوات الأمنية ستكون ملتزمة بحماية مؤسسات الدولة، والبعثات الدولية، ومنع أي إخلال بالأمن والنظام».

وبعد اقتحام «الصدريين» البرلمان، أصدر الكاظمي بياناً آخر دعاهم فيه إلى «الانسحاب الفوري من مبنى مجلس النواب والذي يمثل سلطة الشعب والقانون».

«عقدة» برهم صالح بين البارزاني والمالكي

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت تمكنت فيه قوى «الإطار التنسيقي» من تخطي خلافاتها باختيار مرشحها محمد شياع السوداني لمنصب رئيس الوزراء العراقي، لم يتمكن الأكراد حتى اللحظة من الاتفاق على مرشحهم لرئاسة الجمهورية. فطوال الأشهر التسعة الماضية منذ إجراء الانتخابات المبكرة أواخر العام 2021، حالت الخلافات بين القوى السياسية العراقية دون تشكيل حكومة عراقية جديدة، في حين تواصل الحكومة الحالية برئاسة مصطفى الكاظمي عملها منذ نحو 6 أشهر كحكومة تصريف أمور يومية.

الكاظمي، ورغم قلة الصلاحيات الممنوحة لحكومة تصريف الأمور اليومية، يواصل عمله بعد أن تم تمرير قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي. ورغم اعتراف جميع القوى السياسية بخرق الدستور، لكنها لم تتمكن من تخطي الخلافات التي تحوّل بعضها «عقد شخصية». فالعنوان الأبرز الذي ساد المشهد السياسي قبل انسحاب زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر يونيو (حزيران) الماضي، هو الإصرار من قِبله على تشكيل حكومة أغلبية وطنية.

الصدر شكّل لهذا الغرض تحالفاً سياسياً أطلق عليه تحالف «إنقاذ وطن» انضم إليه «تحالف السيادة» السني بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، و«الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني. ومع اتفاق الثلاثة (الصدر وبارزاني والحلبوسي) على تشكيل هذا التحالف، لكن أهدافهم كانت متباينة، لا سيما الشريكان الكردي والسني. فالصدر هو الذي كان يملك الأغلبية داخل البيت الشيعي (73 نائباً) سعى إلى تشكيل حكومته التي رفعت شعار الأغلبية مع محاولة عزل قوى «الإطار التنسيقي». لكن «تحالف السيادة» كان يريد ضمان الحصول على منصب رئاسة البرلمان بأغلبية مريحة وهو ما حصل.

من جهته، فإن «الديمقراطي الكردستاني» كان يريد من وراء تحالفه مع الصدر تحقيق هدف واحد هو تمرير مرشحه لرئاسة الجمهورية هوشيار زيباري قبل إقصائه من ميدان التنافس بقرار من المحكمة الاتحادية، وريبر أحمد الذي لا يزال مرشحاً. ولأن منصب رئيس الجمهورية يحتاج طبقاً للدستور العراقي إلى أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان، وهو ما كان يطمح له بارزاني الذي كان رافضاً منذ عام 2018 مرشح «الاتحاد الوطني» الرئيس برهم صالح. لكن «الثلث المعطل» الذي شكّله الإطار التنسيقي الشيعي الذي يضم أبرز القوى السياسية الشيعية التي كانت رافضة لنتائج الانتخابات (دولة القانون بزعامة نوري المالكي، الفتح بزعامة هادي العامري، العصائب بزعامة قيس الخزعلي، الحكمة بزعامة عمار الحكيم، النصر بزعامة حيدر العبادي، عطاء بزعامة فالح الفياض) هو الذي حال دون تمكين الصدر من تشكيل حكومة الأغلبية الوطنية، وبالتالي ذهبت طموحات بارزاني بعد أن خسر تحالفه مع القوى الشيعية الأخرى التي كان يملك علاقات جيدة مع معظمها.



الرئيس العراقي برهم صالح (غيتي)

في مقابل ذلك، تحالف «الاتحاد الوطني الكردستاني» برئاسة بافل طالباني مع قوى «الإطار التنسيقي» ورفض كل المغريات التي قدمت له من قبل تحالف «إنقاذ وطن» للانضمام إليه. كان الشرط الوحيد لبارزاني هو إقصاء برهم صالح من الترشح للرئاسة لدورة ثانية، لا سيما أنه كان قد فاز عام 2018 على مرشح مسعود بارزاني وزير الخارجية الحالي فؤاد حسين.

برهم صالح حامل شهادة الدكتوراه بالإحصاء وتطبيقات الكومبيوتر من إحدى الجامعات البريطانية، أصبح عام 2018 رئيس العراق التاسع بعد أن خاض المنازلة في ظرف صعب مع منافس قوي وحزب «الديمقراطي الكردستاني» الذي كانت له تحالفات قوية مع أقوى الأطراف الشيعية هو الآن المرشح الوحيد لـ«الاتحاد الوطني الكردستاني» لدورة رئاسية ثانية. حزب صالح (الاتحاد الوطني) يراهن على تحالفه مع قوى «الإطار التنسيقي» الذي يحتفظ للاتحاد هذا الجميل لأنه لولا تحالفه معه لما تمكّن من تعطيل تحالف «إنقاذ وطن» من تشكيل حكومته. وما دام أن قوى «الإطار» تشعر أن تشكيل الصدر حكومة طبقاً لرؤيته تعني إقصاء قيادات مهمة من قوى الإطار، فإنه ورغم خلافات بعض أطرافه مع صالح، أعلن دعم مرشح الاتحاد الوطني الكردستاني. وحيث إن الوقت نفد تماماً أمام الحزبين الكرديين بشأن حسم موقفهما، إما بالاتفاق على مرشح واحد أو الدخول بمرشحين اثنين لكي يحسم الأمر داخل قبة البرلمان.

«الاتحاد الوطني» الذي يصرّ على ترشيح صالح يقبل بسيناريو 2018 بينما «الديمقراطي» يرفض ذلك لقناعته أن الفوز سيكون للمرة الثانية من حصة «الاتحاد» ومرشحه. وفي حين يراهن «الاتحاد الوطني» على تحالفه مع قوى «الإطار»، فإن بارزاني لا يزال يراهن على إمكانية شق وحدة «الإطار»؛ كون هناك طرف داخله لا يميل إلى صالح، وهو زعيم «دولة القانون» نوري المالكي. ورغم انتفاء الود بين بارزاني والمالكي، لا سيما بعد التسجيلات الأخيرة المسرّبة للمالكي والتي شنّ فيها هجوماً عنيفاً على بارزاني، لكن الأخير لا يزال يرى في خلاف المالكي مع صالح عاملاً مساعداً ومحتملاً لعدم تصويت المالكي لصالح. ومع بدء العد التنازلي لانتخاب رئيس للجمهورية بعد اتفاق الشيعة على محمد شياع السوداني، فإن برهم صالح الذي تحول إلى «عقدة» لكل من المالكي وبارزاني رغم خلافاتهما، لا يزال هو المرشح الأوفر حظاً لدورة ثانية في حال بقيت المعادلة السياسية محكومة بمثل هذه التوازنات.

التردد السني والكردي يصعب مهمته

هل يهدم ترشيح السوداني «الإطار التنسيقي»؟

تحليل إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

باختياره الوزير السابق محمد شياع السوداني مرشحاً لرئاسة الوزراء العراقية، يقامر «الإطار التنسيقي» بفرصة في تثبيت صيغة ناجحة لإنهاء الاحتقان السياسي. فمع صمت زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، وعودة زعيم: ائتلاف دولة القانون نوري المالكي إلى احتكار القرار داخل «الإطار» رغم أزمة التسريبات، فإن احتمالات انفراط العقد السياسي واردة الآن أكثر من أي وقت مضى.

وتكشف مصادر مقربة من «الإطار التنسيقي» أن المالكي أصر على ترشيح السوداني أو «هدم التحالف بالكامل»، قبل أن يطيح بقائمة المرشحين التي يتداولها «الإطار» منذ شهر، ولأن جميع قادة الأحزاب الشيعية، إلى جانب الفصائل، تدرك أن الغطاء الذي يوفره المالكي لعب دوراً أساسياً في تماسك الإطار، فإن الإجماع على المرشح المعلن خيار اضطراري. لكن حلفاء المالكي، وخلال اجتماعات «الإطار» الأسبوع الماضي، شعروا بالقلق من تحركات المالكي «العاصفة» رغم نكسة التسجيلات المسربة، والتي قضت تماماً على احترازات «الإطار» لعدم استفزاز الصدر، وقد يعني هذا تراجع الأدوار التي تلعبها قيادات وسطية داخل «الإطار».

وحاول زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم تمرير مخاوفه من خيارات «الإطار» في تشكيل الحكومة الجديدة، حين منح السوداني تهنئة قلقة بمناسبة ترشيحه، عرض خلالها أفكاره عن البرنامج الوزاري، مطالباً بـ«التوازن في العلاقات الخارجية والانفتاح على الجميع»،

في وقت يتداول مقربون من «الإطار» خططاً لحكومة السوداني تتضمن تغييرات عاجلة في إدارة أجهزة أمنية واقتصادية حساسة. وحتى قبل ترشيح السوداني، كان المقربون من الصدر يتوقعون حكومة إطارية مصيرها «العزلة» إقليمياً ودوليا، بسبب نفوذ الفصائل المسلحة. وإلى حد كبير تضمنت تسريبات المالكي تأكيدات على أن قلق الحنانة وقوى أخرى له ما يبرره. ويتوقع نواب من كتل سنية عراقية، أن «التحرك المباغت للمالكي بترشيح السوداني، على عكس التيار الذي فرضته التسريبات، هو جزء من خطة وضعها رئيس الوزراء الأسبق لاستعادة النفوذ والعودة إلى السلطة، وقد يصل الأمر بالانقلاب على رئاسة البرلمان الحالية».

وقد يفسر هذا تردد حلفاء الصدر السابقين في إعلان الموقف من ترشيح السوداني، الذي لن يتمكن من المرور بسلاسة دون أن يتمكن «الإطار» من ضمان أصوات الحزب «الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني وحزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي. واستخدم أمين «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، ما يشبه حق الفيتو لمنع الاعتراض السني والكردي على المرشح السوداني، بوصفه «مرشح الشيعة». لكن الفعاليات السياسية تدرك تماماً أنه ترشيح منقوص بغياب الصدر. ورغم أن الخزعلي أكد التواصل مع بيئة الصدر الذين أجابوا عن ترشيح السوداني بأنه «لا رأي لنا بالرفض أو القبول»، يقول مقربون من الصدر إن «هذا التواصل لم يحدث، ولن نقول رأينا في أمر لا يعنينا».

ويرى مراقبون للأزمة السياسية، أن الصدر لا يجد ضرورة في إعلان موقفه لأن خيار السوداني لا يمكنه الصمود في ظل حالة عدم اليقين داخل «الإطار»، وعدم وجود صيغة اتفاق حاسم بين «الإطار» والقوى السنية والكردية.

المواطنون يتطلعون لاستعادة هيبة البلاد وسيادتها المهدورة

ترحيب عراقي بإدانة مجلس الأمن لـ«الاعتداءات التركية»

بغداد: فاضل النشمي

ساد في العراق، الأربعاء، ارتياح رسمي وشعبي عام عقب بيان الإدانة لتركيا الذي أصدره مجلس الأمن، إلى جانب مواقف الدعم التي صدرت عن الدول الأعضاء في المجلس، ضد الاعتداءات التركية المتواصلة منذ سنوات على أراضيه، لا سيما الاعتداء الأخير الذي استهدف قبل أسبوع، منتجعاً سياحياً في محافظة دهوك بإقليم كردستان وأسفر عن مقتل 9 أشخاص وإصابة نحو 30 آخرين جميعهم من مناطق وسط وجنوب البلاد العربية.

وللمرة الأولى منذ سنوات طويلة، يترك العراقيون انقساماتهم والسياسية والإثنية والاجتماعية جانباً، ويتفقون على موقف موحد عنوانه ضرورة ردع الاعتداءات التركية على أراضيه بذريعة محاربة «حزب العمال الكردستاني» المعارض لأنقرة.

مشاعر الارتياح فرضتها سنوات طويلة من تعرض سيادة البلاد إلى التصدع محلياً وإقليمياً، سواء على مستوى صعود فصائل وقوى ما قبل الدولة وتحكمها محلياً، أو الانتهاكات المتكررة من أنقرة وطهران، في جانبها العسكري بذريعة محاربة العاصمتين للأحزاب المعارضة لها التي تتخذ من إقليم كردستان منطلقاً لنشاطاتها، أو في مجال مواردها المائية التي تصر الدولتان على حرمانه منها من خلال بناء السدود وحرف مسار الأنهار التي تصب في الأراضي العراقية.

الموقف الدولي الداعم للعراق في أزمته مع تركيا، نُظر إليه محلياً بوصفه «انتصاراً دبلوماسياً» طال انتظاره لسنوات، في بلاد يتطلع سكانها إلى تذوق طعم الانتصار مهما كان شكله وظرفه.

فرحة النصر هذه بدت أكثر وضوحاً من جانب وزارة الخارجية العراقية، حيث عبّر عن تلك الفرحة المتحدث باسمها أحمد الصحاف، حين قال لوكالة الأنباء العراقية، إن «الدبلوماسية حملت أمانة القضية العراقية ودافعت عن سيادة العراق وحقوق شعبه، لا سيما دماء الشهداء وآلام الجرحى جرّاء الاعتداءات التركيّة».

وذكر، أن «الجلسة الطارئة لمجلس الأمن وثّقت مواقف الدول وإجماعها على دعم سيادة العراق ورفض أي اعتداء عليه، كلمة العراق أمام مجلس الأمن كانت الأولى من نوعها منذ 40 عاماً».

وأضاف الصحاف، أن «كلمة (العراق) وثّقت بمنتهى الوضوح ما تم ارتكابه من اعتداءات تركية، وأظهرت حجم ما عملت عليه الدبلوماسية من حشد لجهود شركاء العراق وأصدقائه لإدانة قصف محافظة دهوك».



صورة نشرتها الخارجية العراقية في «تويتر» للوزير فؤاد حسين خلال مشاركته في جلسة مجلس الأمن

ومع الارتياح العراقي المحلي حيال ما حدث في مجلس الأمن، لا يميل كثير من المراقبين إلى الاعتقاد أن أنقرة ستكف بشكل نهائي عن انتهاكاتها الحدود العراقية، وهذا ما أكده معظم الساسة الأتراك مؤخراً وإصرارهم على ملاحقة «حزب العمال الكردستاني». لكن مراقبين في بغداد يرون، أن في وسع العراق الضغط على أنقرة للحد من انتهاكاتها أو تقليلها إلى أقل قدر ممكن، من خلال التصرف الدبلوماسي والسياسي الفعال وعبر المجتمع الدولي كما حدث على منصة مجلس الأمن، أو من خلال الضغط اقتصادياً على تركيا، عبر منع وصول بضائعها ومنتجاتها من الوصول إلى العراق الذي يتصدر قائمة دولة الجوار التركي الأكثر استيراداً للبضائع بمبالغ لامست حدود خمسة مليارات دولار خلال النصف الأول من العام الحالي.

كان وزير الخارجية فؤاد حسين، الذي رحّب خلال كلمته أمام مجلس الأمن بإدانة الاعتداءات التركية، ذكر، أن بلاده وجّهت منذ عام 2018، 296 مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية التركية؛ احتجاجاً على الانتهاكات المتكررة لسيادة العراق التي بلغت 22742 انتهاكاً.

وتتذرع تركيا بعدم قدرة الحكومة العراقية على مواجهة عناصر العمالي الكردستاني في قضية انتهاكاتها المتواصلة للحدود العراقية، وبطريقة وأخرى، فإن الذريعة التركية تجد لها ما يبررها على أرض الواقع، حيث تنتشر عناصر العمالي في مناطق غير قليلة في إقليم كردستاني ولها نفوذ واتواجد واضح في قضاء سجنار ذات الأغلبية الإيزيدية شمال محافظة نينوى.

وكان رئيس أركان الجيش العراقي عبد الأمير يار الله، قال خلال جلسة استماع في البرلمان، مطلع الأسبوع: «هناك 5 قواعد رئيسية تركية موجودة في شمال العراق، ولديهم أكثر من 4 آلاف مقاتل، وهناك حالة ازدياد وتوغل للأتراك داخل الأراضي العراقية».

الارتياح العراقي للموقف الدولي الأخير من أنقرة، عززته دعوة الممثلة الأممية الخاصة لشؤون العراق جينين بلاسخارت، القوات التركية إلى الانسحاب كلياً من شمالي العراق. حيث قالت بلاسخارت في جلسة أمام مجلس الأمن الدولي، إن «الحكومة العراقية أكدت تورط القوات التركية بالهجوم على مصيف في محافظة دهوك شمالي البلاد».

وأضافت، أن «الحكومة العراقية أرجعت مصدر قصف دهوك إلى القوات التركية، وأوضحت أنه تسبب في مقتل 9 عراقيين بينهم 3 أطفال». ورأت، أن «العدوان على العراق يقوّض سيادة البلاد، ونطالب بإخراج القوات التركية كافة».

العليمي يشن حرب «صبر» وخدمات... ويستبدل الاستقطاب بالتوافق والانسجام

تحليل إخباري

لندن: بدر القحطاني

كانت صورة الدكتور رشاد العليمي وهو يصافح ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بمثابة الدافع الأكبر لمجلس القيادة الرئاسي اليمني الذي تسلم السلطة في تلك الليلة نفسها، فجر السابع من أبريل (نيسان) 2022.

قد يصعب الحديث عن منجزات لمجلس القيادة الرئاسي خلال 100 يوم مع معطيات بلد يعاني أتون الحرب. مع إرث لا يتمنى أي مجلس وأي رئيس أن يخلفه.

هناك حروب أخرى يخوضها المجلس اليمني ورئيسه. لقد شنوا «حرب تنمية» وأخرى للخدمات. وهناك أحيانا «حرب صبر» حتى بين أقرب الأقربين في طاولات الاجتماعات.

تسلم الدكتور رشاد العليمي ونوابه السبعة قيادة المجلس الرئاسي وعيناهم أمام هدف واحد. لقد كان يتمتم به المجتمعون تحت المظلة الخليجية في الرياض: نقل اليمن من حال الحرب إلى حال السلام.

وما أسهل الكلمة، وما أصعب تنفيذها!

شرع المجلس في إجراء اجتماعاته وصار يمارس عمله من العاصمة اليمنية المؤقتة عدن. وصار اليمنيون يتلقفون خطاب الدولة من رئيس المجلس في المناسبات الوطنية والدينية. وباتوا أيضا يتواصلون معه بشكل مباشر، أعيانا كانوا أو مسؤولين أو مثقفين. عادت روح الدولة، وعاد بعض الأمل.

استطاع المجلس أن يخرج داخليا بحزمة مشاريع تنموية تعهدت تقديمها ودعمها السعودية والإمارات. استطاع العليمي خلال جولة خارجية أن يعيد اليمن إلى خريطة الاهتمام العربي، وفقا لمراقبين يعتقدون أن استقباله المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ، ووفدا أوروبيا وآخر أميركيا في عدن، جاء بمثابة تقديم المجلس ورئيسه نموذج الدولة اليمنية التي تريد أن تمارس دورها وأن تنقل البلاد، كما كان يتمتم اليمنيون في الرياض: من حال الحرب إلى حال السلام.

رئيس كل اليمنيين

يلاحظ المراقب أن خطابات المجلس ورئيسه ليست تحريضية، ولا استقطابية، «من منطلق أنه رئيس كل اليمنيين. بما فيهم الحوثيون»، طبقا لما يقوله مصدر يمني قريب من دوائر صنع القرار لـ«الشرق الأوسط»، وزاد بالقول «لقد تمكن المجلس من الحفاظ على انسجامه... العمل بروح الفريق، والسير على قاعدة الشراكة لحسم القضايا المنظورة أمامه... هذا الأمر لم يكن ماثلا في جسد الدولة، كما أوفى بعهد العمل من العاصمة المؤقتة عدن، والشروع التدريجي في إعادة بناء المؤسسات، واستقرارها، مثل إنهاء إضراب القضاة».

أمنيا، يقول المصدر الذي فضل حجب هويته «حقق المجلس تقدما مهما بتشكيل اللجان العسكرية والأمنية، وإعداد التصورات المهنية المتعلقة بإعادة بناء هاتين المؤسستين الوطنيتين وفقا للمعايير المعتمدة، ويشمل ذلك العناية الخاصة بأجهزة مكافحة الإرهاب، والجريمة المنظمة» ويعتقد أنه ما زال أمامه كثير ليتحدث عنها كمنجز أمني، لكن البداية بها تكفي.

يحرص المجلس على انتظام دفع رواتب جميع موظفي الخدمة العامة والقوات المسلحة والأمن في مناطق الحكومة الشرعية والنازحين إليها، فضلا عن البعثات الدبلوماسية والطلاب المبتعثين للدراسة في الخارج، وذلك جنبا إلى جنب مع مساعي المجلس لإيجاد المعالجات الكفيلة بدفع استحقاقات الموظفين في مناطق سيطرة الميليشيا الحوثية. ورغم الشكاوى من الأجهزة الحكومية والعسكرية، فإن ذلك الهمّ يجد نفسه دائما في أجندة رئيس المجلس سواء خلال اجتماعاته الرسمية أو الجانبية مع الحكومة.

كما يقود المجلس بالتعاون مع الحكومة جهودا لتحسين الخدمات، والضبط النسبي لأسعار السلع، والعملة الوطنية، والعمل على جلب المساعدات التي بدأت بالتدفق تدريجيا وخاصة في مجال الطاقة، حيث تم اعتماد تمويل سعودي طارئ لشراء الوقود لمحطات الكهرباء، واستكمال إجراءات إنشاء محطة غازية لتوليد الكهرباء، وشبكات الجهد المتوسط والتوزيع الكهربائي للجهد المنخفض في محافظة عدن، بتكلفة تزيد على 150 مليون دولار، ضمن 17 مشروعا طارئا تصل قيمتها إلى نحو 400 مليون دولار بتمويل سعودي.

وإلى جانب ذلك استكملت الحكومة إجراءاتها لإنشاء صندوق للمشتقات النفطية بقيمة 900 مليون دولار: 600 مليون دولار من السعودية و300 مليون دولار من الإمارات، بينما يستعد البنك المركزي لتلقي وديعة البلدين بمبلغ ملياري دولار.

المرونة والسلام؟

اختبر المجتمع الدولي المجلس في الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة وانطلقت قبل تشكيل المجلس بخمسة أيام.

أظهرت القيادة اليمنية التي يصفها المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ في حوار سابق مع «الشرق الأوسط» بالشجاعة، جانبا مهما في التزامها بالسلام ومرونتها في بعض المنعطفات التي شهدتها الهدنة، كمطار صنعاء ومشكلة الجوازات التي أصدرها الحوثيون، وأيضا أمام تدفق الوقود للحديدة رغم عرقلة الحوثيين ملف فتح المعابر في تعز.

يقول آدم بارون الكاتب والمحلل السياسي الأميركي الذي يركز على اليمن والخليج، إن المجلس الرئاسي فتح صفحة جديدة في التاريخ السياسي اليمني. ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «ومع ذلك، وبعد 100 يوم، نجد أن العوامل اليومية، مثل قضايا الأمن وتأمين الخدمات الأساسية والاقتصاد، هي التي ستقيّم أداءه المستقبلي. رغم أنّ قضايا سياسية، بما يشمل العملية الدبلوماسية الأوسع، تحظى باهتمام دولي أكبر».

يجد المتابع لعمل المجلس أن لقاءاته المكثفة مع أصحاب المصلحة، فتحت آمالا لدى معظم السكان في صنعاء والمحافظات الأخرى التي تقع تحت سيطرة الحوثيين. ويعتقد يمنيون أن المؤسسات في حال استقرارها فسوف تنزح إلى المناطق المحررة معظم الكفاءات الصابرة بمنازلها هناك من دون رواتب أو أي مصادر دخل منذ سنوات.

ويعتقد حمزة الكمالي وكيل وزارة الشباب والرياضة اليمني أن «استحقاقات السلام باتت أقرب من أي وقت مضى»، معللا ذلك بالزخم الدولي، والرغبة الإقليمية الحقيقية للدفع باليمن للذهاب نحو السلام.

ويرى الوكيل أن الحوثيين «إذا فكروا بعقل ومنطق، فإن أي ميليشيات أو حركات مسلحة مصيرها خارج إطار الدولة فسوف يكون مصيرها أن تنتهي سريعا، بعكس الحركات والأحزاب السياسية».

لماذا قال ذلك؟ يجيب الكمالي «بكل بساطة، لأن هناك رغبة حقيقية من مجلس القيادة الرئاسي للسلام، ورأينا ذلك سواء بأفعاله مثل المرونة والتنازلات التي قدمها، أو بأقواله وخطابه الرسمي وأدبياته الأساسية... هذه فرصة حقيقة يجب ألا تفوت، وأتمنى أن يتلقفها الحوثيون بذكاء هذه المرة».

الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله الدكتور رشاد العليمي في السابع من أبريل 2022 (واس)

خطابات المجلس ورئيسه ليست تحريضية ولا استقطابية «من منطلق أنه رئيس كل اليمنيين بمن فيهم الحوثيون»

جهود أممية ـ أميركية مكثفة لتمديد الهدنة في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

فيما يواصل المبعوث الأممي لليمن السويدي هانس غروندبرغ جهوده لتمديد الهدنة الأممية التي تنتهي في غضون أيام قليلة، وضعت الحكومة اليمنية أمامه كشف حساب لكل ما نفذ من بنود الهدنة حتى اليوم.

ووفقاً لمصادر يمنية، فإن غروندبرغ طرح على الحكومة اليمنية خلال زيارته للعاصمة المؤقتة عدن أول من أمس، مقترح تمديد الهدنة لستة أشهر قادمة، مبيناً أنه سيعمل على مسارين الأول استكمال فتح الطرق، والثاني الجانب الاقتصادي.

المصادر ذاتها التي فضلت عدم الإفصاح عن هويتها، قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الشرعية اليمنية أبلغت المبعوث الأممي عدم اعتراضها على تمديد الهدنة، ولم تحدد ما إذا كانت شهرين أو ستة أشهر، إلا أنها ترفض مناقشة أي ملفات أخرى قبل التزام الحوثيين بفتح طرق تعز والمناطق الأخرى.

وأضافت المصادر «الحكومة من حيث المبدأ مع تمديد الهدنة لتخفيف المعاناة عن الشعب اليمني، لكن لن يتم الانتقال إلى ملفات أخرى أو توسيع رحلات الطيران من مطار صنعاء إلا بعد تنفيذ جماعة الحوثي التزاماتها وفتح الطرق».

من جانبه، أكد المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ أن الحكومة اليمنية أبدت التزاماً قوياً بقيادة الهدنة، مشدداً على ضرورة تجاوب الأطراف مع تمديد الهدنة. مجدداً خلال لقاء جمعه يوم أمس بعضو مجلس القيادة الرئاسي فرج البحسني في الرياض بحضور السفير الأميركي لدى اليمن ستيف فاغن دعم الولايات المتحدة لمجلس القيادة الرئاسي.

وقال ليندركينغ وفقاً لحساب الخارجية الأميركية على تويتر: «الحكومة أبدت التزاماً قوياً بقيادة الهدنة، ومن الضروري أن يتجاوب الأطراف مع تمديد الهدنة، ويواصلوا دعم جهود الأمم المتحدة».

وكان الدكتور أحمد عوض بن مبارك وزير الخارجية اليمني، وضع أمام المبعوث الأممي لليمن خلال لقائه كل ما تم تنفيذه من عناصر الهدنة، مبيناً أنه «تم تسيير 20 رحلة بين صنعاء وعمان ورحلتين بين صنعاء والقاهرة حتى 22 يوليو (تموز) الحالي نقلت أكثر من 10 آلاف مسافر رغم العراقيل التي اختلقتها ميليشيا الحوثي في اللحظات الأخيرة قبل تسيير أول رحلة».

وتابع بن مبارك وفقاً لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بقوله: «عدد سفن المشتقات النفطية، الداخلة إلى ميناء الحديدة، بلغت حتى تاريخ 21 يوليو، 26 سفينة بإجمالي أكثر من 720 ألف طن من المشتقات النفطية إضافة إلى 7 سفن أخرى تم تسلم ملفاتها من مكتب المبعوث الخاص».

وأكد وزير الخارجية أنه «منذ اليوم الأول للهدنة، التزمت الحكومة اليمنية بكافة بنودها وقدمت كل ما يمكنه أن يوفر ظروفا إيجابية لإنجاحها في ظل تعنت واضح، وعدم التزام من قبل ميليشيا الحوثي التي تقوم بنشر مغالطات وأكاذيب يسهل فضحها بالحقائق والأرقام وأصبحت واضحة لأبناء الشعب اليمني وللمجتمع الدولي». على حد تعبيره.

كما تطرق الدكتور أحمد بن مبارك إلى الهجوم الوحشي الذي قامت به الميليشيات الحوثية على حي زيد الموشكي في مدينة تعز، وأسفر عن وفاة وإصابة 13 طفلاً، مؤكداً أن ذلك يقدم دليلاً آخر على استهانة الميليشيا بدماء اليمنيين. وكشف الوزير أن «الرسوم الجمركية والضريبية على المشتقات التي تحصلتها ميليشيا الحوثي في ميناء الحديدة بلغت 105 مليارات ريال يمني تكفي لتغطية الجزء الأكبر من المرتبات الشهرية لموظفي الخدمة المدنية والمتقاعدين المدنيين في مناطق سيطرة الحوثي، إلا أنها استمرت في جباياتها وحرمان الموظفين منها».

وفي الجانب العسكري، أوضح بن مبارك أن «الميليشيات الحوثية تمارس خروقاتها بمعدل 50 خرقاً يومياً تتنوع بين القصف المدفعي وعمليات القنص واستحداثات عسكرية ونقل وتحشيد للقوات وتحليق الطيران المسير، الأمر الذي نتج عنه خلال فترة الهدنة 81 شهيداً و331 جريحاً» على حد قوله.

المجلس الرئاسي اليمني خلال 100 يوم: تجاوز الانقسام وأولوية الاقتصاد

عدن: وضاح الجليل

أكمل مجلس القيادة الرئاسي، أو ما يعرف بـ«المجلس الرئاسي»، 100 يوم على أداء رئيس المجلس ونوابه السبعة القسم، بعد القرار التاريخي الناجم عن مشاورات الرياض بتسليم السلطة للمجلس في السابع من أبريل (نيسان) الماضي.

حتى اليوم، لا يزال المجلس مُطالباً بتحقيق الوعود الكبيرة التي أُعلِن عنها عند بدء مهامه، أو التي صدرت في خطابات قيادة المجلس، سواء الموجهة إلى الجمهور أو التي قيلت في اجتماعاته.

وشملت الوعود تحقيق انفراجات في الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتوفير الخدمات، واستعادة الدولة وتحقيق السلام لليمنيين بالطرق التي يوفرها الطرف الانقلابي، إما من خلال عملية تفاوض عادلة، أو بالحسم العسكري الذي يقتضي توحيد مختلف التشكيلات العسكرية والأمنية التابعة لمختلف القوى المؤيدة للمجلس باعتباره السلطة الشرعية الجديدة.

يرى الباحث السياسي فارس البيل في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن إيقاعات المجلس الرئاسي على تنوعه المختلف تسير بشكل إيجابي في الغالب، واستمراره على هذه الحالة من التوافق وتغليب المصلحة العامة وحاجة الناس؛ يمكن أن يمضي بعيداً في سبيل حضور الدولة والتحامها بالناس، وتركيزه على تطبيع الحياة واستعادة الخدمات الأساسية على الأقل في عدن والمناطق المحررة.

ويصف الخطاب الذي يقدمه الرئيس والمجلس طوال الفترة الماضية بالجيد والعقلاني، وبالأخص؛ إدراك القيادة أنها أتت بعد حالة من الغياب المضر والسلبي جداً للقيادة السابقة، وكما لو أنه يحاول ردم هذه الفجوة بتقديم خطاب ذكي، يتصل مع الناس وأولوياتهم وسياسة الدولة الداخلية والخارجية وفقاً للمهمات الاستراتيجية لهذه المرحلة.

ويتابع «خطاب المجلس حتى الآن يبدو متفوقاً وناضجاً، ولكي يظل مؤثراً ينبغي أن توازيه خطوات فعلية على الأرض، وفي واقع الناس، والإيفاء بالوعود الواضحة التي أطلقها والمحددة، وهذا هو التحدي الأكبر والمهمة الصعبة في زمن أصعب، لا تحسد عليه أي سلطة في الأرض».

مركزية بناء الجيش

يعد الملف العسكري أكثر الملفات حساسية في مهام المجلس الرئاسي الملحة، وتقع مهمة توحيد التشكيلات العسكرية والأمنية في مقدمة هذه المهام، وأقرّ المجلس لذلك تشكيل اللجنة الأمنية والعسكرية المشتركة لتحقيق الأمن والاستقرار، بقيادة الشخصية العسكرية المخضرمة هيثم قاسم طاهر؛ لإعادة هيكلة القوات المسلحة والأمن بموجب المادة الخامسة من إعلان نقل السلطة. وعلى رغم أن هذا القرار رأى النور أواخر مايو (أيار) 2022؛ فإن اللجنة لم تقم حتى اللحظة بأي إجراء، ولم يصدر عنها أو عن أي جهة رسمية أخرى ما يفيد أنها في طور إنجاز المهام الموكلة إليها، والتي تهدف إلى تحقيق تكامل القوات المسلحة تحت هيكل قيادة وطنية موحدة في إطار سيادة القانون.

ويتوقع باحث أمني وعسكري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون اللجنة وقعت في حيرة وارتباك إزاء المهمة التي يصفها بالمعقدة والخطيرة، فحسب رأيه؛ تعد هذه المهمة من الصعوبة والتعقيد إلى درجة أنها تحتاج إلى أعوام لإنجازها، مع ما يتطلبه ذلك من توافق وتقديم تنازلات وقبول بما يصدر عنها، وضمانات للالتزام بكل ما تقرره.

ويستدرك الباحث الذي فضّل عدم ذكر اسمه لاعتبارات شخصية: يزداد تعقيد هذه المهمة حين ندرك أنه، وإلى جانب الوقت الذي تحتاج إليه لإنجاز مهامها بمهنية؛ فإنها تعدّ مهام عاجلة نظراً لتحديات التوافق السياسي الحساس، وقبل أن يحدث أي انفراط فيه، وفي الوقت نفسه المواجهة المصيرية الطويلة مع ميليشيا الانقلاب.

وخلال الأشهر الثلاثة الماضية كان للتغيير الذي أحدثه نقل السلطة وتأسيس مجلس القيادة الرئاسي أثر سياسي ملحوظ، وذلك بتوحيد الخطاب الإعلامي لمختلف الأطراف والقوى السياسية والاجتماعية، وتراجع حدة التراشق الإعلامي، وتشديد الجميع على وجهة المعركة ووحدتها ضد الانقلاب.

تذهب الصحافية ابتهال المخلافي إلى أن المجلس الرئاسي نجح إلى حد ما في تخفيف لغة الانقسام التي كانت قائمة، فأصبحت جميع المكونات تلتزم بالمسؤولية تحت راية الشرعية، إضافة إلى وجود الدولة في العاصمة المؤقتة عدن وممارسة نشاطها من هناك، كمؤشر إيجابي، لكن تقييم المواطن سيأتي من خلال الملفين الاقتصادي والخدمي.

وتضيف المخلافي في إفادتها لـ«الشرق الأوسط»: «ندرك تماماً أن المجلس الرئاسي يحمل ملفات حساسة وتركة ثقيلة من الفشل والإخفاق؛ لذلك فإن الـ100 يوم ليست كافية لتقييم دوره، لا سيما أنه انطلق من وعود عدة في الجانب الاقتصادي ننتظر نتاجها إلى الآن، وزيارات رئيس المجلس إلى عدة دول كانت مساعي جيدة لجلب الدعم في هذا الجانب».

المعيشة والخدمات

ينتظر اليمنيون إنجازات يمكن البناء عليها في الخدمات والمعيشة، وإيجاد حلول للأزمة الاقتصادية في المناطق المحررة.

وتفاعل رشاد العليمي، رئيس المجلس، في يوليو (تموز) الماضي مع الاحتجاجات التي شهدتها محافظة عدن بسبب انقطاع خدمة الكهرباء وانعدام الوقود، وقدم وعوداً للمواطنين ببذل الجهود من أجل إنهاء هذه الأزمات، والسعي للحصول على مساعدات استثنائية عاجلة من الأشقاء في دول التحالف العربي للتخفيف منها.

ومنذ تولي المجلس الرئاسي، حدث استقرار نسبي معيشياً واقتصادياً، متمثلاً في ثبات سعر صرف العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، كما يؤكد الباحث الاقتصادي وفيق صالح لـ«الشرق الأوسط»، حيث ساهم التفاهم بين المكونات السياسية في حلحلة العديد من الإشكاليات، وأدى إلى تركيز الجهود على معالجة الملف الخدمي، والوضع المعيشي.

ووفقاً لرأي صالح؛ فهذا الاستقرار كان نتيجة العديد من العوامل والإجراءات الحكومية والرسمية في الجانب المالي والنقدي، والسيطرة على نشاط القطاع المصرفي، وكبح عملية المضاربة في السوق السوداء، ووقف عملية الإنفاق الحكومي من مصادر تضخمية، وكذلك وقف عملية طباعة العملة دون غطاء نقدي.

يشير صالح أيضاً إلى أنه، ولولا الأزمات الدولية المرتبطة بالحرب الروسية - الأوكرانية التي تسببت بارتفاع أسعار النفط والقمح والعديد من السلع الأساسية عالمياً، وتهديد سلاسل الإمداد الغذائي للدول النامية، فإن الوضع سيكون أكثر استقراراً من الوضع الحالي في السوق المحلية.

ودعا صالح المجلس الرئاسي إلى سرعة معالجة تشظي الاقتصاد الوطني، وتشتت الموارد، وسيطرة ميليشيا الحوثي على القطاعات الحيوية، ونهبها رواتب موظفي الدولة، وانهيار المالية العامة للدولة، والانقسام النقدي والمصرفي، وتشتت الموارد المحلية، وما تتسبب به الجبايات والإتاوات الحوثية، بحق التجار والمحال التجارية، من ضعف للنشاط التجاري، وتراجع الإنتاج، وانعدام فرص العمل أمام المواطنين.

وقام المجلس الرئاسي ورئيسه رشاد العليمي بجولتين إقليميتين هدفتا إلى بحث سبل تعزيز دعم اليمن سياسياً واقتصادياً، وتقديم المساعدة من أجل عملية سلام عادل في اليمن، كانت الأولى عقب تأسيس المجلس بأقل من شهر، وبدأت الثانية، وهي الأوسع؛ في الـ6 من يونيو (حزيران) الماضي، وشملت الكويت، البحرين، مصر وقطر، واستغرقت 13 يوماً.

وفي جولته، ركز مجلس القيادة الرئاسي ورئيسه العليمي، على فرص الدعم في قطاع النقل البري، وتأهيل مطار عدن وميناء سقطرى، وتصور خط بحري بين الموانئ اليمنية والموانئ المصرية؛ لتسهيل حركة التجارة.

وطالب المجلس الرئاسي جامعة الدول العربية بتقديم الدعم في المجالات الاقتصادية والتنموية والصحية، والمضي في مبادرة الجامعة العربية والترتيب لاجتماع عربي ودولي لإعادة إعمار اليمن.

ويأمل اليمنيون أن تكون تلك الجولة مؤشراً على نجاحات قادمة يحققها المجلس الرئاسي على مختلف الصعد، من إحلال السلام إلى توفير دعم اقتصادي وخدمي، خصوصاً في ظل الترحيب والحفاوة التي حظي بها المجلس من زعماء الدول التي زارها.

وحول مدى حيازة المجلس على ثقة اليمنيين؛ ينوّه فارس البيل، بأنه من غير الممكن القول إن التغيير في السلطة قد أنتج ثقة لدى اليمنيين بشكل كافٍ، خصوصاً بعدما أصاب تفاؤلهم من الصدمات والخيبات، حيث شاهدوا الدولة تنهار يومياً، بقيمتها وأدواتها وأدائها، وإلى جوار ذلك مشاهد نهش الدولة ومناصبها من فئة محدودة.

فاليمني العادي، كما يقول؛ لا يريد أن يطلق لنفسه الأمل حتى تتجاوز الإيجابيات خيباته، ويلمس بشكل مادي حضور الدولة، وتحسناً ملموساً، ليس على صعيد الخطاب والتحركات السياسية؛ وإنما على صعيد الخدمات الأساسية وحاجاته الأولية في الحياة، عندها يمكن أن تتغير حالته الحذرة إلى تفاؤل قد يكون مشروطاً، وهي المهمة التي يسعى المجلس الرئاسي للوصول إليها.

جانب من أول اجتماع لمجلس القيادة الرئاسي في عدن منتصف أبريل 2022 (سبأ)

بعد إعلان النفير العام من «حركة رجال الكرامة»

السويداء تشطب «قوات الفجر» المحسوبة على النظام السوري

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

اقتحمت مجموعات مسلحة، أبرزها «حركة رجال الكرامة»، في محافظة السويداء جنوب سوريا، صباح الأربعاء، المقار العسكرية التابعة لـ«قوات الفجر» المحسوبة على جهاز الأمن العسكري للنظام السوري في بلدة عتيل.

وقال مسؤول شبكة «السويداء 24» ريان معروف، لـ«الشرق الأوسط»، إنه بعد اشتباكات عنيفة بين الطرفين، استمرت منذ صباح الثلاثاء، سيطرت المجموعات المحلية على جميع مقار ونقاط المجموعة المتعاونة مع الأجهزة الأمنية، بعد أن حاصرت المنازل والمقار التي كان يتحصن فيها راجي فلحوط وعناصر مجموعته في بلدة عتيل، كما لاحقت بقية عناصر المجموعة الذين انسحبوا إلى بلدة قنوات، وهاجمت مناطق وجودهم في أكثر من نقطة من المحافظة.

وسقط خلال هذه المواجهات أكثر من 10 قتلى من المجموعة الأمنية، وسلم عدد منهم نفسه للمجموعات المحلية المقتحمة، وآخرون تم أسرهم. وبث موقع «السويداء 24» اعترافات لأحد الأسرى لدى الفصائل المحلية، قال فيها: «كان فلحوط يوزع علينا الحشيش والكبتاغون ورواتب شهرية تتراوح بين 400 و500 ألف ليرة سورية». وأفاد بأنه أصيب خلال الاشتباكات بين مجموعة راجي فلحوط الأمنية والمجموعات المحلية، 30 شخصاً، وقتل 5 من المجموعات المحلية بينهم شقيقان.

وتشهد المحافظة منذ أيام، انتفاضة شعبية ضد ممارسات المجموعة الأمنية التي يقودها راجي فلحوط التي ارتكبت جرائم خطف واعتقالات بحق الأهالي في المنطقة، ونشرت وروجت للمخدرات في المحافظة. وشاركت في العمليات العسكرية ضد هذه المجموعة الأمنية المرتبطة باستخبارات النظام، مجموعات محلية مسلحة وأفراد عاديون غير تابعين لفصائل محلية، وعشائر السويداء.

وقال شهود عيان في المنطقة، إن التوتر كان قد عاد إلى محافظة السويداء مجدداً، بعد إعلان التهدئة مساء الاثنين الماضي، والتوصل لاتفاق بين أهالي مدينة شهبا ومجموعة راجي فلحوط التابعة للأمن العسكري، إلا أنها نقضت اتفاق التهدئة الذي قضى بانسحاب حواجزها وإطلاق سراح جميع المعتقلين، مقابل إطلاق سراح 4 ضباط من النظام السوري كان أهالي شهبا احتجزوهم للضغط على المجموعات الأمنية، وفتح طريق دمشق - السويداء، والإفراج عن المخطوفين من عائلة الطويل لدى مجموعات الأمن العسكري المحلية. في حين أطلقت المجموعات المحلية سراح 3 من المخطوفين واحتفظت بالرابع، وفتح أبناء مدينة شهبا طريق دمشق - السويداء، وأطلقوا سراح الضباط واثنين من أبناء بلدة عتيل، كبادرة حسن نية للاتفاق. وعندما استمرت حواجز المجموعات التابعة للأمن العسكري التي يقودها راجي فلحوط بالتصعيد، واعتقلت أحد أبناء مدينة شهبا مجدداً، اعتبر الأهالي الأمر نقضاً للاتفاق واستمراراً للانتهاكات.

وتدخلت «حركة رجال الكرامة»، يوم الثلاثاء، لمؤازرة أهالي شهبا. وبحسب شبكة «السويداء 24»، فقد أعلنت الرئاسة الروحية لطائفة المسلمين الموحدين، الممثلة بالشيخ حكمت الهجري «النفير العام في المحافظة، والتصدي للعصابات المسلحة التي يقودها الإرهابي راجي فلحوط، التي عاثت قتلاً وفساداً في المحافظة». وتم تعميمه عبر مكبرات الصوت في بلدة قنوات، مقر الرئاسة الروحية. وتوافد العديد من أهالي وعشائر السويداء إلى مدينة شهبا لمؤازرتها، وأرسلت الحركة تعزيزات من عناصرها، ونصبت العديد من الحواجز في قرى وبلدات المنطقة.

يذكر أن الفصائل المحلية المسلحة، لم تمارس أفعالاً عدائية ضد قوات النظام السوري والأجهزة الأمنية في المحافظة، بحسب ما أكدت وسائل إعلام محلية بالسويداء. كما أن الأجهزة الأمنية في السويداء، لم تتدخل في الاشتباكات الأخيرة، رغم تبعية راجي فلحوط لشعبة المخابرات العسكرية التي أكدها عثور الفصائل المحلية على بطاقة شخصية تعود له في مقره الرئيسي ببلدة سليم، تحمل عبارة «بطاقة أمن مؤقتة صادرة عن شعبة المخابرات العسكرية الفرع 217».

صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط» لمقر «قوات الفجر» في السويداء بعد سيطرة الفصائل عليه

هل حضر دور إسرائيل في سورية أمام «قمة طهران»؟

تحليل إخباري

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت جهات ناشطة في مجال الأمن القومي في إسرائيل عن أن لقاء قمة طهران؛ الذي جمع مصالح مشتركة عديدة، أظهر وجود خلافات أيضاً بين الأطراف الثلاثة المشاركة فيه، فضلاً عن التناقضات الكثيرة في المصالح، مع رفض للحملة التركية المزمعة شمال سوريا وتجاهل للوجود الإسرائيلي من خلال الضربات العسكرية.

جاء هذا التقدير خلال حلقة نقاشية في «معهد أبحاث الأمن القومي» في تل أبيب، بمشاركة عدد من الدبلوماسيين والجنرالات السابقين والخبراء، الذين نقلوا عن مسؤولين إسرائيليين وأجانب بعض التفاصيل عن مجريات تلك القمة والتي بينت مدى الخلافات والتناقضات بين الأطراف الثلاثة.

في السياق السوري؛ رأى الإسرائيليون أن «القمة الثلاثية في طهران شهدت اهتماماً إيرانياً روسياً بثني تركيا عن نيتها إطلاق عملية جديدة في شمال سوريا. فالسيطرة الكردية (للفرع السوري من حزب العمال الكردستاني) هناك، تشكل تهديداً أمنياً لأنقرة». وقالوا إن «إيران تخشى من أن تؤدي عملية عسكرية تركية أخرى إلى تقويض سيطرة الرئيس الأسد في سوريا وتوسيع الوجود العسكري التركي في منطقة مدينة (تل رفعت) شمال محافظة حلب، بجوار بلدتي نبل والزهراء الشيعيتين اللتين تعدّان منطقة نفوذ لإيران والميليشيات التي تدعمها».

وأكد المشاركون أن خامنئي حذر خلال لقائه مع إردوغان بأن «أي عملية عسكرية في شمال سوريا ستضر حتماً بتركيا وسوريا والمنطقة بأسرها، وستفيد الإرهابيين». ويبدو من تصريحات الطرفين أن إيران وروسيا لم تتمكنا من إقناع الرئيس إردوغان بالتراجع عن نيته الشروع في عملية عسكرية جديدة في شمال سوريا.

وأشاروا إلى خلافات في الرأي حول الساحة السورية بين إيران وروسيا، في سياق استمرار النشاط الإسرائيلي في سوريا. ولفتوا إلى أنه في الملخص الرسمي للاجتماع الثلاثي، الذي نشره الكرملين، لم يرد ذكر إسرائيل أو الهجمات الإسرائيلية في سوريا، رغم أن القضية أثيرت في المحادثات من قبل إيران التي طالبت بوقف العمليات الإسرائيلية. ورغم الخلاف بين الدول الثلاث، فإنه يبدو أنها تعترف بضرورة التوصل إلى نوع من الاتفاق من أجل الحفاظ على مصالحها في سوريا.

وقال التقرير إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، والرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وجدوا في لقائهم فرصة لمواجهة العقوبات الغربية التي يخضعون لها بدرجات متفاوتة، لإظهار الشراكة بينهم. لكن من المشكوك فيه أن يستطيعوا تشكيل محور متماسك مناهض للغرب، يمكنه التعامل بنجاح مع التحديات التي تواجههم على الساحات الداخلية والإقليمية والدولية.

ومما جاء في التقرير أن الخلافات تجلت أكثر في اللقاءات الثنائية التي جرت بين الرؤساء الثلاثة، ومع المرشد الأعلى لإيران علي خامنئي. وورد فيه أن اللقاء الثنائي بين بوتين وخامنئي رأيا فيه فرصة لتوسيع التعاون بين روسيا وإيران ضمن استراتيجية «التوجه إلى الشرق»، التي تبنتها القيادة الإيرانية في السنوات الأخيرة في ظل عزلة طهران المتزايدة. وفي الأشهر الأخيرة، أجرى البلدان سلسلة من المشاورات بشأن إمكانية التعاون في مواجهة العقوبات الغربية، بناءً على تجربة إيران في الالتفاف على العقوبات الاقتصادية. وتم التوقيع على اتفاق بين شركة النفط الوطنية الإيرانية وشركة النفط الحكومية الروسية «غازبروم»، بقيمة نحو 40 مليار دولار لصالح الاستثمار المشترك في مشروعات النفط والغاز.

وقال المسؤولون الإسرائيليون إنه «من المشكوك فيه للغاية ما إذا كانت لدى روسيا القدرة على استثمار مثل هذه المبالغ الكبيرة في تطوير حقول النفط والغاز في إيران في الوقت الحاضر. وعلاوة على ذلك، لا يزال البلدان متنافسين أكثر من أنهما شريكان في مجالات الطاقة. فمنذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، تعرض حجم صادرات النفط الخام الإيراني إلى الصين لضربة شديدة بسبب بيع النفط الروسي للصين بسعر مخفض».

ورأى التقرير أن «الأزمة في أوكرانيا توفر فرصة لإيران لتعميق التعاون العسكري مع موسكو، ويبدو أن الجوانب العسكرية تمت مناقشتها أيضاً خلال الزيارة، حيث كان أحد أعضاء الوفد الروسي المرافق لبوتين هو رئيس جهاز المخابرات الرئيسي في الجيش الروسي. وخلال الزيارة، تم تبادل مسودة اتفاقية للتعاون الاستراتيجي بين البلدين، تتضمن بنداً حول التعاون العسكري - الفني. ويفترض أن تحل هذه الاتفاقية محل الاتفاقية السابقة بينهما، والتي تم توقيعها لأول مرة عام 2001، وتم تمديدها مرات عدة لحين انتهاء مفعولها في عام 2020، وإلى ما قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، قيدت روسيا التعاون العسكري بينها وبين إيران خوفاً من رد الفعل الغربي». غير أن هذا القيد لم يعد قائماً، «وقد تقترح روسيا على إيران تقنيات عسكرية متطورة لم يتم توفيرها لها حتى الآن».

وقال التقرير: «تملك طهران مصلحة واضحة في تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الكرملين، ويأتي ذلك، جزئياً، في رد على الأفكار المطروحة لإنشاء نظام دفاع إقليمي في الشرق الأوسط بقيادة واشنطن. ويثير هذا الاحتمال قلقاً كبيراً في طهران، لا سيما في ظل استمرار الجمود في المحادثات النووية والخوف من مزيد من التصعيد بينها وبين الغرب». من جهتها، ترى روسيا أن هذا النوع من الأنظمة الدفاعية بقيادة واشنطن يشكل تهديداً لمصالحها الإقليمية.

وفي هذا السياق، «لا تزال أنقرة تقف على الحياد، وفي حين أن عملية التطبيع في المنطقة مع إسرائيل تقربها من المحور الذي تقوده واشنطن، فإن الخلافات العميقة مع هذه الجهات ومع الجهات الفاعلة الأخرى، تجعلها أقرب إلى روسيا وإيران».

وأشار التقرير الإسرائيلي إلى أن «زيارة بوتين جرت على خلفية تقارير في الولايات المتحدة، تفيد بأن إيران تعتزم تزويد روسيا بمئات الطائرات المُسيرة لاستخدامها في الحرب في أوكرانيا. ولكن، من المشكوك فيه ما إذا كانت لدى إيران القدرة على إنتاج مئات الطائرات المُسيرة المتقدمة خلال وقت قصير، وبالتالي، حتى لو اشترت روسيا الطائرات المُسيرة من إيران، فلن يكون حجمها كبيراً».

مصدر عسكري في دمشق يعلن «الاستعداد» للرد على أي اعتداء تركي

تدريبات عسكرية سورية ـ روسية

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت دمشق استعدادها للرد على أي أعتداء تركي محتمل على الأراضي السورية، وصرح مصدر عسكري سوري، مساء الثلاثاء، بأن الجيش السوري «جاهز للتصدي لأي عدوان محتمل» من قبل تركيا والتنظيمات «الإرهابية»، وذلك «مع تزايد حدة الاستفزازات التي يمارسها النظام التركي على الأراضي السورية خلال اليومين الماضيين والاعتداءات على مناطق مختلفة وعددٍ من مواقع قواتنا المسلحة»، بحسب تعبيره.

وتبع هذا التصريح دفع قوات النظام، بتعزيزات عسكرية جديدة ضمت جنوداً وأسلحة ثقيلة إلى مطار منغ العسكري في ريف حلب الشمالي، في سياق التصعيد الذي تشهده مناطق شمال شرقي سوريا، من استهدافات صاروخية متبادلة بشكل يومي، فضلاً عن التهديدات التركية بشن عملية عسكرية، في حين رصد «المرصد السوري» صباح الأربعاء، تحليقاً لمقاتلة حربية روسية في أجواء منطقة منبج بريف حلب الشرقي.وذكرت وسائل الإعلام السورية الرسمية أن تركيا والتنظيمات التي تدعمها «صعدت اعتداءاتها بالمدفعية الثقيلة والقذائف الصاروخية، على امتداد المناطق المتاخمة للمناطق التي تحتلها في أرياف محافظات الحسكة وحلب والرقة، ما أدى إلى إصابات بين المواطنين ووقوع أضرار مادية في ممتلكات الأهالي والبنى التحتية في تلك المناطق إضافة إلى نزوح مئات الأسر».

وجاء إعلان القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة التابعة للنظام الاستعداد للتصدي لأي «اعتداء تركي»، متزامناً مع تنفيذ قوات النظام بالتنسيق مع القوات الروسية العاملة في سوريا، «قفزاً مظلياً ليلياً على عدة مراحل بالعتاد الميداني الكامل». وذكرت «سانا» أن التدريب تم «بالتعاون مع مدربين روس وبتغطية من الطيران الحربي». وأضافت أن المقاتلين أدوا «مهمتهم بنجاح تام» من حيث تنفيذ الخطة الموضوعة والوصول إلى الأماكن المحددة وفي التوقيت المحدد، وأن المقاتلين أكدوا «استعدادهم وجاهزيتهم للاضطلاع بواجباتهم المنوطة بهم وتنفيذ أي مهمة يمكن أن تسند لهم في أي زمان ومكان».

واظهر تقرير مصور بثته «سانا» لقطات من التدريب المظلي في منطقة سهلية قاحلة دون ذكر اسم المنطقة التي جرى فيها التدريب، وقالت الوكالة: «أظهرت التدريبات المشتركة حجم الانسجام بين الجانبين الصديقين والفعالية الكبيرة في تحقيق النتائج الإيجابية المرجوة من هذه التدريبات»، ولفتت إلى أن هذه التدريبات تتم في «إطار التنسيق والتعاون والتدريب المشترك بين الجيشين الصديقين السوري والروسي، على مختلف أنواع المعارك وفي مختلف الظروف، وتعزيزاً للتدريبات النوعية والمستمرة التي تنفذ وفقاً للخطط الموضوعة والمنسقة بين الجانبين، من ضمنها القفز المظلي الذي جاء استكمالاً للتدريب الأولي والقفز النهاري الذي جرى مؤخراً».

وكانت مصادر أهلية في مدينة طرطوس الساحلية، قد تحدثت قبل يومين عن تدريبات عسكرية روسية - سورية، على شاطئ طرطوس قريبا من القاعدة البحرية الروسية، مع الإشارة إلى أن تلك التدريبات تندرج ضمن تحضيرات القوات الروسية لاحتفالية «عيد الأسطول البحري الروسي» على الكورنيش البحري في مدينة طرطوس.

في سياق مواز، ناقش مجلس الوزراء السوري في جلسته الأسبوعية واقع الأسواق والأسعار ومدى توافر المواد الأساسية، وتم الطلب من الوزارات المعنية «التشدد بمراقبة الأسعار وضبطها في جميع مراحل العملية التجارية، بما فيها أسواق الهال وتجار التجزئة والمفرق وفرض العقوبات القانونية بحق المخالفين، بما يضمن تأمين جميع المواد»، بحسب ما ذكرته وسائل الإعلام الرسمية، التي أفادت بموافقة الحكومة على تمديد العمل بلجنة متابعة الإجراءات اللازمة، لضمان توفير احتياجات الأسواق من مختلف السلع والمواد الأساسية لا سيما الموزعة عبر البطاقة الإلكترونية.

لا مقاتلين سوريين في الحرب الأوكرانية «حتى اللحظة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «المرتزقة» السوريين الذين جندتهم روسيا في حربها ضد أوكرانيا، ونقلتهم إلى هناك، والذين يقدر عددهم بنحو ألفي مقاتل، لم يشاركوا حتى اللحظة في العمليات العسكرية الروسية بأوكرانيا إطلاقاً، وبالتالي لم يسقط أي قتيل من السوريين في الحرب الروسية على أوكرانيا حتى يومنا هذا.

وكان «المرصد» قد أشار، مطلع أبريل (نيسان) الماضي، إلى أن دفعات من «المرتزقة» السوريين، أتموا تدريبات عسكرية مكثفة بإشراف عشرات الضباط الروس وضباط في قوات النظام وقيادات من المسلحين الموالين لها، وباتوا على أتم الاستعداد لنقلهم إلى أوكرانيا؛ وتحديداً إلى شرقها للزج بهم في الحرب الروسية على أوكرانيا التي اندلعت في فبراير (شباط) الماضي.

في الوقت ذاته، وبحسب المصدر نفسه، تتواصل عمليات التدريب المكثفة لسوريين اختاروا أن يكونوا مرتزقة بيد الروس مقابل إغراءات مادية. وتصاعدت عمليات التدريب تلك بعد عودة ضباط الاستطلاع من «الفرقة 25» و«لواء القدس الفلسطيني» و«كتائب البعث» و«الفيلق الخامس»، من شرق أوكرانيا، والذين زاروا المنطقة في منتصف مارس (آذار) الماضي واستمرت رحلتهم لأيام وبلغ عدد المشاركين في حينها نحو 260 من ضباط الاستطلاع.

وأعلنت حكومة دمشق في يونيو (حزيران) الماضي اعترافها باستقلال جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الانفصاليتين في شرق أوكرانيا، لتكون أول حكومة تتخذ تلك الخطوة بعد حليفتها الرئيسية روسيا. ودفع هذه الاعتراف بالرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إلى إنهاء علاقات بلاده الدبلوماسية مع سوريا في اليوم نفسه. وأعلنت دمشق مؤخراً قطع علاقاتها الدبلوماسية مع كييف عملاً بمبدأ «المعاملة بالمثل».

تركيا تؤكد أن عمليتها العسكرية ضد «قسد» ستنطلق في أي وقت

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا مجدداً أنها قد تنفذ عملية عسكرية محتملة ضد مواقع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) شمال سوريا، في أي وقت، محملة روسيا والولايات المتحدة عدم الالتزام بتفاهمات وقعت عام 2019 بشأن إبعاد وحدات حماية الشعب الكردية التي تعد أكبر مكونات قسد عن حدودها الجنوبية مسافة 30 كيلومتراً.

جاء ذلك في الوقت الذي أعلنت فيه وزارة الدفاع التركية عن مقتل اثنين من جنودها في هجوم في حلب. تبعه قصف تركي أسفر عن مقتل 25 من عناصر الوحدات الكردية، التي تعتبرها أنقرة امتداداً لحزب العمال الكردستاني، المصنف منظمة إرهابية لديها، في سوريا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إنه من الممكن تنفيذ العملية العسكرية في شمال سوريا «في أي وقت» وفقاً لتقييم المخاطر الأمنية بالنسبة لتركيا. ونقلت وسائل إعلام تركية عن كالين، الأربعاء، أن تركيا لن تطلب الإذن من أحد لتنفيذ العملية العسكرية في شمال سوريا، كما أنها ليست مضطرة لإخبار أحد عن موعدها.

بدوره، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن بلاده مستعدة لإطلاق العملية العسكرية في سوريا في أي لحظة، متهماً روسيا والولايات المتحدة بعدم الوفاء بوعودهما بشأن سوريا. ولفت جاويش أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الأربعاء، إلى أن روسيا تسعى إلى دمج قوات «قسد» ضمن جيش النظام السوري.

والأسبوع الماضي، أكد جاويش أوغلو، عقب القمة الثلاثية لضامني مسار آستانة التي عقدت في طهران بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيريه الروسي فلاديمير بوتين والإيراني إبراهيم رئيسي لبحث تطورات الملف السوري، إن تركيا لن تطلب الإذن من أحد مطلقاً لعملية عسكرية في شمال سوريا، قائلاً: «لم يحدث في العمليات السابقة ولن يحدث في العمليات اللاحقة... يمكننا تبادل الأفكار، لكننا لم ولن نطلب مطلقاً إذناً لعملياتنا العسكرية ضد الإرهاب... العملية العسكرية في شمال سوريا يمكن أن تحدث بين ليلة وضحاها، وبشكل غير متوقع».

وكان إردوغان قد أعلن في مايو (أيار) الماضي، أن بلاده ستطلق عملية عسكرية جديدة في شمال سوريا تستهدف مواقع قسد في منبج وتل رفعت بهدف استكمال إقامة مناطق أمنية بعمق 30 كيلومترا في الأراضي السورية.

وعقب عودته من طهران بعد القمة الثلاثية التي عقدت في 19 يوليو (تموز) الحالي، التي كررت فيها روسيا وإيران رفضهما أي تحرك عسكري تركي في شمال سوريا لأنه قد يقوض استقرار المنطقة ولن يخدم سوى التنظيمات الإرهابية، أكد إردوغان أن العملية العسكرية ستبقى على أجندة تركيا. وشدد على ضرورة أن تقوم الولايات المتحدة، بسحب قواتها من شرق سوريا ووقف دعمها للوحدات الكردية التي تعتبرها حليفا وثيقا في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي. وتعارض واشنطن العملية التركية في شمال سوريا. وحذرت من مخاطرها على القوات المشاركة في مكافحة داعش.



القاعدة العسكرية التركية في كلجبرين بريف حلب الشمالي

وأعلنت وزارة الدفاع التركية، في بيان الأربعاء، القضاء على 25 من عناصر الوحدات الكردية رداً على مقتل اثنين من الجنود الأتراك في هجوم لقسد استهدف القاعدة العسكرية التركية في كلجبرين بريف حلب الشمالي. وقالت الوزارة: «دماء شهدائنا لم ولن تذهب هدراً... قوات الكوماندوز البطلة حيّدت 25 إرهابيا من الوحدات الكردية منطقتي عمليتي درع الفرات ونبع السلام، بطلقات تصد وعقاب... تركيا ستواصل دفن الإرهابيين في الخنادق التي قاموا بحفرها».

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بمقتل جنديين تركيين بعد إصابتهما جراء سقوط قذائف على محيط القاعدة التركية في كلجبرين بريف حلب، مصدرها مناطق انتشار قوات قسد والنظام في ريف حلب، ما أدى إلى اندلاع النيران في الأراضي المحيطة بالقاعدة.

وتشهد محاور مارع وحربل بريف حلب الشمالي، منذ يومين، اشتباكات بين وقصف صاروخي متبادل بين فصائل «الجيش الوطني» والقوات التركية من جانب وقوات النظام وقوات قسد من جانب آخر.

وكانت وزارة الدفاع التركية أعلنت، الثلاثاء، تحييد 7 من عناصر الوحدات الكردية، قالت إنهم كانوا يستعدون لتنفيذ هجوم في منطقتي نبع السلام ودرع الفرات، كما أعلن الجيش الوطني السوري، الموالي لتركيا، إحباط محاولة تسلل لـ«قسد» على محور مارع في ريف حلب الشمالي، بعد اشتباكات معها.

المفتي دريان يتحرك لجمع شمل نواب الطائفة لملء الفراغ

جهود لترتيب وضع سنة لبنان قبل الانتخابات الرئاسية

بيروت: محمد شقير

يكاد المكون السني أن يكون غائباً عن المشهد السياسي المأزوم في لبنان لو لم يجمع الرئيس نجيب ميقاتي بين رئاسة حكومة تصريف الأعمال وبين تكليفه بتشكيل الحكومة العتيدة التي باتت بعيدة المنال مع اقتراب بدء المهلة الدستورية في الأول من سبتمبر (أيلول) المقبل لانتخاب رئيس جمهورية جديد قبل انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون في 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، هذا في حال أدت الضغوط الدولية إلى إنجاز الاستحقاق الرئاسي في موعده لقطع الطريق على دخول البلد في فراغ رئاسي.

فغياب المكون السني عن المشهد السياسي للمرة الأولى منذ استقلال لبنان يعود إلى افتقاده للفاعلية في البرلمان؛ لأن شغل المقاعد النيابية المخصصة للطائفة السنية لا يعني أن غالبية النواب السنة استطاعوا سد الفراغ الناجم عن عزوف رؤساء الحكومات عن الترشح لخوض الانتخابات النيابية بالتلازم مع قرار رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري بتعليق عمله السياسي، خصوصاً أن الانتخابات النيابية أوصلت إلى البرلمان 19 نائباً جديداً من أصل 27 هم مجموع عدد النواب السنة في المجلس النيابي.

وأدى عزوف رؤساء الحكومات عن الترشح إلى تراجع الاقتراع السني بنسبة 6 في المائة عن الانتخابات السابقة من جهة، وإلى زيادة الأوراق الملغاة في صناديق الاقتراع التي احتلت المركز الأول بالمقارنة مع الأوراق الملغاة للطوائف الأخرى من جهة ثانية، إضافة إلى غياب الكتلة النيابية الفاعلة في البرلمان.

ومع أن محور «الممانعة» بقيادة «حزب الله» وحلفائه لم يستفد، كما كان متوقعاً، من عزوف رؤساء الحكومات عن خوض الانتخابات، فإن الحضور السني في البرلمان يفتقد إلى الشخصية النيابية القادرة على لم شمل النواب الذين توزعوا يميناً ويساراً باستثناء كتلة الاعتدال الشمالية التي ضمت 4 نواب من السنة وتساوت عددياً مع القوى التغييرية في حصولها على عدد مماثل من المقاعد السنية.

وبرغم أن كتلة الاعتدال الشمالية تدور في فلك الحريرية السياسية فإنها تفتقد إلى التواصل مع زعيم تيار «المستقبل» سعد الحريري الذي يحصر تواصله من حين لآخر بميقاتي، فيما تمر علاقته برئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة بأزمة صامتة يصعب تجاوزها بعد أن وصلت إلى حائط مسدود.

لكن حضور الحريرية السياسية من وقت لآخر في الحياة السياسية يأتي من باب تسجيل المواقف الاعتراضية ضد عون وفريقه السياسي، وأحياناً في معرض إبداء الرأي حيال أبرز القضايا الملحة من دون إعفاء «حزب الله» من مسؤوليته عن أخذ البلد إلى الانهيار والتصدع الذي أصاب علاقات لبنان بالدول العربية وتحديداً الخليجية، فيما القطيعة قائمة بين حزب «القوات اللبنانية» و«المستقبل» ما يؤشر إلى مزيد من انسداد الأفق بين حليفي الأمس من دون أن يلوح في الأفق حتى إشعار آخر إمكانية إعادة ترميم علاقتهما.

فغياب الحريرية عن المعركة الانتخابية أدى إلى تشتت الصوت السني بشكل يستحيل معه إعادة تجميع معظم النواب السنة تحت سقف واحد، وهذا ما انعكس سلباً في انتخاب رئيس المجلس النيابي نبيه بري ونائبه إلياس بوصعب ولاحقاً في الجلسة التشريعية الأولى للبرلمان التي سجلت غياباً ملحوظاً للنواب السنة لجهة افتقادهم لزمام المبادرة لتأكيد حضورهم الفاعل وليس العددي.

ويأتي غياب الحريرية السياسية عن التأثير في المعادلة السياسية في ظروف غير مسبوقة تتزامن مع وقوف البلد على مشارف الاستعداد لانتخاب رئيس جمهورية جديد، وبرغم أن رؤساء الحكومات بغياب الحريري يتابعون التطورات ويتخذون المواقف وأبرزها وقوفهم إلى جانب ميقاتي ودعمهم لشروطه في تشكيل الحكومة الجديدة وصموده في وجه رئيس الجمهورية وفريقه السياسي، وإن كان التواصل يقتصر على الرئيس المكلف والسنيورة ورئيس الحكومة الأسبق تمام سلام الذي كان السباق في الإعلان عن عزوفه خوض الانتخابات إفساحاً في المجال أمام المجموعات الشبابية المطالبة بالتغيير.

إلا أن المواكبة اليومية لرؤساء الحكومات للوضع الداخلي تبقى دون المستوى المطلوب ما لم تتحول إلى قوة ضاربة لديها القدرة على لململة العدد الأكبر من النواب السنة في كتلة نيابية يكون لها كلمتها في انتخاب رئيس جمهورية جديد؛ لئلا تدخل القوى السياسية الأخرى في سباق لانتزاع تأييد بعضهم لهذا المرشح أو ذاك.

كما أن تبعثر النواب السنة يُضعف طائفتهم في المعادلة السياسية التي يحسب البعض لها ألف حساب والتي ستلي إنجاز الاستحقاق الرئاسي لأن لبنان سيدخل في مرحلة جديدة غير المرحلة التي يتخبط فيها اليوم وستستمر حتى انتهاء الولاية الرئاسية لعون.

فالطائفة السنية تعتبر واحدة من الأعمدة الرئيسية للبنيان السياسي الذي يقوم عليه البلد، وغيابها سيؤدي إلى الإخلال بالتوازن العام لا سيما إذا تصرف البعض مع وضعها المستجد على أنها الحلقة الأضعف في الانتخابات الرئاسية مقارنة مع الدور الذي تلعبه الطوائف الكبرى الأخرى، مستفيدة من قرار رؤساء الحكومات بإخلاء الساحة في الانتخابات النيابية.

ويبقى السؤال: هل إن الظروف مواتية لإعادة ترتيب البيت السني؟ ومن هي الشخصية أو الشخصيات القادرة للعب دور جامع للم الشمل، ما دام أن الحريري ينأى بنفسه عن التدخل ولا يتواصل مع النواب المنتمين إلى الحريرية السياسية؟

وينسحب السؤال أيضاً على مدى قدرة بعض رؤساء الحكومات بالتنسيق مع المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان لإعادة جمع الشمل؟ خصوصاً أن العدد الأكبر من النواب السنة، وحتى لو لم يجتمعوا هم على توافق حول أبرز العناوين السياسية، وأن المشكلة تكمن في أن البعض يحاول أن يقدم نفسه على أنه البديل والوريث السياسي للحريرية بعد قرار زعيمها بتعليق العمل السياسي.

وفي هذا السياق يتردد بأن المفتي دريان يتحرك على خط جمع الشمل لإعادة ترتيب البيت السني لملء ما أمكن من الفراغ، وهو يلقى تأييداً من غالبية النواب، لكن تبقى العبرة في ترجمة النيات إلى أفعال قبل فوات الأوان مع بدء العد العكسي لانتخاب رئيس جديد.

من لقاء سابق بين المفتي عبد اللطيف دريان والرئيس نجيب ميقاتي (غيتي)

«الأعلى للقضاء» يتقصى ملفات أربكت السلطة اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

يضع مجلس القضاء الأعلى في لبنان يده على ملفّات قضائية أثارت في الأيام الأخيرة بلبلة كبيرة لدى الرأي العام، وأحدثت أزمة سياسية - قضائية ودينية أربكت الدولة، وكشف مصدر قضائي بارز، عن أن مجلس القضاء برئاسة القاضي سهيل عبّود استدعى أربعة قضاة مسؤولين مباشرة عن هذه الملفات للاجتماع بهم كلّ بمفرده، والاطلاع منهم على الوقائع والخلفية التي انطلقوا منها لتحريك دعاوى الحقّ العام وانعكاساتها على الأرض.

وتكتسب لقاءات المرجعية القضائية مع هؤلاء أهميّة خاصة؛ إذ إنها تحسم ما إذا كان المجلس سيوفر غطاءً قانونياً لهذه الإجراءات أم لا، علماً بأن قراره سيرتب نتائج محددة أياً كانت طبيعته، وأوضح المصدر القضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن مجلس القضاء الذي يلتئم قبل ظهر اليوم «سيستهلّ لقاءاته بالمدعية العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون، لسؤالها عن دوافع مداهمتها الأسبوع الماضي لمبنى مصرف لبنان ومحاولة توقيف حاكمه رياض سلامة تنفيذاً لبلاغ بحث وتحرٍ أصدرته بحقّه، وسبب إصرارها على ذلك بما يتخطّى صلاحياتها المكانية ومن دون تنسيق مسبق مع النائب العام الاستئنافي في بيروت»، مشيراً إلى أن الاستماع إلى غادة عون «سيستتبع بلقاء مع المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش، الذي أحبط مهمّتها، ودعاها إلى مغادرة مصرف لبنان فوراً».

ويتوقّع أن يتخذ هذا الملفّ حيزاً واسعاً من النقاش، وكمّاً من الأسئلة التي سيطرحها عبود على القاضيين، وأفاد المصدر، بأن مجلس القضاء «سيثير مع عون كيفية مداهمة مقر مصرف لبنان وتنفيذ مهمّة خارج نطاقها القانوني ومن دون تنسيق مسبق مع النائب العام في بيروت الذي يقع المصرف المركزي تحت سلطته المكانية، في حين يدافع القاضي رجا حاموش عن قراره بمنعها من تنفيذ مهمّة خارج نطاقها». وسيتمسّك حاموش وفق تقدير المصدر القضائي بموقفه وسيدافع عن قراره باعتبار أنه «ليس من صلاحية المدعي العام تنفيذ مذكرة بلاغ البحث والتحري، بل هي من اختصاص الأجهزة الأمنية، كما أن القاضية المذكورة أصرّت على مداهمة مؤسسة رسمية في سابقة غير معهودة بتاريخ لبنان، وعلى فرض أن خطوتها قانونية، فهي لم تطلب إذناً من مدعي عام بيروت، وهذا ما شكّل تجاوزاً لمهامها وتعدياً على صلاحيات نيابة عامة أخرى لها دورها وقرارها».

ويفترض أن يكون اللقاء الآخر مع النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي زياد أبو حيدر، وعلمت «الشرق الأوسط»، من مصادر متابعة، أن «خلفية استدعائه تنطلق من إحالة النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات ملفّ حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عليه، وعدم اتخاذ قرار حتى الآن بما إذا كان سيدعي على سلامة بجرائم (التزوير واستعمال المزور والإثراء غير المشروع والاختلاس، وغيرها)، أو يحفظ الملفّ»، لافتاً إلى أن هذا الملفّ «قيد المتابعة داخلياً وخارجياً، وبالتالي على القاضي المعني (أبو حيدر)، أن يتخذ قراراً إما بالادعاء وإحالة القضية على قاضي التحقيق الأول في بيروت، وإما حفظ الملف على أن يبرر أسباب حفظه».

وتجمع الأوساط القضائية على أن الجلسة الأطول ستكون مع مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، حيث يطلع مجلس القضاء منه على تطورات ملاحقة المطران موسى الحاج، النائب البطريركي وراعي أبرشية القدس وحيفا بشبهة «مخالفة قانون مقاطعة إسرائيل ومساعدة عملاء على نقل أموال من إسرائيل إلى لبنان والتدخل بجرم تبييض الأموال».

وكانت الأجهزة الأمنية أوقفت منتصف الأسبوع الماضي المطران الحاج عند معبر الناقورة (جنوب لبنان) لدى عودته من الأراضي الفلسطينية المحتلّة، حيث كان في زيارة رعوية، وضبطت بحوزته مبلغاً مالياً كبيراً وأدوية عبارة عن مساعدات اجتماعية من لبنانيين لاجئين في إسرائيل إلى ذويهم في لبنان». وبحسب المصدر القضائي، فإن القاضي عقيقي «سيشرح حيثيات هذا الملفّ ويطلع مجلس القضاء على حيّز من المعلومات المتوفرة لديه والتي يمكن البوح بها، في حين يبقي على معلومات سريّة طي الكتمان طالما أن التحقيق الأولي سرّي ولم يُستكمل بعد».

وتسبب ملفّ المطران الحاج بأزمة سياسية - قضائية مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي شنّ حملة عنيفة خلال العظة التي ألقاها يوم الأحد في مقره الصيفي في الديمان (شمال لبنان)، ورفض فيها اتهام الكنيسة بالعمالة لإسرائيل. وتوجّه إلى المرجعيات السياسية والقضائية قائلاً «من غير المقبول أن يخضع أسقف لتوقيف وتفتيش من دون الرجوع إلى البطريركية ونرفض هذه التصرفات البوليسية ذات الأبعاد السياسية». وأضاف «ابحثوا عن العملاء في مكان آخر؛ فأنتم تعرفون من هم وأين هم (غامزاً من قناة «حزب الله» وتبعيته لإيران)».

وعود مكررة بالحل... والأزمة مستمرة

طوابير اللبنانيين تمتد أمام الأفران للحصول على ربطة خبز



أمام أحد الأفران في بيروت أمس (رويترز)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتفاقم أزمة الخبز في لبنان مع ازدياد مشاهد الطوابير أمام الأفران، حيث بات الحصول على ربطة خبز مهمة يومية شاقة بالنسبة إلى اللبنانيين الذين يرزحون تحت أزمات اقتصادية واجتماعية متفاقمة، فيما تبقى الوعود بالحلول على حالها من دون أي خطوات ملموسة على الأرض.

وأمس، عاد ووعد وزير الاقتصاد أمين سلام بأن أزمة الرغيف ستشهد حلا الأسبوع المقبل، وذلك بعد ساعات على إقرار مجلس النواب اللبناني قرضاً من البنك الدولي لاستيراد القمح.

وأعلن سلام عن دخول 49 ألف طن من القمح إلى لبنان نهاية هذا الأسبوع، متوقعا انتهاء الطوابير أمام الأفران، ومتوعدا «بملاحقة من يريد أن يختلق أزمة».

وقال في حديث تلفزيوني تعليقا على الأزمة: «ما نراه اليوم هو تداعيات لما حصل الشهر الماضي، ونتيجة الطحين الذي سرق من البلد»، آملا «أن تصل البواخر بشكلٍ أسرع من السابق»، معلنا أنهً تم تغيير آلية توزيع الطحين السابقة، و«عن خلية أزمة برئاسة وزارة الاقتصاد لتوزيع القمح والطحين بشكل عادل».

من جهته، أعلن مدير مكتب الحبوب والشمندر السكري في وزارة الاقتصاد جرجس برباري أن «خلية الأزمة قامت بتوزيع الطحين وفق القدرة الإنتاجية للأفران، كما ألزمت المطاحن التي تمتلك كميات إضافية، بتوزيع مخزونها على المطاحن المقفلة لتتمكن من تلبية الأسواق، الأمر الذي أدى إلى عودة 5 مطاحن إلى العمل، ليصبح إجمالي عدد المطاحن التي تفتح أبوابها 10، لافتا في حديث إذاعي إلى أن «هناك باخرة ثالثة تفرغ اليوم، وخلية الأزمة تقوم بواجباتها وتجد الحلول لتعود الأمور وتنتظم».

وتقنن الأفران الكميات التي توزعها على اللبنانيين والمحلات التجارية، بحيث بات الحصول على ربطة خبز من المهمات المستحيلة بالنسبة إلى رب العائلة، فيما بات البعض يبحث عن أي نوع من المخبوزات لشرائه بدل ربطة الخبز العربي رغم أسعارها التي ارتفعت بشكل غير مسبوق نتيجة جشع التجار الذين يحصلون على الطحين المدعوم للخبز اليومي، ويصنعون منه أنواع الخبز الأخرى والحلويات.

وأمام كل ما يحصل يتبادل كل من وزارة الاقتصاد وأصحاب الأفران الاتهامات حيال المسؤولية عن الأزمة، ويتهم أصحاب المطاحن السلطات المعنية بعدم توفير الكميات اللازمة من الطحين الذي تدعم الحكومة سعره، نتيجة تأخر مصرف لبنان في فتح الاعتمادات المالية وصعوبة الاستيراد، الأمر الذي تنفيه وزارة الاقتصاد.

واتهم وزير الاقتصاد في حكومة تصريف الأعمال أمين سلام مراراً بعض الأفران بتخزين الطحين المدعوم أو استخدامه في صناعة منتجات غير مدعومة كالحلويات وسواها، كما تحدث صراحة عن تهريب الطحين والخبز إلى سوريا.

وعلى وقع الأزمة الاقتصادية التي صنفها البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ عام 1850، خسرت العملة المحلية أكثر من تسعين في المائة من قيمتها أمام الدولار. وتضاءلت قدرة المصرف المركزي على دعم استيراد سلع حيوية، بينها القمح والمحروقات والأدوية.

وخلال العامين الماضيين رفعت وزارة الاقتصاد مراراً أسعار أكياس الخبز العربي الذي يرافق وجبات اللبنانيين، وفاقم الغزو الروسي لأوكرانيا منذ فبراير (شباط) الوضع مع صعوبة استيراد القمح، علما بأن لبنان يستورد بين 600 و650 ألف طن من القمح سنوياً، ثمانون في المائة منها من أوكرانيا، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وما فاقم الأزمة هو تعرض قدرة لبنان على تخزين القمح لضربة قاسية بعدما تصدع قسم من إهراءات مرفأ بيروت جراء الانفجار المروع قبل نحو عامين، فيما تحذر السلطات منذ أيام من احتمال انهيار أجزاء منها.

ومع وعود وزير الاقتصاد بالحل القريب، يأمل اللبنانيون والمسؤولون انفراجا للأزمة، بعد إقرار البرلمان يوم أول من أمس اتفاقية قرض مقدم من البنك الدولي بقيمة 150 مليون دولار أميركي لتنفيذ مشروع الاستجابة الطارئة لتأمين إمدادات القمح.

توقيف المطران الحاج سابقة في تاريخ العلاقة بين السلطة اللبنانية والبطريركية

12 ألف ماروني في عهدة أبرشية حيفا والأراضي المقدسة

بيروت: بولا أسطيح

يُعتبر الموارنة الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة أقلية، إذ لا يتجاوز عددهم 10 آلاف يتوزعون على عدد من المدن، فيما تضم حيفا أكبر تجمع لهم. ويتبع هؤلاء للبطريركية المارونية، ومقرها الرسمي في لبنان، الذي يعيش فيه أكبر عدد من الموارنة، يصل لحدود 900 ألف نسمة.

وشكلت الحادثة التي تعرض لها المطران موسى الحاج، النائب البطريركي العام للموارنة على القدس والأراضي الفلسطينية، عند الحدود اللبنانية مع إسرائيل، خلال عودته من زيارة رعوية، حيث جرى تفتيشه والتحقيق معه ومصادرة أموال ومساعدات شتى كان يحملها، سابقة في تاريخ الكنيسة المارونية، حيث إن عبور المطارنة من لبنان إلى الأراضي المحتلة والعودة منها، رغم أن القانون اللبناني يمنع ذلك على المواطنين الآخرين، أمر يحصل منذ عشرات السنوات.

ويؤكد النائب البطريركي العام، المطران بولس صياح، الذي أسس أبرشية حيفا والأراضي المقدسة، وشغل لـ16 عاماً موقع رئيس أساقفة حيفا والأراضي المقدسة والنائب البطريركي على فلسطين والقدس والأردن، أن تنقله عبر الحدود بين لبنان والأراضي المحتلة كان طبيعياً جداً، ولم يخضع يوماً للتوقيف أو التفتيش، مضيفاً: «الجميع كان متعاوناً حتى في زمن الاحتلال السوري، وهو ما كان يسري أيضاً على مطران صور الذي كان موكلاً بهذه المهام قبل تأسيس الأبرشية، وكان يتنقل بين لبنان والأراضي المحتلة حتى قبل عام 1948.

ويوضح صياح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه كان يوجَد في مقر الأبرشية في حيفا بقدر ما يستلزم ذلك من الوقت، كما في لبنان، بحسب ما تستدعيه مهامه، وكان يستقل سيارة عادية حتى الحدود، وتنقله بعدها قوات «اليونيفيل» إلى الأراضي المحتلة، وفي طريق العودة يستقل سيارات القوات الدولية حتى الحدود مع لبنان، لافتاً إلى أن هناك نحو 12 ألف ماروني في فلسطين والأراضي المحتلة.

ورداً على سؤال، يشير صياح إلى أنه في المرحلة التي كان فيها مطراناً على المنطقة كان هناك نحو 3000 لبناني ممن لجأوا إلى إسرائيل خلال الحرب، وأضاف: «لم نميز يوماً ما إذا كانوا مسيحيين أو غير ذلك، وكنا ننقل الأموال والمساعدات والأدوية للعائلات الموجودة في لبنان، وإن كان بحجم أقل، خصوصاً الأدوية، لأنه لم تكن لدينا أزمة دواء».

وبغياب أي أرقام رسمية لعدد الموارنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يشير الباحث الشمّاس الفلسطيني الماروني، مجدي أسامة هاشول، إلى أن الوجود الماروني في القدس يعود إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ويقارب عدد الموارنة في الأراضي المقدّسة 10 آلاف، بينهم 2500 ماروني لبناني، ممن لجأوا إلى إسرائيل في الأعوام 1982 - 2000. وبحسب المعلومات، يتناقص هذا العدد بشكل سنوي.

وينتشر الموارنة في الأراضي المحتلة في حيفا، وعكا، والجش، وعسفيا، والناصرة، والقدس. ويبلغ عددهم في حيفا نحو 3500 نسمة، وهو أكبر وجود للموارنة في فلسطين. وتشير المعلومات إلى أنهم قدموا إلى حيفا من لبنان عام 1677، ولا يتجاوز عدد الكنائس المارونية في فلسطين 8، وتُعتبر النيابة البطريركية في حيفا مقرهم الرسمي والأساسي، كما مقر موارنة الأردن.

ولا يجد «حزب الله» ومناصروه ما يبرر السماح لأي مطران بالتوجه إلى الأراضي المحتلة، ويعتبرون أن ما يقوم به المطران الحاج مخالف للقوانين.

وفي أول تعليق له على الحادثة قال الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله: «لا يمكن أن نتسامح في موضوع إسرائيل. مع احترامي للبطريركية، إذا كان المطران الحاج يريد متابعة أحوال رعاياه في الأراضي الفلسطينية، فليذهب إلى عمّان، ومن هناك يذهب إلى أينما يريد. أما أن يبقى (رايح طالع حامل 20 شنطة مليانة فلوس)، عبر الحدود اللبنانية؛ فهذا يخالف القانون».

ويستغرب رئيس المركز الكاثوليكي للإعلام، الأب عبدو أبو كسم، توقيت توقيف المطران «علماً بأن تنقل المطارنة عبر الحدود اللبنانية - الفلسطينية ليس جديداً، ويعود لسنوات وسنوات إلى الوراء»، لافتاً إلى أن «ما يحصل يؤكد أن هناك مَن لا تعجبه مواقف البطريرك الراعي، لذلك يسعى لتوجيه رسائل له من خلال توقيف المطران الحاج». ويضيف أبو كسم لـ«الشرق الأوسط»: «لا صندوق بريد لدى البطريرك الراعي، وبابه مفتوح دائماً لكل طارق. وبالتالي إذا كان هناك قرار جديد في التعاطي مع موضوع تنقل المطارنة، كان الأجدى إرسال كتاب للبطريركية لإبلاغها بالمستجدات أو إرسال موفد ما... أما ما حصل فيشكل إهانة للبطريرك لا يجوز السكوت عنها، علماً بأننا أكثر الحرصاء على عدم الاستثمار بالحادثة، لأننا نعي أن الموضوع خطير، ما يوجب إعادة الأمانات التي تم احتجازها لأصحابها، وطي الملف».

وكانت العلاقة بين «حزب الله» والبطريركية المارونية ساءت على خلفية هذا الملف في عام 2014، مع قرار البطريرك الراعي زيارة القدس لملاقاة البابا فرنسيس. ونبه «حزب الله» وقتها الراعي شخصياً إلى مخاطر وتداعيات الزيارة، التي كانت في حينها الأولى من نوعها لبطريرك ماروني إلى القدس، منذ إنشاء دولة إسرائيل عام 1948.

التقى لبيد بعد أيام من اجتماعه مع عباس للبناء على زيارة بايدن إلى المنطقة

العاهل الأردني يكثف لقاءاته بقيادات إسرائيلية لبحث إحياء السلام

عمان: محمد خير الرواشدة
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استقبل العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، أمس الأربعاء في عمان، رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد، وذلك بعد أيام قليلة من لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي كان استقبله الأحد الماضي. وأكد الملك عبد الله الثاني خلال اللقاء، ضرورة إيجاد أفق سياسي لتحقيق السلام العادل والشامل والدائم على أساس حل الدولتين، وتعزيز الأمن والاستقرار، والتنمية الإقليمية التي لا بد أن يكون الفلسطينيون جزءا منها.

وشدد عبد الله الثاني خلال لقائه لبيد على ضرورة الحفاظ على التهدئة الشاملة في الفترة المقبلة، واحترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. كما تناول اللقاء قضايا النقل والتجارة والمياه والطاقة وسبل التعامل معها.

ووصف الديوان الملكي في بيان صادر عنه الحراك الذي يقوده ملك الأردن بأنه «خطوة للبناء على زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن منتصف الشهر الحالي للمنطقة».

ويُنظر إلى لبيد في الأردن بنوع من الإيجابية لموقفه من مبدأ حل الدولتين.

وكان العاهل الأردني أكد خلال لقائه الرئيس الفلسطيني ضرورة التحرك الأردني - الفلسطيني المشترك على مختلف المستويات للبناء على النشاط الدبلوماسي في المنطقة بعد زيارة بايدن وانعقاد قمة جدة للأمن والتنمية.

ودعا العاهل الأردني إلى مواصلة التنسيق الأردني الفلسطيني خصوصا قبل اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في سبتمبر (أيلول) المقبل، لافتا إلى حرص الأردن على إعادة التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية أمام المجتمع الدولي.

وقالت مصادر أردنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن الملك عبد الله الثاني يسعى من خلال لقاءاته الرسمية مع الجانب الإسرائيلي إلى «التعرف أكثر على ملامح مرحلة ما بعد الانتخابات الإسرائيلية قبل نهاية العام الحالي، والتأثير الفاعل بهدف دعم فرصة العودة إلى المفاوضات لتحريك العملية السلمية».

ويسعى الأردن لاستقراء مستقبل الانتخابات الإسرائيلية وأثرها في الاستجابة لتوجهات الإدارة الأميركية في دعم عملية السلام، بحسب المصادر نفسها.

وأكدت المصادر إياها أن لقاءات الملك عبد الله الثاني تدعم الاستثمار في الفرص الممكنة لعودة الفلسطينين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات بعد الانتخابات المقبلة، وهو ما عبّر عنه الرئيس بايدن خلال زيارته الأخيرة لتل أبيب وبيت لحم ولقاءاته القيادتين الإسرائيلية والفلسطينية.

وذكرت المصادر أن العاهل الأردني سيلتقي خلال الأسابيع القليلة المقبلة «قيادات إسرائيلية سياسية فاعلة ومؤثرة في المشهد الانتخابي الإسرائيلي، بهدف تهيئة المناخات لصالح المساعدة الفاعلة لإحياء جهود العملية السلمية في المرحلة المقبلة».

وفي إسرائيل، أفاد مكتب رئيس الوزراء بأن «اللقاء كان دافئًا وطويلاً وشمل إقامة مأدبة غداء مشتركة بحضور جلالة الملك، ورئيس الوزراء لبيد وأعضاء الوفدين». أضاف أن البحث تناول «الفرص العديدة التي من شأنها صب مضمون إضافي لاتفاقية السلام، وتحسين العلاقة العائدة إلى سنين طويلة بين الشعبين وتعزيز المصالح المشتركة لكلتا الدولتين. وأكدا خلال لقائهما على أهمية العلاقة الشخصية الحميمة والتقدير المتبادل بينهما باعتباره ركناً أساسياً للحفاظ على الاستقرار الإقليمي ولتحقيق إنجازات ملموسة ستصب في مصلحة كلا الشعبين والمنطقة بأسرها».

وشدد البيان الصادر عن مكتب لبيد على أن البحث تناول أيضا «تسريع إنجاز المشاريع الثنائية المختلفة منها الترويج لمشروع بوابة الأردن، وإقامة منشآت الطاقة الشمسية في الأردن ومنشآت تحلية المياه في إسرائيل، والسياحة المتبادلة في خليج إيلات - العقبة، والأمن الغذائي، والزراعة والعلاقات في مجال المواصلات، وأنهما أوعزا إلى فريقيْ عملهما بالسعي لإنجاز المشاريع الكبرى أيضًا وبالتقدم فيها سريعًا».

الملك عبد الله الثاني ورئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد خلال لقائهما أمس (الديوان الملكي الأردني)

مخطط استيطاني جديد يقطع التواصل الفلسطيني في القدس الشرقية

رام الله: «الشرق الأوسط»

دفعت هيئة تابعة لبلدية القدس الإسرائيلية بخطة جديدة لإنشاء حي استيطاني في القدس (الشرقية)، من شأنه قطع التواصل الجغرافي بين المناطق الفلسطينية في المدينة نفسها، وبينها وبين مدينة بيت لحم القريبة كذلك.

ونشرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه تم تطوير خطة لبناء 14 ألف وحدة سكنية في منطقة تعرف باسم القناة السفلى، شمال غربي بيت لحم، من قِبَل لجنة التخطيط والبناء في القدس، من مرحلة تخطيط سابقة تُعرَف باسم الإيداع.

وتمتد المستوطنة الجديد على جانبي الخط الأخضر، وتربط بين الأحياء اليهودية الاستيطانية في القدس الشرقية «جفعات همتوسط» و«هار حوما»، في وقت تقطع فيه التواصل الجغرافي بين أحياء بيت صفافا وصور باهر الفلسطينية، وتمنع التواصل الفلسطيني الأوسع بين القدس الشرقية وبيت لحم.

ودفعت بلدية القدس بالمشروع، رغم اعتراضات فلسطينية ومؤسسات حقوقية وجماعات يسارية إسرائيلية قالت إن ذلك يمنع التواصل الضروري بين المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، لقيام دولة فلسطينية مستقبلية.

لكن الحكومة الإسرائيلية تقول إن مناطق القدس على جانبي الخط الأخضر جزء من عاصمتها الموحدة.

وقال رئيس بلدية القدس، موشيه ليون، بحسب «تايمز أوف إسرائيل»، إن مشروع القناة السفلى ضروري لتوسيع المساكن المعروضة في العاصمة.

وسيكون أمام الأطراف المعنية الآن 60 يوماً لتقديم اعتراضات على مشروع القناة السفلى الذي سيتم فحصه من قبل لجنة فرعية. وإذا وافقت اللجنة على الخطة، فسوف تعود إلى لجنة القدس للحصول على الموافقة النهائية.

وفي هذا الوقت، يُنتظر أن تدفع اللجنة بخطة أخرى في القدس لبناء مستوطنة تُعرف باسم «جفعات شاكيد». وكان تم تأجيل المصادقة عليها في اجتماع الاثنين لمدة أسبوعين، من أجل إجراء السلطات مراجعة للتأكد من أنه لن تكون له أي آثار بيئية سلبية.

وقال مصدر في البلدية إنه يعتقد أنه ستتم الموافقة على الخطة بمجرد اكتمال المراجعة.

وقال موظف من منظمة «السلام الآن» لمراقبة الاستيطان إن «جفعات شاكيد» ستقع على آخر قطعة أرض متبقية يمكن لبيت صفافا تطويرها، لكون الحي الفلسطيني المزدحم محاصراً من جميع الجهات؛ من مستوطنة «جيلو» إلى الجنوب، وحديقة إلى الغرب، ومنطقة مخصصة لمستوطنة أخرى مثيرة للجدل، وهي «جفعات هاماتوس» إلى الشرق.

وأكدت حاجيت عفران من منظمة «السلام الآن» أنه «في مقابل ذلك، لم يتم التخطيط منذ عام 1967 لحي جديد واحد للفلسطينيين في القدس الشرقية، فيما تم إنشاء 12 حيّاً للإسرائيليين». وأضافت: «منذ عام 1967، بادرت الحكومة إلى إنشاء وتخطيط ما يقرب من 57 ألف منزل للإسرائيليين في القدس الشرقية. أما للفلسطينيين، فبادرت لخطط لبناء 600 منزل فقط».

وعادت خطط البناء الاستيطانية هذه للعلن بعدما تم تأجيلها في السابق تجنباً لصدام مع الإدارة الأميركية، مع زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن لإسرائيل قبل نحو أسبوعين.

وكان من المقرر عقد اجتماع لجنة التخطيط الأسبوع الماضي، لكن تم تأجيله من قبل مكتب رئيس الوزراء يائير لبيد، لأن الولايات المتحدة عارضت مثل هذا البناء في القدس الشرقية، فأمر لبيد بتجنب دفع المشروع إلى الأمام قبل أو بعد أيام من زيارة الرئيس الأميركي لإسرائيل. لكن وزيرة الداخلية أيليت شاكيد التي يشرف مكتبها على اللجنة، اعترضت على أي تأخير طويل لجلسة الاستماع، ودفعت لعقدها، الاثنين الماضي.

نتنياهو يضع خطة للتخلص من «المرشحين الجنائيين» في قائمة «الليكود»

حزب بنيت تفكك... وشاكيد تحاول إثبات وجودها

تل أبيب: نظير مجلي

مع بقاء أقل من 100 يوم على موعد الانتخابات الخامسة المبكرة في إسرائيل، أُعلن، أمس (الأربعاء)، عن تفكك حزب «يمينا»، الذي كان يقوده رئيس الوزراء السابق، نفتالي بنيت، وتمزقه إلى عدة فرق تبحث عن أطر أخرى وتحالفات جديدة. وفي المقابل، كشفت مصادر سياسية أنّ رئيس الوزراء السابق ورئيس المعارضة حالياً، بنيامين نتنياهو، قرر التخلص من المرشحين المسجلين في ملفات جنائية ويريدون أن يتم انتخابهم نواباً ضمن لائحة حزبه «الليكود».

وكانت وزيرة الداخلية، أيليت شاكيد، التي ورثت رئاسة حزب «يمينا» بعد إعلان بنيت اعتزال السياسة بعد الانتخابات المقبلة، عقدت، أمس (الأربعاء)، اجتماعاً لمئات من مؤيديها، في محاولة تظاهرية لإثبات وجودها. وقد لجأت إلى هذا الاجتماع، بعدما تبين أنه لم يبقَ لديها من نواب الحزب السبعة سوى نائبين، هي وبنيت. فقد انسحب ابيحاي شيكلي قبل سنة وانسحبت عيديت سيلمان قبل ثلاثة أشهر ونير أورباخ قبل شهر ونصف الشهر والوزير السابق، متان كهانا، يبحث عن مصيره في أحزاب أخرى.

وعلى أثر ذلك، تجمع استطلاعات الرأي على أن شاكيد لن تستطيع تجاوز نسبة الحسم والأصوات التي حصل عليها حزبها في السنة الماضية، وبلغت نحو 274 ألف صوت، وانتقلت إلى أحزاب أخرى. ولم يبقَ لها سوى 25 – 30 ألفاً منها.

وباشرت شاكيد محاولات التفتيش عن رمق يبقي مجموعتها على قيد الحياة في الحلبة السياسية. ولجأت إلى زميلها وزير الاتصالات، يوعاز هندل، الذي كان قد أسس مع النائب تسفي هاوزر، حزب «ديريخ إريتس»، وتحالفا في حينه مع وزير الدفاع، بيني غانتس، ثم مع وزير القضاء، غدعون ساعر. واتفقت معهما على تشكيل تحالف جديد تحت اسم جديد، وخوض الانتخابات القادمة تحت مظلته.

وكشفت مصادر سياسية أن شاكيد وهندل متفقان تماماً على المبادئ السياسية؛ حيث إنهما ينتميان إلى اليمين الراديكالي، لكنهما مختلفان حول شكل الحكومة المقبلة. فالوزير هندل يضع شرطاً بألا يدخل حزبهما، في حال عبوره نسبة الحسم، إلى حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو. وهي ترفض وضع التزام كهذا لأنه يبعد عنهما جمهوراً واسعاً في اليمين. وقد اتفقا في نهاية المطاف على ألا يدخلا إلى حكومة برئاسة نتنياهو إذا كانت كتلتهما هي لسان الميزان، وأن يدخلا حكومة كهذه إذا كانت وحدوية واسعة.

من جهة ثانية، يسعى نتنياهو إلى تحسين صورة لائحته الانتخابية، بغرض كسب أصوات من مركز الخريطة الحزبية. فحسب استطلاعات الرأي، يتضح أنه ما زال أقوى المرشحين لرئاسة الحكومة وحزبه سيرتفع من 30 مقعداً حالياً إلى 35 وحتى 36 مقعداً. ولكن الائتلاف الذي يسير معه يحرز 59 – 60 مقعداً من مجموع 120. وهذا يعني أنه لن يفوز بأكثرية 61 مقعداً. وستبقى الأزمة السياسية كما هي. وقد تتجه إسرائيل إلى انتخابات سادسة في غضون أربع سنوات. ووفقاً لهذه المعطيات، يحتاج نتنياهو إلى نحو 60 ألف صوت إضافية فقط حتى يعبر خط الأكثرية، ولكن يجب أن تأتيه هذه الأصوات من الوسط الليبرالي وليس من معسكر اليمين.

ولهذا، قرر العمل حالياً على أن تكون لائحته الانتخابية قوية ومقبولة على هذا الوسط. وفي سبيل ذلك، نصحه مستشاروه بالتخلص من المرشحين الإشكاليين. فمن بين 14 مرشحاً جديداً في اللائحة، يوجد شخص أدين في الماضي بتهمة سرقة بيت لزوجين مسنين، وآخر أدين بمحاولة خطف عاملة فلبينية، وثالث معروف بمشاركته في مظاهرات رفع فيها شعارات تعتبر موظفي النيابة «خونة»، لأنهم قدموا لوائح الاتهام بالفساد ضد نتنياهو وظهروا في المحكمة باسم الدولة.

وقال: «إنهم أناس حقيرون. يجب وضعهم في صف واحد وإطلاق الرصاص عليهم بلا رحمة». وطالب ببناء ثلاثة سجون من الآن، لأنه يريد مع عودة نتنياهو إلى الحكم اعتقال كل من وقفوا ضده وتسببوا في نزوله عن الحكم، مثل الصحافيين ومحققي الشرطة والسياسيين.

وقد أكد مستشاروه أن وجود هؤلاء في اللائحة سيدمغها كلها بالصفات الجنائية، ولذلك عليه أن يسعى بكل قوته لإفشالهم وإسقاطهم وإبعادهم تماماً، مع أنهم يعتبرون جميعاً مقربين منه. وقد قبل النصيحة وباشر في تجنيد أصوات لصالح منافسيهم.

وزير الخارجية الأميركي رفض إجراء تحقيق مستقل في مقتل الصحافية الفلسطينية

بلينكن يلتقي أسرة شيرين أبو عاقلة في واشنطن

رام الله: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، التعهد بإجراء تحقيق أميركي مستقل في مقتل الصحافية الفلسطينية التي تحمل الجنسية الأميركية شيرين أبو عاقلة، التي قضت أثناء تغطيتها عملية لجيش الاحتلال الإسرائيلي في مخيم جنين، في 11 مايو (أيار) الماضي. وقالت لينا أبو عاقله، ابنة شقيق شيرين البالغة 27 عاماً، بعد خروجها من الاجتماع مع بلينكن الذي استمر قرابة ساعة، إنه لم يلتزم بشيء لكنه تعهد بالشفافية في هذه المسألة. وكتبت لينا عبر حسابها على «تويتر»: «انتهت عائلتنا من الاجتماع مع وزير الخارجية الأميركي رغم أنه قدم بعض الالتزامات بشأن مقتل شيرين، فإننا ما زلنا ننتظر لنرى ما إذا كانت هذه الإدارة سترد بشكل هادف على دعواتنا من أجل تطبيق العدالة من أجل شيرين».

وأضافت: «أخبرنا الوزير أنه من واجبه حماية كل مواطن أميركي، سنحمله مسؤولية ذلك، لا شيء مقبول أقل من تحقيق أميركي يؤدي إلى مساءلة حقيقية، ولن نتوقف حتى لا تتعرض أي عائلة أميركية أو فلسطينية للألم نفسه الذي نعاني منه».

وتابعت: «عبّرنا لوزير الخارجية عن مدى أهمية إجراء مقابلة مع الرئيس الأميركي جو بايدن، حيث إن لقاء معه سيثبت لعائلتنا أن قضية شيرين هي أولوية لهذه الإدارة، ونظراً لأنه لم يقابلنا في القدس، أتينا إلى العاصمة (الأميركية) نريد منه أن يسمع منا مباشرة». وذكرت أن وزير الخارجية الأميركي «ملتزم بالشفافية مع عائلتنا في المستقبل، ونتوقع استشارتنا وإبلاغنا بكل خطوة في مسار القضية».

وكانت الولايات المتحدة أعلنت في أوائل يوليو (تموز)، أن إطلاق النار من الجيش الإسرائيلي كان «مسؤولاً على الأرجح» عن مقتل الصحافية الفلسطينية، رغم أن الفحص الذي أشرفت عليه الولايات المتحدة للرصاصة «لم يصل إلى نتيجة نهائية» بشأن مصدرها بسبب حالة الرصاصة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، معقباً على لقاء بلينكن عائلة أبو عاقلة، إن الخارجية تولي أهمية للمسألة «وهو أمر نواصل مناقشته مع شركائنا الإسرائيليين والفلسطينيين أيضاً».

ورداً على سؤال حول دعوة الأسرة لإجراء تحقيق أميركي، قال برايس إن «تركيز وزارة الخارجية ينصب على التوفيق بين التحقيقات الإسرائيلية والفلسطينية، وبذل كل ما في وسعنا للتأكد من أن التحقيقات التي يتم إجراؤها دقيقة وتمت بشكل شامل وبشفافية، ومرة أخرى، تنتهي بالمساءلة».

أفراد عائلة شيرين أبو عاقلة يغادرون وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن أول من أمس (أ.ف.ب)

مجلس الأمن السوداني و«لجان المقاومة» يدينان الاعتداء على موكب المعارضة

«قوى التغيير» تتهم أجهزة الأمن والنظام المعزول بالضلوع في أحداث «باشدار»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أدان مجلس الأمن والدفاع السوداني و«لجان المقاومة» الاعتداء العنيف الذي تعرض له الموكب السلمي الذي دعا له ائتلاف «الحرية والتغيير» المعارض، أول من أمس، في ضاحية «الديوم» بالخرطوم، فيما اتهم الائتلاف المعارض الأجهزة الأمنية والنظام المعزول بالضلوع في الاعتداء لضرب وحدة قوى الثورة المعارِضة للانقلاب.

وأعلنت لجنة أطباء السودان المركزية (غير حكومية) سقوط قتيل إثر إصابته برصاص حي في الوجه في المواكب، التي شهدتها مدينة أم درمان، أول من أمس، ليرتفع عدد القتلى منذ سيطرة الجيش على الحكم في البلاد إلى «116».

وكان ائتلاف المعارضة دعا إلى تسيير مواكب سلمية في كل مدن البلاد، رفضاً لـ«خطاب العنصرية والتجييش على أساس قبلي وإثني، الذي تخطط له جهات في السلطة لتأجيج الصراعات القبلية»، عطفاً على الأحداث القبلية الدامية التي شهدها إقليم النيل الأزرق، جنوب شرقي البلاد، مطلع يوليو (تموز) الحالي، وخلّف مئات القتلى والجرحى وآلاف النازحين.

وأدى الاعتداء إلى إصابة العشرات من كوادر الأحزاب السياسية المعارضة وناشطين بإصابات متفاوتة بالأسلحة البيضاء والاختناق بالغاز المسيل للدموع، منهم قيادات حزبية بارزة كانت تتقدم الصفوف الأمامية للموكب.

وكشف ائتلاف قوى التغيير، في بيان، أن الأفراد الذين اعتدوا على الموكب بأزياء مدنية مسلحين بالأسلحة البيضاء والمسدسات تم نقلهم بواسطة شاحنات نصف نقل، وهي دلائل تشير بوضوح إلى ضلوع الأجهزة الأمنية وفلول النظام المعزول. وقال الائتلاف، في بيانه، إن الأجهزة الأمنية تستخدم تكتيكات مختلفة لهزيمة الثورة، عبر حملات التضليل الإعلامي والتخوين والمزايدات التي تدّعي الثورية، وهي انتقلت لمرحلة أخرى بنشر العنف، وهو أمر لا يجب التسامح معه.

وأكد البيان «أن الثورة لن تؤتى من قبل أبنائها وبناتها، فمعسكر الثورة واضح وظاهر، وخطابات الثورة المضادة تفضحها أقوالها وأفعالها». وأعلن الائتلاف عن تنظيم فعاليات في الأيام المقبلة لتسريع وتيرة الحراك الجماهيري لإسقاط السلطة العسكرية، وتأسيس السلطة المدنية الديمقراطية الكاملة. وقال الأمين العام لحزب الأمة القومي، الواثق البرير، إن تصرفات المندسين على قوى الثورة الذين يحاولون تعطيل مسيرة الخلاص الوطني لن تثني قوى الثورة عن مواصلة مسيرتها. وأضاف، في تصريح نشرته صفحة الحزب على «فيسبوك»، إن «معركتنا استعادة التحول الديمقراطي، ولا مجال للوقوف والالتفات لأصحاب الردة السياسية والمزايدات الرخيصة».

قادة معارضون يتقدمون الحشود في موكب للمعارضة بالخرطوم أول من أمس (رويترز)

وأعرب مجلس الأمن والدفاع السوداني عن إدانته لما أسماه الأحداث بمحيط محطة «باشدار» بضاحية الديوم، جنوب الخرطوم، وما يمكن أن تسفر عنه من تداعيات، تغذي ممارسة العنف والعنف المضاد، ما يؤثر على الأمن الوطني للبلاد. وترأس رئيس مجلس السيادة الانتقالي، عبد الفتاح البرهان، أمس، بالقيادة العامة للقوات المسلحة، الاجتماع الدوري للجنة الفنية لمجلس الأمن والدفاع، بحضور المكون العسكري بالمجلس، وقادة القطاع الأمني والعسكري بالبلاد.

واستنكر مجلس الدفاع، في بيان، أمس، ممارسة العنف بجميع أشكاله، مؤكداً على الحق المشروع للجميع في التعبير السلمي المنضبط للرأي واحترام القوانين.

لجان المقاومة (تنظيمات شعبية في المدن والأحياء)، التي تتصدر قيادة الاحتجاجات المناهضة للحكم العسكري، أدانت «استخدام العنف في المواكب السلمية تجاه الحركة الجماهيرية، أياً كان مصدره، ومن قام به وتبناه».

وأكدت اللجان، في بيان، أمس، ضرورة الالتزام بالآليات السلمية وأدواتها في الحراك الجماهيري، التي تقوم عليها المقاومة المؤدية إلى تحقيق مطالب الثورة، مشيرة إلى أنه من حق كل الكيانات تنظيم الفعاليات السلمية التي تهدف إلى إسقاط السلطة الانقلابية.

كذلك أعلنت لجان المقاومة، في ضاحية الديوم الشرقية، رفضها واستنكارها لأحداث العنف المؤسفة التي تعرض لها موكب المعارضة، ونفت أي صلة لها من قريب أو بعيد بالأحداث. وكانت لجان مقاومة الديوم الشرقية قد نشرت، على صفحتها الرسمية على «فيسبوك» في اليوم السابق للاعتداء، بياناً يرفض أن يقيم أي حزب أو تحالف أو جسم منصة، أو يخاطب الجماهير في منطقة «باشدار» بالديوم، مغبة نقل الصراعات الحزبية للشوارع. ودرج المتظاهرون منذ استيلاء الجيش على السلطة في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على التجمع في منطقة «باشدار» والانطلاق منها نحو القصر الرئاسي في وسط العاصمة الخرطوم.

وعبّرت «مقاومة الديوم» عن أسفها للأحداث، وقالت: «سنعمل جاهدين على ألا تتكرر مرة أخرى».

وأكدت أن «الجميع بما فيهم نحن يتحمل عواقب ونتائج ما جرى، ونكرر دعمنا ودعوتنا للتوافق والوحدة بين كل المكونات والأجسام الثورية ولجان المقاومة الساعية لإسقاط الانقلاب».

طهران أبلغت بوريل ترحيبها بمواصلة الدبلوماسية... وواشنطن قالت إنها تدرس تعديلات مسودة فيينا

المنسق الأوروبي يدعو إلى «خطوة نهائية» في محادثات «النووي» الإيراني

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا إنريكي مورا، المنسق الأوروبي لمحادثات إحياء الاتفاق النووي الإيراني، الأطراف المفاوضة إلى اتخاذ الخطوة النهائية، مشيراً إلى أن المسودة المقترحة هذا الأسبوع من مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، تضمن «الفوائد الاقتصادية» لإيران.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، خلال اتصال مع بوريل، إن «إيران ترحب باستمرار مسار الدبلوماسية والتفاوض»، دون ان يتضح موقف طهران من المسودة المطروحة. وذكرت بيان للخارجية الإيرانية أن عبداللهيان لفت إلى أن الولايات المتحدة «دائما ما تشدد على أنها تريد اتفاقا، لذا يجب أن نرى هذه المقاربة في نص الاتفاق وبشكل عملي». ونسبت وسائل إعلام رسمية في إيران إلى بوريل قوله: «أظهر الجانب الإيراني حتى الآن إرادة إيجابية وجادة في عملية التفاوض، وحان الوقت الآن للوصول إلى النتيجة المرجوة». وكتب بوريل، الثلاثاء، في مقال بصحيفة «فايننشيال تايمز»: «لقد وضعت الآن على الطاولة نصاً يتناول بالتفصيل الدقيق رفع العقوبات، بالإضافة إلى الخطوات النووية اللازمة لاستعادة العمل بـ(خطة العمل الشاملة المشتركة)» في إشارة إلى اتفاق عام 2015. وأضاف: «بعد 15 شهراً من المفاوضات المكثفة والبناءة في فيينا والتفاعلات التي لا تحصى مع المشاركين في (خطة العمل الشاملة المشتركة) والولايات المتحدة، خلصت إلى أن المجال أمام تقديم تنازلات إضافية مهمة قد استُنفد».

ونوه بوريل في المقال، بأن النص «ليس اتفاقاً مثالياً»، لكنه «يمثل أفضل اتفاق أعدّه ممكناً؛ بصفتي وسيطاً في المفاوضات»، مشيراً إلى أن الحل المقترح «يتناول كل العناصر الأساسية، ويتضمن تسويات استحصلت عليها جميع الأطراف بصعوبة». وحذر بأنه في حال الرفض؛ «فنحن نجازف بحدوث أزمة نووية خطيرة مع احتمال زيادة عزلة إيران وشعبها». ولم يقدم بوريل تفاصيل حول اقتراحه، لكنه أشار - كما فعل العديد من المسؤولين الغربيين من قبل - إلى أن الوقت ينفد أمام استعادة العمل بالاتفاق الذي حدت إيران بموجبه من برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية.

لكن نائبه إنريكي مورا، الذي ينسق المحادثات المباشرة وغير المباشرة لإحياء الاتفاق النووي، قال في تغريدة على «تويتر»، أمس، إن المسودة «أفضل صفقة ممكنة لجميع الأطراف على الطاولة»، مشيراً إلى أنها «تضمن فوائد اقتصادية واضحة وقابلة للتحقق للشعب الإيراني» إضافة إلى «مزايا قابلة للتحقق للمجتمع الدولي في مجال عدم انتشار (الأسلحة النووية)». وقال: «أدعو جميع المشاركين لاتخاذ الخطوة الأخيرة». وتعليقاً على إعلان بوريل، كتبت وزير الخارجية الفرنسية، كاترين كولونا، على تويتر أمس: «لا تزال العودة إلى التطبيق الكامل للاتفاق النووي ممكنة ، لكن الرد الإيجابي من إيران يجب أن يكون في أسرع وقت ممكن»، وأضافت «هذه هي الرسالة التي وجهتها فرنسا وشركاؤها إلى إيران».

وفي الساعات الأولى على نشر مقال بوريل، تأرجحت المواقف في كل من طهران وواشنطن وراء خط الغموض. وأشار كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، ضمناً إلى مقترح بوريل، وكتب في «تويتر»: «لدينا أيضاً أفكارنا الخاصة، من حيث الجوهر والشكل، لإكمال المفاوضات، وسنقدمها»، وهو ما فسره تحفظاً من الطرف الإيراني على الإفصاح الأوروبي عما يجري خلف كواليس المحادثات، في خطوة غير مسبوقة.

وفي المقابل؛ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، للصحافيين، إن واشنطن تراجع «مسودة التفاهم» التي طرحها بوريل على إيران وأطراف أخرى في اتفاق 2015، وسترد مباشرة على الاتحاد الأوروبي.

ونوه برايس بأن المسودة الأخيرة على أساس المسودة المطروحة منذ مارس (آذار) الماضي، مضيفاً أنها «كانت صفقة جيدة، وكنا مستعدين لقبولها». وقال: «نحن ندرس التغييرات التي اقترحها الاتحاد الأوروبي؛ سنرد عليهم في وقت قصير. ونأمل أن تقرر إيران، في النهاية، اغتنام الفرصة التي كانت متاحة لها منذ بعض الوقت الآن».

تأتي محاولة الاتحاد الأوروبي الجديدة بعدما فشلت آخر جولة استضافتها الدوحة في كسر الجمود الذي يخيم على المحادثات منذ مارس الماضي، وذلك بعدما زار بوريل طهران في 25 يونيو (حزيران) الماضي للقاء وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان. وأعلن المسؤولان وقتها استئناف المحادثات. وتزامناً مع ذلك، اتفق رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون ونظيره الإسرائيلي يائير لبيد، مساء الثلاثاء، على ضرورة منع إيران من حيازة سلاح نووي. وبحسب بيان لمكتب رئيس الوزراء البريطاني، فقد شدد جونسون على أن حكومته تواصل تشجيع إيران على قبول الصفقة المطروحة حالياً على الطاولة والعودة إلى الامتثال للاتفاق النووي.

يأتي الاتصال بعدما قال ريتشارد مور، رئيس «المخابرات البريطانية (إم آي6)»، الأسبوع الماضي، إنه يشكك في أن المرشد الإيراني علي خامنئي يريد إحياء الاتفاق النووي مع القوى الكبرى، محذراً بأن «الإيرانيين لن يرغبوا في إنهاء المحادثات أيضاً، لذلك سيستمرون لبعض الوقت».

وقال مور: «أعتقد أن الاتفاق مطروح على الطاولة تماماً. والقوى الأوروبية والإدارة الأميركية واضحة جداً بهذا الخصوص. لا أعتقد أن الصينيين والروس سيعرقلون الأمر فيما يتعلق بهذه القضية. لكني لا أعتقد أن الإيرانيين يريدون إنجاز الأمر».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، الأسبوع الماضي، إن إسرائيل لديها القدرة العسكرية على «منع إيران من الحصول على سلاح نووي إذا اضطرت أن تلجأ إليها بوصفها ملاذاً أخيراً».

مورا يحضر مؤتمراً صحافياً مشتركاً بين بوريل وعبداللهيان في طهران يوم 25 يونيو 2022 (رويترز)

وزيرا خارجية الإمارات وإيران يناقشان العلاقات الثنائية ومجالات التعاون

أبوظبي: «الشرق الأوسط»



عبد الله بن زايد وحسين أمير عبداللهيان (أ.ف.ب)

بحث الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك وسبل دفعها إلى الأمام وتعزيزها بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين، وتبادل الجانبين وجهات النظر تجاه عدد من القضايا الدولية والإقليمية محل الاهتمام المشترك.

وأشار الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان خلال اتصال هاتفي مع عبداللهيان إلى حرص الإمارات بقيادة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس البلاد على تعزيز أمن واستقرار المنطقة وتلبية تطلعات شعوبها إلى التنمية والازدهار ودعمها لجميع الجهود المبذولة في هذا الصدد وفقاً لما نقلته وكالة أنباء الإمارات (وام).

من جهتها، أشارت وزارة الخارجية الإيرانية إلى أنّ عبداللهيان أشاد في الاتصال الذي جرى الثلاثاء بـ«النظرة الإيجابية لكبار المسؤولين في البلدين حول العلاقات الثنائية».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال الدكتور أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات إنّ بلاده تدرس إعادة سفيرها إلى إيران، داعيا إلى التعاون الاقتصادي الإقليمي كوسيلة لتخفيف التوترات السياسية.

وقال قرقاش للصحافيين في منتصف الشهر الحالي «لا يمكن أن يكون العقد المقبل على غرار العقد الماضي. في العقد الجديد، كلمة خفض التصعيد يجب أن تكون هي المفتاح»، مضيفا أن الإمارات «ليست طرفا في أي محور في المنطقة ضد إيران».

وتابع المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات «الاقتصاد أحد الأدوات لخلق ثقة متبادلة أكبر في المنطقة. علينا أن نستخدم الاقتصاد في مختلف المجالات للدفع نحو خفض تصعيد سياسي كبير».

إيران: أفراد الشبكة المرتبطة بإسرائيل ينتمون لفصيل كردي

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الأمن (الاستخبارات) الإيرانية، الأربعاء، بأن الشبكة التي قالت إنها مرتبطة بجهاز «الموساد» الإسرائيلي وأعلنت توقيفها الأسبوع الماضي، تعود إلى فصيل كردي مناوئ للنظام الإيراني، وكانت تعتزم استهداف مركز «دفاعي» حساس.

وكانت الوزارة أعلنت، السبت، توقيف أفراد شبكة «إرهابية» مرتبطة بـ«جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد)»، دخلوا أراضيها عبر كردستان العراق لتنفيذ عمليات ضد «مناطق حساسة».

والأحد، قال موقع «نورنيوز» الإخباري؛ منصة «مجلس الأمن القومي» الإيراني، إن طهران اعتقلت «جواسيس الموساد» قبل ساعات قليلة من محاولة تفجير إحدى المنشآت الحساسة بمحافظة أصفهان.

ولم يذكر البيان تفاصيل بشأن عدد من جرى توقيفهم، أو جنسياتهم، أو تاريخ حدوث ذلك، أو طبيعة العمليات التي كانوا يحضرون لتنفيذها.

لكن موقع «نورنيوز» الإخباري قال، الأحد، إن «الهجوم على هذه الشبكة جاء نتيجة واحدة من أكثر العمليات تعقيداً لأجهزة المخابرات الإيرانية؛ في الداخل والخارج»، متحدثاً عن عملية لتحديد هوية جميع أفراد الشبكة في داخل وخارج الأراضي الإيرانية.

وأضاف: «هذه الشبكة تسللت إلى البلاد بإشراف أحد وسطاء منظمة (الموساد) عبر إقليم كردستان العراق»، مشيراً إلى أنها «قامت بجمع معلومات عن أحد المراكز الحساسة في أصفهان، وكانت تنوي القيام بتفجيره»، دون أن يحدد الموقع في محافظة أصفهان التي تضم منشآت عدة نووية وعسكرية حساسة؛ على رأسها منشأة التخصيب الرئيسية في «نطنز».

وفي بيان جديد نشرته الأربعاء على موقعها الإلكتروني، أوضحت الوزارة أن «عناصر فريق العمليات في هذه الخلية هم من أعضاء زمرة (كومولة) الإرهابية العميلة»؛ حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعدّ «كومولة»، الذي يعود تأسيسه إلى عام 1969، من أقدم الأحزاب الكردية المعارضة، وينقسم حالياً إلى 4 فصائل متنافسة، رغم إجماعها على التوجه اليساري للحزب. وتنشط فصائل «كومولة» في الشريط الحدودي بين إقليم كردستان العراق، والمدن الكردية الموزعة على محافظات كردستان وكرمانشاه وأذربيجان الغربية، في غرب إيران.

وكانت السلطات الإيرانية أعلنت في أبريل (نيسان) الماضي توقيف أعضاء من «كومولة»، في محافظة كردستان بشمال غربي إيران. واتهم البيان الإيراني تحديداً الناشط الكردي عبد الله مهتدي، الذي يرأس فصيلاً من «كومولة»، والذي يدعو إلى إقامة نظام فيدرالي في إيران. ويقول فصيل مهتدي منذ سنوات إنه ترك «الكفاح المسلح» ويركز على الأنشطة السياسية رغم احتفاظه بمعسكرات تدريب في جبال كردستان.

لكن وزارة الأمن الإيرانية أرفقت بيانها، الأربعاء، بصور لما قالت إنه بعض مما صادرته مع الموقوفين الجدد. وأظهرت الصور قطعاً من المفروشات مربعة الشكل وضعت «متفجرات» في تجويفها، ومسدسات مزودة بكواتم للصوت، وبطاقات ذكية موضوعة في أغطية زجاجات عطور، إضافة إلى قوارير أكسيجين، وعدد من أجهزة الكومبيوتر والهواتف الجوالة، ومبالغ نقدية.



أسلحة معروضة في مكان مجهول بإيران تدعي وزارة الأمن الإيرانية أنها صادرتها من عملاء مرتبطين بـ«الموساد» الإسرائيلي (أ.ف.ب)

وأكد البيان أن الموقوفين كانوا يعتزمون «تفجير أحد مراكز الصناعات الدفاعية الحساسة في البلاد»، من دون تقديم إيضاحات إضافية بشأن الهدف.

تتهم إيران إسرائيل بالوقوف خلف العديد من الهجمات التي وقعت على أراضيها، مثل عمليات تخريب منشآت نووية، واغتيال عدد من علمائها البارزين خلال الأعوام الماضية.

وغالباً ما تعلن السلطات الإيرانية توقيف أشخاص مرتبطين بأجهزة استخبارات تابعة لدول أجنبية، خصوصاً الولايات المتحدة وإسرائيل، لا سيما في المناطق التي تقطنها أغلبية من القوميات غير الفارسية.

جبهتا «لندن وإسطنبول» تدفعان باتجاه تقسيم التنظيم

«إخوان مصر»... سيناريوهات «غامضة» ونزاع على القيادة يتفاقم

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

سيناريوهات «غامضة» باتت تحاصر تنظيم «الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً» مع تصاعد حدة النزاع بين قيادات الخارج في لندن وإسطنبول على القيادة؛ الأمر الذي عدّه مراقبون بأنه «يدفع بالفعل في اتجاه تقسيم التنظيم الذي يقبع مرشده وقياداته داخل السجون المصرية». ووفق متخصصين في الشأن الأصولي في مصر تحدثوا مع «الشرق الأوسط»، فإن «قيادات الإخوان في السجون المصرية، هي التي ستحسم السيناريوهات القادمة للتنظيم، وإن الخلافات والصراعات الداخلية لن تهدأ، وسوف تحدث انقسامات أكثر وأكثر».

النزاع الأخير بين «جبهة إسطنبول» بقيادة الأمين العام السابق للتنظيم محمود حسين، و«جبهة لندن» بقيادة القائم بأعمال المرشد إبراهيم منير تصاعد إثر تشكيل «جبهة لندن لمجلس شورى جديد»؛ ليكون بديلاً عن «مجلس شورى إسطنبول» التابع لجبهة محمود حسين.

وهنا يرى الخبير في الحركات الأصولية في مصر أحمد بان، أن «التنظيم مشغول الآن بالنزاع بين جبهتي (لندن وإسطنبول)»؛ لكنه رجّح في الوقت نفسه، «ألا يعكس ذلك إلا حالة 10 في المائة من الصف الإخواني، والنسبة الباقية مشغولة بالبحث عن واجهة جديدة للتنظيم، أو محاولة لاكتساب ثقة المجتمعات».

ويقول أحمد بان «يبدو أن هذا الطرح قد حظي برضا قيادات الإخوان في السجون المصرية؛ لأنه حتى الآن لم تمنح هذه القيادات صوتها لأي من جبهتي لندن أو إسطنبول».

وأكد بان، أن «ادعاء الجبهتين بدعم مرشد الإخوان محمد بديع مشكوك فيه جداً؛ لأن بديع لا يمكن أن يمنح صوته لمنير أو محمود حسين، وليس في مصلحته دعم جبهة على أخرى؛ حتى لا يُعزز فكرة الانقسام داخل التنظيم»، لافتاً إلى أن «استراتيجية بديع هي الصمت». و«يقبع بديع وأغلب قيادات التنظيم داخل السجون المصرية وبحقهم أحكام بالإعدام والسجن المؤبد و(المشدد) في قضايا عنف وقتل».

وكانت «جبهة إسطنبول» قد زعمت في مايو (أيار) الماضي تلقيها «رسالة منسوبة» لبديع تشير إلى دعمه وتأييده للجبهة. في حين زعم قيادي بـ«جبهة لندن» في الوقت نفسه، بتلقي الجبهة رسالة منسوبة لبديع، تشير إلى «دعم شرعية منير في إدارة المرحلة الحالية».

أحمد بان، يشير إلى أن «قيادات إخوان مصر في السجون المصرية، هي من ستحسم السيناريوهات المقبلة للتنظيم... فهي تنتظر الآن معاينة نشاط كل من منير وحسين، أو المجموعات الإخوانية الأخرى في أوروبا، وبقدر ما تحقق هذه الجبهات من نجاحات، ستحظى بدعم قيادات السجون، وسنكون وقتها أمام رؤية جديدة، أو تنظيم بشكل جديد لـ(الإخوان)».

وكانت الخلافات بين جبهتي «لندن وإسطنبول» قد شهدت تصعيداً لافتاً عقب قيام «مجلس شورى إسطنبول» بتشكيل «اللجنة القائمة بأعمال المرشد العام» لتقوم بمهام المرشد العام بقيادة مصطفى طُلبة، وعزل إبراهيم منير من منصبه؛ لكن «جبهة لندن» عزلت طُلبة، معلنة «عدم اعترافها بقرارات جبهة إسطنبول أو ما يسمى مجلس الشورى»، مؤكدة أن «شرعية التنظيم يمثلها منير فقط».

عن تداعيات «مجلس شورى لندن» الجديد. قال بان، إن «كل طرف يستخدم أسلحته في كسب المعركة، سواء إعلامياً أو تنظيمياً؛ لكن القطاعات الأكبر داخل التنظيم تراهن من جديد على العمل الدعوي، والدخول في حالة كمون والابتعاد عن السياسة».

وكانت «جبهة لندن» قامت بتشكيل «مجلس شورى جديد» وأعفت أعضاء «شورى إسطنبول» الستة ومحمود حسين من مناصبهم، عقب بيان لـ«جبهة إسطنبول» أعلنت فيه فصل إبراهيم منير وجميع قيادات جبهته نهائياً من التنظيم.

وعن تزايد الانقسامات داخل التنظيم، يرى أحمد بان، أن «التنظيم منقسم بالفعل الآن إلى 4 جبهات: جبهتا لندن وإسطنبول وبعض عناصر التنظيم التي تعمل كمجموعات في أوروبا، ومجموعة محمد كمال التي لا تزال تراهن على فكرة العنف». وقُتل محمد كمال، مؤسس الجناح المسلح لـ«الإخوان» ولجانه النوعية، في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016.

ووفق المتخصص في الشأن الأصولي خالد الزعفراني، فإن «الخلافات والصراعات لن تهدأ داخل تنظيم الإخوان، وسوف تحدث انقسامات أكثر وأكثر، فهذا هو الحال داخل التنظيمات، يحدث لها انقسامات على مدار تاريخها، وتنقسم إلى مجموعات صغيرة».

من جهة ثانية، يشرح أحمد بان، أن «التنظيم بما راكمه من خبرات وتحركات خلال العقود الماضية، قد يكون مستفيداً من الوضع الحالي، وقد يكون هذا الشكل الذي عليه الصراع الآن (أي بين جبهتي لندن وإسطنبول) مثالياً لإعادة التموضع للانطلاق من جديد، وفي هذا السياق قد يؤجّل أي ممارسة للسياسة أو أي محاولات للصدام مع بعض حكومات الدول». وأضاف، أن «هناك مساعي من بعض عناصر الإخوان في أوروبا وإنجلترا والأميركيتين وبعض الدول الأخرى، للاهتمام بالجانب الدعوي بالعودة لما كان عليه التنظيم قبل الصعود للحكم في بعض الدول، والابتعاد عن السياسة».

واشنطن أكدت التزامها الأمن المائي لمصر

تحرك أميركي جديد لـ«تسوية» النزاع بشأن السد الإثيوبي

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تحرك جديد للولايات المتحدة الأميركية لـ«تسوية النزاع» بشأن «سد النهضة» الإثيوبي، في وقت تترقب مصر تأثير ملء إثيوبيا خزان السد المقام على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وهي التي تعاني من عجز في مواردها المائية، وتعتمد على حصتها من مياهه لتلبية معظم احتياجاتها، وتطالب باتفاق «قانوني مُلزم» يحفظ حقها وحق غيرها، بينما تدفع إثيوبيا نحو إنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وأفاد المبعوث الأميركي الخاص إلى القرن الأفريقي مايك هامر بأنه «التقى مسؤولين حكوميين مصريين رفيعي المستوى لدفع الجهود الدبلوماسية لتسوية بشأن السد بما يدعم الاحتياجات المائية والاقتصاد ومعيشة كل مواطني مصر والسودان وإثيوبيا».

وكان هامر قد بدأ الأحد الماضي جولة تشمل مصر والإمارات وإثيوبيا، وتستمر حتى مطلع أغسطس (آب) المقبل. ووفق وكالة «الأنباء الألمانية» نقلاً عن بيان للسفارة الأميركية في القاهرة، مساء (الثلاثاء)، فإن هامر أكد «التزام الولايات المتحدة بأمن المياه في مصر، ودعم تسوية بشأن السد الإثيوبي».

ونقل البيان عن هامر قوله: «جئت إلى القاهرة في أول رحلة رسمية لي إلى المنطقة لأستمع إلى آراء شركائنا المصريين بشأن القضية المهمة المتعلقة بسد النهضة الإثيوبي الكبير، ولفهم احتياجات مصر المائية بشكل أفضل. نشارك بنشاط في دعم طريق دبلوماسي للمضي قدماً تحت رعاية الاتحاد الأفريقي للتوصل لاتفاق يوفر الاحتياجات طويلة الأجل لكل مواطن على امتداد نهر النيل».

وخلال لقائهما أخيراً، أعرب الرئيس الأميركي جو بايدن للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مجدداً عن «دعم الولايات المتحدة للأمن المائي لمصر، وصياغة قرار دبلوماسي يحقق مصالح جميع الأطراف، ويسهم في إقامة منطقة أكثر سلاماً وازدهاراً».

وكانت القاهرة قد دعت واشنطن في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 إلى «لعب دور في حل النزاع». أعقب ذلك استجابة أميركية تمثلت بدعوة الأطراف الثلاثة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه إلى اجتماعات في واشنطن. كما دعت الولايات المتحدة، مصر والسودان وإثيوبيا في مايو (أيار) عام 2021 لـ«استئناف المفاوضات على وجه السرعة». وفي نوفمبر الماضي، أكدت الولايات المتحدة دعمها لـ«أمن مصر المائي» ودعت لاستئناف المفاوضات للتوصل إلى اتفاق.

وأظهرت صور بالأقمار الصناعية، التقطت الأسبوع الماضي، انتهاء إثيوبيا من تخزين المليار الأول في الملء الثالث لـ«سد النهضة». في وقت تطالب القاهرة والخرطوم (دولتا مصب نهر النيل)، أديس أبابا بالامتناع عن اتخاذ أي «إجراءات أحادية» فيما يتعلق بملء بحيرة «السد» أو تشغيله، قبل إبرام اتفاقية «قانونية ملزمة» تضمن لهما الحد من التأثيرات السلبية المتوقعة لـ«السد»، وهو ما فشلت فيه المفاوضات الممتدة بشكل متقطع منذ 10 سنوات.

وجرى آخر جلسة للمفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا، في أبريل (نيسان) 2021. وفشلت في التوصل إلى اتفاق على آلية ملء السد وتشغيله. الأمر الذي دعا مصر والسودان إلى عرض «النزاع» على مجلس الأمن الدولي. ويقول الرئيس المصري إن «بلاده اتخذت الخيار التفاوضي في تعاملها مع قضية المياه، ولا سيما موضوع السد الإثيوبي، استناداً إلى مجموعة من الثوابت الحاكمة، التي تنم عن الرغبة في تنمية العلاقات الثنائية بين مصر وإثيوبيا، والتشاور لمواجهة التحديات التي تواجه القارة الأفريقية وتوسيع أطر التعاون وتكامل الأهداف والسعي لإيجاد رؤية مشتركة بين مصر والسودان وإثيوبيا لحل تداعيات بناء سد النهضة».

وبحسب الصفحة الرسمية للسفارة الأميركية في القاهرة، فإن «المبعوث الأميركي الخاص إلى القرن الأفريقي التقى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري كريم درويش، لمناقشة قضية سد النهضة والتحديات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، والشراكة الاستراتيجية الراسخة بين الولايات المتحدة ومصر».

المعارضة تشكك في نتائج الاستفتاء وتسعى للطعن في المسار الانتخابي برمته

التونسيون يترقبون خطوة سعيّد المقبلة... والاتحاد الأوروبي يطالبه بـ«حوار وطني شامل»

تونس: المنجي السعيداني

بعد إعلان «الهيئة العليا للانتخابات» التونسية عن النتائج الأولية التفصيلية للاستفتاء على مشروع الدستور الجديد، وتأكيدها أن نسبة 94.60 في المائة من المشاركين في الاقتراع صوتوا بـ«نعم» لصالحه، باتت الساحة السياسية التونسية تترقب الخطوة المقبلة التي سيتخذها الرئيس قيس سعيد لإرساء «الجمهورية الثالثة»، وتهيئة الظروف المناسبة لتعديل القانون الانتخابي لإجراء الانتخابات البرلمانية، فيما تستعد المعارضة للتشكيك في نتائج الاستفتاء، والتأكيد على ضعف المشاركة بحجة تسجيل غياب لأكثر من ثلثي الناخبين، ومن ثم الطعن في المسار الانتخابي برمته، خصوصاً بعد أن أصدرت هيئة الانتخابات، أمس، بلاغاً توضيحياً حول تسرب «خطأ مادي» في الإحصاءات المعلنة بشأن نتائج فرز الأصوات، رغم أنها لم تكن مؤثرة على النتائج المصرح بها. لكن المعارضة ستتخذ من هذا «الخطأ» ركيزة لاتهام الهيئة بـ«التلاعب بالنتائج»، وفق مراقبين.

ويأتي هذا الترقب بعد أن قال الرئيس التونسي قيس سعيد أمس إنه سيصدر حزمة جديدة من المراسيم، التي تخص تنظيم الانتخابات البرلمانية، ونواب الغرفة الثانية للبرلمان بجانب وضع محكمة دستورية.

وقالت الرئاسة في بيان لها إن الرئيس شدد على ضرورة إعداد مرسوم يتعلق بالانتخابات، لانتخاب أعضاء مجلس نواب الشعب (البرلمان) القادم، ثم لانتخاب أعضاء المجلس الوطني للجهات والأقاليم (الغرفة الثانية)، الذي يقتضي نظاماً انتخابياً خاصاً. كما سيصدر مشروع قانون خاص بالمحكمة الدستورية وفق الدستور الجديد.

وسيتكون مجلسها من تسعة أعضاء يمثلون القضاة الأكبر سناً في الاختصاصات المعنية.

وقال محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم «الهيئة العليا للانتخابات»، إنه «بإمكان المشككين في المسار الانتخابي للاستفتاء ونتائجه التوجه للقضاء، بحسب ما يضمنه لهم القانون». وأضاف، في مؤتمر صحافي عقده إثر الإعلان عن النتائج، أن هيئة الانتخابات «قامت بدراسة جميع الشكايات والمخالفات، من خلال تقارير من الهيئات الفرعية، ومن أعوان الرقابة، وتقرير (الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري - الهايكا)، وتقرير لجنة الرصد التابعة لهيئة الانتخابات المركزية، لتتوصل الهيئة إلى أن مجموع هذه المخالفات لم يؤثر تأثيراً جوهرياً في نتائج الاستفتاء»، وفق تقديره.

وأضاف المنصري أن مجموع المخالفات بلغ 26 مخالفة؛ منها 10 مخالفات ارتكبها مشاركون في حملة الاستفتاء، و16 مخالفة ارتكبها غير المشاركين في هذا الاستحقاق، وأهمها استعمال علم الجمهورية وشعارها والمال السياسي.

من جهته؛ أوضح عماد الغابري، المتحدث باسم المحكمة الإدارية التونسية، أن الفترة القانونية التي حددها القانون لقبول مطالب الطعن في النتائج الأولية للاستفتاء محددة في 3 أيام تبدأ منذ إعلان النتائج، وفي حال لم يتم تقديم أي طعن تصبح النتيجة نهائية. لكن في حال ورود طعون على المحكمة الإدارية، فإن الفترة الإجمالية للنظر فيها تصل إلى 30 يوماً، وهو ما يعني أن الإعلان عن النتائج النهائية الخاصة باستفتاء 25 يوليو (تموز) 2022 سيكون نهاية شهر أغسطس (آب) المقبل. أما بخصوص الأطراف التي يحق لها قانوناً الطعن في نتائج الاستفتاء، فهي فقط الجهات التي شاركت في الاستفتاء، بحسب الغابري، وهو ما يعني أن الأطراف السياسية والحقوقية والاجتماعية التي قاطعت الاستفتاء، وفي مقدمتها «حركة النهضة» وعدد من الأحزاب اليسارية، لن يحق لها الطعن في النتائج.

وتوالت ردود الفعل على نتائج الاستفتاء على الدستور الجديد داخلياً وخارجياً، حيث أكد الاتحاد الأوروبي أنه تابع النتائج المؤقتة للاستفتاء الدستوري، وقال إن الإجماع الواسع بين القوى السياسية المختلفة «ضروري لنجاح العملية التي تحافظ على المكاسب الديمقراطية، وهي ضرورية لجميع الإصلاحات السياسية والاقتصادية الرئيسية التي ستجريها تونس».

ودعا الاتحاد الأوروبي السلطات إلى «الحفاظ» على الحريات الأساسية في بيان نشره باسم الأعضاء الـ27 وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، مشيراً إلى أن استفتاء 25 يوليو سجل «نسبة مشاركة ضعيفة»، ومؤكداً أن «شرعية واستدامة هذه الإصلاحات رهن بذلك».

كما أوضحت الدول الـ27 أن انتخاب البرلمان في ديسمبر (كانون الأول) المقبل «سيشكل حجر الزاوية لعودة البلاد إلى العمل المنتظم للمؤسسات، مع الاحترام الكامل للمبادئ الديمقراطية، لا سيما الفصل بين السلطات، وترسيخ دولة القانون والتعددية، فضلاً عن احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية»، مشددة على أن «حرية التعبير وحرية الصحافة، وحرية التظاهر... والحريات الأساسية الأخرى، هي القيم الأساسية للدول الديمقراطية، ويتمسك بها الاتحاد الأوروبي بشكل خاص، ويجب الحفاظ عليها».

من جانبه، قال النائب الألماني عضو لجنة العلاقات الخارجية في «البوندستاغ»، توبياس باشيرله، إنه ستجري إعادة تقييم التعاون مع تونس بعد الاستفتاء على الدستور الجديد الذي قاطعته المعارضة.

وقال النائب عن حزب «الخضر»، الشريك في الائتلاف الحكومي، في تصريحات لـ«القسم العربي» من «إذاعة صوت ألمانيا الدولية (دويتشه فيله)»، إن الرئيس سعيد «يسعى لترسيخ نظام رئاسي... يتعارض تماماً مع الدستور التقدمي» لعام 2014، واصفاً الدستور الجديد الذي يمنح صلاحيات واسعة للرئيس بـ«غير الشرعي».

وكانت الولايات المتحدة الأميركية قد أعربت، أول من أمس، عن مخاوفها من أن يضر الدستور التونسي الجديد بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، مشيرة إلى نسبة المشاركة الضعيفة في الاستفتاء. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية، نيد برايس، للصحافيين، إن الولايات المتحدة تعرب عن «مخاوف من أن يتضمن الدستور الجديد ضوابط وتوازنات ضعيفة، قد تقوض حماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية»، مشدداً على ضرورة احترام الفصل بين السلطات، وأن يكون قانون الانتخابات شاملاً وشفافاً.

أعضاء الهيئة العليا للانتخابات التونسية لحظة الإعلان عن نتائج الاستفتاء على دستور البلاد الجديد ليلة أول من أمس (أ.ب)

اتفاق بين ميليشيات مسلحة لإنهاء الاقتتال في طرابلس

القاهرة: خالد محمود

نجح اجتماع مفاجئ عقده قادة ميليشيات مسلحة في العاصمة الليبية طرابلس مؤقتا في منع نشوب حرب جديدة، بين قوات الحكومتين المتنازعتين على السلطة، فيما أعربت الخارجية الأميركية عن قلقها من الاشتباكات، التي شهدتها العاصمة ومدينة مصراتة (غرب) مؤخرا، وحثت القادة السياسيين على الاتفاق على مسار سلمي يسمح بإجراء الانتخابات. وأسفر اجتماع عقده مساء أول من أمس أسامة جويلي، الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات العسكرية المحسوب على فتحي باشاغا، رئيس حكومة «الاستقرار» المدعومة من مجلس النواب، مع قادة المجموعات العسكرية التابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، عن تسليم الأمور إلى مديريات الأمن، وسحب كافة المجموعة المسلحة المحتشدة، وتأجيل الحديث عن دخول باشاغا إلى طرابلس، أو استمرار الدبيبة على رأس السلطة.

وبحسب مصادر وتقارير محلية فقد اتفق قادة المجموعات المسلحة خلال هذا الاجتماع أيضا على خفض التوتر، وإزالة السواتر الترابية الموجودة في الطرق الرئيسية. ونقلت وسائل إعلام محلية عن شهود بدء انسحاب القوات التابعة للجويلي إلى معسكر (اللواء الرابع) بالعزيزية، وانسحاب كل التشكيلات المسلحة التابعة لقوات حكومة الدبيبة في المقابل. وفي أول تعليق له على الاشتباكات بين الفصائل العسكرية الليبية في طرابلس ومصراتة مؤخرا، قال نيد برايس، المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية إن «هذا الأمر يثير قلقنا للغاية، ولذلك نحث كل الجماعات على الامتناع عن العنف». كما أشار برايس في تصريح لقناة «الحرة»، مساء أول من أمس، إلى تأكيد الدبيبة وباشاغا خلال حديثهما مع السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، التزامهما بإيجاد طرق لتهدئة التوتر، ومنع المزيد من الخسائر في الأرواح. وقال بهذا الخصوص: «نعتقد أن الاشتباكات الأخيرة تدل على الضرورة الملحة لكي يتبنى القادة الليبيون على الفور مسارا متفقا عليه لإجراء انتخابات، يمكن أن تنشئ حكومة شرعية وموحدة حقاً لخدمة مصالح جميع الليبيين». في سياق قريب، تلقى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، خلال اجتماعه مع سفيرة المملكة المتحدة، كارولين هورندال، ومدير إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية، ستيفن هكي، رسالة دبلوماسية تؤكد استمرار دعم حكومة بلادهما للمجلس بهدف تحقيق الاستقرار في ليبيا للوصول للانتخابات.

وقال بيان للمنفي إن الاجتماع، الذي حضره نائبه عبد الله اللافي، ناقش سُبل الوصول إلى حل الأزمة السياسية في ليبيا، والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار من خلال مبادرة المجلس الرئاسي، التي تهدف إلى تقريب وجهات النظر بين الأطراف السياسية، بما يمهد الطريق لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وفق قاعدة دستورية يتم التوافق عليها. وكان المنفي قد أكد لدى اجتماعه مع سفيرة كندا، إيزابيل سافرد، على إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية متزامنة، ودعمه مساعي الوصول لقاعدة دستورية توافقية، تحقيقاً لرغبة الشعب الليبي في الاستقرار عن طريق الانتخابات. ونقل عن السفيرة الكندية استمرار دعم حكومة بلادها للمجلس الرئاسي، الذي يسعى لتحقيق الاستقرار بإنجاح ملف المصالحة الوطنية، وإجراء انتخابات وفق قاعدة دستورية توافقية، ترضى بنتائجها كل الأطراف. بدوره، أطلع خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، السفيرة الكندية على موقفه مما وصفه بالانسداد السياسي الحالي، ورؤيته للخروج منه من خلال تنظيم انتخابات، على أسس دستورية وقانونية سليمة، تجدد الشرعية السياسية للبلاد، وتنهي المراحل الانتقالية.

إجلاء مئات المهاجرين من ليبيا وإحباط تهريب أفارقة عبر صبراتة

القاهرة: جمال جوهر

قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، مساء أول من أمس، إنها أجلت 85 طالب لجوء من الفئات «الأكثر ضعفاً إلى بر الأمان» في إيطاليا عبر رحلة جوية، لافتة إلى أن المجموعة المرحلة من ليبيا تضم مزيجاً من الجنسيات، وكان ضمنها أشخاص أطلق سراحهم حديثاً من مراكز الاحتجاز.

وفي ظل تواصل زحف مئات المهاجرين غير النظاميين على المدن الليبية القريبة من البحر، قالت المنظمة الدولية للهجرة إنها ساعدت في ترحيل أكثر من 60 ألف مهاجر من ليبيا إلى بلدانهم خلال السنوات السبع الماضية بطريقة «آمنة وكريمة»، عبر برنامج «العودة الإنسانية الطوعية». ووصفت المنظمة الدولية هذا البرنامج الطوعي بأنه «شريان حياة حاسم» للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل من 46 دولة مختلفة، عبر أفريقيا وآسيا، ويرغبون في العودة إلى ديارهم وإعادة بناء حياتهم.

ودائماً ما تقدم المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين معلومات لحماية الراغبين منهم في «العودة الطوعية» من سوء السلوك والاحتيال. ونقلت المفوضية الأممية قصصاً لمهاجرين تتضمن طرق احتجازهم في ليبيا والإفراج عنهم، من بينهم السودانية سماح (34 عاماً) التي «تعيش في ليبيا منذ عامين، والتي احتجزت في البداية من قبل مهربين بأحد المخازن، كما احتجزت بعد ذلك بمركز عين زارة (ضواحي طرابلس)، وقالت: «شعوري جيد. الحمد لله. آمل أن تكون الأمور أفضل في إيطاليا. وأتمنى أن أكمل دراستي وأن أجد عملاً. وربما أجد شريك حياة».

ولم يختلف الأمر بالنسبة للإريترية راضية (18 عاماً)، التي قالت إنها «احتجزت من قبل مهربين بأحد المخازن في بداية الأمر، ثم احتجزت مرة ثانية لفترة وجيزة في أحد مراكز الإيواء»، وتابعت: «أنا سعيدة جداً بالذهاب إلى إيطاليا. أريد أن أدرس. آمل أن يتمكن الآخرون هنا من المغادرة في أسرع وقت ممكن. إنهم جميعا في ظروف صعبة».

ورغم تكرار عمليات (العودة الطوعية) للمهاجرين، التي ترعاها المفوضية الأممية، ومنظمة الهجرة الدولية فإن الكثير من المهاجرين غير النظاميين في ليبيا لا يزالون ينتظرون دورهم للترحيل خارج البلاد، في ظل تكدس مراكز الإيواء بآلاف المهاجرين من جنسيات عدة، وتواصل تدفق المئات منهم يومياً على البلاد عبر الحدود المترامية. ومطلع الأسبوع الجاري، قالت المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين إن 17 لاجئاً غادروا ليبيا على متن رحلة «إعادة توطين» إلى أوروبا، ورأت أنه «بفضل برامج التنمية والحماية الإقليمية لشمال أفريقيا فإن هذه الخطوة تعد فرصة لتغيير الحياة»، مثمنة دور الدول التي تعمل على توفير فرصة لإعادة توطين اللاجئين، بقصد «مساعدة المستضعفين على أن يحظوا بمستقبل أفضل».

وفي واحدة من عمليات تهريب المهاجرين غير النظاميين عبر البحر، قالت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، مساء أول من أمس، إن إحدى دوريات التحري والقبض، التابعة لمراكز الشرطة وقسم البحث الجنائي بمديرية أمن صبراتة، تمكنت من إحباط محاولة تهريب مجموعة من المهاجرين عبر البحر. وأوضحت أنه «تم ضبط المهاجرين مختبئين على شاطئ البحر غرب المدينة»، وتمت إحالتهم لديوان المديرية ومباشرة التحقيق لملاحقة الجناة حول هذه الواقعة.

وتشهد ليبيا تدفق أفواج كبيرة من المهاجرين غير النظاميين في عمليات زحف عبر حدودها المترامية، وخصوصا من تشاد والنيجر والسودان، بقصد الانتقال إلى المدن القريبة من الساحل ومن ثم الاتفاق مع سماسرة الهجرة لتسهيل عبورهم من البحر المتوسط إلى الشاطئ الأوروبي.

أكد تفاعله مع الأصوات التي عبرت عن تضررها بشكل حضاري

«الأصالة والمعاصرة» المغربي يدعو لاجتماع عاجل حول ارتفاع الأسعار

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا حزب «الأصالة والمعاصرة» المغربي، مساء أول من أمس، قيادة الغالبية الحكومية إلى الاجتماع بشكل عاجل «بهدف تدارس الصعوبات التي تعرفها القدرة الشرائية»، وذلك تبعاً لمناقشة مكتبه السياسي خلال اجتماعه الحضوري بالرباط تقريرياً أولياً، قدمته لجنة اليقظة الاقتصادية، تضمن الإشارة إلى «مختلف جوانب الصعوبات التي يعرفها الوضع الاقتصادي والاجتماعي الوطني»، وشدد خلاله على تفاعله مع «التعبيرات المجتمعية المختلفة، التي عبرت بشكل حضاري عن تضررها من ارتفاع الأسعار».

وخصص الاجتماع؛ الذي ترأسه سمير كودار نائب الأمين العام للحزب، لبحث مستجدات الساحة السياسية الوطنية، والقضايا التنظيمية للحزب، وجرت خلاله الإشادة بالدور الكبير الذي لعبه الملك محمد السادس في افتتاح «معبر الملك حسين»، الذي يربط الضفة الغربية بالمملكة الأردنية، في «قرار وتدخل دبلوماسي ناجح لقي إشادة دولية»، وهو الأمر الذي يؤكد بوضوح خيار المملكة المغربية الثابت، بقيادة الملك محمد السادس، في «دعم القضية الفلسطينية، وحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف».

كما ثمن المكتب السياسي للحزب مخرجات المجلس الوزاري الأخير، الذي «عكس مرة أخرى الإرادة القوية» للملك محمد السادس في تنزيل ورشات الحماية والكرامة الاجتماعية للمغاربة، وكذلك قيادة ورشات تمكين المغرب من ميثاق الاستثمار، من خلال مصادقة المجلس الوزاري على مشروعي قانون إطار: يتعلق الأول بالمنظومة الصحية الوطنية، والثاني بمثابة ميثاق الاستثمار، وقد تم إعدادهما تنفيذاً للتعليمات الملكية في هذا المجال، وما يفتحانه من آفاق واسعة؛ سواء لتأهيل المنظومة الصحية الوطنية حتى تنهض بمسؤولية حفظ صحة المغاربة، وللرفع من آثار عملية الاستثمار وخلق فرص الشغل القارة.

كما تطرق الاجتماع إلى موضوع استمرار الحرائق المسجلة بعدد من الغابات، وما أسفرت عنه من خسائر بليغة، حيث أشاد بالعناية الملكية الخاصة بسكان المناطق المتضررة من الحرائق، وتعليماته بسن تدابير استعجالية للحد من تأثير الحرائق ودعم الساكنة المتضررة منها.

وفي هذا السياق، دعا المكتب السياسي للحزب الحكومة إلى الإسراع بتنزيل التوجيهات الملكية على أرض الواقع بالسرعة والفاعلية المطلوبتين، مجدداً في الوقت نفسه إشادته بالتدخلات النوعية، التي قامت بها السلطات العمومية الوطنية من أفراد القوات المسلحة الملكية والدرك الملكي والوقاية المدنية، والقوات المساعدة وعناصر الوكالة الوطنية للمياه والغابات والسلطات المحلية، مع التنويه بالحس التضامني للمنتخبين والمجتمع المدني والمواطنين، في دعم الأسر في هذه المحنة.

بعد عام من ملاسنة «حادة» حول الهجرة

انفراجة في «أزمة التأشيرات» الجزائرية - الفرنسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تشهد «أزمة التأشيرات» بين الجزائر وفرنسا انفراجاً ملحوظاً، بعد أن وافقت الحكومة الجزائرية على إصدار تصاريح قنصلية للعشرات من مهاجريها الذين صدرت بحقهم قرارات إدارية بالطرد.

جاء ذلك بعد أن قلصت باريس منذ سبتمبر (أيلول) 2021 عدد التأشيرات الممنوحة للجزائريين بنسبة 50 في المائة، بذريعة أن حكومتهم «رفضت التعاون» بشأن ترحيل 8 آلاف مهاجر غير نظامي مقيم بفرنسا. وشملت هذه الإجراءات المغرب وتونس أيضاً.

من جانب الجزائر؛ يرى مراقبون أنه زال التوتر، الذي كان سائداً الخريف الماضي عندما هاجم وزير الداخلية الفرنسي، جيرارد دارمانان، سلطات الجزائر بحدة، قائلاً إنها «ترفض استرجاع رعاياها»، فرد عليه الرئيس عبد المجيد تبون عبر وسائل إعلام محلية بأنه «أطلق كذبة كبيرة» بخصوص عدد المهاجرين الجزائريين السريين المقيمين فوق التراب الفرنسي. وأثار قرار تقليص عدد التأشيرات غضب الجزائر، التي قررت بدورها تخفيض التعاون مع فرنسا في القضايا الأمنية؛ على رأسها محاربة الإرهاب في منطقة المغرب العربي والساحل.

ومما زاد الوضع تعقيداً، تصريحات للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في أكتوبر (تشرين الأول) من السنة نفسها، تساءل فيها عما «إذا كانت هناك أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي؟». وانتقد النظام الجزائري قائلاً إن «الرئيس تبون رهين نظام متحجر... وعالق في نظام شديد التصلب». وعلى أثر ذلك استدعت الجزائر سفيرها في باريس، احتجاجاً على هذا الموقف الذي ربطه مراقبون بقضية «رفض إصدار التصاريح القنصلية» التي تسمح بتنفيذ قرارات الإبعاد.

وقال وزير الداخلية دارمانان، أول من أمس، في مقابلة مع قناة «بي إف أم تي في» الإخبارية الفرنسية، إن «هناك تقدماً مع الجزائر والمغرب وتونس» في قضية إبعاد المهاجرين المعنيين بالترحيل، مبرزاً «تحقيق نسبة 50 في المائة إضافية من المرحلين مع دول المغرب العربي خلال السدس الأول من 2022»، ومشيراً إلى أن باريس «تفضل الدبلوماسية والحوار لحل هذه المشكلة».

وأضاف المسؤول الفرنسي موضحاً: «أظن أن الموضوع محل تعاون دبلوماسي جيد جداً، كما هو محل تبادل معلومات»، ومقراً أيضاً بأن الحكومة الفرنسية «تتحمل جزءاً من المسؤولية بخصوص الأزمة، التي أثارها المهاجرون غير النظاميين. وأعتقد أننا أخطأنا نحن أيضاً، عندما لم نستطع تحديد الجنسيات (...) كما أن الضغط عن طريق تخفيض عدد التأشيرات ليس حلاً فعالاً».

في سياق ذلك، أكد دارمانان أن علاقات الصداقة مع هذه البلدان «كفيلة وحدها بحل المشكلة»، معلناً عن «استئناف المحادثات» مع الجزائر والمغرب وتونس، «كما فعلت زميلتي وزيرة الخارجية بشأن ملف المهاجرين المغاربيين، الذين يوجدون في وضع الإبعاد من التراب الفرنسي».

وكانت الجزائر قد أبلغت باريس استحالة تسلم العدد الكبير من رعاياها الذي تطلبه، بحجة أنها ليست متأكدة من أن جميعهم يحملون جنسيتها. كما أثارت الأجهزة الأمنية الجزائرية احتمال أن يكون من بينهم متطرفون. ويبدو أن المهادنة التي ميزت تصريحات دارمانان، مهدت لها مواقف سياسية تبادلها أعلى المسؤولين الجزائريين والفرنسيين. ففي أبريل (نيسان) الماضي هنأ تبون ماكرون بفوزه بولاية ثانية في انتخابات الرئاسة، ودعاه إلى زيارة الجزائر «من أجل بعث العلاقات»، وخاطبه بـ«فخامة الرئيس» و«صديقي العزيز».

وبمناسبة احتفال الجزائر، في 5 يوليو (تموز) بستينية استقلالها، قالت الرئاسة الفرنسية في بيان إن المناسبة «تشكل فرصة لرئيس الجمهورية لكي يرسل إلى الرئيس تبون رسالة، يعبر فيها عن تمنياته للشعب الجزائري، ويبدي أمله بمواصلة تعزيز العلاقات القوية أصلاً بين فرنسا والجزائر». ونقل البيان عن ماكرون تأكيده مجدداً في رسالة بعث بها إلى تبون «التزامه بمواصلة عملية الاعتراف بالحقيقة والمصالحة لذاكرتي الشعبين الجزائري والفرنسي». علماً بأن «جراح الذاكرة» تعدّ حجر الزاوية في كل الخلافات بين البلدين.

عناصر الإطفاء تمكنوا من السيطرة على حريق غابة بنسليمان

المغرب يواصل جهوده لإخماد النيران في جهات البلاد

الرباط: «الشرق الأوسط»

في إطار جهود السلطات المغربية لإخماد النيران المندلعة بجهات البلاد، جرى مساء أول من أمس السيطرة بشكل نهائي على حريق اندلع بغابة «ظهر بنعمر»، الواقعة بجماعة قرية عين تيزغة التابعة لإقليم (محافظة) بنسليمان (شمال شرقي الرباط)، وذلك حسب ما علم لدى المديرية الإقليمية للمياه والغابات والتصحر في المحافظة.

وقال مصدر مسؤول بالمديرية الإقليمية في تصريح لوكالة الأنباء المغربية، إنه «بناء على آخر المعطيات الواردة من عين المكان، حيث توجد فرق عمليات إخماد حريق غابة (ظهر بنعمر)، فقد تمت السيطرة النهائية على الحريق الذي اندلع عند حوالي الساعة الثانية من زوال يوم الثلاثاء».

وأوضح المصدر ذاته أن «الحريق أتى على 2,9 هكتار من الغطاء النباتي، تتكون من أشجار البلوط الأخضر والأعشاب الثانوية، مخلفا خسائر بيئية ملحوظة». مضيفا أن الحريق انتشر بسرعة مهولة بفعل الرياح الجافة «الشرقي»، وارتفاع درجات الحرارة، التي يشهدها الإقليم في الآونة الأخيرة، إلى جانب قابلية اشتعال الغطاء الغابوي. كما أوضح أن السيطرة على الحريق استوجبت التدخل السريع لعناصر المياه والغابات والوقاية المدنية والدرك الملكي، والقوات المساعدة والسلطات المحلية والإقليمية.

ودعا المصدر المسؤول إلى «توخي الحذر واليقظة، وضرورة تجنب أي سبب يمكن أن يؤدي إلى نشوب حريق بالغابة في ظل الظروف المناخية الحارة، التي تشهدها المنطقة خلال هذه الفترة من السنة».

في غضون ذلك، وفي ظل موجة حرارة استثنائية، تواصل فرق التدخل جهودها برا وجوا لإخماد الحريق، الذي اندلع الاثنين بغابة «بوهاشم جبل العلم»، الواقعة بالمجال الترابي لجماعتي (قريتي) تازروت وبني عروس بإقليم (محافظة) العرائش (شمال)، حيث تمت تعبئة فرق للتدخل، مكونة من عناصر الوقاية المدنية والمياه والغابات والدرك الملكي، والقوات المساعدة والسلطات المحلية، إلى جانب متطوعين من السكان، مدعومين بآليات إطفاء وشاحنات صهريجية وسيارات إسعاف، وسيارات نقل وأربع طائرات متخصصة في إخماد النيران من نوع «كانادير».

وحققت هذه الجهود تقدما ملحوظا في احتواء النيران، التي أججتها الظروف المناخية، إذ أفادت السلطات المحلية بأنه جرى إلى حدود مساء الثلاثاء تسجيل أربع بؤر نشيطة للنيران، ما زالت طواقم الإطفاء تجاهد لإخمادها، بينما تم احتواء حريقين غابويين بكل من جماعتي (قريتي) الساحل وزعرورة.

وفي ساعات محدودة، تحولت الغابة الكثيفة لجزء من منتزه «بوهاشم» إلى رماد تذروه رياح الشرقي، التي واصلت الهبوب على المنطقة. واجتاحت النيران مئات الهكتارات من هذه الغابة، التي كانت تتميز بتنوعها النباتي الكبير، واحتوائها على أصناف نباتية وحيوانية تشكل أساس الاقتصاد المحلي، سواء من خلال الرعي أو تربية النحل، أو تثمين الأعشاب الطبية والعطرية وغيرها من الأنشطة.

وتؤثر حرائق الغابات على المنظومة الغابوية في شموليتها، إذ تخل بالتوازن البيئي، وتحرم الحيوانات من مأواها، كما تقضي على الخدمات الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها لفائدة الساكنة المجاورة. ومما زاد من صعوبة إخماد الحرائق، أن فرق التدخل كانت تكافح للسيطرة على 3 حرائق اندلعت في وقت واحد بمحافظة العرائش، ويتعلق الأمر بحريق غابة «بوهاشم جبل العلم»، وحريق غابة «المنزلة» بقرية الساحل، وكذا حريق غابة دوار (كفر) «الرمل» بجماعة (قرية) زعرورة.

الرئاسة التركية تتوقع خروج أول شحنة خلال أسبوعين... ولا حاجة لنزع الألغام

العالم يترقب «حبوب» أوكرانيا مع بدء تشغيل مركز إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ مركز تنسيق تصدير الحبوب من أوكرانيا عبر الممر الآمن في البحر الأسود عمله في إسطنبول بإدارة مشتركة من تركيا، وروسيا، وأوكرانيا، والأمم المتحدة. فيما توقعت أنقرة خروج الشحنة الأولى في غضون أسبوعين، واكتمال عملية خروج أكثر من 25 مليون طن عالقة بالموانئ الأوكرانية حتى نهاية العام. وأعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار رسمياً، في مؤتمر صحافي، أمس (الأربعاء)، افتتاح المركز بموجب الاتفاقية الرباعية الموقعة بين كل من روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة، في 22 يوليو (تموز) الحالي بإسطنبول.

وقال أكار إن استئناف تصدير الحبوب الأوكرانية سيعود بالنفع على العالم، مشيراً إلى أن أكثر من 25 مليون طن من الحبوب الأوكرانية عالقة بالموانئ، وإن هدف مركز التنسيق هو تأمين تصدير الحبوب من 3 موانئ أوكرانية، وإن التخطيط لتصدير أولى شحنات الحبوب الأوكرانية مستمر، ولا حاجة لنزع الألغام من الموانئ الأوكرانية في هذه المرحلة.

وأعلنت البحرية الأوكرانية أن الموانئ الأوكرانية الثلاثة المخصصة لتصدير الحبوب «استأنفت عملها»، رغم أنه لا يزال يتعين بذل الجهود لضمان سلامة القوافل. وقالت البحرية الأوكرانية على تطبيق «تليغرام»: «في إطار توقيع اتفاق حول فتح الموانئ الأوكرانية لتصدير الحبوب، استأنفت موانئ أوديسا وتشورنومورسك ويوجني (بيفديني) العمل».

وأضافت أن «خروج السفن ودخولها إلى الموانئ سيتمّان عبر تشكيل قافلة ترافق السفينة الرائدة. لكن هذا سيسبقه عمل شاق»، لتحديد الطرق الآمنة.

في الوقت ذاته، أعلنت قيادة البحرية الأوكرانية أن موانئ أوديسا وتشورنومورسك ويوجني (بيفديني) استأنفت العمل «بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية».

وتقضي الاتفاقية الرباعية الموقعة في إسطنبول، المحددة بإطار زمني يبلغ 120 يوماً قابلة للتمديد، حال عدم انتهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا والهادفة إلى استئناف صادرات الحبوب والمنتجات الزراعية لتخفيف أزمة الغذاء العالمية، بأن يشرف مركز التنسيق المشترك في إسطنبول على عمليات المغادرة من الموانئ الأوكرانية الثلاثة، حيث ستبحر السفن بعيداً عن الألغام من خلال عمليات إرشاد من جانب البحرية الأوكرانية. وسيقوم المركز بتفتيش السفن المقبلة للتأكد من عدم حملها أسلحة أو معدات عسكرية، وتمر جميع السفن عبر مضيق البوسفور في إسطنبول.

وعين جميع الأطراف ممثلين عنها في مركز التنسيق المشترك لمراقبة تنفيذ الاتفاق، الذي كاد ينهار عندما أطلقت روسيا صواريخ على ميناء أوديسا، أكبر ميناء في أوكرانيا، السبت الماضي، بعد مرور 12 ساعة فقط على مراسم توقيعه في إسطنبول، لكن موسكو وكييف قالتا إنهما ستمضيان قدماً في الاتفاق.

وتوقع المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، أن تنطلق السفن المحملة بالحبوب في غضون أسبوعين، مشيراً إلى أن اتفاقية إسطنبول وُقّعت بعد التوصل إلى توافق بين روسيا وأوكرانيا.

واعتبر كالين، في مقابلة مع وكالة «بلومبرغ» الأميركية نقلتها وسائل الإعلام التركية الأربعاء، إلى أن هذا التطور في حال استمراره وحصوله على دعم جميع الأطراف فإن من شأنه أن يساعد أيضاً على بناء الثقة بين الطرفين لإعداد الأرضية اللازمة لتوقيع اتفاقيات وقف إطلاق نار وتبادل الأسرى وإحلال السلام.

وأشار إلى أن تركيا شعرت بالانزعاج عندما وقع هجوم السبت الماضي على ميناء أوديسا الأوكراني، وبحثت الموضوع على الفور مع الجانبين الروسي والأوكراني، وأنها تنتظر من جميع الأطراف الالتزام تماماً بشروط اتفاق شحن الحبوب الذي يخدم الروس والأوكرانيين معاً.

وتسمح الاتفاقية بتصدير الحبوب من موانئ أوكرانيا إلى جانب المنتجات الزراعية والأسمدة من روسيا... وقال أكار: «يمكننا أن نتوقع انطلاق السفن الأولى في غضون أسبوعين، وهذا مرتبط إلى حد ما بمدى استعداد الدولتين لذلك»، لافتاً إلى أن الاتفاق أبرم لمدة 4 أشهر لكن يمكن تمديده بشكل تلقائي في حال التوصل إلى توافق بين الطرفين. وأوضح كالين أن خروج سفن الحبوب من الموانئ الأوكرانية سيكون تحت سيطرة السلطات المحلية بشكل كامل، ثم تتبع هذه السفن طريقاً معيناً يُبلّغ به مركز إسطنبول في كل مرحلة، وعند دخولها المياه الإقليمية التركية ستستمر مراقبة السفن، وسيجري تفتيشها بالقرب من إسطنبول عند نقطة معينة، وسيتم تطبيق إجراء مماثل للسفن العائدة.

وأكد كالين أهمية إبقاء تركيا باب الدبلوماسية مفتوحاً مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قائلاً: «إذا أحرق الجميع الجسور مع روسيا، فمن سيتحدث معهم؟ وقد رأينا من خلال التوصل للاتفاقية مدى أهمية العمل التركي المتوازن».

ومن المقرر أن يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين في منتجع سوتشي في 5 أغسطس (آب) المقبل، لتبادل وجهات النظر حول عمل مركز التنسيق المشترك في إسطنبول، ومدى توافق عمل المركز مع الاتفاقية المبرمة بين روسيا وأوكرانيا، في حضور تركيا وهيئة الأمم المتحدة بشأن الحبوب، إلى جانب قضايا التعاون العسكري التقني بين البلدين، بحسب ما أعلنت أنقرة وموسكو.

وقال المتحدث الرسمي باسم «الكرملين»، ديمتري بيسكوف، أمس (الأربعاء): «إن التعاون العسكري التقني بين البلدين مُدرَج باستمرار على جدول الأعمال، وحقيقة أن تفاعلنا يتطور في هذا القطاع الحساس يشير إلى أن النطاق الكامل لعلاقاتنا بشكل عام على مستوى رفيع للغاية، وشملت الاتصالات الأخيرة بين الرئيسين موضوع التعاون العسكري التقني بأبعاده المختلفة».

بدوره، قال نائب وزير الخارجية الروسي، أندريه رودينكو، إن موسكو تعول على الأفضل فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقيات الحبوب الموقعة في إسطنبول، لكنها لا تستطيع استبعاد فشلها... مضيفاً: «لا يمكن استبعاد أي شيء في حياتنا... الأمر لا يعتمد فقط على روسيا، لكن أيضاً على الظروف الأخرى... الجانب الروسي يعول على الأفضل». وأشار رودنكو إلى أن مغادرة أولى السفن التي تحمل الحبوب الأوكرانية إلى البحر الأسود بموجب اتفاقية إسطنبول، بناءً على تقييم الزملاء الأتراك، قد تبدأ في المستقبل القريب.

الوفد العسكري الروسي خلال افتتاح مركز تنسيق تصدير الحبوب في إسطنبول أمس (إ.ب.أ)

بوتين وإردوغان يبحثان الأسبوع المقبل التعاون العسكري وإمدادات الحبوب الأوكرانية

روسيا ترهن نجاح «اتفاق الحبوب» برفع العقوبات أمام صادراتها

موسكو: رائد جبر

بعد مرور أقل من عشرة أيام على اللقاء الذي جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان في طهران، أعلن الكرملين، الأربعاء، عن ترتيب قمة جديدة تعقد الأسبوع المقبل في منتجع سوتشي، مقر الإقامة الصيفي للرئيس الروسي.

وشكّل الإعلان عن القمة الثنائية مفاجأة للأوساط السياسية والمراقبين، كونها لم تكن مدرجة على جدول أعمال بوتين سابقاً. ولم يكشف الجانب الروسي تفاصيل عن الأسباب التي دعت إلى ترتيب لقاء عاجل بعد مرور وقت قصير على محادثات الرئيسين في العاصمة الإيرانية. لكن بدا أن الجانب التركي هو من بادر بطلب عقد هذا اللقاء لمواصلة بحث الملفات التي لم ينجح الطرفان في التوصل إلى تفاهمات بشأنها في اللقاء الأخير.

وأفاد بيان أصدره الكرملين بأن لقاء الزعيمين المحدد في 5 أغسطس (آب) سوف يشهد تبادلاً لوجهات النظر حول ملفين أساسيين؛ أولهما عمل مركز التنسيق الأمني المشترك الذي تم الاتفاق على تأسيسه في إسطنبول للإشراف على تسهيل نقل صادرات الحبوب من الموانئ الأوكرانية، والثاني قضايا التعاون العسكري التقني بين روسيا وتركيا.

وأوضح الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف، أن النقاشات بشأن عمل مركز التنسيق المشترك سوف تركز على مدى توافق عمل المركز مع الاتفاقيات المبرمة بين روسيا وأوكرانيا في حضور تركيا وهيئة الأمم المتحدة بشأن صادرات الحبوب.

وأعلنت البحرية الأوكرانية، الأربعاء، أن الموانئ الأوكرانية الثلاثة المخصصة لتصدير الحبوب «استأنفت عملها»، على الرغم من أنه لا يزال يتعين بذل الجهود لضمان سلامة القوافل. وقالت البحرية الأوكرانية على تطبيق «تلغرام»: «في إطار توقيع اتفاق حول فتح الموانئ الأوكرانية لتصدير الحبوب، استأنفت موانئ أوديسا وتشورنومورسك ويوجني (بيفديني) العمل».

وقال نائب وزير الخارجية الروسي آندريه رودينكو، أمس (الأربعاء)، إن اتفاقاً بوساطة تركية يسمح باستئناف صادرات الحبوب الأوكرانية من موانئ على البحر الأسود قد ينهار إذا لم تتم إزالة العقبات أمام الصادرات الزراعية الروسية على الفور. ونقلت وكالة «إنترفاكس» للأنباء عن رودينكو قوله إن شحنات الحبوب من أوكرانيا ستبدأ قريباً، وعبّر عن أمله في أن يستمر الاتفاق.

وفي هذا الملف، برز، خلال اليومين الأخيرين، تطور مهم، إذ كررت موسكو توجيه تحذيرات إلى الأمم المتحدة بضرورة تسريع الالتزام بالضمانات التي حصلت عليها في إطار «صفقة الحبوب» التي تقضي بربط تسهيل الصادرات الأوكرانية برفع القيود غير المباشرة المفروضة على صادرات الحبوب والأسمدة من روسيا. ومعلوم أن العقوبات الغربية لا تشمل المواد الغذائية والأسمدة، لكن القيود المفروضة على حركة السفن والموانئ الروسية تعرقل تصدير الحبوب الروسية حتى الآن. ولمّح الكرملين، في وقت سابق، إلى أن عدم تنفيذ هذا المطلب سوف يعرقل تنفيذ الصفقة المبرمة في إسطنبول.

في الملف الثاني المطروح على طاولة الرئيسين، أفاد بيسكوف بأن بوتين وإردوغان يناقشان موضوع التعاون العسكري التقني. ويعد هذا الملف حساساً للبلدين على خلفية الاعتراضات الأميركية القوية على توسيع التعاون العسكري بين موسكو وأنقرة. واللافت أن معطيات رددتها دوائر قريبة من الكرملين أخيراً، أشارت إلى أن ملف الإنتاج المشترك لطائرات «بيرقدار» التركية من دون طيار قد يكون مطروحاً على أجندة الحوار الروسي التركي.

وتجنّب بيسكوف إعطاء توضيح حول هذا الموضوع، لكنه زاد أن «التعاون العسكري التقني بين البلدين مدرج باستمرار على جدول الأعمال، وحقيقة أن تفاعلنا يتطور في هذا القطاع الحساس يشير إلى أن النطاق الكامل لعلاقاتنا بشكل عام على مستوى رفيع للغاية»، مؤكداً أن «الاتصالات الأخيرة بين الزعيمين، شملت موضوع التعاون العسكري التقني بأبعاده المختلفة».

وفي حال تم الاتفاق بين موسكو وتركيا على إنتاج مشترك لـ«بيرقدار»، سوف يشكل التطور حدثاً لافتاً على خلفية أن هذه الطائرات المسيرة لعبت دوراً نشطاً في الحرب الأوكرانية واستخدمتها كييف بكثافة لضرب مواقع الانفصاليين والجيش الروسي. وكانت موسكو أعربت، أكثر من مرة، عن استيائها بسبب مواصلة تركيا بيع هذه الطائرات إلى أوكرانيا، لكن الجانب التركي رد بأن أنقرة «تنفذ اتفاقات مبرمة مع الحكومة الأوكرانية».

الموضوع الثالث، الذي قد يكون مطروحاً على الطاولة خلال القمة المقبلة، لكنه غاب عن حديث الناطق الرئاسي الروسي، هو مصير العملية العسكرية التركية في مناطق شمال شرقي سوريا. وكانت موسكو وطهران أعربتا عن معارضة واضحة ومباشرة للعملية العسكرية خلال اللقاء الثلاثي في طهران، وشكّل ذلك نكسة لتحركات إردوغان الذي أعلن تصميمه على مواصلة تنفيذ الخطوات التي تعزز الأمن التركي في المناطق الحدودية. وأعلن مسؤولون في تركيا أن أنقرة «لا تستأذن أي طرف لتعزيز أمنها القومي» وعكست هذه العبارة درجة استياء الرئيس التركي من نتائج لقاء طهران على هذا الصعيد، ما دفع محللين في موسكو إلى ترجيح أن يكون هذا الملف بين الأسباب الأساسية التي دفعت إلى المبادرة لترتيب هذه القمة بشكل عاجل.


قمة بين الرئيسين الروسي والتركي في سوتشي الأسبوع المقبل (إ.ب.أ)

المصطافون في شبه جزيرة القرم على مرمى حجر من الاشتباكات

سيباستوبول: «الشرق الأوسط»

يأتي آلاف الروس لتمضية العطل في شبه جزيرة القرم الأوكرانية التي ضمتها موسكو في 2014، وتعد القاعدة الخلفية للجيش الروسي في الهجوم على أوكرانيا. ورغم أن صور المراهقين وهم يقفزون في البحر من الصخور، والمصطافين وهم يستمتعون بوقتهم توحي بمظاهر الحياة الصيفية الطبيعية في هذا المنتجع، فإن الحقيقة هي أن جبهة القتال ليست بعيدة من هنا.

وعلى مسافة 300 أو 400 كيلومتر شمال سيباستوبول، أصبح القتال حقيقة يومية. وتعد هذه المدينة الساحلية موطناً لأسطول البحر الأسود الروسي الذي تقصف سفنه المنتشرة في البحر بشكل شبه يومي الأراضي الأوكرانية.

كانت ألكسندرا رومیانتسيفا تتشمّس على شاطئ في ضواحي العاصمة سيباستوبول وتحاول الابتعاد عن أخبار الهجوم الروسي على أوكرانيا عندما مرّت مقاتلة روسية فوقها. ومثلها، يمضي آلاف الروس عطلاتهم في شبه جزيرة القرم، في محاولة لإعادة بعض مظاهر الحياة الطبيعية إلى المكان. وتقول هذه الثلاثينية التي ترأس صندوقاً خيرياً ووصلت من سانت بطرسبرغ مع زوجها وابنيها الصغيرين إلى سيباستوبول: «لا أستطيع أن أقول إننا مرتاحون تماماً... إذا شعرنا بأن الوضع يتدهور سنعود إلى بلدنا».

وعُلّقت الرحلات الجوية المدنية مع شبه جزيرة القرم منذ نهاية فبراير (شباط) بسبب الاشتباكات التي تجري على مقربة منها. وبالتالي، فإن الرحلة إليها تتم بالسيارة والقطار.

ومن أجل الوصول إلى الشواطئ، تقول ألكسندرا رومیانتسيفا إنها اجتازت مع عائلتها 2500 كيلومتر بالسيارة من سانت بطرسبرغ ومرّت على الجسر الذي يربط الأراضي الروسية بشبه الجزيرة... وذلك رغم الشائعات عن محاولات أوكرانية لمهاجمة هذا الجسر. وتضيف: «من الواضح أن هذا يقلق الناس».

وفي طريقها إلى المنتجع، مرت قرب رتل من المركبات العسكرية الروسية، كما تروي.

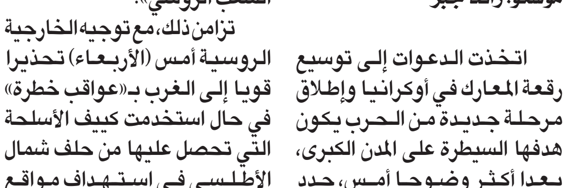
خلال زيارة لسيباستوبول في منتصف يوليو (تموز)، شاهد صحافيو «الصحافة الفرنسية» سفناً حربية روسية تبحر في الأفق، فيما كانت المقاتلات تمر طوال اليوم في سماء المدينة، حيث يتردد صدى الأغاني الوطنية وتباع تذكارات عليها حرف «زد»، رمز القوات الروسية في أوكرانيا، للسياح.

لكن قبل كل شيء، تقع شبه جزيرة القرم على حدود منطقة خيرسون الأوكرانية التي يحتلها الجنود الروس جزئياً. ومع ذلك، شنّت القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً هناك، بنجاح نسبي، بهدف استعادتها بحلول نهاية الصيف. وخلال السنوات الثماني الماضية، تقول السلطات الأوكرانية باستمرار إنها ستستعيد سيطرتها على شبه جزيرة القرم يوماً ما.

وانطلاقاً من ذلك، لا يمكن استبعاد احتمال شن ضربات في شبه جزيرة القرم؛ خصوصاً أن كييف لديها طائرات مسيّرة ومدافع بعيدة المدى يزوّدها بها حلفاؤها. وفي يونيو (حزيران)، تعرضت منصات حفر للمحروقات قبالة هذه المنطقة للقصف الأوكراني.

وسام «إمبراطوري» لقاديروف ودعوات لإطلاق معركة تحرير «المدن الروسية»

موسكو تصعد حربها على إمدادات السلاح الغربي وتلوح بـ«رد صارم»



موسكو: رائد جبر

اتخذت الدعوات إلى توسيع رقعة المعارك في أوكرانيا وإطلاق مرحلة جديدة من الحرب يكون هدفها السيطرة على المدن الكبرى، بعداً أكثر وضوحاً أمس، حدد الأهداف التي تضعها القوات الروسية ومجموعات الانفصاليين الموالين لموسكو خلال المرحلة المقبلة. وجاء إعلان دينيس بوشيلين الرئيس الانفصالي في دونيتسك أن الوقت «قد حان اليوم لتحرير المدن الروسية» ليصب في سياق دعوات واسعة النطاق على المستويات السياسية والبرلمانية والإعلامية شهدتها موسكو خلال الأسابيع الأخيرة. وجاء حديثه بعد مرور أيام على إعلان وزير الخارجية سيرغي لافروف أن رقعة المعارك قد تتسع لتشمل مناطق خارج إقليم دونباس.

وكان لافتا تركيز بوشيلين على أن المناطق التي يجب أن تشملها العمليات للسيطرة عليها هي «المدن الروسية» التي قال إن بينها «كييف وتشيرنيغوف وبولتافا وأوديسا ودنيبروبيتروفسك وخاركوف وزابوروجيا ولوتسك». ووفقا للزعيم الانفصالي فقد «حان الوقت لتحرير المدن التي أسسها الشعب الروسي».

تزامن ذلك، مع توجيه الخارجية الروسية أمس (الأربعاء) تحذيرا قويا إلى الغرب بـ«عواقب خطرة» في حال استخدمت كييف الأسلحة التي تحصل عليها من حلف شمال الأطلسي في استهداف مواقع روسية. وحمل هذا التصعيد إشارة جديدة إلى أن موسكو باتت تضع بين أولوياتها مواجهة الإمدادات العسكرية الغربية التي باتت تلعب دورا نشطا في الهجمات الأوكرانية المضادة على مناطق دونباس.

وقال قسطنطين غافريلوف رئيس وفد روسيا في محادثات فيينا حول الأمن والحد من التسلح إنه «إذا استخدمت القوات الأوكرانية راجمات الصواريخ الأميركية أو غيرها من أسلحة الناتو بعيدة المدى في قصف الأراضي الروسية، فإن العواقب ستكون بالغة خطورة».

وحذر من أن «دفع أوروبا إلى تصعيد المواجهة مع روسيا يمكن أن يوسع دائرة الصراع». وأوضح الدبلوماسي الروسي أن «واشنطن تدفع أتباعها الأوروبيين للعمل بشكل وثيق مع كييف وتأزيم العلاقات مع موسكو، وتجبرهم على تدريب الجنود الأوكرانيين واستخدام أراضيهم منطقة عبور لتوريد الأسلحة. هذه الإجراءات يمكن أن تؤدي إلى توسيع منطقة الصراع المسلح». وأكد أن «زيادة نقل الأسلحة الغربية إلى كييف قد يجبر روسيا على اتخاذ رد أكثر صرامة».

وأشار إلى أن خصائص أداء الأسلحة والمعدات الغربية المستخدمة في أوكرانيا تشكل تهديدا على المواطنين الروس.

ووفقا للدبلوماسي فإنه «في ظل هذه الظروف، سوف نبعد النازيين الجدد عن حدودنا بما يتناسب مع مدى قاذفات الصواريخ التي تستخدمها كييف، وهناك سنرى».

على صعيد آخر، حصل حاكم الشيشان رمضان قاديروف الذي تلعب قواته دورا حاسما في العمليات العسكرية في أوكرانيا على أعلى وسام روسي يعود إلى الحقبة الإمبراطورية. في تكريم لم يسبق أن حصل عليه إلا قادة عسكريون ومسؤولون بارزون لعبوا أدوارا بالغة الأهمية في تاريخ روسيا.

ومنح الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لقاديروف، وسام «ألكسندر نيفسكي» وجاء في نص وثيقة التكريم أنه حاز الوسام تقديرا لـ«مساهمته الكبيرة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لروسيا». ويعد وسام «ألكسندر نيفسكي» الجائزة الأعلى في البلاد. وهي ما زالت تحظى بهذه المكانة منذ أن تم إطلاقها للمرة الأولى على يد الإمبراطورة كاترينا الثانية في العام 1725، وفي العهد السوفياتي تم منح الوسام لجنرالات لعبوا أدوارا حاسمة في الجيش الأحمر، وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي تم الاحتفاظ بالجائزة بموجب مرسوم صادر عن المجلس الأعلى لروسيا عام 1992.

على صعيد آخر، أعلنت القوات الانفصالية في دونيتسك أن القوات الأوكرانية واصلت توجيه ضربات مكثفة باستخدام المدفعية والقاذفات الصاروخية على عدة مدن في دونباس. وزادت أن «التشكيلات المسلحة الأوكرانية أطلقت حوالي 500 قذيفة على الجمهورية في اليوم الأخير».

وزاد ناطق عسكري محلي أن منطقة بتروفسكي في دونيتسك تعرضت لهجمات جديدة في إشارة إلى اتساع الرقعة الجغرافية التي تستهدفها القوات الأوكرانية في الإقليم.

في السياق ذاته، نشرت وزارة الدفاع الروسية مقاطع فيديو تظهر تعرض مدينة خيرسون لهجمات جديدة من جانب الجيش الأوكراني. وظهرت في المقطع مشاهد تدمير جسر أنطونوف في خيرسون لعرقلة تحرك القوات الروسية في المدينة التي سيطرت عليها موسكو في وقت مبكر بعد إطلاق عملياتها العسكرية في أوكرانيا. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية حصيلة عملياتها خلال الساعات الـ24 الماضية، وقالت إن قواتها دمرت مستودع ذخيرة في دنيبروبتروفسك يحوي أكثر من 100 صاروخ «هيمارس» أميركي الصنع.

وإلى جانب تضمن الحصيلة التي أعلنها الناطق العسكري الروسي إشارة إلى مواصلة القوات الأوكرانية قصف مناطق في دونيتسك، تحدث عن سلسلة انفجارات هزت مقاطعة خيرسون جراء القصف الأوكراني خلال اليوم الأخير.

في المقابل أشار إلى بدء القوات الروسية وقوات الانفصاليين في لوغانسك التقدم نحو بلدة أرتيموفسك بعد استكمال عملية السيطرة على المحطة الحرارية في بلدة سفيتلو دارسك المجاورة.


قوات أوكرانية خلال هجوم مضاد في مدينة خيرسون أمس (رويترز)

أوكرانيا تستهدف جسراً في خيرسون... وروسيا تعلن الاستيلاء على أكبر محطة للطاقة

• شنت القوات الأوكرانية الأربعاء هجوماً مضاداً على المنطقة الواقعة تحت سيطرة موسكو والقوى الأخرى الانفصالية الموالية لها في جنوب أوكرانيا ودمرت جسراً مهماً في مدينة خيرسون، فيما أعلنت القوات الروسية أنها سيطرت على أكبر محطة طاقة تعمل بالفحم في أوكرانيا قرب سفيتلودارسك، في منطقة دونباس.

ويعتبر جسر أنتونوفسكي في ضواحي خيرسون استراتيجياً وممراً رئيسياً للإمدادات لأنه الجسر الوحيد الذي يربط المدينة بالضفة الجنوبية لنهر دنيبر وبقية منطقة خيرسون.

وقلل كيريل ستريموسوف، ممثل السلطات الروسية، في تصريحات لوسائل إعلام، من تأثير إغلاقه، «أولئك الذين استهدفوا الجسر زادوا فقط صعوبة حياة السكان قليلاً». وأضاف «لن يكون لذلك تأثير على نتيجة القتال» من دون أن يحدد حجم الأضرار. واعتبر أن «كل شيء متوقع» وسيركب الجيش الروسي جسوراً عائمة وجسوراً عسكرية للسماح بعبور النهر.

تقع مدينة خيرسون عاصمة المنطقة التي تحمل اسمها، على بعد بضعة كيلومترات فقط من الجبهة حيث تشن القوات الأوكرانية هجوماً مضاداً لاستعادة هذه الأراضي التي فقدتها في الأيام الأولى للغزو الروسي.

وغرد ميخايلو بودولياك، مستشار الرئاسة الأوكرانية، معلقاً على الهجوم على جسر أنتونوفسكي «يجب أن يتعلم المحتلون السباحة لعبور نهر دنيبر، أو مغادرة خيرسون ما دام استطاعوا».

وأكدت المتحدثة باسم القيادة الجنوبية للقوات المسلحة الأوكرانية ناتاليا غومينيوك الضربات على الجسر، لوسائل إعلام أوكرانية. ولفتت إلى أن المدفعية «تصيب الأهداف بدقة كبيرة» و«تهدف إلى إضعاف معنويات قوات العدو. وأتاح الهجوم الأوكراني المضاد في المنطقة استعادة بعض المناطق في الأسابيع الأخيرة والتقدم باتجاه خيرسون.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إنها تعتقد أن مرتزقة من الروس حققوا تقدما في محيط أكبر محطة لتوليد الكهرباء في أوكرانيا. وأضافت وزارة الدفاع في لندن أمس الأربعاء، أنه يعتقد أن مرتزقة فاغنر حققوا تقدما تكتيكيا حول المحطة بمنطقة دونباس شرق أوكرانيا، وفي قرية نوفولوهانسكي القريبة منها.

الرئيس السابق لمّح إلى احتمال ترشحه مجدداً

«العدل» الأميركية تحقّق في محاولة ترمب «قلب نتيجة الانتخابات» الرئاسية

واشنطن: رنا أبتر

تحقق وزارة العدل الأميركية بالرئيس السابق دونالد ترمب ومساعيه في قلب نتائج الانتخابات الرئاسية في عام 2020، بحسب ما أفادت صحيفة «واشنطن بوست» نقلاً عن مصادر. وتنظر وزارة العدل في تهمتين أساسيتين. تتمحور الأولى حول التآمر لعرقلة إجراء حكومي رسمي لدى مصادقة الكونغرس على نتائج الانتخابات، فيما تتعلق الثانية بالدفع نحو «الغش» في الانتخابات من خلال الضغط على وزارة العدل ومسؤولين آخرين للإعلان أن الانتخابات الرئاسية كانت مزورة.

سابقة أميركية

وفي حال باشرت وزارة العدل في توجيه التهم ضد ترمب، ستكون المرة الأولى في التاريخ الأميركي التي يواجه فيها رئيس سابق اتهامات جنائية، إذ جرت العادة أن يتم توفير الحصانة للرؤساء تجنباً للتجاذبات السياسية التي تولدها قضايا من هذا النوع، كما حصل في عهد الرئيس السابق ريتشارد نيكسون الذي أُعفي من التهم الموجهة ضده في قضية واترغايت، وبيل كلينتون الذي لم يُحاكم رسمياً بتهمة الكذب على الكونغرس في قضية مونيكا لوينسكي.

لكن مع تغييرات بارزة في الساحة السياسية الأميركية تجسّدت في حادثة اقتحام الكابيتول احتجاجاً على نتيجة الانتخابات، يشدّد البعض على أهمية المحاسبة لتجنّب حصول حوادث مشابهة في المستقبل. وتدفع لجنة التحقيق بأحداث الكابيتول التي عقدت 8 جلسات علنية، باتجاه توجيه تهم لترمب في هذا الإطار. وقد تعهّد وزير العدل الحالي، ميريك غارلاند، بمتابعة نتيجة التحقيقات بحادثة اقتحام الكابيتول، فقال في مقابلة مع شبكة (إن. بي. سي) يوم الثلاثاء إن «وزارة العدل سوف تسعى لتطبيق العدالة من دون خوف أو مصالح. نحن سنلاحق جميع من يتحمل المسؤولية الجنائية عن أحداث السادس من يناير، وأي محاولة للتدخل بالنقل السلمي للسلطة من إدارة إلى أخرى».

وردّ غارلاند بشكل غير مباشر على تقارير أفادت بأنه لن يصدر أي اتهامات جنائية بحق ترمب خلال موسم انتخابي بالقول: «نحن لا نهتم بأي قضايا أخرى غير تلك التي ذكرتها».

تلميح لانتخابات 2024

في ظل هذه الاتهامات، يستمر الرئيس السابق بالمشاركة في أحداث انتخابية، رغم تفاديه الإعلان عن ترشحه رسمياً حتى الآن. وكرّر ترمب في خطاب أمام معهد «أميركا أولاً»، الثلاثاء في واشنطن، ادعاءاته بوجود غش في الانتخابات. فقال: «لقد فزت في المرة الثانية التي ترشحت فيها، بل قمت بعمل أفضل من المرة الاولى. لقد كان هناك غش كبير... يا له من عار. لكن لربما نحتاج لتكرار التجربة لإصلاح بلادنا، وذلك في إشارة إلى احتمال ترشحه مجدداً».

وفيما يصر الرئيس السابق على تكرار الاتهامات بالغش، اختار نائبه السابق مايك بنس مقاربة مختلفة. فبنس الذي يسعى بدوره إلى الترشح للرئاسة، يركزّ في خطاباته على مستقبل البلاد. وقال في خطاب أمام «مؤسسة الأميركيين الشباب» في اليوم نفسه: «الانتخابات تتعلق بالمستقبل. ومن المهم للغاية ألا نرضخ للإغراءات بالنظر إلى الماضي، في وقت يعاني فيه الأميركيون والعائلات».

ويزداد الشرخ العلني بين ترمب وبنس مع احتدام الموسم الانتخابي، في وقت يتعاون فيه مساعدو بنس مع التحقيقات الجارية حول دور ترمب في التحريض على أحداث الكابيتول وترويج نظرية الغش في الانتخابات.

دونالد ترمب يلقي كلمة في واشنطن الثلاثاء (أ.ف.ب)

البنتاغون يستعد لخطط وقائية... والبيت الأبيض يحذر

هل تُثني التهديدات الصينية بيلوسي عن زيارة تايوان؟

واشنطن: رنا أبتر

أثارت الزيارة المحتملة من رئيسة مجلس النواب الأميركي، نانسي بيلوسي، إلى تايوان زوبعة من ردود الفعل الداخلية والتوترات الخارجية؛ فبيلوسي المقربة إلى حد كبير من الرئيس الأميركي جو بايدن فاجأت خصومها وحلفاءها عندما لم ترضخ فوراً لدعواته بالتراجع عن زيارتها غير المؤكدة الشهر المقبل. وقال بايدن، الذي يرتقب أن يجري مكالمة هاتفية مع نظيره الصيني شي جينبينغ الخميس، إن «الجيش الأميركي لا يعتقد أن زيارة بيلوسي فكرة جيدة في الوقت الحالي»، لتجيب بيلوسي بعد يوم من تصريحه بأنه «من المهم لنا أن نظهر الدعم لتايوان».

ويتخوف القادة العسكريون في واشنطن من احتمال إنشاء الصين منطقة حظر جوي فوق تايوان تأهباً لزيارة بيلوسي، وبدأوا وضع خطط وقائية لحمايتها، وهي الثالثة من حيث التراتبية في الرئاسة. وورد آخر تهديد صيني على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية تشاو ليجيان، الذي قال إنه «إذا مضت الولايات المتحدة قدماً في زيارة تايوان... فإن الجانب الأميركي سيتحمل كل العواقب المترتبة على ذلك».

نانسي بيلوسي (أ.ب)

يسلط هذا التهديد الضوء على رؤية الجانب الصيني للزيارة؛ كأنها موقف أميركي رسمي حيال تايوان، وليس مجرد زيارة عابرة من عضو في الكونغرس. فرغم أن بيلوسي ليست أول رئيس لمجلس النواب يزور تايوان؛ إذ سبقها رئيس المجلس الجمهوري نيوت غينغريتش في عام 1997، فإن الصين لم تتفاعل مع الزيارة بالشكل نفسه لسببين: الأول أن غينغريتش لم يكن من حزب الرئيس الديمقراطي حينها بيل كلينتون، أي إن زيارته لم تكن بمثابة تمثيل للبيت الأبيض. والثاني أن العلاقة الأميركية - الصينية تدهورت بشكل ملحوظ منذ التسعينات بسبب التنافس المتصاعد بين البلدين والأزمات الدولية المتعاقبة، آخرها الأزمة الروسية - الأوكرانية.

رئيسة تايوان برفقة جنود على هامش مناورات عسكرية في 26 يوليو (أ.ب)

فهل ستؤدي كل هذه الأسباب إلى إلغاء بيلوسي زيارتها؟

كانت رئيسة المجلس تخطط لزيارة تايوان في شهر أبريل (نيسان) الماضي، لكنها أجلت الزيارة بسبب إصابتها بـ«كورونا»، مما يشير إلى أن سيناريو التأجيل أو الإلغاء وارد، لكنه سيكون أصعب هذه المرة؛ لأن البعض سيراه فوزاً للصين، خصوصاً في ظل دعم الجمهوريين العلني للزيارة. ففي وجه تحفظات البيت الأبيض والبنتاغون، أعرب الجمهوريون عن دعمهم الثابت خطوة بيلوسي، وهو موقف نادر للغاية في ظل التشنجات الحزبية المتشعبة بين الحزبين. وغرد وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، الذي سبق أن زار تايوان بصفة شخصية، قائلاً: «نانسي سأذهب معك. أنا ممنوع من دخول الصين، لكن ليس تايوان المُحبة للحرية. أراك هناك!»، وانعكس هذا التوافق النادر بين الحزبين على سلسلة من مشروعات القوانين الداعمة لتايوان، والتي أقرت بإجماع من الحزبين.

لكن دعم الجمهوريين بيلوسي لا يلغي تخوف الإدارة، وبعض الديمقراطيين، من أن توقيت الزيارة حساس، فهي تتزامن مع انعقاد المؤتمر الـ20 للحزب الشيوعي الصيني، ومساعي الرئيس شي لترسيخ سلطته. وقد تستعين بيلوسي بهذا الطرح لتفادي أزمة دبلوماسية جراء زيارتها؛ إذ يرجح البعض في الكونغرس أن تعمد رئيسة المجلس إلى «تأجيل» زيارتها بحجة التوقيت؛ الأمر الذي قد يحفظ ماء وجه واشنطن ويحتوي التصعيد.

وليست هذه المرة الأولى التي تشهد فيها العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والصين تصعيداً بسبب تايوان، فقد سبق أن أثارت تصريحات للرئيس الأميركي بأن واشنطن مستعدة للدفاع عن تايوان عسكرياً في حال غزو صيني، حفيظة الصين، ليعود البيت الأبيض ويتراجع عن تصريحاته رسمياً.

لافروف يتهم الغرب بالسعي لبناء «نظام أحادي القطب»

القاهرة: فتحية الدخاخني

اتّهم سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، الدول الغربية بالسعي «لبناء عالم أحادي القطب»، مؤكداً أن «شركاء روسيا في أفريقيا يدركون المساعي الغربية لمنع تشكل نظام عالمي ديمقراطي جديد».

وقال لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإثيوبي، ديميكي ميكونين، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، أمس، إن «الولايات المتحدة الأميركية تحاول فرض وجهة نظرها، وطريقتها في الحياة على العالم، وقد أطلعنا شركاءنا في أفريقيا على تفاصيل العمليات العسكرية الدائرة في أوكرانيا، وأظهرت المفاوضات مع الدول الأفريقية إدراكهم لما يحدث من محاولات غربية لتشكيل نظام غير عادل أحادي القطب، وعرقلة بناء نظام عالمي ديمقراطي جديد»، موجهاً الدعوة لإثيوبيا للمشاركة في القمة الروسية - الأفريقية المقرر عقدها العام المقبل.

واختتم وزير الخارجية الروسي، أمس، جولة أفريقية، بدأها السبت الماضي، وشملت كلاً من مصر، وأوغندا، والكونغو، وأفريقيا، في مسعى لحشد الدعم والتأييد الأفريقي والعربي للموقف الروسي، في ظل الأزمة الروسية - الأوكرانية.

وتسعى روسيا مؤخراً لـ«تغيير صورتها التقليدية أمام العالم»، بحسب الدكتور مصطفى الفقي، الخبير السياسي الذي يقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «روسيا تحاول تقديم نفسها كراع لنظام عالمي ديمقراطي جديد، بعيداً عن فكر الاتحاد السوفياتي السابق، وهو ما يضع الغرب في مأزق»، مشيراً إلى أن «روسيا نجحت إلى حد ما في رسم الصورة الجديدة، وتفنيد الادعاءات الغربية بشأن الأزمة الأوكرانية، خاصة في الدول التي تقف على الحياد، ومن بينها الدول الأفريقية التي تعتبر ظهيراً لروسيا»، وقال: «الدب الروسي لم يعد متصلباً، بدأ في التحرك بحثاً عن دور سياسي مختلف».

وحرص لافروف خلال الجولة على شرح تفاصيل العمليات العسكرية، وقال: «أوضحنا لشركائنا في أفريقيا تفاصيل العمليات العسكرية الدائرة حالياً، وموقف إثيوبيا متوازن»، مؤكداً أن «بلاده لا ترغب أن يكون لها أعداء، لكن حلف الناتو اعتبر روسيا والصين عدوتين»، مشيراً إلى أن «الغرب يخير موسكو بين اتباع أحادية القطب، والرضوخ له، أو مواجهة العقوبات والتهديد».

وجدد لافروف، خلال تصريحاته في إثيوبيا، التأكيد على «تأثير العقوبات الغربية على الأسواق الأوروبية»، متّهماً أوكرانيا بـ«تعطيل إمدادات الغاز إلى أوروبا»، ومستمراً في سياسة الطمأنة التي انتهجها منذ بداية الجولة، بالتأكيد على «تعزيز وتطوير سلاسل التوريد بين روسيا وإثيوبيا».

وأعلن وزير الخارجية الروسي «عزم بلاده على تعزيز التعاون مع إثيوبيا في المجالات كافة، ومن بينها التعاون في مجال التقنيات العسكرية، والطب، وتأهيل الكوادر الإثيوبية، والبنية التحتية والزراعة»، مشيراً إلى «تطابق وجهات النظر بين البلدين، بشأن القضايا العالمية، ارتكازاً على التمسك بالقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة»، ومشيداً بعلاقات «الصداقة والشراكة بين البلدين، القائمة على التفاهم والمصالح المتبادلة».

وفيما يتعلق بالقضايا الداخلية الإثيوبية، أكّد لافروف «ضرورة التمسك بالحوار الوطني لحل جميع المسائل الملحة لتحقيق الاستقرار في المنطقة»، وقال: «ندعم الجهود التي تبذلها الحكومة لتحقيق الاستقرار في الوضع الداخلي، وإطلاق حوار وطني شامل لحل المشكلات الرئيسية»، واصفاً الدول الأفريقية التي تحاول تقرير مستقبلها وحل مشكلاتها بأنها «جزء من نزعة لتشكيل عالم متعدد الأقطاب، يقف الغرب ضدها لصالح الهيمنة الأميركية».

بدوره، أعرب وزير الخارجية الإثيوبي عن امتنانه «لدعم روسيا الثابت لحماية سيادة إثيوبيا»، وقال إن «بلاده في انتظار القمة الروسية - الأفريقية المقبلة، لبحث الأهداف المرجوة لتطوير التعاون»، واصفاً مباحثاته مع نظيره الروسي بـ«البناءة»، ومؤكداً اتفاق الجانبين على «تعزيز التعاون في مختلف المجالات، خاصة التجارة والاقتصاد». وخلال الجولة، ركزت روسيا على تقديم نفسها كراع لحركات التحرر والاستقلال في أفريقيا، في مقارنة واضحة مع دول الغرب، التي ينظر لها كثير من الشعوب الأفريقية نظرة المستعمر.

تركيا تعلن استئناف البحث عن الغاز في سواحلها الجنوبية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قالت وزارة الطاقة التركية إنها ستستأنف البحث عن الغاز الطبيعي قبالة سواحلها المطلة على البحر المتوسط بدءا من 9 أغسطس (آب) المقبل.

وذكرت الوزارة، في بيان الأربعاء، أن سفينة البحث التركية الجديدة عبد الحميد خان ستبدأ مهمة في البحر المتوسط في 9 أغسطس انطلاقا من ميناء مرسين في جنوب البلاد، دون تحديد المناطق التي سيجري البحث فيها. وسبق أن أعلن نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، أن السفينة «عبد الحميد خان» ستعمل قبالة سواحل الشطر الشمالي لجزيرة قبرص، وهو ما دفع مراقبين إلى توقع عودة أجواء التوتر التي سادت صيف عام 2020 بين تركيا وجارتيها قبرص واليونان والاتحاد الأوروبي، بعدما تسبب تنقيبها عن النفط والغاز في المنطقة في أزمة عنيفة مع اليونان، قادت أيضا إلى فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية رمزية.

وقال أوكطاي، خلال وجوده في الشطر الشمالي من قبرص، الأسبوع الماضي، إن «موارد الطاقة في البحر المتوسط ليست ألعابا يملكها القبارصة اليونانيون»، في تأكيد جديد لتمسك تركيا بأن لها، وللقبارصة الأتراك، حقوقا في موارد الطاقة في منطقة شرق المتوسط التي تنطوي على ثروة ضخمة للطاقة الهيدروكربونية (النفط والغاز الطبيعي).

وفرض الاتحاد الأوروبي في 2019 عقوبات تحذيرية على شركات تركية تعمل في مجال الطاقة بسبب التنقيب قبالة سواحل جمهورية قبرص، الدولة العضو بالتكتل الأوروبي، وهدد في 2020 بفرض عقوبات أكبر، بعدما أرسلت تركيا سفينة «أوروتش رئيس»، في أغسطس من ذلك العام، للتنقيب في مياه متنازع عليها في شرق البحر المتوسط، بحثاً عن حقول غاز محتملة. وهدأت الأزمة بعدما سحبت تركيا سفينتها من المنطقة الغنية بموارد الطاقة، وأوقفت عمليات التنقيب قرب الجزيرة.

وجاء الإعلان التركي عن استئناف عمليات البحث في ظل تصاعد شديد للتوتر بين تركيا واليونان، حيث تتهم أثينا أنقرة بتنفيذ مئات الطلعات الجوية العسكرية غير القانونية فوق جزر تابعة لها في بحر إيجة. بينما تقول تركيا إن اليونان أقامت قواعد عسكرية سراً على الجزر، وتقوم بتسليحها في انتهاك للاتفاقيات الدولية، وتهدد بفتح موضوع السيادة على الجزر.

وتقوم اليونان في الفترة الأخيرة بحشد قواتها في المنطقة المتاخمة للحدود التركية، فيما اعتبره مراقبون في أثينا «استعراض عضلات» بين البلدين الجارين العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

تراس تحافظ على تقدّمها في سباق رئاسة الحكومة... وزيلينسكي يأمل ألا «يختفي» جونسون

إضرابات النقل تفاقم أزمات بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تعاني المملكة المتحدة من سلسلة إضرابات في قطاع النقل، تفاقم من حدة أزمة غلاء المعيشة التي تعيشها البلاد.

ونظّم نحو 40 ألف عامل في سكك الحديد البريطانية إضراباً، أمس (الأربعاء)، احتجاجاً على الأجور والوظائف، بعد شهر من إضرابهم الأكبر منذ 30 عاماً. وبعد عدم حصولهم على مطالبهم إثر إضراب تاريخي استمرّ 3 أيام، أواخر يونيو (حزيران)، دعت النقابة الوطنية لعمال السكك الحديد (RMT) إلى تنفيذ إضراب عن العمل لمدة 24 ساعة، على أمل الحصول خصوصاً على أجور أفضل، في مواجهة تضخم حاد في البلاد، قد يتجاوز 11 في المائة بحلول نهاية العام، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وهي مسألة معقّدة سينبغي على خلف رئيس الوزراء بوريس جونسون معالجتها. واستقال جونسون في 7 يوليو (تموز) بعد سلسلة فضائح. وتخوض وزيرة الخارجية ليز تراس، ووزير الخزانة السابق ريشي سوناك السباق لخلافته.

جراء الإضراب، عمل نحو قطار واحد من أصل كل 5 قطارات فقط في نصف الشبكة تقريباً، فيما لن يتمّ تسيير أي قطار طوال النهار في بعض المناطق. وأثّر الإضراب أيضاً على حركة قطارات «يوروستار» العابرة لبحر المانش، ما تسبب بإلغاء وتغيير مواعيد رحلات.

إضافة إلى ذلك، ستُنفّذ نقابتا RMT وTSA إضرابات منسّقة في 18 و20 أغسطس (آب)، فيما أعلنت الأولى تنفيذ إضراب في مترو لندن في 19 أغسطس.

وقال الأمين العام للنقابة الوطنية لعمال سكك الحديد، مايك لينش، إن الأعضاء في نقابته مصممون أكثر من أي وقت مضى على الحصول على زيادة للرواتب، وضمان الاستقرار الوظيفي، وشروط عمل جيّدة. وأكّد أن الشركة المشغلة لمعظم سكك الحديد في بريطانيا «نيتوورك ريل» Network Rail لم تقدّم «أي تحسين، مقارنة بعرضها السابق للرواتب».

وهاجم وزير النقل غرانت شابس النقابات، متّهماً إياها بتكثيف الإضرابات والتهديدات بتنفيذ إضرابات على حساب آلاف المستخدمين. وقال الوزير، الأربعاء، لمحطة «سكاي نيوز» التلفزيونية: «يجب أن نفعل المزيد لمنع هذه النقابات اليسارية المتطرّفة جداً من التسبب باضطرابات في الحياة اليومية للناس العاديين».

سباق محتدم

يواجه رئيس الوزراء الجديد، المرتقب كشف هويته بعد انتهاء العملية الانتخابية داخل حزب المحافظين، في 5 سبتمبر (أيلول) المقبل، سلسلة تحديات اقتصادية وسياسية غير مسبوقة. واحتدم السباق بين المرشحين المحافظين تراس وسوناك، مع بروز خلافات جوهرية في سياساتهما الضريبية وبعض السياسات الخارجية. ووجد استطلاع للرأي، قامت به مؤسسة «يوغوف»، أن وزيرة الخارجية فازت في المناظرة مع وزير الخزانة السابق. واعتبر 50 في المائة من المستطلعة آراؤهم، وعددهم 507 أعضاء من حزب المحافظين، أن أداء تراس كان أفضل في المناظرة التي أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، مساء الاثنين، مقابل 39 في المائة قالوا إن سوناك قدّم أداء أفضل. وتفوقت تراس على سوناك في كل مواضيع النقاش، ومن بينها حرب روسيا ضد أوكرانيا وتكلفة المعيشة والضرائب والبيئة.

وتبادل السياسيان اللذان يتنافسان من أجل تولي المنصب بعد استقالة بوريس جونسون الاتهامات عدة مرات خلال مناظرتهما الأولى المباشرة وجهاً لوجه. وقال سوناك إنه «لا يوجد شيء محافظ» حول نهج تراس الاقتصادي، وإن سياساتها لن تمنح الحزب «أي فرصة على الإطلاق» للفوز في الانتخابات المقبلة. بدورها، أشارت تراس إلى أن منافسها سيقود البلاد إلى الركود، مضيفة أنها ستضع خطة للنمو الاقتصادي «على الفور» إذا أصبحت رئيسة للوزراء.

صديق عظيم

في سياق متصل، أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن أمله في ألا يختفي رئيس الوزراء البريطاني المستقيل «الصديق العظيم لأوكرانيا»، من الحياة العامة عندما يغادر 10 داونينغ ستريت.

وفي مقابلة بثّت مساء الأربعاء على قناة «توك تي في» البريطانية، أشاد الرئيس الأوكراني بعمل بوريس جونسون، الذي وقف في الخطوط الأمامية من دعم الغربيين لكييف في مواجهة روسيا، ويعتبر «بطلاً» في بعض الدوائر الأوكرانية. وعندما سُئل فولوديمير زيلينسكي عن فرضية عودة بوريس جونسون إلى رئاسة الحكومة، امتنع عن أي تدخل في السياسة الداخلية البريطانية.

وقال: «ما يمكنني قوله هو أنه صديق عظيم لأوكرانيا، أريده أن يكون في مكان ما في السياسة، في موقع يسمح له أن يكون شخصاً ما».

وتابع الرئيس الأوكراني: «لا أريده أن يختفي، لكن القرار بيد الشعب البريطاني». وقال إنه «واثق من أنه مهما كان المنصب الذي سيتولاه (جونسون)، سيكون دائماً مع أوكرانيا. فهذا نابع من القلب».

واستقال جونسون مطلع يوليو بعد سلسلة فضائح أدت إلى سيل من الاستقالات داخل حكومته. وأفادت صحيفة «ديلي تلغراف» بأن عدداً من نواب حزبه يعتبرون أن جونسون قد يصبح الأمين العام المقبل لحلف شمال الأطلسي. وقال زيلينسكي إنه بغضّ النظر عمن سينتخبه أعضاء حزب المحافظين رئيساً للوزراء «سنكون سعداء بالتعاون معه»، مشدداً على أنه اتصل بوزيرة الخارجية ليز تراس، الأوفر حظاً في السباق. وأكد زيلينسكي أن «أي زعيم» يتم اختياره، سوف يستفيد من «أعلى» مستوى من الدعم من قبل أوكرانيا.

وزار بوريس جونسون أوكرانيا مرتين. وخلال حفل افتراضي الثلاثاء في «داونينغ ستريت»، قدّم للرئيس الأوكراني جائزة «ونستون تشرشل» للقيادة، وقال إن رئيس الوزراء البريطاني السابق «كان سيصفق، وربما يذرف دمعة أيضاً» أمام «شجاعته الجسدية والمعنوية».



مسافرون في محطّة يوستن بلندن أمس (أ.ب)

التونسيون: لا لدستور «الإخوان»



جبريل العبيدي

عندما قال علي البلهوان؛ المقرر العام لدستور 1959: «إنما وضعنا هذا الدستور كلباس للجسد»، لعله كان يصف بالضبط دستور «إخوان تونس» عام 2014 الذي لم يعاصره، فدستور «إخوان تونس» كان تفصيلاً على المقاس رغم تجميل نصوصه وعباراته بكلمات فضفاضة قابلة للتأويل بأوجه عدة، ناهيك بتشتيت السلطات، مما تسبب في ضياع المسؤولية واستعصاء محاسبة المخطئين؛ بل إن «دستور 2014» عطل كثيراً من المؤسسات المهمة؛ منها المحكمة الدستورية التي حولها إلى موضوع مقايضات داخل برلمان راشد الغنوشي المنحل.

التونسيون و«نعم» للدستور والجمهورية الثالثة... «تونس تعبر الضفة الثانية» كما وصفها الرئيس قيس سعيد، بعد أن شارك أكثر من مليونين ونصف المليون ناخب تونسي في الاستفتاء على الدستور الجديد؛ بين «نعم» و«لا»، وكان الحسم لصالح التصويت بـ«نعم» والخلاص من «دستور الإخوان 2014»... دستور العشرية السوداء؛ دستور ملغم ضاعت فيه المسؤولية بين السلطات، فقد كان دستور «الإخوان» كأساليبهم في التلون وتمييع الأمور بنصوص غامضة وملغمة، يخلط السلطات ويشتتها، ولا يفصل بينها، لكى تضيع المسؤولية وتفشل المحاسبة.

بعد الاستفتاء على الدستور الجديد دخلت تونس مرحلة جديدة نحو الجمهورية الثالثة، بعد التخلص من دستور «الإخوان» الذي كان أشبه بالكفن للدولة التونسية، حيث مكن جماعة «الإخوان» من البقاء لعشر سنوات وُصفت بـ«العشرية السوداء»، متخذةً من مواد الدستور غطاءً لحماية مشروعها العابر للحدود والذي لا ينتمي للمجتمع التونسي؛ بل كان امتداداً لدولة المرشد والخلافة المزعومة.

لاءات الرئيس «لا صلح، ولا تفاوض، ولا اعتراف بمن خربوا البلاد» كان لها الأثر الأكبر في التصويت بـ«نعم» على الدستور بعد التصويت على الاستشارة الإلكترونية، التي أظهرت رغبة 86,4 في المائة من المشاركين في التحول إلى نظام رئاسي بالبلاد، مما قد يعني التحول نحو الجمهورية الثالثة، والتخلص من الإرث الإخواني، و«حركة النهضة» إخوانية الهوى، التي واجهت الاتهامات بالتبعية للخارج، داخل البرلمان وخارجه، علاوة على اتهامات بانتهاك السيادة الوطنية، ومحاولات الغنوشي المتكررة ممارسة ما عرفت بـ«الرئاسة الموازية» التي من شأنها أن تسلب صلاحيات رئيس البلاد؛ الأمر الذي يعدّ خرقاً دستورياً فظيعاً قام به الغنوشي أكثر من مرة، نظراً إلى طموحه الذي كان أكبر من كرسي البرلمان.

بعد الاستشارة الإلكترونية التي أطلقها الرئيس، بدأ الحوار المجتمعي، من أجل الإعداد لتنظيم استفتاء عام، ثم إجراء انتخابات تشريعية حرة ونزيهة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل؛ الأمر الذي يعدّ خريطة طريق يمكن القبول بها من أغلب الأطراف؛ لأنها تحمل خريطة زمنية تنتهي بها جميع القرارات الاستثنائية والمؤقتة والطارئة.

الاستفتاء جاء بعد سلسلة من جلسات الحوار الوطني التونسي، انخرط فيه العديد من القوى الوطنية وأيدته، إلا إن بعض معارضي الرئيس وصفوا الحوار بـ«المغشوش»؛ بل بـ«الشعبوي المدمر» في محاولة للتشويش على الرؤى والتفاعلات الوطنية مع مخرجات الحوار الوطني.

لقد صوت الشعب على الدستور بـ«نعم» حاسمة رغم إعلان البعض؛ ومنهم «جبهة الخلاص»، رفض الدستور، والإبقاء على «دستور 2014» وحسبانه المرجعية «الشرعية»، ودعا رئيس «الجبهة» أحمد نجيب الشابي إلى تشكيل «حكومة موازية»، مما يجعل كلامه خروجاً على القانون؛ بل ومجاهرة بالعصيان لدستور تم الاستفتاء عليه بشكل ديمقراطي صحيح، بينما لا يخدم كلام الشابي و«جبهة الخلاص» سوى الخاسر الأكبر؛ جماعة «الإخوان» والإسلام السياسي.

إن التصويت بـ«نعم»؛ الذي قام به الشعب التونسي، طوى صفحة «الإخوان» وتابعيهم، ففي نهاية المطاف؛ إرادة الشعب التونسي هي التي ستنتصر لتحقيق الجمهورية الثالثة.

انتظارات اللبنانيين بين الرغيف والحرب

حسام عيتاني

ينتظر اللبنانيون أشياء كثيرة هذه الأيام: ينتظرون أمام الأفران للحصول على بعض الخبز. ينتظرون اندلاع حرب ضد إسرائيل يظهر على الشاشات كل بضعة أيام من يُبشّر بها كمنقذ من النكبة المتمادية في البلد. ينتظرون مجيء مغتربيهم الذين يحملون مالاً هم في أمسّ الحاجة إليه لتحريك ما تبقّى من اقتصاد ومؤسسات سياحية. ينتظرون عودة موظفي القطاع العام عن إضرابهم المفتوح لإنجاز معاملاتهم المعلقة. ينتظرون الإفراج عن جوازات سفر مُنعت عنهم لأسباب غير مفهومة. ينتظرون حصتهم من كهرباء لا تزيد على الساعة والنصف يومياً. ينتظرون دواء لمرضاهم.

كل من مواطني لبنان ينتظر أملاً يتغير شكله حسب حاجة المنتظر. هناك من ينتظر تأشيرة هجرة للفرار من الجحيم اليومي. آخر ينتظر استعادة ولو جزء من وديعته المصرفية التي عوّل ذات يوم عليها كضمان لشيخوخة تقيه ذلّ الحاجة. ثالث ينتظر تخرج أبنائه في الجامعات ليبدأوا هجرة هي المشروع الوحيد المعقول لشباب لبنان.

ولا يندر أن يحمل اللبناني انتظارين أو ثلاثة في آن؛ كأنْ يفكر خلال وقوفه بطابور يتشارك فيه مع آلاف من نظرائه آملاً نيل أرغفة معدودة، في أن إطلاق الصواريخ الذكية على منصات استخراج النفط والغاز الإسرائيلية في عرض البحر هو الحل الأنسب لإنهاء معاناته. أو أن يكون قد أدلى بصوته في الانتخابات النيابية الأخيرة لمصلحة زعيم طائفته ويعلق الآمال على دولارات قليلة يرسلها قريب له من الخارج تعينه على تحمّل المصائب اليومية. لا يحضر في ذهن صاحبنا المتأمل خيراً في الحرب على إسرائيل والواقف في طابور الفرن أن مأزقه صنعه أبناء جلدته الذين يُخفون الطحين، ويهرّبونه لتقاسم أرباح الدعم مع أجهزة النظام السوري الأمنية. ولا أن البدء بحرب جديدة سيكون مقامرة غير معروفة النتائج حتى لو قال له صاحب الصواريخ الذكية إن الموت شهيداً في القتال (أو بالأحرى القصف) الإسرائيلي أفضل من الموت قتلاً في عراك قرب فرن أو محطة وقود.

رفع التناقض المنطقي ليس مهماً عند اللبنانيين المنتظرين وإلا كنا شهدنا منذ مظاهرات أكتوبر (تشرين الأول) 2019، تحولاً في معنى السياسة وانتقالها من أداة لتأبيد الانقسام الطائفي والسيطرة على جماعات لا يجمعها غير خوفها بعضها من بعض واحتقارها لكل مختلف عنها، إلى وسيلة لتحقيق مصلحة الأكثرية المتضررة المنتظرة اليوم تحقق أوهامها.

الاستثمار في الخوف والاحتقار المتبادل ليسا بالشيء الجديد في عالم اللبنانيين. بيد أن لكل مرحلة شعارها ومبرراتها. التقسيم كان شعاراً لتخليص المسيحيين من سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية وحلفائها اليساريين والمسلمين في بدايات الحرب الأهلية. في الثمانينات حل شعار «المناطق الحرة» المسيحية مقابل المناطق المسلمة الخاضعة للاحتلال السوري. اليوم، تُستعاد أفكار من نوع تقسيم بلدية بيروت والفيدرالية بعد الوصول إلى يأس مطبق من القدرة على خروج البلد موحداً من الهاوية التي ما زال يتدحرج فيها.

تجدر الإشارة هنا إلى أن دعاة الفيدرالية الذين ينطلقون من خلفية «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» من لبنان ما دام خلاص البلد كاملاً من رابع المستحيلات، سيصطدمون في القريب بالممثلين التقليديين للمسيحيين. ذلك أن مشروع الفيدرالية يرمي إلى تحرير المسيحيين من أعباء العيش مع أكثرية مسلمة، يهيمن على جناحها الشيعي حزب مسلح حتى الأسنان. في الوقت الذي ينسب «التيار الوطني الحر»، على سبيل المثال، سلامة المسيحيين حالياً إلى السلاح ذاته. سيظهر التباين واضحاً بين الفيدراليين الذين يريدون أن يعيشوا بسلام في مناطقهم وبين التقليديين الذين يرون الخوف من الآخر أو استغلال قوته، مصدر سلطتهم على جماعتهم.

مشروع تقسيم بلدية بيروت يقوم على التهويل من أن تتمدد حالة الفوضى والدمار اللذين يلفّان المنطقة الغربية المسلمة، من بيروت إلى المنطقة الشرقية المسيحية الأكثر تنظيماً وازدهاراً. إبقاء الجماعة في حالة الخوف هو السم الزعاف لكل حالة اندماج وطني، أو حتى (كما سيكتشف أنصار الفيدرالية) انفصال غير دموي. لكنّ هذا بحث آخر.

أما الواقف في طابور الخبز فهو مستعد أن يقتُل ويُقتَل، ليس فقط إذا تجاوزه أحدهم ووقف أمامه، بل أيضاً إذا قيل له وهو يتصبب عرقاً تحت شمس يوليو (تموز) إن فكرة الحرب على إسرائيل في هذه اللحظة غير مؤاتية وستكلّف لبنان، وستكلفه هو شخصياً المزيد من المآسي وتجعل انتظاراته الحالية بمثابة النزهة مقارنةً بما سينزل ببلده وأهله.

ولعله من أول الدروس التي استخلصها الحكام منذ عهود سحيقة في القدم، ذلك القائل إن اختراع صراعات خارجية غالباً ما يُخفي الاستياء الداخلي. فكيف إذا كان الداخل يقف عاجزاً منذ ثلاثة أعوام عن الإقدام على تسوية ولو مشكلة واحدة من مشكلاته الجمّة، وتنتظره في الشهور المقبلة انتخابات رئاسية الأرجح أنها ستتحول إلى استعراض إضافي للإفلاس الصافي؟

صعوبة الاعتذار

سوسن الأبطح

في الذكرى الستين لاستقلالها، لا تزال الجزائر تنتظر اعتذاراً شافياً من فرنسا على جرائمها الاستعمارية. وهو أمر سيطول بحثه، لأن فتح ملف المائتي سنة الماضية، يعني الدخول في منطق جديد يعيد ترتيب العلاقات بين البلدين. وهو ما فتح شهية الدول الأفريقية، التي خضعت بدورها لاستعمار فرنسي ظالم، ووقع أبناؤها ضحية التسلط والظلم والتمييز. فما أن وطئت قدم إيمانويل ماكرون عاصمة الكاميرون، ياوندي، قبل أيام حتى وجد ناشطين سياسيين بانتظاره يطالبونه باعتراف بلاده بالفظائع التي ارتكبتها بحقهم وانتهاكها لأبسط حقوقهم. الكاميرون بلد من سلسلة دول أفريقية استعمرت، وتنتظر اعتراف الجلاد بما فعله بالضحية. فإضافة إلى الكاميرون، هناك مالي وتشاد وبوركينا فاسو، والمطالبات بالتعبير عن الندم، تتصاعد، ضد الرجل الأبيض، ومسالكه الاستبدادية التسلطية، منذ القرن التاسع عشر.

وكان البابا فرنسيس سبّاقاً عندما اعتذر، في أبريل (نيسان) الماضي، عما فعلته الكنيسة بحق السكان الأصليين في كندا، ثم اعتذر 3 مرات متتاليات بعد وصوله إلى البلاد، مؤخراً، في «حج التكفير عن الذنوب»، معتبراً أن الكنيسة الكاثوليكية كانت شريكاً في «مشاريع مدمرة»، وأهمها المدارس الداخلية.

المفردات تعجز بالفعل عن وصف ما فعله البيض بالهنود من سكان البلاد، حتى سنوات قليلة خلت. لا تزال المقابر الجماعية يعثر عليها هنا وهناك، قرب المدارس الداخلية التي وضع بها عنوة آلاف الأطفال الهنود بعد أن انتزعوا من عائلاتهم، وجردوا من هويتهم ولغتهم وانتمائهم، وتعرضوا للتجويع والضرب والاعتداء الجنسي. وهو ما اعتبر نوعاً من «الإبادة الثقافية» و«الإلغاء» المتعمد.

نحن لا نتحدث عن فترة كانت فيها البشرية غارقة في عنصريتها السوداء فقط، بل يحصى ما بين عامي 1881 و1996 أكثر من 150 ألف طفل من أبناء الهنود الذين اختطفوا من أسرهم ووضعوا في مدارس داخلية.

ولا يمكن فهم الوظيفة الرهيبة لهذه المدارس من دون العودة إلى تصريحات أحد أهم مهندسيها في القرن التاسع عشر، نيكولاس فلود دافين، الذي كتب تقريراً حمل اسمه نصح فيه الحكومة بإنشاء مدارس داخلية لأطفال السكان الأصليين قائلاً: «إننا لن نكون قادرين على جعل الأميركيين الأصليين مواطنين مثل الآخرين إذا لم نقم بالقضاء على ما في عقولهم وقلوبهم من رؤية للعالم مشوبة بالسحر والقدرية، تعارض روح المبادرة التي ولدت منها الحضارات... يجب أن يحل شيء ما محل أساطيرهم الهندية البسيطة، مثل علم الكونيات وأخلاق الروح المسيحية وغرس حسّ الأسرة الصغيرة، والعمل والانضباط والصناعة».

كانت الغايات ترسم مع سبق الإصرار والترصد. لهذا لا يرضى هنود كندا باعتذار عابر، مهما كان صادقاً وورعاً؛ هم بحاجة لخطوات عملية واضحة. يطالبون بإعادة نظر في كل المرحلة، وتقييم لما حصل باستخراج الأرشيف وكشف الملفات. وهو تماماً ما تطالب به الجزائر فرنسا.

وكتب صحافي من أصول هندية في كندا رداً على اعتذار البابا: «لغتنا الأم هي الآن مجرد ذكرى بعيدة. هذه الاعتذارات لن تعيد أولئك الذين عانوا أو ماتوا أو انتحروا... نحن الأمم الأولى نعلم أن الكنيسة ليست هي التي ستخلصنا، بل أنفسنا. يمكننا أن ننقذ أنفسنا بالتوجه إلى عائلاتنا، وإعادة اكتشاف روحانياتنا ولغاتنا واحتفالاتنا. لن نحصل على السلام من رجل يرتدي الأبيض».

بالطبع لا يمكن فصل ما حدث في كندا عن أميركا. كتب البلغاري الفرنسي البديع تزفيتان تودوروف في كتابه «فتح أميركا» عن هول ما ارتكبه البيض عند اكتشافهم القارة الأميركية ما تشيب لها الرؤوس، من قتل وحرق وتعذيب واضطهاد، وكأنما الآخر لا ينتمي إلى جنس البشر، وإنما إلى فصيل لا يستحق الرحمة. ولا يزال الهندي في هوليوود بدائياً، يلبس الريش، ويتحدث ببعض حروف لا تفهم، وإن لم يبقَ منهم سوى 5 في المائة بعد أن قتلوا وقضي على هويتهم.

فكل تمييز إجرامي يرتبط بمبررات. وإلغاء الهنود الحمر إما كان توراتي الرؤية ارتبط بمهمة دينية مسيحية مقدسة، أو برؤية علمانية هدفها القضاء على البدائية والتخلف، ونشر الحضارة والتنوير، لكن النتيجة واحدة.

وتضامن الأميركيون مع الأرمن، والنساء، وأوكرانيا، والبوسنة، والحيوانات البرية، لكنهم لم يشعروا بالذنب الذي يستحق الاعتذار عن فظائع العراق وأفغانستان ونوويتي هيروشيما وناغازاكي، كما الفلبين، واللائحة تطول.

لذلك حسناً تفعل الجزائر، حين تطالب باعتذار مرتبط بإعادة نظر في المرحلة الاستعمارية برمتها. إذ كلف المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا بكتابة تقرير العام الماضي، لم يكن على قدر الآمال. وقبل أيام طلب منه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بعد لقاء مطول معه، القيام بعمل على الذاكرة يغطي كل الفترة الاستعمارية، وخاصة فترة الحرب التي دامت ما يقارب نصف قرن.

في الإسلام، ثمة مصطلح «توبة نصوح»، بدل «الاعتذار المخلص». وهذا يعني أن الجاني لا يعترف بجرائمه فقط، بل يضمر النية، ويرسم الخطوات الكافية، كي لا يعود إلى غيّه أبداً.

لهذا يطالب الضحايا المعنيون بالاعتذار اليوم، وهؤلاء إن بحثنا جيداً يشكلون ما يقارب نصف سكان المعمورة، بكشف المستور من الأرشيف، وإعادة النظر في المناهج الدراسية، والأعمال الأكاديمية البحثية، والنقد الذاتي المعمّق، كما إقامة المتاحف التي تدلل بطريقة عرضها وتقديمها لمادتها، أن ثمة ما يستحق الندم والشعور بالعار، من تاريخ الدماء والجشع والاستعلاء.

الروح في عواصم العرب قد تمرض ولكنها لا تموت



سليمان جودة

لا يختلف الحال في بغداد، عنه في بيروت، عنه في الخرطوم، عنه في طرابلس الغرب، عنه في تونس العاصمة، ففي العواصم العربية الخمس أزمة تشتد حدتها يوماً، وقد تخف في يوم آخر، ولكنها قائمة لا تجد حلاً، والفارق بين هذه العواصم جميعاً هو في الدرجة لا في النوع!

تبدو العواصم الخمس وكأنها في حالة مخاض عسير، وتبدو وكأنها في انتظار مولود جديد، ولا تعرف وأنت تتابع ما يتفاعل فيها مع مطلع كل يوم جديد، كيف سيكون شكل المولود، ولا كيف ستأتي ملامحه إذا ما أذن الله له أن يخرج إلى النور.

وتشعر في حالات كثيرة، ومن خلال مشاهد متتابعة، ومن ثنايا صور متتالية في العواصم الخمس، بأن محاولات تجري فيها لإعادة إنتاج ما يُسمى الربيع العربي، وأنها محاولات مستميتة لا تعرف اليأس، وأنها تعتقد أنها إذا كانت قد خسرت الجولة الأولى قبل عشر سنوات تقريباً، فإن عليها أن تعود لتجرب حظها من جديد، لعل ما أخفق في المرة الأولى يصادف حظاً في المرة الثانية.

وإحدى نظريات تفسير الأحداث تقول لنا باستمرار إنه لا شيء يأتي من فراغ، وإن كل حدث في كل أرض يخضع لمبادئ علم المنطق التي تربط النتائج بمقدماتها، أو تضع المقدمات قبل نتائجها، ولا تترك الأحداث تسبح في فضاء من الفراغ.

ويجوز أن يكون ما تشهده العواصم الخمس من نوع توابع الزلزال الكبير، الذي إذا وقع واهتزت له المنطقة كانت له توابع تأتي من بعده، ولا تكون في العادة في قوة الزلزال الأم، ولكنها تبقى في حالاتها كلها زلازل صغيرة تهز في محيطها على قدر طاقتها الباقية من الزلزال الأكبر.

ولكن الشيء الذي يبعث على الطمأنينة، أن واقع العواصم الخمس لا يخلو من بادرة للأمل قد تلوح على استحياء في الأفق هنا مرة، وقد تبدو خجولة هناك مرات.

تبدو كل بادرة في مكانها كأنها القمر تنشق عنه السماء فجأة في ليلة غائمة، فيخترق شعاع من النور عتمة الليل، ويمنح الأمل في نهار قادم بعد ليل طويل، وفي فجر يسبق بطبيعته النهار، وفي خيط رفيع من الضوء يتسرب حتماً، فيطرد من أمامه تلالاً من الظلام.

وعندما انتفضت بغداد ضد عدوان تركيا على منتجع سياحي في الشمال، كانت هذه بادرة على أن العراق قادر على هزيمة هذا الليل الطويل، وأنه مهيأ للخروج من النفق الذي أدخله فيه الأميركيون في بدايات هذا القرن، عندما أرسلوا بول بريمر إلى عاصمة الرشيد فأصدر قراراً بحل الجيش العراقي، وكان قراره وبالاً على المنطقة باتساعها، لا على العراق وحده في حدوده التي نعرفها على الخريطة!

لقد خرج العراقيون إلى الشوارع والميادين يرفضون العدوان التركي، ويطلبون القصاص، ويقولون إن استباحة أرض بلادهم يجب ألا تمر من دون عقاب.

وحين ذهبت الحكومة العراقية بتركيا إلى مجلس الأمن، كان ذلك يحدث للمرة الأولى من عشرين سنة بين الدولتين الجارتين، وكان ذهابها مؤشراً على أن السلطة الجالسة في مقاعد الحكم لم يكن أمامها سوى التجاوب مع الانتفاضة التي تمددت بين العراقيين، فلم تجد بديلاً عن إظهار الغضب على جرح كرامة العراقيين، ولا وجدت مفراً من أن تضع نفسها على موجة واحدة من الإرسال والاستقبال مع الناس.

وسوف يكون من دواعي التفاؤل أن تدوم هذه الغضبة في أرض الرافدين، وأن يغضب كل عراقي بالدرجة نفسها لمحاولات إيرانية لا تتوقف لاستباحة القرار السياسي في بلده من جانب طهران. لا بد من غضب عراقي مماثل تراه حكومة المرشد بعينيها وتلمسه بيديها، بالضبط كما رأت أنقرة غضباً لا يساوم في حادث العدوان على المنتجع في كردستان.

وفي بيروت، كانت البادرة في أن «حزب الله» لم يحصل على الأغلبية في مقاعد البرلمان، حين جرت الانتخابات في الشهر قبل الماضي، وكان هذا مؤشراً آخر في العاصمة اللبنانية، على أن الغالبية من اللبنانيين لا يقبلون تغول الحزب على الحياة السياسية في البلد، وأن حصيلة العملية الانتخابية تقول هذا المعنى بأفصح لسان، وأن لا طريق أمام الحزب سوى أن ينصت إلى صوت الغالبية، وأن يلتقط «الرسالة» التي بعثت بها عملية الاقتراع، لأنها معبرة عن صوت الشارع الذي يجب ألا يعلو صوت عليه.

وفي الخرطوم، أعلن الفريق محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي»، نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي الحاكم، تخلي الجيش عن الحياة السياسية للمدنيين، وعودته إلى ثكناته، واكتفاءه بأداء دوره في حماية الحدود، وفي القيام بمهام الحماية الوطنية. وقد ذهب حميدتي، الذي يرأس قوات «الدعم السريع»، إلى أبعد من ذلك، فأعلن استعداده للعمل مع الجيش السوداني لتكوين جيش وطني موحد، وكان معنى كلامه أنه جاهز لاندماج «الدعم السريع» في الجيش السوداني.

ورغم أن هناك مدنيين في السودان شككوا في صدق نوايا حميدتي، وفي صدق مجلس السيادة من ورائه، فإن مبادرة الرجل إلى الإعلان عن ذلك لم تكن تطوعاً من جانبه، ولكنها كانت نزولاً على يقظة ضاغطة يراها في الشارع السياسي، وكانت استجابة لصحوة لدى السودانيين تتنامى في مرحلة ما بعد عمر البشير.

وهذه الصحوة مؤشر ثالث على أن كل ما مر بالأشقاء في السودان طوال مرحلة البشير وما بعدها، لم يطفئ جوهر الشخصية السودانية، ولا نال من الميل الطبيعي في أعماق كل سوداني إلى ممارسة العمل السياسي كما يتعين أن يمارسه المدنيون المتمرسون.

وفي طرابلس الغرب، توصل المتصارعون على الحكم إلى ضرورة أن يكون في البلد رئيس أركان واحد للجيش، لا رئيسان، أحدهما في الجيش الوطني الذي يقوده المشير خليفة حفتر في الشرق والجنوب، والآخر يتبع الحكومة التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة في الغرب.

أدرك الطرفان في النهاية أنه لا بد من جيش واحد يحمي البلاد ويصون مقدراتها، وأن وجود رئيسين للأركان معناه وجود جيشين، وأن وجود جيشين معناه وجود بلدين، وأن وجود بلدين على أرض الوطن الواحد معناه أن الوطن نفسه والمواطن معه سيكونان هما الضحية.

كان لقاء رئيسي الأركان، ثم اجتماع الطرفين من أجل هذا الهدف، مما يبعث على الأمل في أن تنفض ليبيا عنها هذا الكابوس الثقيل.

وفي تونس العاصمة، جرى الاستفتاء الذي دعا إليه الرئيس التونسي قيس سعيد على الدستور الجديد، ورغم ما قرأناه عن توافد أعداد من التوانسة إلى صناديق الاقتراع، ورغم حديث مؤيدي الرئيس عن أن مشروعه الدستوري يحمي مشروع الدولة الوطنية، فإن مقاطعة عدد من أحزاب المعارضة للاستفتاء، معناه أن في تونس انتعاشة سياسية، ومعناه أن لدى المعارضة في تونس الخضراء ما يمثّل حائط صد أمام أي محاولة - إذا حدثت - للانفراد بالحكم.

هذه إضاءات في العواصم الخمس على بُعد المسافة بينها، وهذه علامات على أن الروح في عواصم العرب قد تمرض ولكنها لا تموت!

المقر الرئيسي



جريدة العرب الدولية

10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الوسائل السعودية SMC

Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الاستقرار العالمي على «كف» النفط الخليجي!

هدى الحسيني

لا يمر نهار من دون أن تتلقى سؤالاً: هل ستقع الحرب بين «حزب الله» وإسرائيل ويتدمر لبنان؟ أو هل نلغي إجازتنا إلى بيروت بسبب حرب قد تقع فجأة؟

خمسة وسبعون عاماً مرت من النزاع العربي - الإسرائيلي حصدت أرواح الكثيرين ودمّرت النفوس والحَجَر وشرَّدت الشعوب التي هامت في أصقاع الأرض بحثاً عن حياة كريمة آمنة. ولقد أدرك الكثيرون من العقلاء العرب أن الحرب مع الإسرائيلي ليست سوى طريق إلى مزيد من التخلف والدمار وأن بناء المجتمعات لا يمكن أن ينجح إلا بتعزيز قدرات العيش الكريم للشعوب، وعندها فقط تقاتل دفاعاً عن مكتسباتها وحفاظاً على أوطانها. وبقي بعض العرب أسرى تفكير عقيم بُني على أوهام وأحلام، بعضها بسبب محدودية تفكيره وأغلبها خدمة لمشاريع خارجية كمشروع إيران التوسعي.

إريك رولو، فرنسي يهودي وُلد وترعرع مع عائلته في الإسكندرية وانتقل من بعدها إلى فرنسا وعمل في وكالة الصحافة الفرنسية ومن بعدها في أعرق صحف فرنسا «لو موند» وأصبح فيها كبير المراسلين والمحللين. في عام 1963 قابل رولو الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وكانت المقابلة سبقاً صحافياً بارزاً يومها.

في مذكرات رولو «كواليس الشرق الأوسط» يقول إن صديقه محمد حسنين هيكل، رئيس تحرير «الأهرام» وأقرب المقربين من الرئيس عبد الناصر، اتصل به صباح أحد أيام شهر مارس (آذار) من عام 1967 وكان في مكتبه في باريس وقال له: «الريس عايزك»، فقال له: سأحضر بأسرع وقت، وبالفعل وصل إلى القاهرة في اليوم التالي واتجه مع هيكل إلى قصر القبة ومعه آلة التسجيل وأوراق كتب عليها الأسئلة التي أراد طرحها وكان متحمساً لاعتقاده أنه سيحقق سبقاً صحافياً مثل السابق عام 1963.

دخل عبد الناصر غرفة الاجتماع وبعد السلام قال لرولو: «لا تسجيل ولا كتابة، فأنا لن أعطيك حديثاً صحافياً، إنما مهمة. أريدك أن تذهب إلى غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل، وتنقل لها رغبتي في أن نتوصل إلى حل سلمي، ولكن حل شامل عربي وليس مصرياً منفرداً». وبعد انتهاء اللقاء وعند المصافحة بين الرجلين قال رولو لعبد الناصر إنه حرمه من تسجيل كلام مهم جداً للتاريخ، فابتسم الرئيس ونادى على سكرتيره، وقال: «أعطوا السيد رولو نسخة عن شريط تسجيل الاجتماع مع رجاء أن يبقى في عهدته للتاريخ»، وقد وعد رولو بذلك.

اتجه رولو إلى قبرص ومنها إلى تل أبيب وطلب مقابلة مائير لأمر مهم ومستعجل، فقابلته لدقائق بين مواعيدها، وقالت له: «بلغ عبد الناصر أنه لا يتكلم باسم العرب أجمعين، وإسرائيل ترحّب بحل منفرد مع مصر وبلا شروط مسبقة». وعاد رولو إلى باريس وأبلغ هيكل بالرد الإسرائيلي الذي فعلياً أنهى مبادرة عبد الناصر. ولا غرابة في ذلك حيث إن التخطيط الإسرائيلي لحرب 1967 كان على قدم وساق.

لقد كانت الجماهير العربية مطمئنة وواثقة من القوة العربية الرادعة وصواريخ «الظافر» و«القاهر» ودعم الاتحاد السوفياتي الرادع اللامحدود، وفي الليلة الليلاء في 4 يونيو (حزيران) افتُقد البدر وغابت القيادة السوفياتية عن السمع ولم يستطع عبد الناصر الاتصال بأيٍّ منها، لتدارك عواقب سحب قوات الأمم المتحدة من العقبة ومضايق تيران، وحصلت الكارثة، فحسابات الدول الكبرى هي مثل لعبة الشطرنج حيث التضحية بالحجارة من جندي حتى الملكة أمر مسموح به إذا كان يؤدي إلى هدف أسمى، ونحن نعلم اليوم أن الأجندة السوفياتية كانت في طور التغيير والحرب الباردة تشارف على نهايتها عندما حصلت كارثة 1967.

ونقلة سريعة نحو المستقبل، فحتى عندما حقق الجيش المصري إنجاز عبور قناة السويس وحطم خط بارليف الإسرائيلي المنيع في أكتوبر (تشرين الأول) 1973، قامت الشعوب العربية وهللت بكسر الجيش الإسرائيلي الذي لا يُقهر، إلى أن أعلن الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون حال الطوارئ وأنشأ جسراً جوياً عسكرياً لدعم القوات الإسرائيلية مما مكّن الفرقة 162 في الجيش الإسرائيلي من اجتياز القناة وتطويق الجيش المصري الثالث فيما سُميت ثغرة الدفرسوار.

التدخلات العسكرية لم تعد تجدي نفعاً والقوى الراهنة عاجزة... وما تفعله إيران عبر «حزب الله» وأذرعها لن يحقق أهدافها!

جاءت رحلة جو بايدن بعد عام من انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، وهي أول زيارة رئاسية منذ أن أغلقت الولايات المتحدة الكتاب على حقبة ما بعد 11 سبتمبر (أيلول).

على الرغم من أن القوات الأميركية لا تزال منتشرة في سوريا والعراق، فإن الحقيقة هي أنه مع النهاية الرمزية لـ«الحروب الأبدية» الأميركية، تراجعت المنطقة من حيث النطاق الترددي الذي تحتله في دوائر السياسة الخارجية في واشنطن -والرأي العام الأميركي. على الرغم من استمرار الصراع في جميع أنحاء المنطقة فإنه منخفض الشدة بدرجة كافية ويرافقه الكثير من المسارات المتعددة للمشاركة الدبلوماسية بحيث يمكن للمرء الآن التحدث عن شرق أوسط «طبيعي»، على الأقل فيما يتعلق بأطر السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ولكن بطرق مهمة أخرى أيضاً.

يعكس هذا التطبيع اعترافاً بين قوى المنطقة بأن أياً منها ليس في وضع يمكّنها من تحقيق أهدافها القصوى من خلال استخدام التدخلات العسكرية والصراعات بالوكالة.

يعكس هذا أيضاً عدد السنوات، التي تم إضفاء الطابع الرسمي عليها في الأشهر الأخيرة من رئاسة دونالد ترمب بتوقيع ما تسمى «اتفاقيات أبراهام»، وإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين. بدافع من التصور المشترك للتهديد الذي تشكّله إيران. عَكَسَ التطبيع الدبلوماسي أيضاً اعتراف كلا الجانبين بالانقسام العربي الإسرائيلي وبأنهما تخليا عن التآزر الاقتصادي المربح باسم المواجهات السياسية التي عفّى عليها الزمن -في المقام الأول بشأن القضية الإسرائيلية الفلسطينية- وأثبتت عدم فاعليتها منذ فترة طويلة في تغيير الوضع الراهن.

ظهر جانب «التغيير» في زيارة جو بايدن بشكل بارز في إسرائيل. لقد ولّت التوترات الثنائية التي سادت سنوات أوباما بسبب المواقف المتباينة بشأن البرنامج النووي الإيراني وعملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية. كما اختفت الخلافات التي دارت حول سنوات ترمب. المؤسف أن القضية الفلسطينية تحولت إلى فكرة ثانية، خصوصاً مع استمرار حرب روسيا وأوكرانيا. وهذه أثبتت أنه كما كان الحال تاريخياً، فإن الأولوية بين مصالح الولايات المتحدة في المنطقة هي الاستقرار في أسواق الطاقة العالمية. مع ارتفاع أسعار البنزين في كلٍّ من الولايات المتحدة وفي أنحاء العالم بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا، تعرض بايدن لضغوط متزايدة للتدخل مع السعوديين وإرضائهم ليزيدوا الإنتاج وتيسير الأسواق العالمية. حاول البيت الأبيض التقليل من مشكلة النفط.

لقد تأكدت مكانة المملكة كلاعب قوة مركزي في الشرق الأوسط والعالم. كما حسم الموقف السعودي أن المصالح لا تزال تتفوق على القيم عندما يتعلق الأمر بمشاركة الولايات المتحدة مع الشرق الأوسط.

في عام 2000 علت مجدداً صرخات التأييد العربي لـ«حزب الله» الذي نصّب نفسه قائداً أوحد لتحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي لاغياً دور الدولة. وبهذا أعطى لنفسه حق حمل السلاح لتحرير بدعة اسمها مزارع شبعا المتنازع عليها حتى اليوم مع سوريا. وبسلاحه أصبح «حزب الله» وهو فرقة في «الحرس الثوري» الإيراني، الآمر الناهي في لبنان صاحب القرار في جميع مفاصل الدولة وبالتالي غطاءً لسيطرة إيران على لبنان. وقد ثبّت موقعه هذا عندما خطف جنوداً إسرائيليين قرب حدود البلدين في يوليو (تموز) 2006، مما أدى إلى اشتعال حرب مدمرة عدا عن خسائر فرص الاستثمار التي تفوق أضعاف ذلك. واستمر «حزب الله» بسيطرته على لبنان بحجج واهية تقول إن سلاحه هو رادع لإسرائيل والحامي الأوحد للبنان، وهناك من يهلل ويساند ويضحي لأجل هذا الحزب لإيمانه بأن مشروعه وعقيدته سيعيدان القدس وينهيان الظلم ويحرران البشر. وكما في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي يتغلب الفكر الطائفي القَبَلي الغرائزي على الواقع والمنطق، وأنه حتى لو كان انتصاراً فقد أتى ولبنان يتراجع ليصبح إحدى أفقر دول العالم في عهد الحزب «الميمون»، بينما حجم اقتصاد مَن يريد هزيمتهم بلغ 500 مليار دولار ومعدل دخل الفرد الإسرائيلي بلغ 3600 دولار بالشهر، وها هي طائرات العدو تخترق أجواء لبنان يومياً وتقصف مواقعه في سوريا وتقتل رجاله وتستبيح الحدود والثروات اللبنانية، وليس من ردع ولا رادعين، ولم يبقَ سوى صراخ الأمين العام الذي يصدح مهدداً متوعداً كما فعل قادة العرب قبله الذين تغنوا بأوهام الانتصارات وجلبوا الكوارث. أما آخر وهم انتصار فكانت المسيّرات التي اقتربت من باخرة التنقيب في كاريش وأسقطتها إسرائيل في البحر، وهي مسيّرات باستطاعة أي صبي أن يشتريها من محلات الألعاب، ويزعم نصر الله أنه أرسلها لكشف مواقع الدفاعات الإسرائيلية كأن هذه ثابتة في البحر أو الأرض أو الجو، وطبعاً علت صرخات التهليل والتكبير والضرب على الصدور. لقد أصبح الصراع مع إسرائيل فقط الجسر الذي تعبر عليه إيران بواسطة أذرعها لتسيطر وتتوسع.

وعودة إلى لعبة الشطرنج التي اخترعها الفُرس، فلأجل أهداف إيران الأسمى ستضحّي بالأذرع عاجلاً أم آجلاً وسيحل مكانها الفوضى ومزيد من الفقر والانحلال الاجتماعي والضياع إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

أميركا وسلطات نائب الرئيس

جيفري فرانك*

بعد أشهر قليلة من أداء اليمين الدستورية كرئيس عام 1953، كلف دوايت أيزنهاور نائبه ريتشارد نيكسون مهمة غير عادية. وقبل ذلك بسنوات، عندما كان أيزنهاور القائد الأعلى لقوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، كان حزيناً بسبب عدم استعداد نائب الرئيس هاري ترومان لموت الرئيس فرانكلين روزفلت المفاجئ. وبعد أن أصبح رئيساً وبلغ من العمر 62 عاماً، وهو المدخن الشره السابق الذي دأب على تدخين 80 سيجارة في اليوم ومع توقعه الإصابة بأزمات قلبية خطيرة، أدرك أيزنهاور أهمية إعداد نائبه لتولي مهام الرئاسة. كان لنيكسون ست سنوات فقط من الخبرة كعضو في الكونغرس وكسيناتور من ولاية كاليفورنيا قبل أن يصبح نائباً لأيزنهاور.

لم يكن الرئيس يحب نيكسون كثيراً وكان بالكاد يعرفه، لكنه منحه الكثير من الصلاحيات والمهام ليؤديها - بما في ذلك إيفاد نائب الرئيس وزوجته بات في رحلة استغرقت 68 يوماً عبر آسيا والشرق الأوسط. وفي خريف عام 1953، زارت عائلة نيكسون اليابان، وكوريا، والفلبين، وتايلند، والهند، وباكستان، وإيران، وليبيا، وكانت أول فرصة من بين العديد من الفرص لنائب الرئيس لإقامة علاقات شخصية مع قادة أجانب.

كانت تلك الزيارات بمثابة تعميق للمعرفة الدبلوماسية وحنكة في إدارة الدولة، وهو ما خدم نيكسون كثيراً، وكانت المراجعات جيدة. قالت إحدى القصص الحماسية في مجلة «لايف»، إن نيكسون عزز مكانته بوصفه «محركاً للشؤون الوطنية والعالمية».

لم يتسن لنائبة الرئيس بايدن، كامالا هاريس، التي كانت سيناتور ولاية كاليفورنيا الأولى قبل دخول البيت الأبيض، الحصول على تجارب قوية أو مهام مستمرة من شأنها تعميق خبرتها وتوسيعها بطرق يمكن للأميركيين رؤيتها. لكن في العصر الحديث، فإن رحلة لمدة 68 يوماً لنائب الرئيس ستكون أمراً مثيراً للضحك. ولكن على مدار الثمانية عشر شهراً الماضية، اشتمل تدريبها أثناء العمل في مجال الحكم إلى حد كبير على قضايا مستعصية، مثل الهجرة وحقوق التصويت، حيث لم تظهر نمواً واضحاً في القيادة ورحلات النجاح أو الفشل في الخارج، مثل الرحلة المضطربة في أميركا الوسطى. قبل عام، التقى الوفد الأكثر نجاحاً الرئيس الجديد لدولة الإمارات العربية المتحدة، بقيادة فريق ضم وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع لويد أوستن.

إذا كان الرؤساء الآخرون قد شكّلوا شراكات جوهرية في مناصبهم مع نوابهم الرئيسيين وبذلوا جهوداً لتعميق تجربتهم، فلن يتمكن الرئيس بايدن والسيدة هاريس من القيام بذلك أو قد يكونان غير مبالَين بإحداث تحول مماثل. فمن الخارج، هناك القليل من الأدلة على أن البيت الأبيض في عصر بايدن يشعر بالكثير من الأهمية والإلحاح الذي شعر به الجنرال أيزنهاور لتعزيز دور واستعداد الشخص الذي قد يرث الرئاسة في أي لحظة.

إعلان بايدن عن إصابته بـ«كورونا» يؤكد الحاجة للرئيس وهاريس لإيجاد سبل لها لتصبح شريكاً في الحكم وليس شريكاً ساعده في الفوز في الانتخابات

إن إعلان بايدن الأسبوع الماضي إصابته بفيروس «كورونا» يؤكد الحاجة الواضحة والحاضرة للرئيس البالغ من العمر الآن 79 عاماً ومساعديه والسيدة هاريس إلى إيجاد سبل لها لتصبح شريكاً حقيقياً في الحكم وليس مجرد شريك سياسي ساعده في الفوز في الانتخابات. لا يقتصر الأمر على مجرد الإنصاف للسيدة هاريس أو ترقيتها كما تمت ترقية بعض نواب الرئيس الآخرين. فالأميركيون من حقهم أن يعرفوا ويروا أن لديهم نائب رئيس يثق به البيت الأبيض ومسؤولو الإدارة في حالة حدوث أي مكروه للرئيس.

بدلاً عن ذلك، رأينا العكس يحدث في أغلب الأحيان. فقد أعاقها عدم شعبية بايدن، بالتأكيد، لكنها أيضاً لم تصبح الوجه العام الناجح في أي قضية رئيسية. فقد قامت مؤخراً بجولة نشطة بعنوان How Dare They، حيث وصف عنوان جريدة «بوليتيكو» رحلاتها التي هاجمت خلالها الجمهوريين بشأن حقوق الإجهاض بعد قرار المحكمة العليا السماح بعمليات الإجهاض، لكن هذا العمل يؤكد فقط على ضيق دورها السياسي، وليست بالإنجاز الذي يُظهر أنها قادرة على افتراض الحاجة إلى القيادة أو يعطي الأميركيين أسباباً تجعلهم ينظرون إليها على أنها قادرة على إدارة دولة تتوق إلى القيادة.

غالباً ما كان تاريخ العلاقات بين الرؤساء ونواب الرئيس، سواء كان روزفلت وهنري والاس، أو مؤخراً جورج إتش بوش ودان كويل، مفيداً ليس فقط في نماذج الحكم الناجح ولكن أيضاً في الأهمية الحاسمة لوجود الشخص الثاني الماهر وجيد الإعداد.

إن بقاء السيدة هاريس عالقة في دور سياسي محدد لأمر مقلق لأي شخص مهتم باستقرار السلطة التنفيذية واستمراريتها. لم يحدث أن احتفل أي رئيس أميركي بعيد ميلاده الثمانين أثناء وجوده في منصبه كما سيفعل بايدن في 20 نوفمبر (تشرين الثاني). ولحسن الحظ، لا يعاني بايدن إلا من «أعراض خفيفة جداً» لـ«كوفيد»، وفقاً لسكرتيره الصحافي، لكن لا يزال من الصعب تجاهل الواقع الفعلي والحقيقة الواضحة أنه يبدو أضعف من رجل أو امرأة في الستين (أو أنه يبدو بهيئة نائبته البالغة من العمر 57 عاماً).

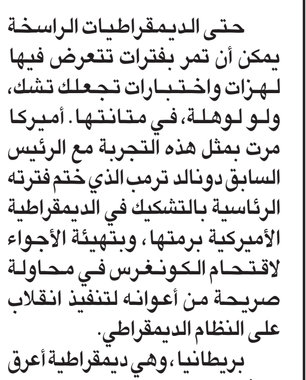
ومن بين نواب الرئيس الخمسة عشر الذين أصبحوا رؤساء، تولى ثمانية مناصبهم بعد وفاة الرئيس (تم انتخاب أربعة منهم في وقت لاحق بمفردهم). وهذا يعطي لمرشح نائب الرئيس وزناً رصيناً، عندما يكون المرشح الرئاسي والمرشح نموذجاً للحيوية في منتصف العمر، مثل جيمي كارتر عام 1976 وآل غور في 1992.

السيدة هاريس ليست مسؤولة عن قلة خبرتها النسبية على الصعيدين الوطني والدولي. فقد كانت في مجلس الشيوخ لأقل من أربع سنوات عندما اختارها بايدن، وقد فعل ذلك وهو يعلم أنها لم تشغل منصباً تنفيذياً مطلقاً. ولكن منذ أن اختارها نائبة له في أغسطس (آب) 2020، عرفنا أن روابطها بالرئيس وخبرتها الإدارية ضعيفتان نسبياً. إنه ليس بالأمر الهين أنها لم تتناول سوى عدد قليل من وجبات الغداء الخاصة هذا العام مع بايدن. وبعد غدائها الأول مع بلينكن، في فبراير (شباط) 2021، أفادت تقارير بأنها توقعت أن تستمر وجبات الغداء، كما كان الحال مع نائب الرئيس آنذاك بايدن مع وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. فقد كان هذا التفاعل مألوفاً، على سبيل المثال، في أواخر الخمسينات من القرن الماضي، عندما شكّل نائب الرئيس نيكسون علاقة شبه أبوية مع وزير الخارجية جون فوستر دالاس. ومع ذلك، لم نرَ وجبات الغداء المعتادة بين هاريس وبلينكن (على الرغم من أن الاثنين التقيا، وتحدثا عبر الهاتف، وكان لديهما ما سماه أحد مسؤولي وزارة الخارجية «ارتباطات منتظمة» و«تفاعلاً منتظماً»).

* مؤلف السيرة الذاتية للرؤساء ونواب الرئيس بعنوان «محاكمات هاري إس ترومان» و«آيك وديك: صورة لزواج سياسي غريب»

* خدمة «نيويورك تايمز»

رئاسيات 2022... يحضّرون مسرح الشغور الرئاسي!



حنا صالح

على مسافة أقل من 100 يوم على نهاية ولاية الرئيس عون، يكاد يكون الاهتمام بالاستحقاق الرئاسي منعدماً. ليس هناك ما يوحي بأن الاستحقاق الدستوري الأهم سيتم في موعده. لا شيء يذكّر بما كان يتم سابقاً. بعد إخراج جيش الاحتلال السوري في العام 2005 كان هناك من أعلن ترشحه من واشنطن، وآخر من باريس، ويتذكر المواطنون أنه في سبتمبر (أيلول) 2007 أعلن السياسي الراحل نسيب لحود ترشحه من خلال تقديمه «رؤية للجمهورية» أثارت أوسع الاهتمام. لكن السائد اليوم ركود سياسي، يوحي باحتمال ترحيل الاستحقاق الدستوري الأهم إلى أجلٍ غير مسمى. فللمرة الأولى ما من جهة سياسية، أو طامح للرئاسة، تقدم من اللبنانيين برؤيته للبنانً، ما بعد كوارث الانهيار في عهد الظلم والظلام والتبعية والارتهان!

لكن مهلاً، خلال رمضان الفائت، عشية الانتخابات النيابية، استضاف حسن نصر الله إلى مأدبة إفطار كلاً من سليمان فرنجية وجبران باسيل، أبرز المرشحين الممانعين لخلافة عون في رئاسة الجمهورية. ونتيجة ضغوط «حزب الله» على «حليفيه» لخلق حالة من الكيمياء بينهما، تناول البحث على ما أشيع مسألتين...

الأولى، مساهمة فرنجية كي يتمكن باسيل من الحفاظ على مقعده النيابي، وهذا ما حصل، فضمن باسيل مقعده، فيما كاد فرنجية يفقد تمثيله النيابي كلياً.

والثانية، حسم التوافق على أحدهما كمرشح يريده «الحزب»، رئيساً في القصر الجمهوري، لاستكمال مرحلة انتقالية لتكريس لبنان الممانع، وقطع الطريق على الرئيس الذي يحتاجه البلد لاستعادة دوره ومكانته.

يومها كان البلد ضحية ضخ إعلامي لإحباط الناس، سداه ولحمته، أنّ أغلبية «الحزب» النيابية سترتفع، وبإشارة منه سيتم إشغال مراكز السلطة، ولا ردّ لمن يرتئي. لذلك تردد أن نصر الله كان حاسماً لجهة ترئيس سليمان فرنجية (وفاء) لمواقف الأخير في العام 2016 ومجمل مسيرته الممانعة، وأنه استطرد في تفصيل المراكز فأبلغ باسيل أن زمنه مؤجل إلى رئاسيات العام 2028! ومما قيل أيضاً إن موافقة باسيل على ترئيس فرنجية تحتم تمكين الأخير من التحكم بإدارة السلطة التنفيذية!

لكن رياح 15 مايو (أيار) الانتخابية كسرت أشرعة «حزب الله» النيابية، فأفقدته أكثريته، كما أبعدت عن البرلمان بعض أبرز «حلفائه» من «ودائع» النظام السوري، فتراجع الحديث عن الاستحقاق الرئاسي، مع تراجع إمكانية «الحزب» على الفرض والإملاء، رغم تحكمه بقرار أقلية كبيرة متماسكة... لكن ذلك لم يشطب أصواتاً استمرت تلهج بالرئاسة والتزام الموعد الدستوري، وترشح معلومات، مفادها أن الرئيس بري سيدعو إلى جلسة انتخابية في الأسبوع الأول من سبتمبر عندما يتحول البرلمان إلى هيئة ناخبة.

على العموم، تسود حالة انتظارية قبل أن يتظهر موقف «حزب الله»، لأن الفارق، نوعياً، بين خيار ممانع مثل فرنجية أو باسيل، فتتمدد الحالة الراهنة في رئاسة الجمهورية، وبين الاضطرار إلى تسوية ما، فترجحت كفة التعطيل فالتأجيل والشغور الرئاسي! ولملء الوقت المستقطع، ها هو د. جعجع في خطوة أثارت الأسئلة، يمتدح إدارة قيادة الجيش، فيرشح القائد جوزيف عون للرئاسة، ويتم رمي اسم الوزير السابق جهاد أزعور، المدير في البنك الدولي، كاحتمال قد تدعم ترشحه جهات مالية وسياسية دولية!

ويغيب موقف نواب الثورة من الاستحقاق، فلا حديث عن البرنامج المرحلي المطلوب، ولا تداول في أي اسم، كما تغيب مواقف النواب المستقلين والمعارضين.

القاسم المشترك بين الجميع تغييب الحديث عن البرنامج الإنقاذي المطلوب الذي يزيد من منسوب لبننة الاستحقاق، ويغيب التداول في الأسماء النزيهة المترفعة التي يوحي أصحابها بالثقة والشجاعة على القرار، والتي تملك كاريزما المرجعية السياسية والدستورية، وقبل كل شيء المرجعية الأخلاقية للاختيار، من بينها المرشح لخوض معركة الاستحقاق الدستوري الأهم.

عوداً على بدء، غداة الانتخابات النيابية، كشف النائب جميل السيد المستور، لجهة المخطط المشغول بحرفية عالية لبقاء عون في بعبدا! وخرج من لقائه مع عون ليقول بعدم جواز تسليم الرئاسة إلى حكومة تصريف أعمال، ويجزم أن الرئيس لن يسلم صلاحيات الرئاسة لحكومة منتقصة الصلاحية! حمل هذا الجزم تأكيداً أنه لن يتم انتخاب رئيس جديد (...)، لكن الرئاسة، وربما لمست في موقع ما تحريضاً، خرجت عن الصمت ليعلن عونٌ في أكثر من مناسبة أنه لن يبقى دقيقة واحدة في القصر الجمهوري بعد 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

في بلدٍ طبيعي لا يطرح هذا الموضوع، لكان القيمون على القصر قد أوعزوا بـ«توضيب» الحقائب وترتيب مكان إقامة الرئيس الذي سيحمل قريباً لقب الرئيس السابق. لكن نحن في لبنان، الذي عرف بعد العام 2005 حتى تاريخه، نحو 6 سنوات من الشغور الرئاسي والفراغ في السلطة التنفيذية. ولأن السوابق كثيرة ومعروفة على الدوام، ولم يكن لها يوماً مبرر دستوري ولا قانوني، بل شكل فرضها أحد وجوه أزمات نظام المحاصصة الطائفي، الذي ما استمر إلا نتيجة البدع والأعراف المبتكرة والاستناد إلى قوة الأمر الواقع، الذي تمثله دويلة «حزب الله»، التي اختطفت الدولة بالسلاح، وانتهكت مصالح البلد وحقوق أبنائه!

في المحصلة التكرار وارد، والعنوان «لن نسلم للفراغ»، فيه تجاهل أن الفراغ استوطن الرئاسة من لحظة الاتفاق المفروض على التوافق الذي أوصل عون إلى سدة الرئاسة! والحديث الرئاسي عن عدم البقاء دقيقة واحدة إثر نهاية الولاية، تسقطه الوقائع، معطوفة على تراجع القدرة لدى «حزب الله» على الفرض، إلا إذا قرر المغامرة بالذهاب إلى انقلاب ميليشياوي، وهذا دونه الكثير!

ويتتالى افتعال الأحداث المثيرة، ولا شيء صدفة. «الردح الرئاسي» عن الصلاحيات طغى على أولوية التأليف، وساد تقاذف المسؤولية عن شمول العجز كل الصعد، وانقطع التواصل بين بعبدا والسراي، وحلّت خصومة تُذكيها بيانات المكاتب الإعلامية. وبلغ الاستثمار السلطوي الذروة، عندما اقتحمت القاضية غادة عون، رمز «القضاء العوني»، مصرف لبنان لتوقيف الحاكم سلامة، ترافقها وحدات من «أمن الدولة»، الجهاز الذي يتحرك بإشارة من القصر، وبدل الاستقتال لتوقيف سلامة في محاولة لحصر الكبائر والمنهبة بشخصه، تُظهر الانقسام القضائي والأمني. تلا ذلك تفجر قضية النائب البطريركي على القدس والأراضي الفلسطينية المقدسة والأردن، عندما تم توقيفه عدة ساعات على معبر الناقورة والتحقيق معه، ما بدا صداماً مع الفاتيكان والكنيسة المارونية، وبدا الهدف تفجير الغرائز الطائفية رغم مسارعة القصر إلى محاولة التنصل واللفلفة!

الأرجح أن الانفلات سيتسع، لتعم الفوضى والعجز، لإلهاء الناس عن أوجاعهم وحرف أنظارهم عن جرائم المتسلطين! فيتجهز المسرح لمنع الاستحقاق الدستوري وفرض الشغور الرئاسي، ما قد يمنح «حزب الله» الوقت للعودة إلى لعبة «التفاهم» على مرشح واحد لفرضه، أياً كان الثمن، وإلا انتظروا الأسوأ!

ديمقراطيات تحت الاختبار!




عثمان ميرغني

حتى الديمقراطيات الراسخة يمكن أن تمر بفترات تتعرض فيها لهزات واختبارات تجعلك تشك، ولو لوهلة، في متانتها. أميركا مرت بمثل هذه التجربة مع الرئيس السابق دونالد ترمب الذي ختم فترته الرئاسية بالتشكيك في الديمقراطية الأميركية برمتها، وبتهيئة الأجواء لاقتحام الكونغرس في محاولة صريحة من أعوانه لتنفيذ انقلاب على النظام الديمقراطي.

بريطانيا، وهي ديمقراطية أعرق من أميركا بكثير، تمر كذلك باختبار ديمقراطي مع رئيس وزرائها «المُقال» بوريس جونسون الذي لا يريد مغادرة المنصب، وما يزال يقول لأصدقائه إنه لا يريد الاستقالة وسيبقى إذا دعمته قواعد حزب المحافظين، بل وعلى استعداد لأن يفعل أي شيء يمكّنه من البقاء رئيساً للوزراء. بمعنى آخر فهو يحاول تحريض أنصاره للتمرد والضغط على قيادات ونواب حزبه المحافظين في البرلمان للعدول عن قرار إجباره على الاستقالة، وفرض استمراره في موقعه.

جونسون مثل ترمب شخصية شعبوية مغرمة بالسلطة، والشعبوية في تقديري من أكبر مهددات الديمقراطية. فالقيادات الشعبوية لا تأبه في العادة بحكم المؤسسات، بل تحاول تجاوزه كي تحكم على هواها، وتريد أن تتصرف خارج الضوابط وكأن القانون الذي يسري على الآخرين لا يسري عليها. هذا الأمر كان واضحاً على سبيل المثال في سلسلة الفضائح التي عصفت بفترة جونسون؛ من الحفلات التي أقامها في مقر رئاسة الوزراء في ذروة جائحة «كورونا» في خرق فاضح لإجراءات الإغلاق والتباعد التي فرضتها حكومته على الناس، إلى «كذبه» مراراً على البرلمان والشعب حول تمويل الديكور الجديد لمسكنه في 10 داوننغ ستريت، وبشأن قضايا أخرى.

ترمب أيضاً كان يحب أن يتصرف على هواه، لذلك كثيراً ما اصطدم مع وسائل الإعلام التي كانت ترصد هفواته وتصريحاته المجافية للحقيقة. لكن أكبر خطاياه كانت محاولته قلب نتيجة انتخابات الرئاسة التي عدها «مزورة» في ولايات لم يفز بها، ورفضه الاعتراف بالهزيمة حتى اللحظة غير آبه بالضرر الذي يلحقه بالديمقراطية الأميركية. وعلى الرغم من أحداث اقتحام الكونغرس التي تجرى التحقيقات حول ملابساتها، وحول دور الرئيس المحتمل في تهيئة أجوائها ومحاولته التأثير على مسؤولين لتغيير نتيجتها، فإن ترمب ما زال يلمح إلى أنه ينوي العودة والترشح لانتخابات الرئاسة في 2024.

الأمر المثير للتساؤلات والقلق هو أن ترمب ما زال يحظى بتأييد واسع في قواعد الحزب، بل وفي أوساط عدد من أعضائه في الكونغرس الذين يراهنون على قدرته الشعبوية و«جاذبيته» في حشد وتأجيج الناخبين. وأنصار ترمب والمرشحين الذين يتلقون دعمه يفوزون اليوم في الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشحي الحزب لانتخابات الكونغرس النصفية التي ستجري في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ويتوقع أن تغير تركيبة المجلس لمصلحة الجمهوريين. هذه الانتخابات سيكون لها تأثير كبير على ما تبقى من فترة بايدن، وعلى حظوظ ترمب السياسية ومشروعاته المستقبلية.

في بريطانيا أيضاً هناك جدل حول حملة يقودها البعض لدعم محاولات جونسون البقاء في منصبه، وإجبار نواب الحزب في البرلمان على السماح له بالعودة عن الاستقالة. فقد نشر موقع «كونسيرفاتف هوم» عريضة تطالب بإعطاء أعضاء الحزب فرصة للتصويت بشأن قرار إقالة جونسون.

ويؤيد العريضة أحد كبار المانحين الذين يتبرعون للحزب، وهو بيتر كروداس، وعضو البرلمان الأوروبي السابق ديفيد كامبل بانرمان الذي قال أول من أمس إن نحو 14 ألف شخص وقعوا حتى الآن. ويستند مؤيدو جونسون إلى هذا الاستطلاع للادعاء بأن نسبة مقدّرة من قواعد الحزب تؤيد إعادته لمنصب رئيس الوزراء، أو على الأقل وضع اسمه على ورقة الاقتراع مع المرشحين الآخرين، ريشي سوناك وزير الخزانة وليز تراس وزيرة الخارجية، بحيث تكون هناك فرصة للأعضاء للتصويت لإعادة اختياره لمنصب رئيس الوزراء لو رغبوا. في الوقت ذاته ترددت تكهنات عن تمرد محتمل من أعضاء الحزب ضد المرشحيْن الحاليين لزعامة الحزب ومنصب رئيس الوزراء بهدف ضرب العملية وإجبار الحزب على إعادة النظر في التخلص من جونسون.

وعلى الرغم من أن قيادات من المحافظين تشكك في العريضة على أساس أن أكثر الموقعين عليها ليسوا أعضاء مسجلين في الحزب، إلا أن المسألة فتحت باباً للجدل، وأضافت للتساؤلات المثارة بشأن آلية اختيار زعيم الحزب، الذي سيصبح تلقائياً في الحالة الراهنة رئيساً للوزراء خلفاً لجونسون. فوفقاً للوائح الحزب الحالية فإن اختيار زعيمه يتم عبر عملية من مرحلتين؛ الأولى يقوم فيها نواب الحزب في البرلمان بالتصويت لتصفية المرشحين حتى يتبقى اسمان فقط، يتم الدفع بهما في المرحلة الثانية إلى عضوية الحزب للتصويت عليهما من قبل الأعضاء المسجلين رسمياً والملتزمين بسداد رسوم العضوية، ويصبح الفائز هو الزعيم الجديد.

المشكلة هنا أن عضوية الحزب التي ستقرر الزعيم المقبل تقدر بنحو 160 - 180 ألفاً، نحو 97 في المائة منهم من الرجال، البيض، الذين يعيش أغلبيتهم في جنوب إنجلترا، ومتوسط أعمارهم 60 عاماً. فكيف يعقل أن يقرر هذا العدد الضئيل الذي يمثل أقل من 0,03 في المائة من مجموع الناخبين، من يكون رئيس وزراء بريطانيا المقبل؟

هذا العدد الصغير لا يمثل قاعدة الحزب العريضة التي تصوت له في الانتخابات لكنها غير مسجلة رسمياً في قوائم العضوية. ففي الانتخابات الماضية في عام 2019 صوت 14 مليون شخص لحزب المحافظين، ليسوا بالضرورة كلهم من المنتمين للحزب، وهؤلاء، أو فلنقل الأغلبية العظمى منهم، ليست لديهم كلمة الآن في الشخص الذي ستختاره قلة ضئيلة ليكون الزعيم القادم، لا لحزب المحافظين فحسب، بل لبريطانيا كلها طيلة الفترة المتبقية حتى الانتخابات العامة المقبلة المقررة في 2024.

لذلك ليس غريباً أن نسمع اليوم أصواتاً في حزب المحافظين تدعو لتغيير هذه الآلية في اختيار زعيم الحزب. ويرى الداعون لهذا التغيير أن الأمر يجب أن يترك لنواب الحزب في البرلمان لاختيار الزعيم لأنهم يعرفون قوة كل مرشح من زملائهم ونقاط ضعفه أفضل بكثير من أعضاء الحزب العاديين.

أضف إلى ذلك أن النائب بمجرد انتخابه في الانتخابات العامة فإنه يصبح ممثلاً لدائرته كلها، بمن فيها من محافظين وعمال وليبراليين ديمقراطيين أو غيرهم، ولا يمثل قواعد حزبه فقط. وبالتالي فإن هذا النائب عندما يصوّت اليوم لانتخاب زعيم الحزب الذي سيصبح رئيس الوزراء تلقائياً، فإنه يحمل ثقل دائرته كلها.

بريطانيا مثل أميركا، تواجه اختباراً للديمقراطية وسيبقى كل من جونسون وترمب شوكة في خاصرة حزبيهما وهما يحاولان إيجاد طريقة للعودة إلى السلطة.

صناعة القياديين الدينيين في أوروبا



فهد سليمان الشقيران

صناعة القيادات الدينية في الصفوف الإسلامية لها تاريخها الطويل، واستراتيجياتها المعقدة؛ ثمة بناء متكامل من القيادات في أوروبا تابعين للتنظيمات الأصولية، فهي البيئة الملائمة قانونياً لحركة «الإخوان» بعد تجريمها في دول حيوية مثل السعودية والإمارات ومصر، والتضييق عليها تدريجياً في دول أخرى ضمن صفقاتٍ سياسية، وأحلافٍ متجددة. ولطالما كان تاريخ هذه القيادات وطرق اختيارها، وغموض أدوارها خارج البحث الجاد والأكاديمي المنظّم، لذلك احتفيتُ بصدور كتاب: «صناعة القادة الدينيين في أوروبا: تدريب الأئمة والمرشدات» (الكتاب الخامس والثمانون بعد المائة، مايو/أيار 2022) الذي يتناول، كما في الملخص المنشور في موقع مركز «المسبار» (ناشر الكتاب)، «قضايا الرعاية الروحية، والإسلام الفردي، والتطرف المؤسسي، والتدخل الأجنبي، لينتهي بدراسة مقترحات تطوير مناهج تدريب تعتمد على الخطاب المحلي، ضمن سياقٍ احترافي يقوم على الموازنة بين الأصول والفروع، من دون تسييس للقيم الروحية واحتياجاتها».

عن القيادات الدينية، فقد حاول الكتاب «تجذير فهم دور (القيادات الدينية) المسلمة في المجتمعات الأوروبيّة من أئمة ومرشدات روحيات، وتتبع آليات تدريبها، مع استصحاب التجارب السابقة في الدول الأوروبية، سواء المجتمعية أو الرسمية أو المختلطة، مناقشاً عوامل ضعفها؛ والنظريات التي يبني عليها الباحثون رؤى لتدريب الأئمة في فضاء علماني، ويقدمون مقترحات تقنية؛ ودليلاً فلسفياً لتطوير لغة الخطاب وتحديث سياقه، بغرض تحقيق الكفاية الروحية، والتخلص من إكراهات التطرّف والانعزال والإقصاء، ويطرح فكرة (تمدين) الإصلاح الديني للنقاش. فيوفر بذلك مادة أوليّة؛ يمكن البناء عليها، في معالجة ملف تدريب، وتأهيل، وتكوين، القادة الدينيين المسلمين، في سياقٍ أوروبي»، كما في المقدمة.

أما عن الدراسات المضمنة في الكتاب المهم، بدأت الدراسات بتأكيد أهمية دور «الإسلام المؤسساتي» في مشروعات التدريب المقترحة، وفي ثنايا لمحة تاريخية؛ فصّلت دراسة: دور الدين في الدولة الحديثة. ورصدت انعكاسات المفاهيم الجدلية على المسلمين الوافدين على أوروبا ثقافة وسياقاً وقيماً؛ وحذّر الباحث فيها من سيطرة الإسلام السياسي على إدارة الشأن الديني، ناصحاً بتوطين الإمامة في أوروبا ومأسستها.

انتهت الدراسة الثانية؛ لعالم الأنثروبولوجيا، مارتيان دي كونينغ (Martijn de Koning)، إلى رؤية مختلفة، تدعو إلى تدريب مستقل، فقدّمت مراجعة ناقدة للبرامج الهولنديّة لتدريب الأئمة؛ باحثة عن سبب فشلها، ومبينة خلل المعالجات الأوليّة الذي اضطُرّت إليه البرامج والمبادرات السابقة وما ترتب على ذلك من عرقنة للإسلام وأثننة لقضاياه، ودخول في مقايضة دينية، كان مدخلها؛ النقاش حول التوافق بين الإسلام والديمقراطية؛ ومسألة الهجرة والاندماج، فبدت كأنها استجواب، يضع المسلمين طرفاً أضعف وفي مقارنة مع الدولة!

ذكرت الدراسة مساهمة المفكر الفرنسي الجزائري الأصل محمد أركون، في هولندا، إذ قال عام 1994 في برلمانها: «إذا واصلتم في النظر إلى تدريب الأئمة بوصفه مسألة تخص المسلمين حصراً، فإنكم تبطئون مسار الحداثة والتحديث، وإذا أُبقي الإسلام في الهوامش عبر الطرق المعلومة، فعليكم ألا تشتكوا حين يفشل الاندماج»! تستحضر الدراسة من ذلك ضغطاً من خارج المجتمعات المسلمة ومن دواخلها، ولكنّها تشير إلى أن النقاش تؤثر فيه «المنظمات الإسلاموية التي ترغب في السيطرة على التعليم الإسلامي». وعلى الرغم من إسهاب المادة في ضرورة تبيئة البرامج وتوطينها؛ فإنها قدّمت ملاحظة مهمة: «أن مجرد فرض التحدث بالهولندية؛ ليس حلاً، فقد كان من أسباب التطرّف في هولندا، أن النصوص الأولية التي تمت ترجمتها، في الثمانينات والتسعينات من القرن المنصرم، وتمّ توزيعها على مناهج متعددة، أخذت من مراجع راديكالية، فتسببت في موجة التطرف في الألفية الراهنة».

كتبت الباحثة جوليان دي ويت (Julien de Wit)؛ دراسة ميدانية، عن دور الأئمة في إعادة تأهيل المتطرفين من الشبان. عرّفتهم في البداية بأن مهمتهم لا تختلف كثيراً عن مهمة القس في المسيحية والحاخام في اليهودية، وأنهم «الوصلة بين المسلم ودينه»، وأنّ بيدهم إنجاح الإدماج أو إفشاله، ومكافحة التطرف أو تعزيزه. رصدت الباحثة الفاعلين في برامج التدريب في هولندا وبلجيكا، وفصلت المخاطر؛ فلاحظت أن بعض الأئمة يدعون إلى الكراهية، ويقولون أشياء يصعب وصفها بأنها متوافقة مع المجتمع الغربي، وأن صلتهم مقطوعة بالمجتمع؛ مما يُلجئ صغار السن، إلى البحث عن مصادر أخرى، تعزز انعزالهم عن الأسرة والمجتمع، وتربطهم بهوية آيديولوجية جديدة، وتعزز نظرتهم الانقسامية. وانتهت الدراسة إلى أن مشكلة معاصرة؛ مثل التطرّف في حاجة إلى نهج معاصر، وأئمة معاصرين.

جمعت الدراسة الثالثة، مناقشة لواحدٍ وعشرين بحثاً، تخصصت في مسارات ونظريات تكوين الأئمة في أوروبا الغربية؛ ضمها كتاب حرره ثلاثة من المختصين في الإسلام الأوروبي، راجعت مواطن الخلل الرئيسة؛ وناقشت صناعة المرجعية الإسلامية في أوروبا، والمستفيد منها، وراهنت على قدرة الروح الأوروبية على بناء إسلامها المستقل.

في دراسة تالية، تناولت الإمامة في أوروبا، باعتبارها ضرباً من التطوّع، ولم يكن وضع يد الدولة على أمر ديني سهلاً؛ خصوصاً في السياق العلماني، الذي يحتاج إلى أن يعترف بالدين الوافد؛ ثم يخصص له منصرفاته ونطاقه، لذا استفادت الجماعات التفاوضية، فنشأت أزمات عرضتها دراسة لاحقة أشارت فيها إلى: مخاطر الإرهاب والتكفير والغلو، وفوضى الفتاوى، وخلل الهوية، فتطرقت إلى أجيال الأئمة الوافدين واختلافها، وإشكاليّة الأئمة المتطوعين والوافدين، وارتباطها ببروز سمات الفكر الصدامي، والمؤامراتي. واستعراضاً لتجربة النمسا؛ التي أصدرت قانون الإسلام سنة 1912، وتأسست الجمعية الدينية الإسلامية فيها عام 1979، فإنها أتاحت تعليماً دينياً في جامعة فيينا، إلا أنه لم يصل إلى برامج تدريب الأئمة. أما الأنموذج الألماني فظهرت فيه كلية الإسلام، التي بدأت بالتدريس في عام 2021، بغرض تنشئة الدولة للأئمة الألمان، وانطلق الباحث من ذلك إلى مقترح لتكوين أئمة وصفتهم الدراسة بالمتخصصين!

أحيل إليّ الكتاب وعرضت لأبرز ما ورد في خلاصته، باعتباره ضرورياً لصناع القرار وللباحثين والمسؤولين، فهو يناقش دهاليز الحركية الإخوانية وصناعة القيادات في قارة محتارة من الإسلام السياسي، حمته ولكنها اكتوت بناره، فهي مثل كرة النار التي بدأت تضرب بأمن الدول الأوروبية من الجذر، والغليان الذي يجري بفرنسا مثال واضح على ذلك، لكن من يمكنه إخبار الأوروبيين بخطورة هذه التنظيمات؟!

عبثية اللحظة... بين التيه السياسي وفوضى السلاح



جمال زقوت

لا يكفي أن يكون موقفك واقعياً كي يكون قابلاً للحياة. ففشل التسوية بغض النظر عن الخلاف حول جدوى الانخراط فيها وفق مسيرة أوسلو، إلا أن استمرار الخلاف الداخلي حولها، لدرجة المغامرة في تبديد أي إمكانية لاستعادة بناء وتعزيز عناصر القوة الفلسطينية، يدفع بالحال الفلسطيني نحو التيه الذي يعصف ليس فقط برصيد الحركة الوطنية وإنجازاتها، بل وربما يعرض القضية الوطنية ذاتها للخطر، فمن لا يستطيع امتلاك القدرة على الصمود ومقاومة الضغوط لن يستطيع صنع السلام العادل والقابل للحياة.

صحيح أن النظام السياسي في إسرائيل لم يكن جاهزاً يوماً للحد الأدنى من متطلبات هذا السلام، لأنه يدرك بطبيعة تكوينه، أن صنع السلام الذي يكرس الحقيقة الفلسطينية، قد يحمل بذور تفتت الفكر الصهيوني الذي نشأ على فكرة تشريد الشعب الأصلاني، رغم إدراكه ولأول مرة تحت ضغط انتفاضة 1987 أن سؤالها الوجودي، مرتبط بالاعتراف بحقيقة حاضر فلسطين، كي تضمن مستقبلها، وهذا بحد ذاته شكّل خلخلة وإن كانت محدودة في الفكر الصهيوني، وكانت المسؤولية تقتضي دفع هذا السؤال لتعميق أزمة إسرائيل نحو هزيمة مشروعها العنصري، الأمر الذي يؤدي إلى أن يخرج من بين ظهرانيهم من يقول «هناك رواية أخرى لشعب لم ولن نستطيع طمس وجوده ولا مصادرة هويته وروايته». حينها سيُفتح الباب لتلك التسوية التاريخية في هذه البلاد سواء بدولتين متعايشتين على أساس مصالح الجغرافيا، أو في إطار دولة واحدة خالية من المظاهر والتعبيرات العنصرية التي تنفي الآخر. ومهمتنا التاريخية حتى ولوج تلك اللحظة هي بناء مجتمعنا ومؤسساتنا القوية والقادرة على تعزيز مكانة الفلسطيني المنافس والمستعد لتبعات كلا الخيارين، وما يتطلبانه من بناء عناصر القدرة على الصمود والمقاومة، مهما كانت أثمانها، لمخططات الطمس والتهجير، ولعل ذلك هو جوهر رؤية رئيس الوزراء الأسبق سلام فياض، التي عُرفت بـ«خطة العامين لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة»، فبناء المؤسسات الفاعلة لم يكن وهماً، كما أطلق على ذلك بعض قصيري النظر، بل هو جوهر ومضمون متطلبات عملية الصمود التي يطلقها الجميع كشعار من دون مضمون عملي وملموس لتعزيز ثقة الناس بأنفسها وبمستقبلها وبقدرتها على إنجاز أهدافها الوطنية، ولعل هذه هي الوظيفة الجوهرية للقيادة، أي قيادة، وفي أي مرحلة، سواء كانت لإنجاز التحرر الوطني أو البناء الديمقراطي للمؤسسات الجامعة، أو كليهما معاً.

إسرائيل التي تعيش أزمتها التاريخية، إزاء هويتها ومستقبل الفلسطيني، تمتلك من القوة العسكرية ورخاوة الواقع العربي ما يحفزها على رفض والهروب من استحقاق التسليم الكامل بحقيقة هذا الفلسطيني، ولكن في الوقت نفسه، فإن وقوع الأطراف المهيمنة على المشهد الفلسطيني في الفخ الإسرائيلي لدرجة المغامرة بتبديد عناصر القوة الذاتية في الصراع البيني، هو الذي يشجع إسرائيل على التمترس واندفاعها المتسارع نحو المزيد من طابعها اليميني العنصري.

هذه الاستطالة لوصف طبيعة الحالة الفلسطينية، واستمرار الوهم سواء باستجداء التسوية عبر استرضاء العدو، مجردين من عناصر القوة، وجوهرها وحدة الشعب وإرادته في البقاء، أو وهم ممكنات المقاومة «الصاروخية أو الاستشهادية» القادرة على إزالة إسرائيل من الوجود! فكلاهما يسهم في تقوية طابعها العنصري الذي يرفض مجرد رؤية الفلسطيني والاعتراف بحقيقته. وهذا هو جوهر استراتيجية عتاة الفكر الصهيوني، بأن على الفلسطيني أن يظل هزيلاً وضعيفاً، أو «متطرفاً إرهابياً» لا يستحق و/أو لا يمكن الحديث معه والاعتراف به وبحقه في تقرير مصيره على أرض وطنه.

المأزق الوطني، وانجراف الصراع الداخلي إلى ما وصل إليه يشجع الأطراف المعادية و/أو الواهمة، وفي مقدمتها الاحتلال الإسرائيلي، لإشعال نار الفتنة، وربما الانزلاق إلى تخوم حرب أهلية، سواء في الصراع الانقسامي المستمر لاسترضاء العدو على جدارة وكالته الأمنية، أو الصراع على «الخلافة»، وما يتطلبه من استحضار القبيلة في صراع القبيلتين المهيمنتين على المشهد. وما إطلاق النار على القيادي في حركة «حماس» ونائب رئيس الوزراء الأسبق ناصر الدين الشاعر، إلا مؤشر خطير على تدهور هذا الواقع، الذي لا يستبعد تورط إسرائيل صاحبة المصلحة العليا والأساسية في مزيد من التفتيت الذاتي. ولكن في كل الأحوال، ستظل السلطة الفلسطينية بحكم مسؤوليتها السياسية والأمنية، مسؤولة عن ضرورة الوصول لمنفذي هذه الجريمة الوطنية، ومَن يقف وراءهم، وهي التي تتجاوز بخطرها مجرد إصابة أحد الرموز الوطنية المشهود لها بالحرص على استعادة الوحدة الوطنية، بل تستهدف الوحدة ذاتها في مقتل، كخطوة لتصفية ما تبقى لشعبنا من أمل وقوة يُمكّنانه من الاستمرار في رفض المشروع العنصري التصفوي، والخضوع لمخططاتها في اختراع قيادة وفق القياسات الاحتلالية، التي تساعدها في مزيد من تفكيك الكيانية الوطنية لمجرد روابط مدن أو كانتونات، حتى يفعل اليأس فعله للتهجير الذاتي، سيما في ظل اتساع مظاهر الفلتان التي تستهدف الإطاحة بالتعددية الفكرية والتنوع الثقافي والديني، وتماسك النسيج الوطني الذي شكّل دوماً الركيزة الصلبة لصمود شعبنا.

المعركة الراهنة، هي معركة هزيمة عبثية اللحظة، والخروج العاجل والآمن من حالة التيه السياسي وفوضى السلاح، واستعادة العدالة والشعور بالأمن، وليس من سبيل لذلك سوى التوقف عن هدر الزمن وعناصر القوة، والعودة للحظة الوعي التي يختزنها شعبنا، وتعزيز متطلبات وحدته ضد التناقض الجوهري والرئيسي مع الاحتلال. وفي هذا السياق أيضاً، يمكن النظر لصرخة المحامين دفاعاً عن العدالة وكرامة الناس واسترداد استقلالية وهيبة القضاء. فاستعادة الوعي ومغادرة لحظة التيه تشكلان مفتاح الحرية والخلاص الأكيد من الاحتلال.

80 شركة فرنسية تستثمر 15 مليار دولار في السعودية... والميزان التجاري يتخطى 10 مليارات يورو

الرياض وباريس لتعظيم الشراكة الاستراتيجية في مواجهة المتغيرات العالمية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما تخشى الاقتصادات الأوروبية من الكساد بسبب الآثار المترتبة على الحرب الروسية - الأوكرانية، في ظل العقوبات التي فُرضت على موسكو بمقاطعة إمدادات الطاقة والغاز الطبيعي، توقع اقتصاديون أن تعزز المباحثات السعودية - الفرنسية الشراكات الاستراتيجية التي تسهم في استقرار أسواق الطاقة والنفط العالمية، وتقلل من تحديات حركة سلاسل الإمداد الغذائية والسلع الضرورية، مستفيدة من السعي السعودي - الفرنسي إلى تعظيم الشراكة الاستراتيجية، في مواجهة المتغيرات الدولية والظروف الجيوسياسية.

وأكد الدكتور محمد بن لادن، رئيس مجلس الأعمال السعودي - الفرنسي أن زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد إلى فرنسا، ستعزز أوجه التعاون في جميع الأصعدة والمجالات التي تهم البلدين، في ظل المتغيرات الدولية، التي ينعكس أثرها بشكل مباشر على المنطقة، مشيراً إلى أن زيارة ولي العهد تأتي في إطار ردّ الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى جدة، في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي (2021)، حيث جرى خلالها تحديد أطر التعاون بين البلدين الصديقين.

وقال بن لادن لـ«الشرق الأوسط»: «هذه الزيارة ستعطي دفعة قوية للعلاقات المتينة بين البلدين الممتدة على مدى العقود الماضية... المأمول أن تسفر محادثات ولي العهد وماكرون في باريس على تأكيد تطوير مجالات الشراكة السعودية - الفرنسية، بما يخدم أهداف (رؤية السعودية 2030)».

ووفق بن لادن، فستعمل الزيارة على الارتقاء بالتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدين إلى مستويات أفضل، في ظل النظرة الضبابية لأداء الاقتصاد العالمي، بسبب الظروف الجيوسياسية وتأثير الأزمات الصحية.

ورجّح رئيس مجلس الأعمال السعودي - الفرنسي أن تتمخض هذه الزيارة عن عقد اتفاقيات تعاون في مجالات مختلفة، في مجال التعاون التجاري، مشيراً إلى أن مجلس الأعمال المشترك أطلق خطة، في سبيل إيجاد الفرص وتشجيع الشركات الفرنسية على الاستثمار في المملكة، فضلاً عن نقل وتوطين التقنية، ما ينعكس على توليد مزيد من فرص العمل.



السعودية مليئة بفرص الاستثمار في المجالات التنموية بينها تحلية المياه والطاقة (رويترز)

وعلى صعيد العلاقات التجارية بين السعودية وفرنسا، أوضح بن لادن أن حجم التبادل التجاري بين الرياض وباريس شهد تسارعاً بزيادة ملحوظة في الفترة الماضية، مبيناً أنه تجاوز عتبة 10 مليارات يورو، مشيراً إلى أن فرنسا تحتل المرتبة الثالثة من حيث موقعها كأحد كبار المستثمرين الأجانب في السعودية. وأفاد بأن الشركات الفرنسية تستثمر ما قيمته 15 مليار دولار.

ولفت رئيس مجلس الأعمال المشترك إلى أن الشركات الفرنسية حصلت على العديد من العقود المهمة في السعودية خلال السنوات القليلة الماضية، في ميادين ومشاريع تنموية مختلفة كثيرة، مثل تحلية المياه، والطاقة، والأمن، والزراعة، إضافة إلى مشروع النقل العام بالمترو والحافلات في مدينة الرياض.

ووفق بن لادن، تعمل في السعودية نحو 80 شركة فرنسية توظف أكثر من 30 ألف شخص، مع نسبة توطين تصل إلى 36 في المائة، حيث تستثمر أكثر من 15 مليار دولار في السعودية، مفيداً بأن صادرات المملكة لفرنسا بلغت 6,5 مليار يورو، وتمثل المنتجات النفطية 96 في المائة من إجماليها.

من جهته، أكد رجل الأعمال السعودي، عبد الله المليحي، أن مباحثات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مع الرئيس إيمانويل ماكرون، في فرنسا، ستخاطب المستجدات الإقليمية والدولية، وتعزز الجهود المبذولة تجاهها، بغية مواجهة التحديات المشتركة، وصون الأمن والاستقرار في المنطقة، مشيراً إلى أن النتائج ستنعكس إيجاباً على استقرار الاقتصاد وأسواق الطاقة العالمية، في ظل توقعات بآثار سلبية للأزمة الروسية - الأوكرانية.

وتوقع المليحي أن تثمر المباحثات السعودية - الأوروبية التي يقودها ولي العهد السعودي في زيارته الرسمية الثانية لاثنين من دول الاتحاد الأوروبي، اليونان وفرنسا، تعميقَ روح الاطمئنان في الأسواق والاقتصاد وإمدادات الطاقة والغاز والغذاء، لما لها من تأثير مباشر على وضع خطة عمل تعاوني مثمرة للوضع في منطقة الشرق الأوسط والقارة الأوروبية.

ورجح المليحي أن تركز الاتفاقيات المتوقّعة بين البلدين على حقول الاستثمار وقطاعات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، في ظل جاذبية السعودية لهذا النوع من الاستثمار في مشروعات «نيوم» و«ذا لاين»، مبيناً أن هذه المشاريع تُعدّ نقطة تحول لرجال الأعمال السعوديين وغير السعوديين.

قال إن «الزيادات المستمرة» ستكون ملائمة

الفيدرالي يرفع الفائدة مجدداً 75 نقطة لمكافحة التضخم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رفع البنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الأربعاء سعر الفائدة القياسي مرة أخرى بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية، وقال إنه ستكون هناك حاجة إلى مزيد من الزيادات في معركته المستمرة للحد من ضغوط الأسعار المتزايدة.

وهذه الزيادة هي الثانية على التوالي بمقدار 75 نقطة أساس، ورابع مرة تُرفع فيها الفائدة هذا العام، مع تحرك حكام البنك المركزي الأميركي بقوة لتهدئة أقوى زيادة في التضخم منذ أكثر من أربعة عقود، تجنباً للركود في أكبر اقتصاد في العالم.

وأشار الاحتياطي الفيدرالي إلى أن البيانات تظهر «ضعف الإنفاق والإنتاج» رغم الزيادة القوية في استحداث الوظائف. وأكد البنك أن زيادات مستمرة لأسعار الفائدة ستكون ملائمة للسيطرة على التضخم.

وفي مواجهة ارتفاع الأسعار المتواصل في الولايات المتحدة، كان من المتوقع أن يقر الفيدرالي زيادة كبيرة في معدلات الفائدة الرئيسية لإبطاء الاقتصاد ومحاولة كبح جماح التضخم، مع الحرص على حماية الاقتصاد من تهديد الركود.

وقبل إعلان القرار، قال كبير الاقتصاديين لدى شركة EY - Parthenon الاستشارية غريغوري داكو «ننتظر أن يرفع الاحتياطي الفيدرالي (معدلاته) بـ75 نقطة أساسية (...) في أقوى زيادة منذ الثمانينات». وهذا ما فعلته اللجنة في اجتماعها السابق منتصف يونيو (حزيران)، وقد أقرت آنذاك الزيادة الأعلى منذ عام 1994.

والهدف من ذلك هو جعل الاقتراض أكثر تكلفة لإبطاء الاستهلاك وتخفيف الضغط عن الأسعار. وبلغ معدل التضخم أيضاً مستوى قياسيا في يونيو مع 9,1 في المائة على أساس سنوي، وهو مستوى غير مسبوق منذ أكثر من أربعين عاماً.

ويدرس المراقبون تصريحات جيروم باول بشأن وتيرة الزيادات التي ينوي المصرف إقرارها في الأشهر المقبلة.

وأشار المصرف المركزي إلى أنه لن يتوقف عن زيادة معدلاته أو على الأقل إبطاء وتيرتها إلا بعد تراجع التضخم. وقال الخبير الاقتصادي إيان شيبردسون من Pantheon Macroeconomics: «نتوقع أن يُستوفى هذا الشرط في اجتماع سبتمبر (أيلول)».

إلا أن التباطؤ الاقتصادي المنتظر جداً لخفض الأسعار قد يكون قويا جدا ويؤدي إلى إغراق أكبر قوة اقتصادية في العالم في الركود. وبدأ البنك المركزي الأوروبي أيضاً تشديد سياسته النقدية، حاذياً بذلك حذو عدد من الهيئات المالية. وأكد صندوق النقد الدولي الثلاثاء أنه من الضروري أن تواصل المصارف مكافحة التضخم. لكن ذلك بالطبع لن يكون دون أضرار.

وقال الصندوق: «ستكون لتشديد السياسة النقدية تكاليف اقتصادية حقيقية لا مفر منها، لكن تأخيرها لن يساهم إلا بمفاقمة الصعوبات».

من جانبها، أكدت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين أن وضع الاقتصاد الأميركي جيد إلى حد يمكنه من تجنب الانكماش.

رفع الاحتياطي الفيدرالي الأميركي سعر الفائدة القياسي مجدداً بمقدار ثلاثة أرباع نقطة مئوية (رويترز)

غير أن صندوق النقد أقل تفاؤلاً من الوزيرة. وقال كبير خبراء الاقتصاد لدى صندوق النقد بيير - أوليفييه غورينشا الثلاثاء إن «البيئة الحالية تشير إلى أن احتمال تجنب اقتصاد الولايات المتحدة الركود ضيق للغاية»، محذرا من أن أي «صدمة صغيرة» قد تدفع الاقتصاد الأميركي إلى الركود.

ويتوقع الصندوق حالياً ألا يتجاوز النمو في الولايات المتحدة لهذا العام 2,3 في المائة، أي أقل بـ1,4 نقطة من توقعاته السابقة التي نُشرت في أبريل (نيسان).

وسيُعلَن الخميس نمو الناتج الإجمالي المحلي للفصل الثاني من العام. ويُتوقع أن يكون إيجابياً بعض الشيء، بعدما كان سلبياً في الفصل الأول (- 1,6 في المائة)، ما من شأنه أن ينقذ الاقتصاد الأميركي من الركود هذه المرة. لكن في حال كان النمو سلبياً من جديد، ستدخل أول قوة اقتصادية في العالم في ركود تقني، بعد تسجيل نمو سلبي لفصلين متتاليين.

في المقابل، يشكل تعريف الركود في البلاد موضوع نقاش مع اقتراب إعلان النمو للفصل الثاني. فهل يُعتبر الاقتصاد في ركود عندما يُسجل نمو سلبي في فصلين متتاليين؟ أم عندما تتدهور بشكل أكبر مؤشرات اقتصادية، وهذه ليست الحال في الوقت الراهن؟

وسط مخاوف من تأثيرات رفع الفائدة

الإدارة الأميركية تنفي دخول الاقتصاد في الركود

واشنطن: هبة القدسي

دافعت إدارة الرئيس جو بايدن ومسؤولو البيت الأبيض بقوة عن أوضاع الاقتصاد الأميركي في مواجهة تقارير تظهر تراجع الاقتصاد وانكماش اقتصادي للربع الثاني من العام الجاري، ما أثار المخاوف من الدخول في مرحلة ركود.

وأكد بايدن للصحافيين يوم الاثنين أنه لا يعتقد أن الاقتصاد الأميركي يتجه إلى حالة ركود قائلا: «لن نكون في حالة ركود»، وكررت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين نفس عبارات بايدن، مؤكدة أن ربعين سلبيين من نمو الناتج المحلي الإجمالي لا يمثلان «التعريف الفني» للركود، وقالت: «هذا ليس اقتصادا في حالة ركود».

وقبل صدور التقارير الاقتصادية خلال يومي الخميس والجمعة، سارع مساعدو الرئيس بايدن لعرض مجموعة من البيانات الاقتصادية ومحاولة الترويج أنه سيكون هناك انتعاش اقتصادي أقوى مما يتصوره الخبراء والتقارير الاقتصادية.

وقال برايان ديس مدير المجلس الاقتصادي الوطني بالبيت الأبيض يوم الثلاثاء للصحافيين إن إدارة بايدن تستهدف جذب استثمارات إلى الولايات المتحدة وبناء سلاسل توريد أكثر أمانا وبناء المزيد من القوة الصناعية داخل الولايات المتحدة. وقال: «ينصب تركيز الفريق الاقتصادي على وضع سياسات تساعد على استقرار الأسواق في مواجهة حالة من عدم اليقين حول سوق الطاقة غير المستقر»، وأضاف: «ما ينصب عليه تركيزنا هو اتخاذ إجراءات لخفض الأسعار وخفض التضخم وتأثيره»، مشيرا إلى إنجازات لإدارة بايدن على مدى 18 شهرا لتحقيق انتعاش اقتصادي وزيادات في الأجور ونمو في خلق الوظائف، إضافة إلى طرح مليون برميل من النفط من الاحتياطي الاستراتيجي لخفض أسعار الطاقة.

وانخرط مسؤولو الإدارة في حملة لتهدئة مخاوف الأميركيين من ارتفاع معدلات التضخم والإشارة إلى قوة سوق العمل، وانخفاض معدلات البطالة... لكن التوقعات باتجاه الاتحادي الفيدرالي إلى رفع أسعار الفائدة بمقدار 0,75 نقطة مئوية تحطم محاولات مسؤولي البيت الأبيض لتهدئة تلك المخاوف. ويعترف مسؤولو البيت الأبيض بأنهم يواجهون مهمة شاقة في ظل أعلى معدل تضخم في أربعة عقود. وقال جاريد بيرنشتاين عضو مجلس المستشارين الاقتصاديين: «لا أعتقد أن أياً منا يحاول إقناع أي شخص بأن مشاعره تجاه الاقتصاد خاطئة، ما نحاول القيام به هو شرح الأشياء بطريقة أكثر دقة بكثير مما يحصل عليه معظم الناس من الأخبار اليومية».

بينما هاجم لاري سمرز وزير الخزانة السابق تصريحات مسؤولي البيت الأبيض، مؤكدا أن الركود محتمل على المدى القريب. وقال في تصريحات تليفزيونية: «أي شخص يقول إننا لسنا في حالة ركود الآن هو إما (جاهل) أو يتطلع إلى توضيح نقاط سياسية».

ويحاول الجمهوريون الاستفادة من تراجع الوضع الاقتصادي لمهاجمة إدارة بايدن وطرح الوضع كقضية انتخابات خلال سباق التجديد النصفي للكونغرس وتحقيق انتصارات سياسية. وقال النائب الجمهوري كيفن برادي من ولاية تكساس: «إنه أمر سيئ للغاية أن البيت الأبيض ليس لديه علاج لحالة الإنكار. السؤال ليس إذا كان لدينا ركود. السؤال هو مدى قسوة ذلك وإلى متى سيستمر. إن إنكارهم للتضخم ونقص العمال وأوجه الاختلال الأخرى في الاقتصاد هو سبب معاناة الأميركيين بشدة في الوقت الحالي».

«شطيرة ماكدونالدز» توجز رواية التضخم العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما يمكن أن يكون ملخصا موجزا حول وضع الاقتصاد العالمي، فإن شطائر ماكدونالدز تبدو وكأنها تقص واقعة التضخم العالمي، إضافة إلى إقبال الناس عليها رغم الغلاء المتوحش، في دلالة على أن المستهلكين يفضلون السلع الغذائية على غيرها.

وتواصل سلسلة مطاعم الوجبات السريعة جذب الزبائن رغم ارتفاع أسعار منتجاتها، لكن أرباحها تراجعت بسبب إغلاق متاجرها في روسيا وأوكرانيا وارتفاع التكاليف. وارتفعت المبيعات في الأسواق ذات أعداد المتاجر المتشابهة، وهو المعيار القياسي في تجارة التجزئة، بنسبة 9،7 بالمائة في الربع الثاني.

وفي الولايات المتحدة، أكبر أسواقها، ارتفعت مبيعات ماكدونالدز بنسبة 3،7 بالمائة، مدفوعة بارتفاع الأسعار إضافة إلى العروض الترويجية في المطاعم وعلى الإنترنت. كما زادت المبيعات بقوة في فرنسا وألمانيا والبرازيل واليابان، لكنها انخفضت في الصين بسبب تدابير الإغلاق الصارمة التي فرضتها الحكومة في مواجهة عودة تفشي كوفيد-19.

ومع الأخذ في الاعتبار إغلاق المتاجر في روسيا وأوكرانيا، بالإضافة إلى تقلبات أسعار العملة، انخفض حجم مبيعات المجموعة بنسبة 3 بالمائة إلى 5،72 مليار دولار. وانخفض صافي أرباح ماكدونالدز 46 بالمائة إلى 1،2 مليار دولار.

لكن قياساً لسعر السهم مع استثناء العناصر الاستثنائية، وهو المؤشر القياسي في وول ستريت، بلغ ربح المجموعة 2،55 دولار للسعر، متجاوزا عتبة 2،47 دولار التي توقعها المحللون. وقالت المجموعة: «تأثرت هوامش تشغيل الشركة سلبا بإغلاق المطاعم في روسيا وأوكرانيا، فضلاً عن الضغوط التضخمية على العمالة والمواد الخام». وتواجه الشركة بشكل خاص في الولايات المتحدة ارتفاع أسعار منتجات مثل الدجاج ولحم البقر، واضطرت في سوق العمل الضيق إلى أن ترفع أجورها قليلاً. وفي بريطانيا، سترفع ماكدونالدز سعر شطيرة البرغر بالجبن، أو التشيز برغر، بنسبة 20 بالمائة في أول زيادة لسعر الشطيرة التي تحظى بشعبية منذ 14 عاما، وذلك لمواجهة ارتفاع التضخم. وسيرتفع سعر الشطيرة الآن من 99 بنسا إلى 1,19 جنيه إسترليني. وقال رئيس سلسلة مطاعم البرغر في المملكة المتحدة للعملاء يوم الثلاثاء إن ماكدونالدز ستزيد أيضا الأسعار بمقدار 10-20 بنسا لمنتجات أخرى تأثرت بارتفاع التكاليف.

وقال أليستير ماكرو الرئيس التنفيذي لماكدونالدز في المملكة المتحدة وأيرلندا: «إننا نعيش أوقاتا صعبة بشكل لا يصدق». وأضاف: «مثلكم تماما، فإن شركتنا وأصحاب الامتياز الذين يمتلكون ويديرون مطاعمنا وموردينا يشعرون جميعا بتأثير ارتفاع التضخم».

وتأتي الزيادة، التي ستأخذ شطيرة البرغر بالجبن فوق نقطة السعر المهمة نفسيا البالغة جنيها إسترلينيا واحدا، في وقت يحوم فيه تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا عند أعلى مستوياته في 40 عاما ومن المتوقع أن يصل إلى 11 بالمائة في أكتوبر (تشرين الأول). وقال ماكرو إن الزيادات تأجلت لأطول فترة ممكنة وإن الشركة لا تزال ملتزمة بالحفاظ على أسعار في متناول الجميع.

انخفاض حاد للعجز التجاري الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تراجع العجز التجاري الأميركي في السلع بشكل حاد في يونيو (حزيران) وسط زيادة في الصادرات، وهو ما قد يهدئ من المخاوف المتعلقة باحتمال أن يكون الاقتصاد قد انكمش مرة أخرى في الربع الثاني.

وقالت وزارة التجارة الأميركية يوم الأربعاء إن العجز في تجارة السلع هبط 5,6 بالمائة إلى 98,2 مليار دولار الشهر الماضي. وارتفعت صادرات السلع 4,4 مليار دولار إلى 181,5 مليار دولار، وانخفضت واردات السلع 1,5 مليار دولار إلى 279,7 مليار دولار. ومن المرجح أن تساعد المساهمة المتوقعة لتراجع العجز التجاري في الناتج المحلي الإجمالي في تعويض الهبوط المتوقع في المخزونات.

ويُعتقد أن تباطؤ إنفاق المستهلكين في الربع الأخير أدى إلى إثناء الشركات عن الحفاظ على نفس الوتيرة القوية من مراكمة المخزونات كما في الربع الأول. وقلصت التجارة نمو الناتج المحلي الإجمالي لسبعة فصول متتالية.

كما ذكرت وزارة التجارة أن مخزونات الجملة ارتفعت 1,9 بالمائة في يونيو، بينما زادت مخزونات التجزئة اثنين بالمائة. لكن في المقابل، هبطت عقود شراء المساكن القائمة في الولايات المتحدة بأكثر من المتوقع في يونيو، إذ استمر تزايد فوائد القروض العقارية وارتفاع أسعار المنازل في الحد من القدرة الشرائية للمشترين الذين يدخلون السوق للمرة الأولى.

وقالت الرابطة الوطنية للسماسرة العقاريين اليوم الأربعاء إن مؤشرها لمبيعات المساكن القائمة، على أساس العقود الموقعة، تراجع 8,6 بالمائة إلى 91,0 نقطة الشهر الماضي. وكان خبراء اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا انخفاضا قدره 1,5 بالمائة في تلك العقود، التي تصبح مبيعات بعد شهرين. وعلى أساس سنوي هوت عقود شراء المساكن القائمة 20,0 بالمائة في يونيو.

دعم الصناعات والأسواق الجديدة القائمة على نماذج الأعمال المبتكرة

شراكة سعودية ـ يونانية لربط الاقتصاد الرقمي العالمي عبر كابل البيانات

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت السعودية واليونان عن شراكة استراتيجية بين القطاع الخاص في البلدين لبناء مشروع كابل للبيانات يربط الشرق بالغرب، الأمر الذي سيضمن سلاسة الإمداد الرقمي للبيانات على مستوى العالم، في الوقت الذي يشهد فيه نمواً لحركة البيانات بنسبة تتجاوز الـ30 في المائة.

وجاء هذا التوجه خلال الزيارة الرسمية التي قام بها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، إلى الجمهورية الهيلينية (اليونان)، أول من أمس، لعقد وتوسيع الشراكات بين البلدين في مجالات عدة.

وتأتي الشراكة من خلال قيادة شركة الاتصالات السعودية «إس تي سي» بمشروع «إي إم سي» بالشراكة مع شركتي الاتصالات اليونانية والطاقة العامة، بالإضافة إلى شركة الاتصالات القبرصية؛ حيث جرى تبادل الاتفاقيات خلال زيارة ولي العهد لليونان، في خطوة تسهم في تعزيز مكانة المملكة بوصفها مركزاً رقمياً إقليمياً يتماشى مع مستهدفات رؤية 2030، بوصف اليونان بوابة البيانات الشرقية للاتحاد الأوروبي.

ويهدف المشروع إلى وضع الدولتين كمحطة رقمية شرقية لأوروبا من أجل الوصول لمنطقة الشرق الأوسط، وقارتي أفريقيا وآسيا، كما يأتي الكابل البحري «إي إم سي» جزءاً من خطة التحول الرقمي الاستراتيجي لليونان، ويعد جزءاً من طموحات السعودية لترسيخ مكانتها كمركزٍ رقمي على المستويين الإقليمي والعالمي من خلال الاستفادة من بنيتها الرقمية المتقدمة وما تمتلكه من كوادر ومؤسسات متطورة، إلى جانب موقعها الجغرافي الذي يتيح لها الربط بين الشرق والغرب.

وسيسهم المشروع كذلك في حال اكتماله في تسريع نمو الاقتصاد الرقمي العالمي الذي يقدر أن يصل إلى 15 تريليون دولار، إضافة إلى دعم الصناعات الجديدة والأسواق الجديدة القائمة على نماذج الأعمال المبتكرة.

ويؤهل الوضع الجيوغرافي للمملكة وامتلاكها العديد من المنافذ، لأن تكون مركز جذب للاقتصاد والاستثمار الرقميين، إذ يمر عن طريقها نحو 10 في المائة من السعات العالمية للكابلات البحرية.

إلى ذلك، أفصحت مجموعة «إس تي سي» عن تعاون شركتها «مينا هوب» مع شركة الاتصالات اليونانية لبناء ممر من البيانات يمتد من المملكة حتى أوروبا عبر شبكة حديثة وعالية السعة من الألياف الضوئية الأرضية تحت سطح البحر وستربط قارة أوروبا بآسيا.

ويعكس هذا المشروع طموح «مينا هوب» التابعة للمجموعة التي تعمل على توفير تقنيات الاتصال والاستضافة ورفع قدرة مراكز البيانات لاحتواء احتياج أسواق قارتي آسيا وأوروبا وبقية العالم، وذلك من خلال المملكة التي تقع في القلب الجغرافي لهذه الاقتصادات الحيوية.

وحرصت مجموعة «إس تي سي» على توفير منظومة رقمية متكاملة توفر الحماية للأعمال والشركات؛ حيث تعنى «sirar by stc» ذراع الأمن السيبراني لها، بالتعامل مع المتطلبات الحالية والمستقبلية لحماية الأعمال ومعالجتها عند ظهورها، وذلك من خلال امتلاك ودمج وتنسيق كل جانب من جوانب العالم الرقمي، وامتلاكها منظومة متكاملة تمكن المجموعة من تقديم حلول شاملة وفعالة ذات كفاءة عالية للشركات والعملاء في المستقبل.

وقال المهندس عليان الوتيد، الرئيس التنفيذي لمجموعة «إس تي سي»، إن الشركة من منطلق دورها كممكن رقمي في المملكة والمنطقة، وبفضل الدعم غير المحدود الذي يلقاه قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات من قبل حكومة البلاد، ستمضي نحو تحقيق الاستراتيجية في سعيها لتمكين التحول الرقمي في مختلف القطاعات والصناعات والنمو في مسارات جديدة.

وواصل الوتيد أن الشراكة الجديدة مع الجانب اليوناني تجسد الالتزام بهذه الاستراتيجية لتوفير منظومة رقمية متكاملة لإثراء تجربة العملاء والإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 وبناء مركز رقمي إقليمي يربط بين ثلاث قارات حيوية.

جانب من عملية توقيع اتفاقية القطاع الخاص بحضور عدد من المسؤولين في الجانبين السعودي واليوناني أمس (الشرق الأوسط)

توقعات بتحول منطقة الشرق الأوسط إلى مركز عالمي لتصدير الطاقة المستدامة

القاهرة: صبري ناجح

أوضحت بيانات مؤشر جاهزية تحول قطاع الطاقة لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، أن المنطقة تتمتع بفرص هائلة تتيح لها أن تصبح من أهم المراكز الإقليمية والعالمية لتصدير الطاقة المستدامة للأسواق العالمية في المستقبل. غير أن ذلك سيتطلب نوعًا من الاستقرار لتشريعات الطاقة في المنطقة بالإضافة لحجم هائل من الاستثمارات الموجهة للقطاع، وزيادة مُطّردة في الشراكات الهادفة لإطلاق قدرات وإمكانيات إنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر في المنطقة.

مؤشر جاهزية تحول قطاع الطاقة في الشرق الأوسط وأفريقيا، الذي أطلقته سيمنس للطاقة ورولاند بيرجر للاستشارات الإدارية الأوروبية، يصف مدى جاهزية تحول قطاع الطاقة في المنطقة على مؤشر من 0 إلى 100 في المائة.

ضم المؤشر إجابات حوالي 400 خبير عالمي للطاقة ممن حضروا فاعليات أسبوع الطاقة في الشرق الأوسط وأفريقيا يونيو الماضي، والذين أكدوا أنه على الرغم من التوقعات القوية التي تشير لقدرة المنطقة في أن تصبح مركزًا عالميًا لإنتاج وتصدير الطاقة المستدامة للعالم، إلا أن المنطقة سجلت 26 في المائة فقط على مؤشر جاهزية تحول قطاع الطاقة.

وأشارت بيانات المؤشر، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، إلى «أن الإمكانيات المستقبلية الكبيرة لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر تتوافق مع قدرات وموارد المنطقة، خاصة مع تلك الوفرة الهائلة من الطاقة المتجددة ذات التكلفة المنخفضة، ووجود بنية تحتية قوية للتصدير ومصادر تمويلية متعددة». لكن في الوقت نفسه، أشار المشاركون في المؤشر، إلى وجود فجوة كبيرة بين التوقعات والأرقام الحقيقية على أرض الواقع فيما يتعلق بالتقدم الذي أحرزته المنطقة في تحول قطاع الطاقة. فقد ارتفعت الانبعاثات الكربونية في المنطقة بحوالي 50 في المائة من 2005 وحتى 2021.

وعلى الرغم من أن مساهمة المنطقة في حجم الانبعاثات الكربونية على المستوى العالمي ما زالت صغيرة نسبيًا، حيث تصل تلك النسبة إلى 7 في المائة بمنطقة الشرق الأوسط و4 في المائة في أفريقيا، فإنّ المنطقة، تعاني بشكل كبير من عواقب التغير المناخي الذي يضربها في شكل موجات حرارة خانقة أو أحداث مناخية حادة ومتقلبة، بما لا يتناسب مع هذه المساهمات المتواضعة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون عالميًا. ويمكن للهيدروجين أن يصبح عاملًا رئيسيًا للتخلص من الانبعاثات الكربونية لاقتصاديات دول المنطقة التي تعتمد حاليًا وبشكل أساسي على تصدير بدائل الوقود التقليدية. وتعليقًا على نتائج المؤشر، قال كريم أمين عضو المجلس التنفيذي لشركة سيمنس للطاقة بمنطقة الشرق الأوسط إنّ الفارق الكبير بين تحول قطاع الطاقة على أرض الواقع وتوقعات الخبراء لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، يؤكد الرغبة الكبيرة من الحكومات والشركات لإبراز النجاحات التي تمكنوا من تحقيقها في إطار جهود التخلص من الانبعاثات الكربونية.

مخزونات الخام والبنزين الأميركية تراجعت الأسبوع الماضي

أسعار النفط تبدد المخاوف حيال الطلب وترتفع

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، خلال تعاملات أمس الأربعاء، مع تبديد المخاوف من ضعف الطلب إثر بيانات أظهرت انخفاضا أكبر من المتوقع في مخزونات الخام الأميركية.

وبحلول الساعة 15:07 بتوقيت غرينيتش، سجلت العقود الآجلة لخام برنت 106,59 دولار للبرميل، مرتفعة 2,0 في المائة. وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,2 في المائة، إلى 97,15 دولار للبرميل.

وقال ليون لي، المحلل لدى سي إم سي ماركتس ومقرها شنغهاي، وفق «رويترز»: «ينبغي أن يدعم التراجع الحاد في المخزونات أسعار النفط، لكن الانتعاش كان محدودا بسبب المخاوف حيال الضعف المحتمل في الطلب، وتصريح البيت الأبيض بأنه سيسحب المزيد من الاحتياطيات الاستراتيجية».

وأضاف أن إعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي عن رفع لسعر الفائدة، يضغط أيضا على المعنويات ويحد من ارتفاع أسعار النفط. ورفع مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة بمقدار يؤكد القلق بشأن توقعات الطلب في الولايات المتحدة واحتمال ارتفاع الدولار، مما سيجعل السلع المقومة بالدولار أكثر تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى.

وقالت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن يوم الثلاثاء إنها ستبيع 20 مليون برميل إضافية من النفط من الاحتياطي البترولي الاستراتيجي في البلاد في إطار خطة أعلن عنها سابقا للجوء إلى الاحتياطي لتهدئة أسعار النفط التي عززها الغزو الروسي لأوكرانيا وتعافي الطلب من جائحة (كوفيد - 19).

وكانت الإدارة الأميركية قالت في أواخر مارس (آذار) إنها ستسحب مليون برميل من الاحتياطي الاستراتيجي يوميا لمدة ستة أشهر. وباعت الولايات المتحدة بالفعل 125 مليون برميل من الاحتياطي مع تسليم ما يقرب من 70 مليون برميل للمشترين.

وأظهرت بيانات من إدارة معلومات الطاقة الأميركية، أمس الأربعاء، أن مخزونات كل من النفط الخام والبنزين في الولايات المتحدة هبطت بأكثر من المتوقع الأسبوع الماضي، في حين زادت مخزونات نواتج التقطير.

وقالت الوكالة الحكومية إن مخزونات الخام تراجعت 4,5 مليون برميل على مدار الأسبوع المنتهي في 22 يوليو (تموز)، بينما كان محللون شملهم استطلاع أجرته «رويترز» قد توقعوا انخفاضا قدره مليون برميل. وارتفع مخزون الخام في مركز التسليم في كاشينغ 751 ألف برميل الأسبوع الماضي.

وانخفض استهلاك مصافي التكرير الأميركية للخام بمقدار 292 ألف برميل يوميا مع تراجع معدلات التشغيل 1,5 نقطة مئوية. وهبطت مخزونات البنزين 3,3 مليون برميل على مدار الأسبوع الماضي إلى 225,1 مليون برميل، بينما كانت توقعات المحللين تشير إلى انخفاض قدره 0,9 مليون برميل.

وزادت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، 784 ألف برميل على مدار الأسبوع إلى 111,7 مليون برميل، بينما كان من المتوقع أن ترتفع 0,5 مليون برميل.

وقالت إدارة معلومات الطاقة إن صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام الأسبوع الماضي انخفض بمقدار 1,14 مليون برميل يوميا إلى 1,62 مليون برميل يوميا.

تتضمن خدمات حفر متكاملة ووحدات برية للجزر

عقود بقيمة 2,6 مليار دولار لتطوير حقول غاز في أبوظبي وتوفير إمدادات بحرية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أمس عن ترسية عقدين تبلغ قيمتهما الإجمالية 7,49 مليار درهم (2 مليار دولار) على شركة «أدنوك للحفر» لمشروع تطوير حقلي «الحيل» و«غشا» للغاز، ويغطي العقد الأول بقيمة 4,89 مليار درهم (1,3 مليار دولار) خدمات الحفر المتكاملة، فيما سيوفر العقد الثاني بقيمة 2,6 مليار درهم (711 مليون دولار) أربع حفارات برية للجزر.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس أرست «أدنوك الإماراتية» كذلك عقداً ثالثاً بقيمة 2,5 مليار درهم (681 مليون دولار) على شركة «أدنوك للإمداد والخدمات» لتوفير خدمات الإمداد البحرية وخدمات الدعم البحري، وقالت الشركة الإماراتية إنه سيتم توجيه ما يزيد على 80 في المائة من قيمة العقود التي تمت ترسيتها إلى الاقتصاد المحلي، وستغطي العقود الثلاثة أعمال الحفر في حقلي «الحيل» و«غشا» لمدة أقصاها 10 سنوات.

وقالت «أدنوك» إن مشروع تطوير حقلي «الحيل» و«غشا» للغاز يعد جزءاً من امتياز «غشا»، أكبر مشروع للغاز الحامض البحري في العالم، وركيزة أساسية ضمن استراتيجية الشركة المتكاملة الهادفة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز في الإمارات.

وقال الدكتور سلطان الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لأدنوك ومجموعة شركاتها: «تأتي ترسية هذه العقود ضمن استراتيجية أدنوك المتكاملة لتطوير احتياطيات الغاز الطبيعي للمساهمة في الوصول إلى الاكتفاء الذاتي من هذا المورد الحيوي في دولة الإمارات، والمساهمة في دعم نمو القطاع الصناعي وتنويع الاقتصاد وتلبية الطلب العالمي المتزايد على الغاز».

وأضاف الدكتور الجابر: «سيكون لاحتياطيات الغاز الطبيعي الوفيرة في أبوظبي دور مهم في تأمين طاقة منخفضة الكربون لتلبية احتياجات الطاقة المحلية والعالمية، الحالية والمستقبلية، فيما يستمر اعتماد العالم على الموارد الهيدروكربونية كمصدر رئيسي للطاقة لسنوات قادمة. وتزامناً مع تنفيذ هذا المشروع، نواصل استكشاف طرق وتقنيات جديدة لزيادة استخلاص الغاز من الحقول الحالية وتطوير الموارد غير المستغلة، مع التركيز على الاستفادة من أحدث الابتكارات التكنولوجية للحد من الانبعاثات».

وتهدف خطة «أدنوك» الرئيسية للغاز إلى ربط مكونات سلسلة القيمة لضمان توفير إمدادات مستدامة واقتصادية من الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المتنامي في الأسواق المحلية والعالمية، وذلك من خلال توسعة قدرات أدنوك في معالجة وإنتاج الغاز الطبيعي المسال.

ومن المُتوقع أن تبدأ عمليات الإنتاج من امتياز «غشا» في عام 2025، وأن يتم رفع سعته الإنتاجية لأكثر من 1,5 مليار قدم مكعبة قياسية في اليوم قبل نهاية 2030. وتم بالفعل إنجاز تشييد أربع جزر اصطناعية، ويجري حالياً تطوير أعمال الحفر ضمن هذا المشروع العملاق.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، قامت «أدنوك» وشركاؤها بترسية عقدين للأعمال الهندسية والمشتريات والتشييد لمشروع تطوير حقل «دلما» للغاز، ضمن امتياز «غشا»، وعقد تحديث الدراسات الهندسية لمشروع تطوير حقلي «الحيل» و«غشا» للغاز. ومن المتوقع الانتهاء من الدراسات الهندسية بنهاية العام الجاري.

المناخ الاستهلاكي يسجل تراجعاً قياسياً

ألمانيا في وضع حرج بعد خفض ضخ الغاز الروسي

برلين: «الشرق الأوسط»

تعيش ألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا، وضعا حرجا على المستوى الاقتصادي بعد تخفيض ضخ إمدادات الغاز الروسي بنسبة 20 في المائة، والتي بدأت أمس، وبالتبعية ستتأثر الدول المجاورة.

ولم تجر الوكالة الاتحادية للشبكات في ألمانيا تغييرا كبيرا على تقديراتها الخاصة بوضع الغاز في البلاد بعد التخفيض الجديد لتوريدات الغاز الروسي القادم عبر خط نورد ستريم 1. وقالت الوكالة أمس الأربعاء، في تقريرها اليومي عن وضع الغاز في ألمانيا إن «الوضع متوتر ولا يمكن استبعاد حدوث تدهور جديد للموقف».

في الوقت نفسه، ذكرت الوكالة أن الإمداد بالغاز في ألمانيا مستقر في الوقت الراهن وقالت: «لا يزال أمن الإمدادات في ألمانيا مضمونا في الوقت الراهن». وذكرت أن مقدار ضخ الغاز بعد التقليص الجديد الذي أعلنت عنه غازبروم سيصل إلى 19.5 في المائة من الطاقة القصوى للخط، منوهة إلى أن نقل الغاز إلى دول أوروبية أخرى مثل فرنسا والنمسا والتشيك سيتأثر تبعا لذلك.

وأشارت الوكالة إلى استمرار تخزين الغاز، وقالت إن المستوى في الخزانات الألمانية وصل إلى 66.8 في المائة يوم الاثنين: «وإذا استمرت توريدات الغاز الروسي عبر نورد ستريم 1 على هذا المستوى المتدني، فإنه سيكون من غير الممكن الوصول بنسبة الملء إلى 95 في المائة بحلول نوفمبر (تشرين الثاني) دون اتخاذ تدابير إضافية».

يذكر أن الحكومة الألمانية تعتزم إصدار مرسوم ينص على ضرورة وصول نسبة الملء في الخزانات الألمانية إلى 95 في المائة بحلول مطلع نوفمبر المقبل.

في الوقت نفسه، أعلنت مجموعة إيني الإيطالية أن غازبروم أبلغتها أن شحنات الغاز ستكون محددة بـ27 مليون متر مكعب الأربعاء مقابل 34 مليونا «في الأيام الأخيرة».

وقبل الحرب في أوكرانيا، كان «نورد ستريم» ينقل حوالي 73 غيغاوات في الساعة لتزويد ألمانيا - التي تعتمد خصوصا على الغاز الروسي - وكذلك الدول الأوروبية الأخرى عبر الخط الذي يمر تحت بحر البلطيق. لكن الإمدادات انخفضت إلى 40 في المائة عن المعدل الطبيعي بحلول منتصف يونيو (حزيران) قبل إغلاق الخط بشكل كامل لمدة عشرة أيام لأعمال الصيانة السنوية بين 11 و21 يوليو (تموز). ومنذ ذلك الحين استؤنف تدفق الغاز. لكن شركة غازبروم الروسية العملاقة أعلنت الاثنين أنها ستخفض إلى النصف حجم شحناتها اليومية عبر «نورد ستريم» الأربعاء، مشيرة إلى عملية صيانة لتوربين.

بدأت ألمانيا أمس في استقبال نسبة أقل مجدداً من الغاز الروسي (أ.ف.ب)

وصرح متحدث باسم الكرملين الثلاثاء أن خفض السرعة يرجع إلى العقوبات الغربية المفروضة على روسيا بعد غزو أوكرانيا. ويؤدي النزاع إلى ارتفاع أسعار الغاز الأوروبي التي سجلت الثلاثاء أعلى مستوى لها منذ مارس (آذار).

وفي محاولة لمنع حصول نقص هذا الشتاء، وافقت الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الثلاثاء على خطة تنص على قيام كل دولة «بكل ما هو ممكن» لخفض استهلاكها للغاز بين أغسطس (آب) 2022 ومارس 2023 بنسبة لا تقل عن 15 في المائة بالمقارنة مع معدل السنوات الخمس الماضية خلال الفترة نفسها.

في الأثناء، سجل المناخ الاستهلاكي في ألمانيا تراجعا قياسيا جديدا بسبب التضخم المرتفع وعدم اليقين نتيجة الحرب الروسية في أوكرانيا.

وأعلنت شركة «جي إف كيه» لأبحاث المستهلكين في نورنبرغ أمس، استنادا إلى أحدث مسح أجرته حول مناخ المستهلك في ألمانيا، أن المناخ الاستهلاكي تدنى مجددا بعد أن وصل لأدنى مستوياته على الإطلاق خلال الشهر الماضي.

وأضافت الشركة «منذ أن بدأ مسح ثقة المستهلكين في ألمانيا الموحدة عام 1991 لم يتم تسجيل قيمة أسوأ من هذه»، مشيرة إلى أن المناخ الاستهلاكي كان أفضل حتى خلال فترات الإغلاق في «كورونا».

وفي الأوقات العادية يكون منحنى ثقة المستهلك مستقرا حول قيمة 10، وخلال فترة الإغلاق الأول في «كورونا» انخفض إلى أدنى مستوى عند حوالي سالب 24 نقطة. وتتوقع الشركة أن يتدنى المنحنى إلى سالب 30.6 نقطة في أغسطس المقبل.

وقال رولف بوركل خبير المستهلكين في «جي إف كيه»: «بالإضافة إلى المخاوف بشأن سلاسل التوريد المتوقفة والحرب في أوكرانيا والارتفاع الحاد في أسعار الطاقة والغذاء، هناك مخاوف الآن بشأن توفير إمدادات غاز كافية للصناعة والأسر في الشتاء المقبل... هذا يقود معنويات المستهلك في الوقت الحالي إلى الهاوية».

وبحسب الاستطلاع، فإن المواطنين في ألمانيا يساورهم قلق شديد بشأن دخلهم في ظل ارتفاع تكاليف الطاقة وضعف قيمة اليورو أمام الدولار، إذ يجعل ذلك الواردات الألمانية - التي يتم دفعها بالدولار - أكثر تكلفة ويزيد التضخم في منطقة اليورو.

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: تحمّل الصدمات العالمية يرفع ثقة المواطنين في توجهات حكومة المملكة

معدلات النمو السعودية تعكس فاعلية سياسات الإصلاح الاقتصادي

الرياض: بندر مسلم

في حين أظهر مؤشر شركة الأبحاث العالمية «إبسوس» محافظة السعوديين على مدار الأشهر الأربعة الماضية على صدارة أعلى شعوب العالم ثقة في التوجهات الاقتصادية لبلادهم، أكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن المملكة تتبع سياسات إصلاح اقتصادية أثبتت فاعليتها ما يعكس مركزها الحالي لتنافس أفضل بلدان العالم، مبينين أن المواطن بات يتلمس نجاح الاقتصاد الوطني في امتصاص الصدمات العالمية حيث تمكنت بلاده من التصدي لها، مما يبعث الطمأنينة ويرفع الثقة أن الدولة تمضي نحو تحقيق مستهدفاتها الطموحة في المرحلة المقبلة.

يأتي ذلك وسط تلقي الاقتصاد السعودي تقديرات إيجابية تتعلق بمستقبل النمو الاقتصادي في البلاد، آخرها ما أعلنه تقرير صندوق النقد، أول أمس، بتنبؤاته حول رفعه نمو الناتج المحلي السعودي للعام المقبل بنسبة 3,7 في المائة للعام المقبل، بينما حلت ثانيا عالميا بنسبة 7,6 في المائة العام الحالي.

وحلت المملكة أولًا في مؤشر الثقة الذي يضم 27 دولة بنسبة ثقة لامست الـ93 في المائة وبتفوق يزيد على المعدل العالمي 32 في المائة بـ61 نقطة، فيما جاءت دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واليابان وكندا في النصف الثاني للمؤشر أقل من 50 في المائة بنسب متباينة.

وأوضح المختصون، أن السعوديين يشاهدون تحقيق مشاريع على أرض الواقع والتغيرات التي أحدثت نقلة نوعية للبلاد، مما جعلها محطة أنظار وجذب للاستثمارات الأجنبية واستقطاب رؤوس الأموال الباحثة عن البنية التحتية المجهزة لبناء مشاريعهم وتحقيق مستهدفاتهم.

وقال المحلل الاقتصادي عبد الرحمن الجبيري لـ«الشرق الأوسط» إن المؤشر يعكس جدية السعودية لتحقيق المشاريع الاقتصادية الكبرى وقوة مستوى الحوكمة والمؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى قابليتها لتجاوز المخاطر ودعم فرص الاستقرار الاقتصادي والنمو المتسارع.

وواصل المحلل الاقتصادي أن المملكة قادرة على إدارة المخاطر والتخفيف من آثارها مستمدة من قوة ميزانيتها العامة، المدعومة بمستويات دين معتدلة ومخزون احتياطي مالي ضخم، بالإضافة إلى نظام مالي مستقر منظم يعزز من متانة ملفها الائتماني السيادي.

وتابع عبد الرحمن الجبيري أن المؤشر يثبت قوة ثقة المواطنين والمقيمين في المملكة على إدارة الحكومة للمشاريع الاقتصادية بقيادة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، الذي يسعى جاهداً لتحقيق حلم السعوديين في إحداث نقلة نوعية تجعل السعودية في مصاف دول العالم.

من جانبه، أوضح الدكتور سالم باعجاجه، أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة لـ«الشرق الأوسط» أن إطلاق المشاريع الاقتصادية الكبرى وتعديلات الأنظمة تؤكد أن المملكة تتجه لتنافس كبرى بلدان العالم، مما انعكس إيجاباً على السعوديين الذين يشعرون بالثقة أمام توجهات البلاد لتحقيق مستهدفاتها في الفترة القادمة.

وبين الدكتور سالم باعجاجه، أن تصدي الحكومة السعودية لأزمة كورونا وفترة التعافي ما بعدها، بالإضافة إلى ما يحدث حالياً جراء الحرب الروسية الأوكرانية، من خلال إجراءات مكثفة لتحمل آثار تلك المخاطر وتأمين المواد الغذائية وجميع الخدمات الأخرى للمواطنين، يثبت قوة ومتانة اقتصاد البلاد، الأمر الذي شعر به السعوديون للاطمئنان على مستقبل اقتصادهم القادر على تحمل الصدمات التي أرهقت معظم دول العالم.

وتتفاوت نسبة قلق شعوب العالم إزاء المشكلات الرئيسية المؤثرة على الاقتصاد كالتضخم، والفقر وعدم المساواة الاجتماعية، والبطالة، والجرائم والعنف، والاقتصاد والفساد السياسي، فيما كان السعوديون الأقل في نسبة القلق تجاه غالبية تلك المشكلات، بحسب ما أوردته نتائج مؤشر «إبسوس».

وتأتي نتائج المؤشر التي تعد ثالث أكبر وكالات الأبحاث في العالم، تأكيدًا لثقة السعوديين بمشروع رؤية 2030، وما حملته من إصلاحات هيكلية في بنية الاقتصاد المحلي وسوق العمل وأنظمة الاستثمار واستحداث وسن التشريعات الداعمة لكل ذلك مدعومةً بحرب قوية ضد الفساد وتجفيف منابعه، وهو ما أدى إلى تنويع مصادر الدخل وتنمية الفرص الاستثمارية وتوفير الفرص الوظيفية للمواطنين والمواطنات، وهو ما انعكس على تعزيز مستويات جودة الحياة في البلاد والمقيمين على أراضيها والزائرين لها.

ويركز مؤشر «إبسوس» على العديد من الموضوعات الاجتماعية والسياسية المهمة في 27 دولة حول العالم، حيث جاءت المملكة أولًا بنسبة 93 في المائة في ثقة السعوديين في الوضع الاقتصادي، بتفوق يزيد على 16 نقطة عن أقرب منافسيها الهند التي حلت ثانيًا من حيث الترتيب بنسبة 77 في المائة، بينما جاءت دول صناعية كبرى في النصف الأدنى من المؤشر تحت 50 في المائة، كانت اليابان الأسوأ بـ10 في المائة فقط، تلتها بريطانيا 23 في المائة ففرنسا 24 في المائة، ثم الولايات المتحدة الأميركية 28 في المائة وكندا بـ38 في المائة.

وعلى الرغم من موجة التضخم القوية التي تؤثر على جميع دول العالم، فإن قلق السعوديين تجاهها كانت الأقل عالميًا بنسبة 13 في المائة فقط، بينما كان معدل القلق العالمي العام تجاه هذه المشكلة 38 في المائة.


السعودية استطاعت التصدي للأزمات الاقتصادية العالمية مع تنفيذ مشاريعها العملاقة (الشرق الأوسط)

مع تصاعد النزاع قضائياً

«صفقة ماسك» أمام مساهمي «تويتر» في سبتمبر

لندن: «الشرق الأوسط»

تخطط شركة «تويتر» لتصويت للمساهمين للموافقة على استحواذ إيلون ماسك على منصة التواصل الاجتماعي، رغم محاولات ملياردير التكنولوجيا التراجع عن الصفقة.

ومن المقرر أن تعقد «تويتر» اجتماعاً خاصاً في 13 سبتمبر (أيلول) المقبل، سيُطلب فيه من المساهمين التصويت على اقتراح لاعتماد خطة الاندماج، وفقاً للوثائق المقدمة إلى لجنة الأوراق المالية والبورصات الأميركية.

كان ماسك قد أعلن عن عرض لشراء «تويتر» مقابل نحو 44 مليار دولار في أبريل (نيسان) الماضي. وبعد بعض الرفض الأولي من «تويتر»، توصل مجلس إدارة الشركة إلى اتفاق استحواذ مع رئيس تسلا.

ومع ذلك، أعلن ماسك تعليق الصفقة بعد بضعة أسابيع فقط، قبل أن يتراجع عنها بالكامل في أوائل يوليو (تموز) الحالي، ملقياً باللوم على «تويتر» لتزويده ببيانات غير كافية عن الحسابات الوهمية.

وتقاضي «تويتر» ماسك لإجباره على إتمام عملية الاستحواذ بالسعر المتفق عليه البالغ 54,20 دولار للسهم الواحد. ويرى العديد من المساهمين أن هذه صفقة جذابة. وأغلق سهم «تويتر» عند 39,34 دولار يوم الثلاثاء.

ويمتلك ماسك بالفعل حصة في «تويتر» تزيد قليلاً عن 9 في المائة، والتي اشتراها من خلال سوق الأسهم قبل الإعلان عن الاستحواذ من جانبه.

وأظهرت وثيقة قضائية يوم الثلاثاء أن ماسك طلب من قاضيه تحديد 17 أكتوبر (تشرين الأول) موعداً لبدء محاكمة تستمر خمسة أيام للبت في قضية تتعلق بمسعاه للتراجع عن صفقة الاستحواذ على شركة «تويتر» والتي تبلغ قيمتها 44 مليار دولار، وذلك بدلاً من العاشر من الشهر نفسه، مثلما طلبت منصة التواصل الاجتماعي.

وقال محامي أغنى رجل في العالم إنه يطلب من القاضية «كسر الجمود بما يسمح بمضي الأمور قدماً على نحو سريع». ورفضت «تويتر» التعليق.

وأمرت المستشارة كاثالين ماكورميك، كبيرة القضاة في محكمة ديلاوير المستشارية، الأسبوع الماضي بإجراء محاكمة في أكتوبر المقبل، والتي يتوقع أن تكون واحدة من أكبر المعارك القانونية في وول ستريت منذ سنوات. لكنها تركت للطرفين أمر وضع الجدول الزمني الدقيق.

وكان ماسك، الرئيس التنفيذي لشركة تسلا لصناعة السيارات الكهربائية، طلب إجراء محاكمة في فبراير (شباط)، وهو ما قال إنه يوفر له الوقت الذي يحتاجه لإجراء تحقيق شامل في الحسابات المزيفة على «تويتر». وقال إن الشركة قدمت أرقاماً غير صحيحة لأعداد المستخدمين، وبالتالي فإنها خرقت اتفاقية الاندماج، مما يسمح له بالتراجع.

وقالت الشركة، التي طلبت إجراء محاكمة في سبتمبر (أيلول)، إن موضوع الحسابات المزيفة محاولة لتشتيت الانتباه وإن بنود الصفقة تلزم ماسك بالدفع. كما طلب ماسك من القاضية أن تأمر «تويتر» بأن تقدم على الفور ما أسماه «المستندات الأساسية»، وأن تطلب منها كل البيانات الأولية بحلول أول أغسطس (آب) وتلزمها بتقديم المستندات في غضون 18 يوماً من صدور الأمر.

واتهم ماسك «تويتر» بالامتناع عن تقديم وثائق ومستندات بشكل فوري مثل الكتيبات والسياسات المتعلقة بحسابات المستخدمين النشطين يومياً والذكاء الصناعي و«جميع العناصر الموجودة في غرفة البيانات».

ماسك أعلن عن عرض لشراء «تويتر» مقابل ما يقرب من 44 مليار دولار في أبريل الماضي (رويترز)

تخصيص 2,5 مليار دولار للقمح والشعير وإقراض القطاع الخاص وإعانات المنتجين

مباشرة تنفيذ الدعم الحكومي لتعزيز مخزون السلع الغذائية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

باشرت الجهات المختصة بمنظومة الأمن الغذائي في السعودية تنفيذ الدعم الحكومي الذي وافق عليه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، مؤخراً، للتعامل مع الآثار المترتبة على ارتفاع الأسعار عالمياً، لتخصص نحو 9,5 مليار ريال (2,5 مليار دولار) لدعم المخزونات الاستراتيجية لسلعتي القمح والشعير، وتعويض المستوردين، ولإقراض القطاع الخاص لتمويل تعاقدات تغطي احتياجات المملكة، بالإضافة إلى دعم بند الإعانات المقدمة للمربين والمنتجين.

ووافق الملك سلمان بن عبد العزيز، في يوليو (تموز) الماضي، على تخصيص دعم مالي بمبلغ 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار) لمواجهة تداعيات ارتفاع الأسعار عالمياً؛ 9,6 مليار ريال (2,5 مليار دولار) منها تتجه إلى زيادة المخزونات الاستراتيجية للمواد الأساسية والتأكد من توفرها.

وعقدت «لجنة الأمن الغذائي» في السعودية، أمس (الأربعاء)، اجتماعها الدوري برئاسة المهندس عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة رئيس «لجنة الأمن الغذائي»، لتستعرض خلاله تطورات وفرة السلع الغذائية في أسواق المملكة، وأحجام المخزونات، وسلاسل الإمداد المحلية والخارجية، في ظل ما تشهده الأسواق العالمية من تطورات على خلفية الأزمة الروسية - الأوكرانية.

وأشار المهندس الفضلي إلى أن الجهات المعنية بمنظومة الأمن الغذائي باشرت تنفيذ التوجيه بتخصيص المبلغ من أجل التعامل مع الآثار المترتبة على ارتفاع الأسعار عالمياً، مبيناً أن «اللجنة» تعمل بصورة مستمرة لمتابعة تنفيذ توجيهات الحكومة للتأكد من الوفرة، وتعزيز المخزونات المحلية من السلع الغذائية الأساسية، ودعم استمراريتها في أسواق السعودية التي تتميز بوضعها الآمن والمطمئن.

وأوضح أنه جرى تخصيص مبلغ 4,5 مليار ريال (1,2 مليار دولار) بميزانية «المؤسسة العامة للحبوب» لدعم المخزونات الاستراتيجية لسلعتي القمح والشعير وتعويض المستوردين.

وكشف الوزير عن تخصيص 4,2 مليار ريال (1,1 مليار دولار) بميزانية «صندوق التنمية الزراعية» بهدف إقراض القطاع الخاص لتمويل تعاقدات تغطي احتياجات المملكة لمدة لا تقل عن 6 أشهر من السلع الرئيسة (الذرة، والشعير، وفول الصويا)، إضافة إلى مبلغ 800 مليون ريال (213 مليون دولار) دعماً إضافياً لبند الإعانات المقدمة للمربين والمنتجين. وجاءت موافقة خادم الحرمين الشريفين مؤخراً بناءً على ما رفعه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، على ضوء دراسة المجلس تطورات الأوضاع الاقتصادية في العالم، وسبل حماية أبناء وبنات الوطن في الأسر المستحقة من التأثر بتداعياتها.

ورأس الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز الاجتماع الذي عقده مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في يوليو (تموز) السابق، لاستعراض عدد من الموضوعات الاقتصادية والتنموية؛ منها العرض المقدم من وزارة التجارة، بالاشتراك مع وزارتي البيئة والمياه والزراعة، والاقتصاد والتخطيط، حيال رصد مستويات الأسعار لعدد من المنتجات في أسواق المملكة.

وأكد ولي العهد رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية على مراعاة المواطنين الأكثر حاجة في مواجهة التطورات الدولية التي نتج عنها ارتفاع في تكاليف بعض الاحتياجات الأساسية، مشدداً على الأدوار المهمة للوزارات والأجهزة الحكومية ذات الصلة بمراقبة التطورات الدولية؛ بما فيها المتعلقة بسلاسل الإمداد، ومتابعة الأسواق ووفرة المنتجات، ومستويات الأسعار، وحماية المنافسة العادلة وتشجيعها، ومكافحة ومنع الممارسات الاحتكارية التي تؤثر على المنافسة المشروعة أو على مصلحة المستهلك.

وأفصحت السعودية عن خطط لترجمة توجيهات الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، بضرورة وفرة المنتجات ومستويات الأسعار ومكافحة الممارسات الاحتكارية في السوق المحلية، حيث كشف الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة، عن قيام الفرق الرقابية خلال الفترة الماضية بأكثر من 640 ألف جولة لمراقبة أسعار السلع التموينية، ورصد 27 ألف مخالف تتخذ بحقهم الإجراءات النظامية في البلاد.

وأوضح وزير التجارة أن هناك لجنة مخصصة تتضمن 10 جهات حكومية تجتمع بشكل دوري لمتابعة وفرة المخزون الغذائي في البلاد والبحث عن بدائل التوريد من كل البلدان والمصانع الجديدة، مؤكداً أنه في حال وجود نقص في بعض المنتجات فستتدخل لتأمين السلع المحددة، مستفيدة من تخصيص الدولة لدعم مخزون السلع الأساسية وضمان توفرها في السوق السعودية.


«لجنة الأمن الغذائي» تتابع توفر المخزون الاستراتيجي من السلع الأساسية في السعودية (الشرق الأوسط)

مصر تدعو صنّاع التأمين للمساهمة في تحول أفريقيا للاقتصاد الأخضر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا وزير المالية المصري محمد معيط، صنّاع التأمين في العالم للإسهام الفعّال في التحول للاقتصاد الأخضر بأفريقيا، بحيث تكون صناعة التأمين «جزءًا من الحل» في أزمة التغيرات المناخية، من خلال دعم المشروعات الخضراء من الاكتتاب حتى الاستثمارات.

أشار الوزير خلال مشاركته في الجمعية العمومية للشركة الأفريقية لإعادة التأمين بالقاهرة، إلى أن قمة المناخ التي تستضيفها مصر خلال نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل تتطلع إلى مبادرات عالمية للتأمين تُسهم في مساندة الاقتصادات الناشئة والنامية على التكيف مع التغيرات المناخية.

وقال معيط إن «الخريطة التنموية بالجمهورية الجديدة التي نجح في إرساء دعائمها الرئيس عبد الفتاح السيسي، بإطلاق العديد من المشروعات القومية غير المسبوقة، تفتح آفاقًا رحبة لصناعة التأمين في مصر، خاصة أن الحكومة نجحت في تحسين بيئة الأعمال للتأمين وتشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة، على نحو جعلنا نمتلك سوقًا واعدة تُلبي الاحتياجات التأمينية للمستثمرين في المشروعات التنموية الكبرى».

أضاف أن «النمو المتسارع لقطاع التأمين ينعكس في تحسن أداء الاقتصاد المصري، الذى نتطلع دومًا لأن يكون أكثر تنوعًا وشمولاً وأن يُسجل نموًا مستدامًا يرتكز بشكل أكبر على الإنتاج والتشغيل، والتصدير أيضًا بما في ذلك تصدير الخدمات». مشيراً إلى أن التوظيف الأمثل للتكنولوجيا الحديثة في صناعة التأمين يُساعد في تغيير الوجه التأميني لأفريقيا، على نحو يتسق مع جهود توطين الخبرات العالمية في هذا القطاع الحيوى الذى تزايدت أهميته مع جائحة كورونا.

من جانبه، قال جمال صقر المدير الإقليمي للشركة الأفريقية لإعادة التأمين، إن مبادرة القاهرة لاستضافة اجتماعات الجمعية العمومية للشركة تؤكد الأهمية البالغة للدولة المصرية على المستوى الأفريقي والعالمي في جميع الجوانب السياسية والاقتصادية إلى جاذبية القاهرة لاستضافة اجتماعات العديد من الجمعيات العمومية للعديد من الكيانات المالية الإقليمية، لافتًا إلى رعاية وزارة المالية للاجتماعات وحرصها على توفير كل الدعم لضمان عقدها بنجاح.

تدهورت لأدنى مستوى في سنوات

تراجعات حادة لثقة المستهلكين في أوروبا

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت مؤشرات ثقة المستهلكين في عدد من الدول الأوروبية إلى أدنى مستوياتها في سنوات، مع زيادة الضغوط المالية والمخاطر على الأسر، وتدهور الرؤية حول القدرة الشرائية المستقبلية.

وأظهرت نتائج استطلاع شهري من مكتب الإحصاء الفرنسي يوم الأربعاء، أن ثقة المستهلك الفرنسي تراجعت للشهر السابع على التوالي في يوليو (تموز) الجاري لتصل إلى أقل مستوى لها خلال أكثر من تسع سنوات.

وتراجع مؤشر ثقة المستهلك إلى 80 نقطة، من 82 نقطة في يونيو (حزيران) الماضي، تماشيا مع التوقعات. وظلت المشاعر أيضا أقل من المتوسط طويل المدى الذي يبلغ مائة نقطة. وكان هذا هو أقل مستوى لثقة المستهلك منذ يونيو 2013، عندما وصل إلى 79 نقطة.

وساءت آراء الأسر بشأن وضعها المالي السابق أكثر في يوليو، حيث تراجع المؤشر إلى سالب 32 نقطة من سالب 31 نقطة في يونيو. وبالمثل، تراجع أيضا المؤشر الذي يقيس وضعهم المالي في الـ12 شهرا المقبلة إلى سالب 25 نقطة، من سالب 24 نقطة.

وتراجعت أيضا وجهة نظر المستهلكين فيما يتعلق بالقدرة المستقبلية على الادخار بشكل طفيف في يوليو. وتراجع المؤشر الموازي إلى سالب 3 نقاط من سالب نقطتين في يونيو. وارتفع المؤشر الذي يقيس مخاوف الأسر بشأن الاتجاه في البطالة إلى 12 نقطة في يوليو من 9 نقاط في الشهر السابق عليه.

وعلى ذات المنوال، أظهرت نتائج استطلاع شهري من مكتب الإحصاء الإيطالي (إيستات) يوم الأربعاء، أن ثقة المستهلك الإيطالي تراجعت أكثر من المتوقع في يوليو لتصل إلى أقل مستوى لها خلال أكثر من عامين.

وتراجع مؤشر ثقة المستهلك إلى 94,8 نقطة، من 98,3 نقطة في يونيو. وكان خبراء الاقتصاد قد توقعوا تراجع المؤشر إلى 96,6 نقطة فقط. وكانت هذه أقل قراءة منذ مايو (أيار) 2020 عندما وصلت إلى 92,6 نقطة.

وتراجعت المشاعر الاقتصادية بين المستهلكين بشكل ملحوظ إلى 84,9 نقطة في يوليو، من 93,9 نقطة في يونيو. وتراجع المؤشر الذي يقيس المناخ الحالي من 97,9 نقطة، إلى 96,1 نقطة، وذلك الذي يقيس الأوضاع المستقبلية تراجع من 98,8 نقطة إلى 92,9 نقطة. وساء مؤشر ثقة الأعمال المركب أيضا في يوليو، حيث هبط إلى 110,8 نقطة من 113,4 نقطة. وتدهور المؤشر الذي يقيس الثقة في التصنيع في يوليو، حيث تراجع المؤشر الموازي إلى 106,7 نقطة من 109,5 نقطة في يونيو. ومن ناحية أخرى، كان من المتوقع أن يتراجع المؤشر إلى 108 نقاط.

وفي تجارة التجزئة، ارتفعت المشاعر من 107,2 نقطة إلى 108,1 نقطة، بينما تراجع مؤشر الثقة في الخدمات السوقية إلى 104,1 من 109 نقطة. وأظهرت البيانات أيضا أن مؤشر المشاعر للبناء ارتفع إلى 164,4 نقطة في يوليو، من 159,7 نقطة الشهر السابق عليه.

وفي الشمال، تراجعت ثقة المستهلك في فنلندا لمستوى قياسي منخفض جديد في يوليو، كما واصلت الثقة في الصناعة اتجاهها الهبوطي.

وذكر مكتب الإحصاء الفنلندي أن مؤشر ثقة المستهلك تراجع إلى سالب 15,9 في يوليو، مقابل سالب 14,3 في يونيو. وأوضح المكتب أن القراءة الجديدة هي الأقل منذ بدء التسجيلات في 1995. وجرى جمع البيانات عبر استطلاع شمل 967 شخصا، في الفترة من الأول إلى الثامن عشر من يوليو. وتدهورت تقييمات المستهلكين في يوليو لأوضاعهم الاقتصادية الحالية وتوقعاتهم للمستقبل مقارنة بشهر يونيو.

ووصلت تقديرات التضخم الحالية إلى أعلى مستوياتها في التاريخ في يوليو، فيما تراجعت التوقعات بشأن التضخم المستقبلي بشكل طفيف عن الرقم القياسي المسجل في يونيو.

في مجلد يفوق أربعمائة صفحة من القطع الكبير المربع، صدر الكتاب الموسوعي «الفن الخالد في عمارة المساجد» عن مركز أبوظبي للغة العربية التابع لدائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي، وهو من تأليف وتصوير الفنان العراقي حسين الأعظمي، الذي زار أكثر من مائة مسجد ضمتها دفتا كتابه. والمؤلف خريج معهد الفنون الجميلة في بغداد، كتب عدداً من المسرحيات والسيناريوهات، وكذلك العديد من المقالات في الصحف والمجلات الإماراتية، وحصل على الجائزة الأولى (جائزة العويس للإبداع) عن «أجمل مساجد العالم» 2016.
هنا حوار معه عن كتابه:

موسوعة عن أهم المساجد التي بنيت قبل 2020 في ثلاث قارات

حسين الأعظمي: سافرت إلى 85 بلداً و140 مدينة وصرفت 10 سنوات في تأليف كتابي

كاتب وكتاب

دبي: شاكر نوري

● متى وُلدت عندك فكرة تأليف كتاب «الفن الخالد في عمارة المساجد»؟

- كان مشروع هذا الكتاب حاضراً في وجداني وذهني دائماً، تتوارد أمامي الصّور والمواقف والأحداث التي عشتها، على مدى عشر سنواتٍ، في رحلاتٍ مكوكيَّة حول العالم؛ إذ لم تظل وسيلة نقلٍ إلا واستخدمتها للوصول إلى هذا المسجد أو ذاك، ورغم الشّقاء والتعب والسَّفر المنهك والتعامل مع مختلف أنواع الأمزجة البشريَّة واللُّغات، التي حرصت على ألا أشغل القارئ بتفاصيلها؛ لأنَّ الهدف من هذا الكتاب هو التعرف على عمارة تلك المساجد. أقول رغم ذلك كلّه، فإنَّ الحصيلة في نهاية المطاف كانت قطافاً مثمراً، آمل من خلاله أن أرفد المكتبة العربيَّة بمرجعٍ جديدٍ حول هذا الموضوع.

● كيف خطرت لك الفكرة... من حبك للعمارة الإسلامية، أم رغبة في التوثيق لهذه المساجد المميزة؟

- جاءت فكرة تأليف الكتاب بعد أن تراكمت المعارف الكثيرة والمعلومات المتشعبة من خلال الرحلات المكوكية التي كنت أقوم بها لمختلف بلدان العالم، حيث كنت أعمل في مجال إنتاج وإخراج البرامج التلفزيونية التي تتعلق بثقافة الحضارة الإسلامية ومعمارها. إثر ذلك، تكونت لدي وعلى مدار عشر سنوات حصيلة معرفية ثرية حول أصول العمارة الإسلامية في المساجد التي زرتها، وارتأيت منذ ذلك الوقت أن أوثّق ما أراه وأجمع حصيلة مشاهداتي في كتاب موسوعي يؤرخ لمرحلة تاريخية مهمة في فن العمارة الإسلامية، وما فيها من قيم جمالية وفنية ظلت صامدة منذ قرون دون أن يؤثر عليها ظروف الغزو أو عامل الزمن. وقد عبّرت عن شغفي بهذا الفن في الكتاب.

● أمضيتَ في تأليف هذا الكتاب نحو عشرة أعوام، هل قمت بدراسة كل مسجد على حدة، وكيف تم اختيار المساجد... حسب أي منهج؟

- تم اختيار المساجد التي كتبت عنها بعد الاطلاع والتعرف عليها، إما عن طريق الشبكة العنكبوتية أو عن طريق وسائل الإعلام الأخرى أو حتى عن طريق الأصدقاء والمعارف الذين أشاروا عليّ بهذا المسجد أو ذاك، أما عن شروط اختيار المسجد فأهم ما يثيرني هو المعمار وتفرده بغض النظر عن مساحته وتكلفة بنائه؛ لأن التنوع في مدارس الهندسة المعمارية لبناء المساجد كان عاملاً مهماً كي لا أقع في التكرار والملل. ومن الطبيعي أن يقع الاختيار على هذا المسجد أو ذاك لأنني أقوم بدراسته كاملاً ومن جميع النواحي بما في ذلك، استحصال الموافقات الرسمية للتصوير والأشخاص الذين سألتقيهم ممن يتحدثون لي عن عمارة المسجد وتاريخه... إلخ، وكل هذا يحصل قبل شد الرحال إليه؛ كي لا أتكبد مشقة الوصول وتذهب جهودي هباءً.



حسين محمود الأعظمي وكتابه

● أكثر من مائة مسجد يتضمنها كتابك، ما هي القارات التي غطتها هذه المساجد، وهل هناك مساجد لم تتمكن من الوصل إليها أو لم تزرها؟

- تناول هذا الجزء من هذه الموسوعة أهم المساجد التي ظهرت ما قبل عام 2020 في القارات الثلاث (آسيا وأوروبا وقسم من أفريقيا) وبالتأكيد لا يمكن الوصول إلى جميع المساجد في كل هذه القارات الثلاث؛ لأني كما أسلفت سابقاً لي شروطي الفنية في تحديدها، وهي فرادة عمارة المسجد وشكله وموقعه وأهميته.

● لم يغطِ الكتاب المساجد الأخرى في المغرب العربي وشمال أفريقيا، هل في النيّة تأليف كتاب آخر يضّمها؟

- تناولنا في هذا الجزء أهم المساجد في منطقة شمال أفريقيا، مثل تلك التي تقع في مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب، بالإضافة إلى مساجد دولة جنوب أفريقيا، وقد بلغ عدد مساجد القارة الأفريقية التي تضمنها هذا الجزء (18) مسجداً، وقَطعاً ستكون لنا عودة مرة أخرى لمساجد هذه البلدان، وكذلك المساجد التي تقع في عموم القارة الأفريقية، خاصة تلك التي تقع في مالي وموريتانيا والسنغال وتنزانيا... إلخ.

● ماذا عن المساجد العراقية؟

- تم تضمين الكتاب أهم المساجد في العاصمة بغداد كمسجد أبو حنيفة ومسجد أم القرى ومسجد أم الطبول، وستكون لنا وقفة مطولة في الأجزاء القادمة من الكتاب للمساجد العراقية الأخرى في مختلف المدن.

● الجمع بين التأليف والتصوير... هل كانت مهمة صعبة أو مكلمة لبعضها؟

- هي صعبة من جهة، ولكنها مثمرة من جهة أخرى، حيث تأتي المعلومة مكملة للصورة والعكس صحيح، وحينما يكون الشخص ذاته من يضع المعلومة ويلتقط الصورة، فيؤدي ذلك إلى نوع من التكامل الذي يصل إلى أوسع مدياته.

● كتابك يجمع بين أدب الرحلة والمتعة البصرية والمعلومات التوثيقية، هل اخترت هذا المنهج في تأليف كتابك؟

- أعتبر الكتاب رحلة لم أتوقف طويلاً عند تصنيفها بل تركت للقارئ والناقد اختيار التصنيف الذي يرتأيه. المهم عندي هو توثيق هذه الرحلات بما يخدم المتلقي إن كان قارئاً للمتعة الأدبية والفنية أو كان معمارياً هندسياً أو حتى مؤرخاً. الكتاب عبارة عن وثيقة تاريخيّة ومادة علميّة، يستفيد منها الباحث والمهندس وطالب الهندسة المعماريّة وفنانو الزّخرفة والخطّ العربيّ.

● هل يمكن اعتبار كتابك الأول من نوعه في توثيق المساجد المذكورة وتعريفها للقارئ العربي خاصة النائية منها؟

- هو ليس أول كتاب يرفد المكتبة العربية في هذا المجال ولكن على حد علمي أنه أشمل وأوسع وأول كتاب جمع بين دفتيه هذا العدد الكبير من المساجد على اختلاف مدارسها العمرانية والتاريخية وتنوع المناطق الجغرافية التي انتشرت على رقعتها هذه المساجد.

● ما هي أهم الحوادث والمفارقات التي صادفتها أثناء تأليفك للكتاب، أو بالأحرى ما هي الصعوبات والعراقيل التي واجهتها؟

- حينما تسافر وعلى مدى عشر سنوات متواصلة لأكثر من 85 بلداً ولأكثر من 140 مدينة حول العالم، وتستخدم كافة وسائط النقل من طائرات وسيارات وسفن وحتى دراجات هوائية، وتتعامل مع عشرات الجنسيات وبلغات متعددة، ستواجه، بلا شك، العديد من المفارقات والمواقف المحرجة والصعبة والطريفة ولكنني حرصت على ألا أشغل ذهن القارئ للكتاب بهذه الأمور؛ لأن جل تركيزي انصب على التناول الفني الهندسي لبناء المساجد وعمارتها.

مسجد ديان المهري

● هل حاورت الناس الذين كانوا يأمّون هذه المساجد وسألتهم عن رأيهم فيها، وما هي احتياجاتها، وكذلك أئمتها؟

- بالتأكيد، وإلا من أين استقيت المعلومات التي وردت في الكتاب والتي غالبيتها جاءت عن طريق إدارات المساجد من كتيبات ونشرات وأوراق تاريخية ومعلومات شفاهية... إلخ، هذا بالإضافة إلى المعلومات التي يزودني بها أحياناً زائرو تلك المساجد وبالذات كبار السن، حيث يمتلكون ذاكرة قوية وغنية بالمعلومات أثرت مادة الكتاب العلمية.

● لماذا لم يضم كتابك مساجد مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف والمسجد الأقصى؟

- لم أتطرّق هنا لأي معلوماتٍ، أو صورٍ، تتعلّق بالأماكن المقدَّسة الثّلاثة، مكة المكرمة والمسجد النَّبوي الشريف والمسجد الأقصى المبارك؛ لأنها تتجاوز كونها مساجد شُيدت من قِبل أشخاصٍ أو مؤسَّساتٍ، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى، أن الأماكن المقدَّسة تتوافر عنها الكثير من المعلومات والصُّور في كلِّ مكانٍ، بطبيعة الحال. سعيتُ لتقديمٍ خريطة متكاملة لفنِّ العمارة الإسلاميّة، على مختلف مراحل تطوّرها، بدءاً من عمارة شبه الجزيرة العربيّة ومن ثمَّ الأمويّة والعباسيّة، مروراً بالمملوكيّة والفاطميّة والعثمانيّة، وانتهاءً بالمدارس المعاصرة لفنِّ العمارة، ولا ننسى كذلك عمارة الموحّدين والمُرابطين في شمال أفريقيا، وحتماً فإنَّ الأجزاء المقبلة من الكتاب ستغطّي المساجد الأُخرى، التي لم يرد ذكرها في هذا الجزء.

● هل كانت لديك خطة في رحلاتك إلى هذه المساجد التي كتبت عنها؟

- سيجد القارئ في هذا الجزء مساجد قارّتي آسيا وأوروبا وجزءاً من القارة الأفريقية، وسنواصل العمل للوصول إلى مساجد القارّات الأُخرى، وقد جاء ترتيب فصول هذا الكتاب بما يشبه المسح الجغرافي المتزامن مع حركة دوران الشّمس، حيث بدأنا بمساجد أقصى قارّة آسيا، وانتهينا بأقصى قارّة أوروبا، مروراً بجنوب وغرب وشرق آسيا وشبه القارّة الهنديّة ومناطق القوقاز والبلقان وشبه الجزيرة العربيّة والشّق الأوسط وشمال أفريقيا، ثم واصلنا السّير باتجاه أوروبا حتى بلغنا المنطقة الاسكندنافية، لننهي رحلة الجزء الأول من هذا الكتاب في أقصى الشّمال البريطانيّ.

● هل في النيّة ترجمة كتابك إلى اللغة الإنجليزية ليطلع عليه القرّاء من أنحاء العالم؟

- نعم، هناك خطة لترجمة الكتاب إلى لغات عالمية عديدة من قِبل مركز اللغة العربية في أبوظبي، وهي الجهة التي نشرت هذا الكتاب والتي لولا جهودها الجبارة وحرصها على إظهار هذا الكتاب على أفضل حال لما خرج إلى النور، حيث حرصت إدارته على اختيار أفضل أنواع الورق وأفضل التصاميم الفنية واختارت لطباعته أهم المطابع في الدولة ليظهر بهذا الرونق الذي ظهر به. وهنا أوجه جزيل شكري للدكتور علي بن تميم، رئيس المركز، وسعيد حمدان الطنيجي، المدير التنفيذي، على جهودهما الجبارة لإخراج هذا الكتاب إلى النور.

إسماعيل السلامات يوثق حملة طوسون باشا قبل أكثر من قرنين

سرد روائي تاريخي للحملة المصرية - العثمانية على نجد والحجاز

الرياض: بدر الخريف

يتناول الباحث الدكتور إسماعيل السلامات في كتابه الجديد حملة القائد العسكري التركي، أحمد طوسون باشا، المعروف بـ«طوسون باشا» (ثاني أبناء والي مصر محمد علي باشا) على بلاد الجزيرة العربية وتحديداً نجد والحجاز عام 1811م، وهي الحملة لم تتناولها سوى قلة من الأبحاث العلمية، على الرغم من أنها تُعّد حدثاً مهماً في التاريخ السياسي والحربي للدولة السعودية الأولى وسط الجزيرة العربية، التي تصدت للحملات العسكرية الخارجية عليها، وأبرزت الوجه المشرق والمشرّف لنضال حكامها في مقاومتهم لهذه الحملة الغاشمة على بلادهم، ودحر فلول جيشها.

وما يميز بحث الدكتور السلامات «حملة طوسون باشا على السعوديين»، أنه قدمه للقارئ من خلال منهج السرد الروائي التاريخي، بعيداً عن الخيال والعواطف والإنشائية، حيث أحاط الباحث بمجريات هذه الحملة العسكرية المصرية - العثمانية على الدولة السعودية بكل تفاصيلها وأحداثها ونتائجها، بدءاً بتناول دوافعها السياسية والدينية والعسكرية، واصفاً مراسم انطلاقتها من مصر إلى ينبع، مروراً بتدوين جميع حوادثها الحربية والسياسية والاجتماعية في الحجاز ونجد، وصولاً إلى نهايتها، بإصابة قائدها أحمد طوسون باشا في معركة وادي الصفراء وانهزامه أمام قوات الجيش السعودي، وعودته من ثمّ إلى مصر، لتكون وفاته هناك خاتمة تاريخية طبيعية لتلك الحملة.

ويبيّن الباحث السلامات من خلال استعراض الأحداث، أن قيام الدولة السعودية الأولى نشأ وسط معارضة سياسية داخلية ومعارضة خارجية، أدت إلى نشوب معارك وصراعات داخلية، إلا أنها في الوقت نفسه أبرزت قوة الدولة السعودية التي انتصرت على كل الخصوم في الداخل، وخارج الجزيرة العربية، وقد تمثل ذلك بهجمات الجيش السعودي على العراق وبلاد الشام. يقول الباحث بهذا الشأن «لقد حدث تضامن بين أعداء الدولة في الخارج، وخاصة في العراق، وبين بعض أعدائها في الداخل، وقد تجلّى ذلك بوضوح من خلال متابعة مسيرة الحملات القادمة من العراق والموجهة من قِبل الدولة العثمانية والمتمثلة في حملتي: الثويني السعدون وعلي كيخيا».

واعتبر مؤلف الكتاب، أن هذه الحملات أظهرت الولاء الذي حظي به الجيش السعودي من خلال الجموع التي انضمت إليه في مقاومة جيش الثويني عام 1211هـ، وهذا يوضح، كما يقول الباحث «الصورة المشرّفة للموقف الشعبي المناصر للدولة السعودية الأولى، ووقوفه معها ضد الحملات الداخلية والخارجية، وإن حدث من أحدهم أن اغتر بهذه الحملات فسرعان ما يعلن رجوعه ويطلب الانضمام إلى الدولة السعودية، ثم يصبح من قادتها كما فعل براك بن عبد المحسن حاكم الأحساء».

وتناول الباحث الوضع في بلاد الشام، حيث كانت الدولة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد تتسلم زكوات من بعض بادية الشام، وهذا يعني وجود ولاء للحكم السعودي هناك. ثم توجهت حملات سعودية عدة إلى بلاد الشام، ولم تستطع ولاية الشام قمعها أو حتى الرد عليها، وقد كانت هذه رغبة الدولة العثمانية، لكن الأحداث أثبتت عجز ولاية الشام عن هذه المهمة، وقد تم تكليف طوسون باشا ابن محمد علي باشا بهذه المهمة، وهي قيادة الحملة المتجهة إلى الحجاز للقضاء على السعودية الأولى. وقد تبين بعد ذلك، كما يذكر الباحث، أن طوسون باشا قد استخدم أسلوب الإغراءات المالية لكسب قلوب الأهالي والقبائل وضمانهم في صفه، مستغلاً الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تمر بها البلاد آنذاك؛ ولذلك كان هذا الولاء على الأغلب ظاهرياً وليس عن قناعة واعتقاد، وربما يرجع سبب ذلك إلى الخوف من الحملة المصرية ليس إلا.

ويبين الباحث من خلال استعراض مجريات ووقائع حملة طوسون باشا، أنها لم تحقق أهدافها التي قامت من أجلها، فقد اقتنع الطرفان المتقاتلان أن الاستمرار في القتال ستكون نتائجه سيئة عليهما، ولذلك تم توقيع صلح بينهما، وكان أقرب للهدنة ليعيد كل فريق ترتيب أوراقه لمعاودة الهجوم مرة أخرى. وبناءً على توقيع الصلح عاد طوسون باشا إلى القاهرة، ولكن الصلح لم يدم أكثر من سنة، فقد أقام الإمام عبد الله بن سعود بعد خروج طوسون باشا بعمليات عسكرية واسعة النطاق ضد المناطق والقبائل التي أعلنت ولاءها لمحمد علي باشا حتى وصلت قواته إلى مناطق قريبة من المدينة المنورة، وأبرز المؤلف في هذا السياق، أن محمد علي باشا أدرك أن عليه التجهيز لتسيير حملة جديدة إلى بلاد الحجاز ونجد. والتي سيوكل قيادتها إلى ابنه إبراهيم باشا؛ إدراكاً منه أن طوسون باشا لم يعد قادراً على القضاء على الدولة السعودية. وذكر الباحث، أن سبب امتداد الحملات المصرية إلى الحجاز هو الخوف من توسع الدولة السعودية الصاعدة وتمددها جغرافياً، حيث شملت معظم أرجاء الجزيرة العربية (الأحساء وعمان والحجاز والشام). وحينها، استشعرت السلطنة العثمانية، التي تمثل العالم الإسلامي آنذاك، الخطر الذي يداهم موقعهم ومركزهم العالمي. فاتخذت السلطنة موقف العداء لهذه للدولة السعودية الأولى، وعندما لم يستطيعوا القضاء عليها بواسطة وكلائهم في العراق والشام، قرروا إرسال الحملات العسكرية والجيوش والقوات لمحاربتها فكانت حملة طوسون باشا، وحملة إبراهيم باشا، ابنَي حاكم مصر آنذاك محمد علي باشا.

على هامش كتاب وزير التربية والتعليم العالي السابق في تونس

محمد الشرفي... كان يريد إحلال فلاسفة الأنوار العرب محل الظلاميين

هاشم صالح

هل الدكتور محمد الشرفي هو طه حسين تونس؟ إلى حد ما، بل وإلى حد كبير. فقد كان وزيراً للتعليم في تونس مثلما كان عميد الأدب العربي وزيراً للمعارف في مصر. وكلاهما جدد مناهج التعليم بشكل غير مسبوق. كلاهما كان عقلانياً تنويرياً تقدمياً، لا غيبياً خرافياً أصولياً. بل وإن محمد الشرفي مارس مهنة الوزارة لفترة أطول بكثير من طه حسين... عندما اقترح عليه الرئيس السابق زين العابدين بن علي هذه الوزارة لم يتردد لحظة واحدة. ولكنه يقول في كتابه القيم هذا لو أنه اقترح عليه أي وزارة أخرى لكان جوابه بالرفض القاطع. يقول ما معناه: في شهر سبتمبر (أيلول) 1988 اتصلت بي رئاسة الجمهورية هاتفياً وأبلغتني بأن الرئيس يرغب في مقابلتي بصفتي رئيساً لـ«الجمعية التونسية لحقوق الإنسان». فأعجبتني المبادرة وثمّنتها، أقول ذلك وبخاصة أني لم أطلب شيئاً من الرئيس وأنه هو الذي بادر بالاتصال وطلب رؤيتي وليس العكس. وعندما التقيته في قصر قرطاج استنفدنا الموضوع المطروح في ربع ساعة فقط. وعندئذ قال له الرئيس «عندي وقت إضافي لك إذا شئت. فهل تقترح علينا إجراء إصلاحات معينة في تونس وفي أي قطاع؟ نريد أن نستفيد من خبراتك لخدمة الصالح العام». فأجابه محمد الشرفي «نعم، عندي اقتراح يخص نظام التعليم. إنه في حاجة إلى إصلاحات عاجلة أو مستعجلة. فمستوى التعليم التونسي انخفض، والتوجه العام للتعليم تقليدي رجعي، هذا في حين أن توجه الدولة التونسية حداثي تقدمي. وعندئذ بدأ الرئيس مهتماً للغاية بكلامي هذا، فطلب مني إرسال تقرير مفصل له عن الموضوع. ولم يكن يخطر على بالي إطلاقاً أنه بعد قراءة التقرير سوف يعرض عليّ الوزارة شخصياً. ولكن هذا ما حصل». قال له بما معناه: مَن أفضل منك لتطبيق هذا البرنامج الإصلاحي التنويري الذي رسمت أنت شخصياً خطوطه العريضة؟ خير البر عاجله.

وبالفعل، فهذا ما كان. على هذا النحو اقترح عليه رئيس الجمهورية منصب وزير التربية والتعليم لتطبيق الإصلاحات الضرورية المنشودة. فقبِل الرجل على الفور وابتدأت مغامرته الوزارية التي استمرت خمس سنوات وخمسين يوماً بالتمام والكمال على رأس الوزارة.

ماذا نستنتج من هذا الكلام؟ نستنتج أن زين العابدين بن علي كان رجلاً طيباً شهماً حريصاً على نهضة تونس على الأقل في السنوات العشر الأولى من عهده. بعدئذ ابتدأ الانغلاق والاستبداد وحكم العائلة والمحسوبيات، ولكن ليس قبل ذلك. ونستنتج أنه كان ذا توجه تنويري على عكس ما حصل بعد يناير (كانون الثاني) 2011، وذلك الربيع المزعوم والمشؤوم للغنوشي والإخوان المسلمين الذين حاولوا إعادة عقارب الساعة إلى الوراء لكي يصبح التوجه العام للتعليم التونسي أصولياً ظلامياً. هذه أشياء ينبغي أن تقال الآن بعد كل ذلك الضجيج والعجيج لكي نعيد الحقائق إلى نصابها.

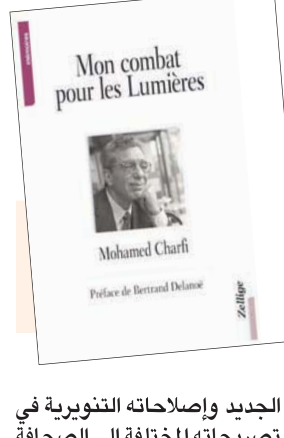
> في معظم البلدان الإسلامية نلاحظ أن المجتمع يتحرك ويتطور... لكن المدرسة لا تتطور

ثم يستعرض الدكتور الشرفي الإشكالية العامة على النحو التالي: ينبغي أن تكون المدرسة في حالة تساوق وانسجام مع حالة المجتمع لكي تتمكن من دمج الطفل بسهولة في وسطه وبيئته. هذا ما تفعله معظم المدارس في كل البلدان ما عدا في العالمين العربي الإسلامي. ففي معظم بلدان الإسلام نلاحظ أن المجتمع يتحرك ويتحلحل ويتطور ولكن المدرسة لا تتطور وإنما تظل رهينة عقليات تعود إلى ألف سنة إلى الوراء! منذ قرن ونصف القرن استشعر المسلمون تأخرهم قياساً إلى أوروبا وحاولوا استدراك الوضع. وبالفعل، فقد نجحوا في ذلك على المستوى الكمي، حيث تكاثر إنشاء المدارس والجامعات ومعاهد التعليم في مختلف البلدان. ولكن ليس على المستوى النوعي. هنا لم يتغير شيء يذكر. بمعنى أن العقلية التراثية التقليدية الجامدة ظلت سائدة ومسيطرة على برامج التعليم. فبما أن المسؤولين في البلدان العربية والإسلامية كانوا يخشون من المس بالمواضيع المحرمة؛ فإنهم رفضوا إدخال أي إصلاح على مادة التربية الدينية في المدارس وكذلك مادة التاريخ.

ثم يضرب المفكر التونسي الشهير الأمثلة التالية على ذلك: في المدرسة يتعلم الطالب أن المجتمع المثالي هو ذلك المجتمع الذي تكون فيه المرأة سجينة البيت. ولكنه يكتشف فيما بعد أن المرأة تحررت ولم تعد سجينة بيتها كما كان الحال قبل خمسين سنة أو مائة سنة مثل أمها وجدتها. لقد انطلقت المرأة التونسية والعربية عموماً وخرجت من القوقعة، وأصبحت تحتل المراكز والوظائف المرموقة في المجالات كافة كالرجل تقريباً. وفي المدرسة يعلمون التلميذ أن الربا حرام. ولكنه يكتشف لاحقاً أن كل النظام المصرفي الحديث يعتمد على نظام الفائدة. وفي المدرسة يعلمون التلميذ أن النظام السياسي الشرعي الوحيد هو نظام الخلافة، حيث يهيمن رجال الدين المتعلقون بالفقه القديم القائل بضرورة تطبيق الحدود البدنية كحد الجلد، وحد الرجم، وقطع يد السارق... إلخ، ولكن هذا التلميذ التونسي يكتشف لاحقاً أن هذه الحدود المرعبة عصية على التنفيذ وأن النظام السياسي أصبح عصرياً حداثياً يرفض تطبيقها. فالقانون التجاري وقانون العقوبات وقانون الأحوال الشخصية كل ذلك تغير وتجدد، وبخاصة في تونس رائدة الحداثة في العالم العربي منذ أيام بورقيبة. وبالتالي، فالمدرسة تعلمك شيئاً والدولة تعلمك شيئاً آخر. وعلى هذا النحو ننتج مواطنين شيزوفرينيين منفصمي الشخصية. لهذا السبب ينبغي إصلاح مناهج التعليم وتحديثها جذرياً.

الصدام مع الإخوان المسلمين

يقول لنا الدكتور محمد الشرفي ما فحواه: منذ اليوم الأول لتسلمه مهامه على رأس وزارة التربية والتعليم اصطدم بمعادة الإسلاميين أو بالأحرى الإسلامويين له. وقد عبر راشد الغنوشي عن هذا الموقف المعادي للوزير



الجديد وإصلاحاته التنويرية في تصريحاته المختلفة إلى الصحافة آنذاك. وكذلك فعل اتحاد الطلاب التونسيين التابع للأصوليين. نقول ذلك على الرغم من أن الوزير الشرفي فتح صدره لهم منذ البداية وقال لهم بأنه مستعد للحوار معهم. فهو ذو تربية إسلامية بل وتقليدية أصولية أيضاً! ولكنه تغير وتطور لاحقاً. وهذه هي حالة طه حسين أيضاً ومعظم التنويريين العرب. هنا يخصص المؤلف صفحات شيقة للتحدث عن والده وعائلته وتربيته العربية الإسلامية العريقة في مدينة صفاقس عاصمة الجنوب التونسي. وقد استمتعت بقراءتها كثيراً وذكرتني بأجواء الطفولة. ولكن الشيء الذي أدهش الوزير وصدمه هو أن الأزمة الكبرى الأولى لم تحصل مع جماعة الغنوشي والإسلام السياسي بالضبط، وإنما مع جماعة الإسلام الرسمي التابعين للدولة والمشرفين على وزارة الشؤون الدينية. وهم الذين يعلنون تأييدهم للرئيس والنظام على رؤوس الأشهاد. ولكن هنا نحب أن نطرح هذا السؤال على الدكتور الشرفي: ما الفرق بينهما يا سيدي؟ الإسلام الرسمي المؤيد للنظام والإسلام السياسي المعارض له شيء واحد في نهاية المطاف: نقصد بأنهما يحملان ذات العقلية وذات الأفكار. وبالتالي، فلا يوجد هنا أي شيء يدعو للاستغراب أو للدهشة. على أي حال لقد هاجوا في وجهه وماجوا عندما قرر حذف كتابين كانا مقررين للتربية الدينية. وهما كتابان رجعيان يقولان بأن النظام الشرعي الوحيد هو نظام الخلافة القديم على الطريقة العثمانية البائدة. كما ويقولان بأن للرجل الحق في ضرب زوجته. كما ويدعوان إلى حذف كتب جان بول سارتر ومنعها باعتبار أنها مؤلفات شخص كافر. ولكن الوزير قال لهم بأن سارتر دافع عن استقلال الجزائر وعرض نفسه للخطر بسبب ذلك. ولم تقنعهم الحجة فطالبوا ليس فقط بمنعه وإنما أيضاً بمنع كتب جميع فلاسفة التنوير والحداثة من أمثال فولتير وجان جاك روسو وكانط... إلخ. وهكذا ابتدأت معركته التنويرية مع الظلاميين من أول يوم. ولكن لحسن الحظ، فإن رئيس الوزراء الهادي بكوش وقف إلى جانبه ضد وزير الشؤون الدينية. والأهم من ذلك كله أن الرئيس بن علي شخصياً وقف إلى جانبه بكل قوة ضد التيار الظلامي الرجعي المهيمن على الساحة وبرامج التعليم.

ثم يخلص الدكتور الشرفي في نهاية المطاف إلى تسجيل الملاحظة المهمة التالية: في الواقع أن الإسلام الرسمي والإسلام المعارض يتواصلان مع بعضهما بعضاً على طريقة الأواني المستطرقة. فالإسلام الرسمي من شيوخ جوامع ومفتين رسميين ورجال دين تابعين للدولة هم الذين يدجنون التلاميذ تدجيناً ويحشون رؤوسهم بالأفكار الخرافية الأصولية القديمة. وأما الإسلام السياسي المعارض فيستغل ذات الأفكار لتهييج الناس في الشوارع ضد الدولة والنظام. وبالتالي، فعمل هذا التيار يكمل عمل التيار الآخر ولا يتعارض معه أبداً.

النص الكامل على الإنترنت

ترقب لـ«جدول المحترفين»... ولا مواجهات جماهيرية في توقيت واحد

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن لجنة المسابقات التابعة لرابطة دوري المحترفين ستعلن عن جدول الدوري السعودي خلال الساعات المقبلة، وستتخلل المنافسات 5 توقفات طوال الموسم الكروي.

وبحسب المصادر، فإن الشركة الأميركية المعنية أتمت تنظيم الجدول وتبقى لمسات لجنة المسابقات الخاصة بالتوقفات ومراعاة مشاركات الأندية السعودية المشاركة في دوري أبطال آسيا وغيرها، وكذلك مشاركات المنتخب السعودي في كأس العالم 2022 في قطر.

وستقام الجولات التي تسبق كأس العالم أيام الخميس والجمعة والسبت من كل أسبوع، مع مراعاة عدم إقامة مباريات الديربي والكلاسيكو في يوم واحد، وكذلك المباريات القوية، بحيث لا تقام في توقيت موحد لإتاحة الفرصة للجماهير لمتابعتها.

وتبدأ فترة التوقف الأولى بعد الجولة الخامسة في النصف الثاني من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، فيما ستكون فترة التوقف الثانية بعد انتهاء الجولة التاسعة، حيث تبدأ في 17 أكتوبر (تشرين الأول) وتستمر إلى كأس العالم الذي ينطلق في 21 نوفمبر (تشرين الثاني).

فيما ستكون فترة التوقف الثالثة خلال الأيام العشرة الأخيرة من يناير (كانون الثاني)، بسبب كأس السوبر السعودي، أما فترة التوقف الرابعة فتكون أواخر مارس (آذار) المقبل، فيما الخامسة فتكون بسبب توقف المنافسات في الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان وإجازة العيد، الموافقة لشهر أبريل (نيسان) المقبل.

يذكر أن لجنة المسابقات التابعة لرابطة دوري المحترفين لا علاقة لها بجدول دوري الأولى.

ويترقب الشارع الرياضي الفريق الذي سيدشن مشوار الأهلي في منافسات «دوري يلو» الموسم المقبل، علماً بأن الأخضر سيكون في المستوى الأول من بين أربعة مستويات، وعلى الأرجح لن تخرج مواجهته الأولى عن (العربي أو الرياض أو القيصومة) كونها من ضمن فرق المستوى الرابع.

يذكر أن الدوري السعودي للمحترفين بات وجهة جاذبة ورئيسية للاعبين المحترفين في مختلف الخطوط وعلى الأخص خلال فترة الانتقالات الصيفية الجارية، مع اهتمام مضاعف من الفرق السعودية بضم العناصر الهجومية التي تسهم في صناعة وتسجيل الأهداف، من أجل الاستعداد بأفضل شكل ممكن لمنافسات الموسم الجديد من المسابقة، الذي سينطلق يوم 25 أغسطس (آب) المقبل.

كما سيطرت انتقالات حراس المرمى على الميركاتو الصيفي بشكل واضح حتى الآن، بوجود 11 حارساً جديداً خلال الموسم الجديد على مستوى التعاقدات الجديدة، في مقدمتهم الكولومبي ديفيد أوسبينا حارس النصر، والمغربي منير محمدي حارس الوحدة، والبرازيلي سانتوس حارس التعاون، وزادت أيضاً انتقالات لاعبي الهجوم بقوة في الآونة الأخيرة، لتصل إلى 13 صفقة أبرمتها فرق دوري المحترفين للاعبي الثلث الهجومي الأخير هذا الصيف.

وكان للنجوم اللاتينيين النصيب الأكبر من تعاقدات الأندية السعودية هجومياً هذا الصيف، بانتقال 4 لاعبين جدد بواقع ثنائي كولومبي ولاعب أرجنتيني ولاعب برازيلي. كذلك انتقل ثلاثي جديد من أوروبا بواقع لاعب من فرنسا ولاعب من لوكسمبورغ وآخر من رومانيا، وانتقل لاعبان من قارة أفريقيا ورباعي سعودي.



جدول المحترفين الجديد سيأخذ في الاعتبار عدم إقامة المواجهات الجماهيرية في توقيت واحد (تصوير: عبد العزيز النومان)

معسكر الاتحاد في النمسا «كامل النجوم»

جدة: إبراهيم القرشي

تنفس البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد الصعداء بانضمام محترفي الفريق الأجانب كافة للمعسكر المقام في منطقة سيفيلد بمقاطعة تيرول النمساوية، وذلك لبدء الإعداد مع بقية زملائهم للموسم الرياضي الجديد، في الوقت الذي تسارع الإدارة الاتحادية الخطى لحسم التعاقد مع محترف أجنبي ثامن يشكل إضافة فنية بالتنسيق مع الجهاز الفني للفريق.

وكانت إدارة الاتحاد تعاقدت مع مركز متخصص لعمل المسح والتحليل اللياقي للاعبين، خلال فترة المعسكر لتقديم تقارير عن الاحتياجات البدنية لكل لاعب وللفريق بشكل عام.

وتقدم المصري طارق حامد الذي تم التعاقد معه مؤخراً لتدريبات الفريق الجماعية إلى جانب مواطنه أحمد حجازي والبرازيليين مارسيلو غروهي وبرونو هنريكي وإيغور كورونادو وروماينهو، إضافة إلى المغربي عبد الرزاق حمد الله الذي كان أول الحاضرين للمعسكر، فيما وصل إنمار الحائلي رئيس النادي ونائبه أحمد كعكي لمقر المعسكر للوقوف على سير التحضيرات.

وينتظر أن يحسم مسؤولو الاتحاد صفقة أجنبية أخرى تكمل عقد محترفي الفريق الـ8 للموسم الرياضي الجديد، مع وجود 7 محترفين أجانب في كتيبة الفريق ويستهدف صناع القرار التعاقد مع مدافع أجنبي إلى جانب خيارات محلية لتعزيز الخطوط الخلفية للفريق بعدما كلفت الأخطاء الدفاعية في الموسم الماضي خسارة لقب الدوري السعودي، خلال الجولات الأخيرة لمصلحة الهلال.

وكانت إدارة الاتحاد تعاقدت مع زكريا هوساوي الظهير الأيسر لفريق أحد بنظام الإعارة لموسم رياضي مع أفضلية شراء بطاقة اللاعب الدولية، في الوقت الذي انضم أحمد شراحيلي إلى قائمة الاتحاد عقب انتهاء عقده مع ناديه الشباب.

وعد إنمار الحائلي رئيس الاتحاد انضمام طارق حامد لكتيبة الفريق بـ«المحارب»، الذي يحمل جينات الاتحاد، حيث قال عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر»، مرحباً بانضمام اللاعب، واصفاً إياه بأنه «لاعب محارب، وهي الجينات التي عرف بها الاتحاد منذ قديم الأزل»، متمنياً له ولزملائه التوفيق في تحقيق تطلعات الجماهير الاتحادية.

وأبدى اللاعب طارق حامد، سعادته الكبيرة بالانضمام لصفوف الاتحاد والدفاع عن ألوانه، مؤكداً أنه محظوظ باللعب مع أكبر ناديين في أفريقيا وآسيا.

وحقق حامد 10 بطولات ما بين محلية وقارية مع الزمالك منذ انضمامه للفريق في موسم 2014 - 2015 قادماً من سموحة، وشارك في 285 مباراة بالقميص الأبيض سجل خلالها 6 أهداف وصنع 8. وتوج حامد مع الزمالك بلقبين للدوري موسم 2014 - 2015 و2020 - 2021. بجانب 4 ألقاب لبطولة كأس مصر. كما حصد لقب الكونفدرالية الأفريقية عام 2019. والسوبر المصري السعودي 2018، ولقبين للسوبر المصري في 2016 و2019.

وشارك حامد في 50 مباراة دولية مع المنتخب المصري، وخاض آخر مبارياته مع المنتخب أمام ليبيا في التصفيات الأفريقية الأخيرة المؤهلة لكأس العالم 2022. فيما شارك اللاعب في تأهل منتخب مصر لنهائيات مونديال روسيا 2018 وحصد مع منتخب بلاده مركز الوصيف في كأس الأمم الأفريقية عام 2017.

ومن جهته، واصل اللاعب عبد العزيز البيشي برنامجه العلاجي والتأهيلي في معسكر الفريق بالنمسا بإشراف الجهاز الطبي للفريق، وذلك عقب إجرائه عملية جراحية لتنظيف غضروف الركبة، الأمر الذي سيفقد معه اللاعب المشاركة في التدريبات لقرابة الـ3 أسابيع المقبلة، قبل أن يخضع لاختبارات طبية للتأكد من تجاوزه الإصابة قبل العودة للمشاركة التدريجية في التدريبات الجماعية.

ويستهل الاتحاد أولى مواجهاته الودية في معسكره بالنمسا أمام فيورنتينا الإيطالي الأحد المقبل، والذي سيحرص خلالها الجهاز الفني على تطبيق العديد من الجمل الفنية والوقوف على مدى تفهم اللاعبين للنهج التكتيكي الذي ينوي الاعتماد عليه في المباريات الرسمية، في الوقت الذي يخوض الفريق مواجهة ودية ثانية أمام ريد بول سالزبورج في 7 أغسطس (آب) المقبل، قبل الانتقال للمرحلة الثانية للمعسكر والتي ستقام بمنطقة باد تانزماندورف وتتخللها مواجهة ودية هي الثالثة للفريق بالمعسكر أمام فريق الوحدة الإماراتي.

فيما سيحزم اللاعبون حقائبهم للتوجه إلى جدة 13 أغسطس المقبل لبدء مرحلة الإعداد الأخيرة للموسم الرياضي الجديد بمعقل النادي والتي سيخوض خلالها مواجهة ودية أخيرة مع أحد الأندية السعودية تأهباً لانطلاقة منافسات الدوري السعودي للمحترفين في 25 أغسطس المقبل.

هنريكي وحمد الله خلال التدريبات اللياقية في معسكر النمسا (المركز الإعلامي بنادي الاتحاد)

تنطلق اليوم بمشاركة نخبة من أفضل اللاعبين

مليونا دولار تشعل منافسات فورتنايت في موسم الغيمرز

حضور كبير يشهد فعاليات موسم الغيمرز في الرياض (تصوير: صالح الغنام)

الرياض: هيثم الزاحم

تنطلق مساء اليوم، منافسات بطولة لعبة فورتنايت للنخبة، ضمن مسابقات موسم الغيمرز التي ينظمها الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية، وذلك في ساحة الرياضات الإلكترونية في منطقة بوليفارد رياض سيتي.

وتمتد المنافسات حتى يوم 31 يوليو (تموز) الحالي من الساعة السابعة مساءً وحتى الساعة الـ12 صباحاً، ويشارك فيها مجموعة من أبرز اللاعبين المصنفين من ضمن النخبة، الذين يتنافسون على جوائز تصل قيمتها إلى مليوني دولار.

وتستكمل فعاليات موسم الغيمرز بعد نهاية مسابقة بطولة لعبة فورتنايت للنخبة، بالمنافسة على بطولة لعبة رينبو 6، التي سيتنافس فيها أفضل الفرق للحصول على جوائز تبلغ قيمتها 1,2 مليون دولار، والتي من المقرر أن تلعب منافساتها خلال الفترة من 4 وحتى 7 من شهر أغسطس (آب) المقبل في ساحة الرياضات الإلكترونية في منطقة بوليفارد رياض سيتي، من الساعة الثانية مساءً وحتى الساعة الـ11:30 مساءً.

وسيعقب منافسات بطولة رينبو 6، مسابقتين للعبة ببجي موبايل ستكون الأولى خلال الفترة من 11 وحتى 13 من شهر أغسطس (آب) المقبل، فيما ستكون المنافسات الثانية للعبة نفسها خلال الفترة من 18 وحتى 20 من الشهر المقبل.

وكانت بطولة موسم الغيمرز قد انطلقت يوم 14 يوليو (تموز) الحالي بمسابقة روكيت ليغ التي امتدت منافساتها حتى يوم 17 من الشهر نفسه، تلاها بطولة الرياض ماسترز التي لعبت خلال الفترة من 20 وحتى 24 من الشهر الحالي.

ويقدم موسم الغيمرز تجربة خاصة لعشاق ومحبي الرياضات والألعاب الإلكترونية، من خلال العديد من البطولات التنافسية بمشاركة أفضل اللاعبين والفرق على مستوى العالم، بالإضافة إلى الفعاليات والأنشطة التعليمية والترفيهية والحفلات الموسيقية المقدمة للجميع.

الجدير بالذكر أن الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية تأسس عام 2017، وذلك بهدف رعاية وتنمية مجتمع الألعاب والصناعة الخاصة بها، بالإضافة إلى خلق بيئة تساعد في تطوير نخبة الرياضيين في المملكة العربية السعودية للمنافسة في البطولات العالمية، حيث نظم الاتحاد على مدى الأربع سنوات الماضية العديد من البطولات الرياضية الوطنية والدولية ذات المستوى العالمي، من ضمنها لاعبون بلا حدود، وبطولة كأس جماهير أندية دوري الأمير محمد بن سلمان الإلكتروني، التي كانت سبباً في جذب استثمارات ضخمة محلياً وعالمياً.

صدام «أوروبي - أميركي» بين سيدات «الغولف» في جولة إسبانيا

سوتو غراندي (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

كشفت اللجنة المنظمة لسلسلة بطولات «أرامكو السعودية للفرق»، عن قائمة الأسماء النهائية المشاركة في بطولة «كأس سولهايم 2023»، حيث أكدت نخبة كبيرة من النجمات الأوروبيات ونظيراتهن الأميركيات، في مقدمتهن الأختان نيللي وجيسيكا كوردا، مشاركتهن في البطولة التي سيتم تنظيمها في الساحل الجنوبي الإسباني، الشهر المقبل.

وتتصدّر القائمة الأوروبية سفيرة غولف السعودية السويدية، آنا نوردكفيست، الفائزة بثلاثية كبرى نجمات الغولف اللاتي تم الإعلان عنهن لبطولة المليون دولار، إلى جانب الإنجليزية برونتي لو، بطلة «كأس سولهايم 2019»، في جلين إيجلز.

كما ستنضم إليهن قائدة الفريق الأوروبي الأيقونة الاسكوتلندية، كاتريونا ماثيو، بالإضافة إلى زميلتها الأسطورة الإنجليزية، لورا ديفيز. كما ستلعب إلى جانبهن أيضاً الصاعدة الدنماركية نانا كيرتس مادسن، والفنلندية ماتيلدا كاسترين، وكلتاهما ناشئة سبق لها الفوز بـ«كأس سولهايم 2021»، إضافة إلى الهولندية آن فان دام.

وفي ملعب نادي لا ريسيرفا الذي يقع على بُعد 20 كيلومتراً فقط من منتجع فينكا كورتسين للغولف، وهو المكان المضيف لـ«كأس سولهايم»، العام المقبل، تلتقي نجمات أوروبا بنظيراتهن الأميركيات بقيادة الأختين كوردا، حيث تشارك كل من المصنفة الأولى عالمياً سابقاً، نيلي كوردا، وشقيقتها جيسيكا، الفائزة 6 مرات، في بطولة LPGA، وأليسون لي حاملة اللقب الفردي في نسخة العام الماضي من بطولة «سوتو غراندي»، ضمن «سلسلة أرامكو السعودية للفرق»، وسفيرة غولف السعودية، ليندسي ويفر رايت، والنجمة كيلي والي، التي حققت رقماً قياسياً بتسجيلها 8 ضربات بيردي متتالية في الجولة الأوروبية للسيدات لهذا العام، ووضعت معياراً جديداً لهذه الجولة.

وتتواصل الفعاليات بلا توقف، حيث تعود «سلسلة بطولة أرامكو السعودية للفرق» إلى إسبانيا، بفريقها المنوع والمتميز، والشكل الفردي للسنة الثانية على التوالي، وذلك خلال الفترة من 18 إلى 20 أغسطس.

وقالت الإنجليزية، برونتي لو، الفائزة باللقب الفردي في «بطولة أرامكو السعودية للفرق»، في لندن، الشهر الماضي: «ينبغي أن يكون أسبوع البطولة هادئاً، تختلف أحداث (بطولة سلسلة أرامكو السعودية للفرق)، عن لعبة الغولف التي نلعبها عادة. هناك شيء ما يتعلق بالمنافسة، حين نلعب كفريق، بجانب لعبنا كأفراد، حيث أشعر بالحماس لإبراز أفضل ما لدينا، لذلك لا أطيق الانتظار حتى أخرج من نقطة الانطلاق الأولى لأبدأ من نقطة أخرى، الشهر المقبل».

وقالت كاتريونا ماثيو، التي اختارتها «لو» قائدةً لها، فيما لا يقل عن ثلاث بطولات سابقة لسلسلة «أرامكو السعودية للفرق»: «عندما تمت إضافة فعاليات (سلسلة أرامكو السعودية للفرق) لأول مرة إلى تقويم الجولة الأوروبية للسيدات، العام الماضي، قيل لنا إن ذلك يأتي في إطار محاولة رفع مستوى السيدات في لعبة الغولف، وتقديم أفضل ما لديهن. لا أعتقد أن أي شخص يمكن أن يجادل في القول إنهم قد فعلوا ذلك حقاً».

ومن الأسماء الكبيرة الأخرى التي تم الإعلان عنها الأسترالية ستيف كيرياكو، والسلوفينية بيا بابنيك، والسويدية لين غرانت، التي تحتل حالياً المركز الثاني في تصنيفات الجولة الأوروبية للسيدات، ولقب «كوستا ديل سول»، وفي يونيو (حزيران)، أصبحت أول امرأة تفوز ببطولة مع الرجال؛ بفوزها ببطولة «فولفو الإسكندنافية المختلطة للغولف». وستنضم إلى هذه النخبة الكبيرة أيضاً مجموعة من النجمات الإسبانيات، منهن بطلة «كأس سولهايم»، كارلوتا سيغاندا، والموهبة الصاعدة، آنا بلايز تريفينو، ونوريا إيتوريوز، وكارمن ألونسو.

ومن جهته، قال مدير عام الشؤون العامة في «أرامكو السعودية»، طلال المري: «يسعدنا أن يشارك العديد من أكبر الأسماء في (بطولة الغولف للسيدات)، من خلال (سلسلة أرامكو السعودية للفرق)، وهذه المرة يتم تنظيمها بملعب ونادي لا ريسيرفا في سوتو غراندي، حيث تلهم هؤلاء النجمات المتميزات ملايين النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم لتحقيق أحلامهن، داخل وخارج ملاعب الغولف».

وأضاف المري: «طموح (أرامكو السعودية) المشترك مع الجولة الأوروبية للسيدات لتطوير رياضة الغولف النسائية هو من أساسيات دعمها لهذه السلسلة العالمية. وتتضمن مشاركة نخبة اللاعبات الحاصلات على لقب (كأس سولهايم)، والمتنافسات الكبار في بطولة (سلسلة أرامكو السعودية للفرق) بشكلها الفريد في سوتو غراندي، تقديم تجربة رياضية مختلفة ينبغي مشاهدتها في أغسطس المقبل، حيث يتم تقديم أفضل ما في لعبة الغولف للسيدات».

الجدير بالذكر أن «سلسلة أرامكو السعودية للفرق» تندرج تحت مظلة الجولة الأوروبية لغولف السيدات، وتعود للعام الثاني على التوالي، بعد أن حققت النسخة السابقة نجاحاً كبيراً على الصعيد العالمي.

وتُعد الجائزة المخصصة لكل بطولة، البالغة مليون دولار أميركي، ثالث أكبر جائزة، ضمن بطولات الجولة الأوروبية لغولف السيدات، بعد «بطولة أموندي إيفيان» و«بطولة AIG المفتوحة»، الأمر الذي يعكس الدور المهم الذي تقوم به «أرامكو السعودية» لدعم رياضة الغولف النسائية. «بطولة سوتو غراندي» ستكون ثالث محطات «سلسلة بطولات أرامكو السعودية للفرق»، وتعقبها «بطولة نيويورك» في الفترة من 13 إلى 15 أكتوبر (تشرين الأول)، قبل أن تختتم السلسلة في المملكة، وتحديداً «ملعب ونادي رويال غرينز» في جدة، 9 - 11 نوفمبر (تشرين الثاني).



المصنفة الأولى عالمياً سابقاً نيلي كوردا ستكون من ضمن المشاركات في الجولة

طلال المري (الشرق الأوسط)

الإنجليزية برونتي لو بطلة كأس سولهايم 2019 (الشرق الأوسط)

في غياب ملكة بريطانيا... ألعاب الكومنولث تنطلق في برمنغهام اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

في غياب ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية تنطلق اليوم دورة ألعاب الكومنولث في مدينة برمنغهام الإنجليزية بمشاركة رياضيين يمثلون 54 دولة.

وأعلن قصر باكنغهام أن ولي العهد الأمير تشارلز سيلقي كلمة نيابة عن والدته الملكة في حفل افتتاح الدورة المخصصة بالبلدان التي كانت معظمها مستعمرات بريطانية في الماضي.

وسيكون الهندي نيراج تشوبرا حامل لقب رمي الرمح أبرز الغائبين عن المنافسات، علماً بأن تشوبرا سجل 87,58 متر في ألعاب طوكيو العام الماضي ليصبح أول هندي يفوز بميدالية ذهبية في منافسات للفردي في ألعاب القوى في الأولمبياد.

ونجح البطل البالغ عمره 24 عاماً في تسجيل 88,13 متر في يوجين بالولايات المتحدة مطلع الأسبوع الحالي، لينال أول ميدالية فضية على الإطلاق للهند في بطولة العالم لألعاب القوى.

وقال مصدر مقرب من تشوبرا إن البطل الهندي اشتكى من إصابة بالفخذ في يوجين، وبعد الخضوع لفحوص، نال نصيحة بالحصول على راحة.

وحصد تشوبرا ذهبية الألعاب الآسيوية وألعاب الكومنولث في 2018 ووقع الاختيار عليه لحمل العلم الهندي في حفل افتتاح ألعاب الكومنولث قبل قرار انسحابه.

وكانت الهند قد هددت بمقاطعة دورة ألعاب برمنغهام بعد استبعاد الرماية من البرنامج، وقد طالبت اللجنة الأولمبية الهندية من اتحاد ألعاب الكومنولث إدراج الرماية والمصارعة في نسخة 2026 للألعاب في ولاية فيكتوريا الأسترالية.

وحصدت الهند 16 من إجمالي 66 ميدالية في ألعاب «غولد كوست» 2018 بفضل الرماية كما تصدرت حصيلة الميداليات في المصارعة.

ولم تظهر الرياضتان ضمن 16 رياضة في جدول مبدئي تم الإعلان عنه لألعاب الكومنولث، لكن أنيل خانا القائم بأعمال رئيس اللجنة الأولمبية الهندية التقى مع لويز مارتن رئيسة اتحاد ألعاب الكومنولث في برمنغهام وتلقى وعداً بحل المشكلة. وقالت اللجنة الأولمبية الهندية: «طالبنا من رئيسة اتحاد ألعاب الكومنولث إدراج المصارعة والرماية في البرنامج الرياضي النهائي».

وأضافت أنها على استعداد لتقديم أي شرح تفصيلي لمنظمي 2026 لتأكيد أن إدراج الرياضتين «سيعزز مكانة هذا الحدث الرياضي الرفيع».

من جهتها، أعلنت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) توقيع اتفاقية تعاون مبدئية لمدة أربع سنوات مع اتحاد ألعاب الكومنولث لتسهيل الأنشطة المشتركة داخل الدول الأعضاء في الاتحاد وتعزيز برنامج مكافحة المنشطات.

وقال ويتولد بانكا رئيس «وادا»: «تدرك الوكالة العالمية أهمية الشراكات في السعي وراء الرياضة النظيفة. يعتمد النظام العالمي لمكافحة المنشطات على التعاون... ومذكرة التفاهم هذه ستعزز أعمال مكافحة المنشطات التي يتم تنفيذها بالفعل داخل الدول الأعضاء في الاتحاد».

وقالت لويز مارتن رئيسة اتحاد ألعاب الكومنولث إن منظمتها «لا تتسامح مطلقاً عندما يتعلق الأمر بتعاطي المنشطات. الاتفاقية تأكيد إضافي لالتزامنا بالرياضة النظيفة، وهو أمر حاسم لتحقيق النزاهة والعدالة في الرياضة».



تميمة ألعاب الكومنولث في مدخل ملعب مدينة برمنغهام (أ.ف.ب)

يونايتد يتعاقد مع الأرجنتيني مارتينيز... ورونالدو يفشل في إيجاد فريق بديل

لندن: «الشرق الأوسط»

في وقت عزز فيه مانشستر يونايتد الإنجليزي دفاعاته بإتمام التعاقد أمس مع الدولي الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز من أياكس أمستردام الهولندي، مقابل 48,5 مليون إسترليني، ما زال مصير مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الراغب في الرحيل غير معروف رغم فشل الأخير في الحصول على أي عروض من أندية القمة الأوروبية.

ولعب مارتينيز (24 عاماً) الذي تعاقد مع «الشياطين الحمر» حتّى عام 2027 مع خيار التجديد لعام إضافي، في صفوف أياكس منذ عام 2019 وخاض معه 120 مباراة، سجل خلالها 6 أهداف.

قال مارتينيز، الفائز بلقب الدوري الهولندي مرتين بإشراف مدرب يونايتد الحالي إريك تن هاغ قبل انتقاله أخيراً إلى ملعب «أولد ترافورد»، لموقع يونايتد: «إنه لفخر كبير الانضمام إلى هذا النادي الكبير لكرة القدم. عملت بجد للوصول إلى هذه اللحظة، والآن بعد أن أصبحت هنا، سأدفع نفسي أكثر للأمام. لقد كنت محظوظاً بما يكفي لأن أكون جزءاً من الفرق الناجحة في مسيرتي، وهذا ما أريد الاستمرار فيه في مانشستر يونايتد».

وتابع: «سيكون هناك الكثير من العمل للوصول إلى تلك اللحظة، لكنني أعتقد اعتقاداً راسخاً أنه في ظل هذا المدرب والمشرفين، ومع زملائي الجدد في الفريق، يمكننا القيام بذلك».

من ناحيته، رحّب المدير الرياضي في يونايتد جون مورتو بوصول المدافع الدولي (7 مباريات) المتوج بلقب مسابقة كوبا أميركا مع منتخب بلاده 2021، قائلاً: «ليساندرو لاعب رائع سيجلب المزيد من الجودة والخبرة لتشكيلة إريك (تن هاغ)».

وأضاف: «يسعدنا أنه اختار الانضمام إلى مانشستر يونايتد ونتطلع إلى رؤيته يتطور بشكل أكبر ومساعدة الفريق على تحقيق النجاح الذي نهدف إليه».

وأكد أياكس أنه توصل إلى اتفاق مع يونايتد على رسوم نقل قدرها 48,5 مليون إسترليني (57,37 مليون يورو)، بما في ذلك المتغيرات، حيث من الممكن أن ترتفع قيمة الصفقة إلى 67,37 مليون يورو في صفقة قياسية للاعب قادم من الدوري الهولندي.

وبات مارتينيز الذي بدأ مسيرته مع نادي نيولز أولد بويز الأرجنتيني وانتقل إلى مواطنه ديفينسا إي خوستيسيا، ثالث تعاقدات يونايتد هذا الصيف بعد الظهير الهولندي تيريل مالاسيا وصانع الألعاب الدنماركي كريستيان إريكسن.

على جانب آخر تردد أن رونالدو طلب من إدارة يونايتد الرحيل معارا إلى ناد آخر بالموسم الجديد على أن يوافق على تمديد تعاقده الذي ينتهي الصيف المقبل لعام آخر دون أي شروط، لكن مسؤولي يونايتد أعربوا عن تمسكهم بالمهاجم البرتغالي المخضرم لأن الوقت المتبقي على الموسم لا يساعدهم على البحث عن بديل.

وكان الرئيس التنفيذي لنادي بايرن ميونيخ الألماني أوليفر كان قد كشف أسباب عدم ضم رونالدو معتبراً أن «فلسفة بايرن مختلفة عن كل ما مثّله اللاعب خلال مسيرته».

وبعد تكهنات حول سعي النادي البافاري لضم أفضل لاعب في العالم خمس مرات والبالغ 37 عاماً راهناً، أماط رئيس البايرن التنفيذي اللثام عن خبايا المناقشات داخل أسوار بطل ألمانيا في الأعوام العشرة الماضية، وقال لصحيفة «بيلد» المحلية الواسعة الانتشار أمس: «ناقشنا الموضوع داخلياً، وإلا لما قمنا بعملنا بشكل صحيح. شخصياً، أعتقد أن كريستيانو رونالدو أحد أعظم اللاعبين الذين عاشوا على هذا الكوكب، لكنه لا يناسب فلسفة البايرن».

وتوصّل البايرن الذي خسر هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي لصالح برشلونة الإسباني، إلى خلاصة أنه «برغم التقدير لرونالدو، فإنه لن يتناسب مع فلسفتنا في الوضع الحالي... رونالدو لاعب رائع، لكن فلسفة بايرن ميونيخ مختلفة تماماً عن كل ما مثله هذا اللاعب طوال مسيرته».

وتعاقد بايرن مع النجم السنغالي ساديو ماني من ليفربول الإنجليزي كما ضم المهاجم الفرنسي ماتيس تيل (17 عاماً)، حيث يخطط لتشكيل خط هجوم أكثر مرونة وشبابا لهذا الموسم وعدم الاعتماد على عنصر وحيد في تسجيل الغالبية العظمى من أهداف الفريق.

وتحدثت تقارير إعلامية عن احتمال انضمام هاري كين، مهاجم توتنهام الإنجليزي، إلى بايرن ميونيخ، بعدما أعرب جوليان ناغلسمان، المدير الفني لبايرن، عن تفضيله للمهاجم الإنجليزي على رونالدو.

وكان رونالدو عاد الثلاثاء إلى مقرّ تمارين ناديه يونايتد، لإجراء محادثات مع مدرب الفريق الجديد إريك تن هاغ حيال مستقبله مع «الشياطين الحمر»، بعد أن غاب عن معسكره التدريبي في تايلاند وأستراليا لأسباب عائلية.

ووصل رونالدو إلى مقرّ كارينغتون التدريبي مع وكيل أعماله جورج منديز، وشوهد أسطورة تدريب الفريق السابق السير أليكس فيرغوسون يصل أيضاً إلى المقرّ، فيما أشارت تقارير إلى أنه كان يحضر اجتماع مجلس إدارة عادي مع الرئيس التنفيذي ريتشارد أرنولد. وقال تن هاغ مطلع الشهر الحالي إن رونالدو «ليس للبيع»: «نخطط لرونالدو معنا هذا الموسم، وأتطلع للعب معه».

وبالإضافة إلى بايرن، ارتبط اسم رونالدو بالانتقال إلى تشيلسي الإنجليزي وأتلتيكو مدريد الإسباني، لكن كلا الناديين خرجا ليعلنا أنه خارج خططهما للموسم الجديد.

وقال رئيس أتلتيكو مدريد إنريكي سيريسو: «قدوم النجم السابق للغريم ريال مدريد مستحيل عملياً. سبق أن قلت هذا الأمر عدة مرات، لا أعرف من اخترع قصة كريستيانو رونالدو، لكن سأخبركم أنه من المستحيل عملياً أن يأتي إلى أتلتيكو مدريد».

وأضاف: «الشائعات هي شائعات ويجب أن تظل شائعات. إذا واصلت تأجيج الشائعات، فستبدو في النهاية كأنها شيء حقيقي، وهي ليس كذلك». وأنهى نجم ريال مدريد الإسباني ويوفنتوس الإيطالي السابق الموسم الماضي كأفضل هداف للفريق برصيد 24 هدفاً. لكن فريقه حلّ في مركز سادس مخيب في الدوري، ما حرمه فرصة المشاركة في دوري أبطال أوروبا.

ويستهل يونايتد مشواره في الدوري في 7 أغسطس (آب) أمام ضيفه برايتون، بعد نهاية مبارياته الإعدادية ضد أتلتيكو مدريد الإسباني في النرويج ورايو فايكانو الإسباني في «أولد ترافورد».

مارتينيز لحل الخلل في دفاع يونايتد (أ.ف.ب)

نيمار وبرشلونة وسانتوس أمام القضاء الإسباني أكتوبر المقبل

مدريد: «الشرق الأوسط»

سيخضع النجم البرازيلي نيمار وكل من ناديي برشلونة الاسباني وسانتوس البرازيلي للمحاكمة في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بسبب مخالفات مفترضة في عملية انتقاله إلى الفريق الكتالوني عام 2013.

وسيحاكم نيمار والرئيسان السابقان لبرشلونة ساندرو روسل وجوزيب ماريا بارتوميو إضافة لمدير سانتوس السابق أوديليو رودريجيز بتهم «فساد واحتيال» في صفقة التعاقد مع المهاجم الحالي لنادي باريس سان جيرمان الفرنسي، من ناديه السابق سانتوس البرازيلي عام 2013، كما تم توجيه اتهامات لوالد نيمار ووالدته وشركة مملوكة للعائلة. وستجرى المحاكمة في الفترة من 17 إلى 31 أكتوبر.

وفُتحت القضية بناء على شكوى تقدّمت بها مجموعة «دي آي إس» البرازيلية، التي كانت تملك جزءا من حقوق اللاعب، بعدما اعتبرت نفسها متضررة من عملية الانتقال إلى النادي الكاتالوني. وبدأ التحقيق في القضية في يناير (كانون الثاني) 2014 بعدما تبيّن وجود تناقض في بعض المستندات التي طلبتها السلطات. وأقرّ نادي برشلونة بداية بدفع 57,1 مليون يورو (40 مليونا لعائلة اللاعب و17,1 لناديه السابق سانتوس)، مقابل الحصول على خدماته، لكن بحسابات القضاء الإسباني، وصلت قيمة الصفقة إلى 83 مليونا على الأقل.

واعتبرت مجموعة «دي آي إس» التي حصلت على 6 ملايين من المبلغ الذي دفع للنادي البرازيلي، أن برشلونة ونيمار اتفقا على إخفاء القيمة الحقيقية لهذه الصفقة. وطالبت النيابة العامة بسجن نيمار عامين.

وقال اللاعب أمام القاضي إنه أتى إلى إسبانيا للعب كرة القدم فقط، وإن ثقته عمياء بوالده وكيل أعماله. وانتقل نيمار في صيف 2017 من برشلونة إلى سان جيرمان، في صفقة بلغت قيمتها 222 مليون يورو، وجعلت منه أغلى لاعب في العالم.

نيمار (د.ب.أ)

ريال مدريد ما زال يبحث عن انتصاره الأول في معسكره التدريبي بالأراضي الأميركية

تألق ديمبلي وكين في لقاء برشلونة ويوفنتوس... وتشافي يشيد بمهاجمه

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

تعادل برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي 2 - 2 في دالاس، وكذلك غريمه ريال مدريد مع كلوب أميركا المكسيكي 2 - 2 في سان فرنسيسكو ضمن اللقاءات الودية للفرق الأوروبية بالأراضي الأميركية استعدادا للموسم الكروي الجديد.

على ملعب «كوتون بول»، وضع الفرنسي عثمان ديمبلي برشلونة في المقدمة بعد مرور 34 دقيقة بتخطيه الكولومبي خوان كوادرادو والبرازيلي أليكس ساندرو قبل التسجيل في شباك الحارس البولندي فويتشيك تشيسني.

وجاء رد يوفنتوس بعد 5 دقائق حين عوض كوادرادو خطأه في الهدف الافتتاحي لبرشلونة بتمريره كرة عرضية وصلت إلى مويز كين الذي أودعها شباك الحارس الألماني مارك - أندري تير شتيغن.

لكن الكولومبي أخطأ مجدداً وسمح لديمبلي في إعادة برشلونة إلى المقدمة حين فشل في تدخله الدفاعي على اللاعب الفرنسي الذي تخطى مانويل لوكاتيلي وأرسل الكرة في الشباك الإيطالية بالدقيقة 40.

وأجرى مدرب برشلونة تشافي تعديلات بالجملة خلال استراحة الشوطين، بينها ديمبلي الذي ترك مكانه للوافد الجديد البرازيلي رافينيا، فكان الأخير قريباً من تعزيز تقدم الفريق الكاتالوني بتسديدة بعيدة لكن الحارس البديل ماتيا بيرين أنقذ فريقه ببراعة وحرم لاعب ليدز يونايتد الإنجليزي السابق من الوصول إلى شباكه.

ورغم أفضلية برشلونة الواضحة في مستهل الشوط الثاني، نجح يوفنتوس الذي غاب عنه لاعبه الجديد - القديم الفرنسي بول بوغبا بسبب الإصابة، في إدراك التعادل بعدما تابع كين الكرة في الشباك عقب لعبة ثنائية بين السويسري دينيس زكريا ولوكاتيلي في الدقيقة 52.

وكان برشلونة قريباً من استعادة تقدمه لكن الحظ عانده بعدما ارتدت الكرة من العارضة إثر ركلة حرة لرافينيا، ثم وصلت الكرة إلى أنسو فاتي الذي سددها قوسية من مشارف المنطقة لترتد هذه المرة من القائم في الدقيقة 68.

وفشل بعدها أي من الفريقين في تهديد مرمى الآخر وسط ظهور باهت للوافد الجديد إلى برشلونة الهداف البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي استبدله تشافي في منتصف الشوط الثاني.

وأشاد تشافي عقب اللقاء بجناحه ديمبلي وقال: «إنه ولد من جديد»، وأضاف «أظهر قدراته الحقيقية. إنه لاعب مختلف ويملك مهارات استثنائية. لا يوجد الكثير من اللاعبين مثله. يساعدنا كثيرا بالطريقة التي يلعب بها. لا يوجد الكثير من اللاعبين الذين يمكنهم صناعة الفارق في عالم كرة القدم، لكن ديمبلي يملك هذه القدرات. لم أكن أعرف ديمبلي قبل نوفمبر (تشرين الثاني) وأنا سعيد جدا من أجله».

من جهته تقدم البرازيلي رافينيا بالشكر إلى الأرجنتيني مارسيلو بييلسا مدربه السابق في ليدز يونايتد الإنجليزي، مؤكدا أنه صاحب الفضل في تطوره لينضم لصفوف منتخب بلاده للمرة الأولى بجانب إتمام صفقة انتقاله إلى برشلونة.

وسجل رافينيا (25 عاما) مسيرة متميزة مع ليدز في موسم 2021 - 2022 الأمر الذي ساهم في انضمامه لصفوف منتخب البرازيل للمرة الأولى قبل أن يكمل صفقة انتقاله إلى برشلونة بداية يوليو (تموز) الحالي. وقال رافينيا لصحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية أمس: «إنه المدرب الذي ساعدني كثيرا منذ اللحظة الأولى التي وصلت فيها إلى ليدز، إنه دائما يطلب المزيد، دائما يطلب أقصى أداء، لقد ساعدني على الانضمام للمنتخب وساعدني على الوصول إلى برشلونة». وأضاف «ربما لم أكن لأستطيع الوصول إلى ذلك لولا تعليمه على مستوى المجموعة أو المستوى الفردي».

وسجل رافينيا بداية رائعة مع فريقه الجديد برشلونة وأحرز هدف الفوز في شباك ريال مدريد.

وكان برشلونة الذي يستهل الدوري الإسباني على ملعبه أمام رايو فايكانو في 13 أغسطس (آب)، قد بدأ جولته الأميركية التي يختتمها السبت ضد نيويورك ريد بولز، بالفوز على إنتر ميامي بسداسية نظيفة ثم تغلب 1 - صفر على غريمه المحلي ريال مدريد بطل الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا الذي ما زال يبحث عن فوزه الأول في هذه الجولة الاستعدادية، بعدما تعادل أمس على ملعب «أوراكل بارك» في سان فرنسيسكو مع كلوب أميركا المكسيكي 2 - 2.

وكان الريال بقيادة المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي في طريقه لحسم اللقاء، قبل أن يحرمه منه لاعبه السابق الإسباني ألفارو فيدالغو من ركلة جزاء في الدقيقة 82 من المباراة التي بدأها النادي الملكي بشكل سيئ بعد تلقيه هدفاً في الدقيقة 5 بمتابعة من هنري مارتن لتسديدة ميغيل ليون.

لكن بطل أوروبا رد سريعاً عبر هدافه الفرنسي كريم بنزيمة الذي توغل في منطقة الجزاء وتبادل الكرة مع ماركو أسينسيو قبل أن يسددها في شباك الحارس غييرمو أوتشوا.

وأجرى أنشيلوتي سبعة تبديلات خلال استراحة الشوطين بينها بنزيمة الذي ترك مكانه للبلجيكي إدين هازار، فسرعان ما ترك الأخير بصمته من ركلة جزاء انتزعها لوكاس فاسكيس من سالفالدور رييس في الدقيقة 55.

وبدا أن هدف هازارد سيكون كافياً لمنح ريال الفوز قبل لقائه الأخير في هذه الجولة السبت على ملعب «روز بول» في باسادينا (كاليفورنيا) مع يوفنتوس الذي افتتح رحلته بالفوز على تشيفاس المكسيكي 2 - صفر، لكن فيدالغو، ابن الـ25 عاماً الذي لعب في الفرق العمرية للنادي الملكي بين 2012 و2016 والفريق الرديف من 2016 حتى 2020 مع ظهور وحيد بألوان الفريق الأول في 6 ديسمبر (كانون الأول) 2018 في مسابقة الكأس، قال كلمته حين انتزع ركلة جزاء من البرازيلي فينيسيوس جونيور وترجمها بنفسه.


ديمبلي صاحب ثنائية برشلونة (يسار) يسدد نحو مرمى يوفنتوس (أ.ب)

الظهير الأيمن البرازيلي تعاقد مع بوماس المكسيكي كي يكون جاهزاً للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم

داني ألفيش: يقولون إنني كبير في السن لكن لن أتوقف عن اللعب

داني ألفيش في المقدمة يقود تدريبات فريق بوماس المكسيكي (إ.ب.أ)

ألفيش يستعرض ميداليته الأولمبية الذهبية مع منتخب البرازيل (إ.ب.أ)

ألفيش يرفع كأس دوري أبطال أوروبا عام 2015 مع برشلونة خلال فترته الأولى بالنادي الكاتالوني (غيتي)

لندن: تياغو رابيلو

عاش الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيش لحظات مختلفة. وبينما يستعد للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم للمرة الثالثة في مسيرته الكروية، فإنه يشعر بخيبة أمل شديدة من الأحداث العالمية والمشاكل الاجتماعية الحالية. لقد أصبح الأمل في مجتمع أفضل في مواجهة فيروس كورونا محبطاً، في ظل زيادة المواقف التي يعتبرها غير مقبولة.

لقد رحل داني ألفيش عن البرازيل عام 2002 وهو في التاسعة عشرة من عمره، وعاد بعد 16 عاماً ليجد البلد قد تغير وأصبح مختلفاً تماماً عما كان عليه، فلم يكن هذا هو البلد الذي أحبه. ورغم أن وباء «كورونا» قد ضرب البرازيل بشدة، لكن الفجوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء هي التي أزعجت ألفيش بشكل خاص.

وفقاً لمسح أجرته مؤسسة «بينسان» في نهاية العام الماضي، يوجد في البرازيل 19 مليون شخص فقير لدرجة أنهم لا يأكلون ما يحتاجون إليه. وهناك 117 مليون شخص آخر، أي أكثر من نصف عدد السكان، معرضون لخطر «انعدام الأمن الغذائي»، وهو ما يعني أنهم لا يضمنون الحصول على ما يكفيهم من الطعام على أساس يومي.

يقول ألفيش: «هذه إحدى المشكلات التي جعلتني أشعر بالصدمة، فأنا لا أستطيع أن أفهم هذا الاختلاف الهائل في المجتمع. إنه أمر صادم لأنني لم أره عندما كنت أعيش في البرازيل. لقد نشأت في مكان كان يشبه المزرعة ولم يكن لدينا المال، لكننا كنا نتبادل الأشياء مع الآخرين».

ويضيف: «لقد كان المجتمع أكثر إنسانية في ذلك الوقت. وبعد ذلك، عندما رحلت عن البرازيل، بدأت أعيش واقعاً مختلفاً، لكن الأمر صادم للغاية الآن. لا أريد أن ينظر إلي الآخرون على أنني رجل مختلف، رغم صعوبة ذلك لأن الناس يتحدثون فقط عن المال كما لو كان أهم شيء في العالم. إنه ليس كذلك في حقيقة الأمر. وأعتقد أن الناس فقدوا الإحساس بما هو مهم».

يقول النجم البرازيلي: «لم يعد الناس يخافون من الموت، كما فقدوا الاحترام. لم يتغير شيء، لسوء الحظ. كنت أتمنى أن يؤدي ذلك إلى تغيير الكثير من الأشياء، لكن ذلك لم يحدث. لقد خرجنا من الوباء واعتقد الجميع أن الأمور ستتغير، لكن ما حدث أننا رأينا حرباً جديدة».

ويضيف: «لم يتغير الناس، فهم يواصلون القتال من أجل السلطة، كما زاد عدم الاحترام. وكل من كان يفعل أشياء غبية في الحياة وعلى الإنترنت أصبح يفعل أكثر من ذلك».

ولاحظ ألفيش أيضاً ارتفاعاً كبيراً في الجرائم العنصرية، التي كان هو شخصياً ضحية لها خلال مسيرته الكروية. وكانت أشهر حالة عنصرية تعرض لها ألفيش قد حدثت في عام 2014 عندما كان يلعب في صفوف برشلونة، ففي مباراة البلوغرانا أمام فياريال، ألقيت موزة على أرض الملعب، فالتقطها ألفيش وأكلها.

لم تكن العنصرية أبداً موضوعاً محظوراً بالنسبة لألفيش. في الواقع، كان اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 39 عاماً هو من تطرق إلى هذه القضية خلال هذه المقابلة. لقد فعل ذلك كرد فعل على تصريحات بطل سباق السيارات البرازيلي نيلسون بيكيه العنصرية ضد البريطاني لويس هاميلتون. يقول ألفيش: «لقد أزعجني ذلك، لكن ليس من أجل هذه الحقيقة نفسها فقط. لن أتعمق في هذا الأمر كثيراً، لأنه من السهل انتقاد أي شخص وهو في حالة ضعف. الأمر لا يتعلق فقط بتصريحات بيكيه، لكنه يتعلق بكل ما يحدث حولنا. فإذا كان الفائز الأكبر في سباقات فورمولا 1 (هاميلتون) يتعرض للهجوم والاحتقار، فهل لنا أن نتخيل ما يحدث في قاع المجتمع؟».

ويضيف: «أنا أصلي وأطلب المغفرة من الله لهؤلاء الناس. أنا مشغول حقاً بهؤلاء الأشخاص، لأن ما يقومون به يمنعهم من أن يكونوا أشخاصاً حقيقيين، ويمنعهم من الحصول على الفرص المناسبة. الفرص لا تتاح للجميع».

وأرسل ألفيش رسالة دعم لهاملتون بعد أن تحدث عن التصريحات العنصرية التي أدلى بها بيكيه ضده. يقول ألفيش: «لقد كانت رسالة له بأن يستمر في تحقيق هدفه، وهو هدف كبير جداً. إنه رجل يمكنه تغيير الحياة ويتعين عليه مواصلة القتال. لدينا مهمة ولن يهزنا أحد».

وبالعودة إلى الأمور على أرض الملعب، فما زال الظهير الدولي المخضرم البرازيلي شغوف باللعب ولم يمل رغم وصوله إلى عمر التاسعة والثلاثين، فبعد الفترة القصيرة التي قضاها مع برشلونة قرر الانضمام إلى صفوف نادي بوماس المكسيكي

ما يحدث في كرة القدم البرازيلية من عنف أمر مخزٍ ويتعين علينا محاربة ذلك بكل الوسائل

لخوض غمار منافسات البطولة المحلية هناك هذا الموسم، حسب ما أعلن بطل المكسيك سبع مرات.

وتعاقد ألفيش بصفقة حرة مع ناديه الجديد إثر انتهاء فترته الثانية مع برشلونة الذي دافع عن ألوانه موسم 2021 - 2022. وذلك بعد 20 عاماً من مسيرة طويلة في القارة الأوروبية تخللتها مغامرة مع ساو باولو البرازيلي بين عامي 2019 و2021.

وتوج بوماس الذي خوض غمار دوري الدرجة الأولى منذ عام 1962، بطلاً للمكسيك سبع مرات، في حين يعود تكريسه الأخير إلى عام 2011.

وقال ألفيش خلال حفل تقديمه السبت من قبل بوماس الذي يحتل المركز الثامن في الدوري المحلي حالياً: «بالنسبة للعديد من الأشخاص الذين يأتون إلى هنا قد يبدو الأمر مجنوناً، لكن بالنسبة لي فإن كرة القدم تعني أكثر بكثير من مجرد ركل أو الركض خلف الكرة».

وأضاف ألفيش الذي يُعتبر أنجح لاعب كرة قدم في التاريخ: «يمثّل النادي الاتحاد مع المجتمع، وهو تأسس حتى يتمكن الناس من القتال من أجل أحلامهم».

وفاز ألفيش الذي دافع عن ألوان باهيا وإشبيلية وبرشلونة الإسبانيين ويوفنتوس الإيطالي وباريس سان جيرمان الفرنسي، بالإضافة إلى منتخب بلاده الذي حمل ألوانه في 124 مباراة دولية، بـ44 لقباً في مسيرته.

وكان ألفيش عاد للدفاع عن ألوان النادي الكاتالوني في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بطلب من المدرب تشافي هرنانديز بعقد قصير الأمد حتى نهاية الموسم الماضي.

وخاض البرازيلي 408 مباريات في صفوف برشلونة على فترتين كانت الأولى من 2008 إلى 2016 عندما عاش الفريق حقبة ذهبية بإحرازه لقب الدوري الإسباني 6 مرات ودوري أبطال أوروبا 3 مرات وكأس إسبانيا 4 مرات.

ولا يزال ألفيش يدافع عن ألوان منتخب البرازيل وخاض المباراتين الوديتين ضد اليابان وكوريا الجنوبية خلال يونيو (حزيران)، ومن المتوقع أن يكون ضمن التشكيلة الرسمية التي ستشارك في مونديال قطر المقرر من 21 نوفمبر إلى 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبلين.

وعن الفترة القصيرة التي قضاها مع برشلونة، يقول: «لقد كان وقتاً سعيداً، وإن كان محبطاً في نهاية المطاف». والآن يتطلع ألفيش للبقاء في قمة لياقته من خلال الوجود مع بوماس ليكون جاهزاً للمشاركة مع منتخب بلاده في كأس العالم المقبلة بقطر.

ويقول نجم البرازيلي عن الأشهر الستة التي قضاها في «كامب نو»، والتي أعقبت فترة مضطربة في نادي ساو باولو البرازيلي: «لم أرحل عن برشلونة حزيناً، بل رحلت وأنا سعيد بالعودة إلى الفريق الذي شهد أفضل فترات حياتي، لقد حلمت لمدة خمس سنوات بالعودة لكي أعيش هذه اللحظة مرة ثانية. الشيء الوحيد الذي لم يعجبني هو كيفية التعامل مع رحيلي».

ويضيف: «منذ وصولي، أوضحت أنني لم أعد شاباً في العشرين من العمر، وأنني أريد القيام بالأشياء بشكل مباشر، دون أن أخفي أي شيء. لكن هذا النادي أخطأ في السنوات الأخيرة. برشلونة لا يهتم بالأشخاص الذين صنعوا التاريخ للنادي. وبصفتي مشجعاً لبرشلونة، فإنني أود أن يفعل النادي الأشياء بشكل مختلف. أنا لا أتحدث عن نفسي، لأن وضعي كان سيناريو مختلف، وأنا ممتن للغاية لتشافي ولرئيس النادي لإعادتي إلى الفريق مرة أخرى».

ألفيش استقبل استقبال الأبطال في المكسيك (أ.ف.ب)

يقول ألفيش، الذي لعب 17 مباراة مع برشلونة في فترته الثانية بعد أن شارك في 247 مباراة خلال فترته الأولى التي استمرت لمدة ثماني سنوات والتي حصل خلالها على عدد كبير من البطولات والألقاب: «لقد وجدت نادياً مليئاً بالشباب الذين لديهم أفكار لا تُصدق داخل أرض الملعب، لكن النادي بحاجة إلى تحسين العمل خارج الميدان. لقد أصبحت العقلية متناقضة تماماً مع ما بنيناه قبل بضع سنوات. وكل ما يحدث داخل الملعب هو انعكاس لما يحدث في الخارج».

ويضيف: «أنا أدعم برشلونة بكل قوة حتى يتمكن من العودة إلى القمة، لكن الأمر معقد للغاية. كرة القدم أكثر توازناً، فهي لعبة جماعية. لكن ذلك لم يعد موجوداً بالنادي».

وخلال فترته الأولى مع النادي الكاتالوني ما بين 2008 و2016 توج ألفيش بلقب الدوري الإسباني ست مرات وبلقب دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات إلى جانب عدة ألقاب أخرى بارزة.

لذا كان وصوله إلى بوماس بمثابة احتفال للنادي المكسيكي بنجم كبير، حيث كتب الأخير عبر موقع «تويتر»: «كنا في انتظارك يا داني ألفيش».

ومنذ رحيل ألفيش عن برشلونة الشهر الماضي، ارتبط اسمه بالعديد من الأندية، بما في ذلك ريال بلد الوليد، المملوك للأسطورة البرازيلية رونالدو. لكن النجم المخضرم اختار بوماس المكسيكي لأن البطولة مستمرة الآن وستكون خير إعداد له لكأس العالم. المعايير كانت واضحة تماماً بالنسبة له، إذ يقول عن ذلك: «أحب التحديات وأتكيف مع أي موقف. خرجت من برشلونة ولم أكن مرتبطاً بأي نادٍ، لكن عرضت علي أشياء مثيرة للاهتمام، اخترت بوماس لأنني أبحث عن الأماكن التي يجب أن أذهب إليها والتي تتمتع بمستوى جيد من التنافسية».

ويضيف: «هذه هي كرة القدم، ويتعين عليك أن تعمل مع الأشخاص الذين يريدون تحقيق الهدف نفسه، والذين يريدون التنافس والفوز، فأنا أحب الفوز. أريد أن أذهب إلى مكان يمكنني تحقيق الفوز فيه».

ألفيش مع نيمار في تدريبات البرازيل (إ.ب.أ)

كان نادي أتلتيكو بارانينس، الذي يدربه لويس فيليبي سكولاري، والذي لعب ألفيش تحت قيادته في نهائيات كأس العالم 2014. مهتماً بقوة بضم المدافع المخضرم، لكن ألفيش ربما لم يتجاوب مع هذا العرض بسبب البلد الذي يتصاعد فيه العنف ضد لاعبي كرة القدم. فمنذ بداية العام الحالي، تعرض لاعبون من أندية باهيا وفورتاليزا وغريميو وبارانا للضرب من قبل

كنت سعيداً بالعودة إلى برشلونة الفريق الذي صنع نجوميتي لكن لم يعجبني التعامل مع رحيلي

المشجعين. وخلال إحدى المباريات في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، دخل رجل ومعه سكين الملعب ليهدد شخصاً في مباراة للناشئين تحت 20 عاماً.

يقول ألفيش: «يتعين علينا أن نعمل على تحسين كرة القدم البرازيلية، فنحن بحاجة إلى محاربة العنف في الملاعب. ما حدث في تلك المباريات هو أمر مخزٍ. الناس لديهم أطفال يجب أن يروا شيئاً يمكنهم الإعجاب به، وإلا سيكون الأمر محبطاً وصادماً».

ويضيف: «أنا لا أستبعد أي شيء، لكن إذا عدت إلى البرازيل فسيكون ذلك عبر بوابة نادي أتليتكو بارانايسي».

وبعد أن أكمل ألفيش عامه التاسع والثلاثين في مايو (أيار) الماضي، أصبح من المحتم ذكر عمره في كل مرة يتم فيها مناقشة احتمال تمديد مسيرته الكروية. يعترف ألفيش بأن التقدم في العمر يمثل مشكلة، لكنه يعتقد أنه لا يزال قادراً على العطاء على أعلى مستوى. ويقول: «أعلم أن الجميع يتحدثون عن عمري، وأنني تقدمت في السن، وأن الجميع كان يريدني قبل 20 عاماً، وأن الأمر لم يعد كذلك الآن. لكنني أختلف مع ذلك تماماً، لأن لدي خبرات اليوم لم تكن موجودة لدي قبل 20 عاماً. ففي المباريات الكبيرة يشعر اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً بالتوتر والقلق، لكن ذلك لا يحدث معي».

ويضيف: «التقدم في العمر له إيجابيات وسلبيات. هناك العديد من الأشياء التي يمكنك القيام بها وأنت في العشرين من عمرك، لكن لا يمكنك أن تفعلها عندما تكبر. النضج يأتي من مجرد العيش، ولدي أيضاً خبرات كبيرة اكتسبتها من حقيقة أنني عشت كل شيء تقريباً في هذه الرياضة».

يعد ألفيش أحد القادة الحاليين لمنتخب البرازيل، وقد شارك في تشكيلة المنتخب البرازيلي خلال التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم. ومع ذلك، فهو يعلم تماماً أنه يتعين عليه أن يقدم مستويات قوية إذا كان يريد الانضمام لقائمة منتخب السامبا في المونديال تحت قيادة المدير الفني تيتي. كما يدرك تماماً أن علاقته القوية والطويلة مع المدير الفني لا تضمن له شيئاً.

يقول نجم السيليساو: «لا أحد يلعب لأنه صديق المدير الفني. ولو فعل المدير الفني ذلك فإنه سيفقد وظيفته في نهاية المطاف. إنه لن يفضح نفسه، ولن يكون غبياً ويشرك لاعباً لمجرد أنه صديقه. إنه يحتاج إلى لاعبين قادرين على تقديم ما يريده داخل الملعب. أنا وتيتي عملنا سوياً على مدار سنوات طويلة. إنها علاقة يثق بها المرء، وتتطلب أداءً عالياً من الطرف الآخر، خاصة أن تيتي مدير فني من الصعب إرضاؤه».

ويضيف: «كيف يغادر شخص ما العمل في مزرعته ليصبح أكبر فائز في تاريخ كرة القدم؟ إنه العمل الجاد الذي أوصله إلى ذلك. أنا لا أمتلك الموهبة الطبيعية التي لدى لاعبين مثل ليونيل ميسي ونيمار ورونالدينيو ورونالدو وروماريو، وأعلم جيداً أنه يتعين علي أن أعمل بكل قوة حتى يمكنني تحقيق ما أريد. لدي موهبة بالطبع، لكنني أيضاً أعمل بجد وانضباط».

وبعد أن شارك ألفيش مع منتخب البرازيل في 125 مباراة، بما في ذلك اللعب في نهائيات كأس العالم 2010 و2014، يسعى الآن لتقديم مستويات جيدة تؤهله للمشاركة في المونديال للمرة الثالثة. إنه يؤمن تماماً بأن منتخب البرازيل لديه فرصة قوية للفوز بكأس العالم لأول مرة منذ 20 عاماً، ويؤكد على أن المنتخب البرازيلي هو المرشح الأقوى لحصد اللقب. يقول ألفيش: «لقد تعرضنا بالفعل للعديد من الاختبارات، واكتسبنا الكثير من الخبرات الرائعة، وحان الوقت لجني ثمار جيدة. نحن نسير على الطريق الصحيح، ويتعين علينا أن نؤكد على حقنا في أن نكون المرشح الأقوى لحصد اللقب».

ويذكر أن ألفيش ساعد منتخب البرازيل على الفوز بالذهبية الأولمبية في ألعاب طوكيو الصيفية العام الماضي كما سبق له الفوز مع منتخب بلاده بلقب كأس كوبا أميركا مرتين وبكأس القارات مرتين.

وإذا شارك ألفيش في كأس العالم، فهل ستكون هذه هي اللحظة التي سيقرر عندها الاعتزال؟ ويقول النجم البرازيلي: «أنت تؤدي الرقصة الأخيرة عندما تعتزل، لكنني أعتقد أنني سأستمر في الرقص. الرقص شيء مرحب به دائماً، بغض النظر عن المكان والرقص. لا أعتقد أنني سأعتزل بعد كأس العالم، وأرى أنه من الأفضل كتابة فصل جديد في حياتي الكروية».

مدام ساركوزي لا تزال رشيقة ومطلوبة من المصممين

نجل كارلا بروني يسير على خطاها بعد 30 عاماً

باريس: «الشرق الأوسط»

كان لقبها سيدة فرنسا الأولى حين دخلت قصر «الإليزيه»؛ زوجة للرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي. قبل ذلك عُرفت عارضة أزياء من الصف الأول؛ من جيل كلوديا شيفر، وليندا إيفانجليستا، وسيندي كراوفورد. وهي اليوم مغنية تمارس نوعاً خفيفاً من الغناء، ولا تجد غضاضة في أن يطلبها المصممون لظهور عابر على منصات العرض، أو أن تلبي دعوة للمشاركة في برنامج تلفزيوني أو فيلم وثائقي. وهي أيضاً أم؛ لشاب وبنت. وابنها اليوم يتبع خطاها ويقف على منصات العرض.

تقضي كارلا بروني ساركوزي إجازاتها في المنزل الفخم الذي تملكه عائلتها في بلدة كاب نيغر بجنوب فرنسا. وهو منزل من الحجر مشيد في ثلاثينات القرن الماضي، يربض فوق هضبة تطل على المتوسط، تحيطه أشجار الصنوبر في بقعة لا تصل إليها الأعين الفضولية. وقد ورثته، مع شقيقتها الممثلة فاليريا، عن والدها بالتبني الذي كان صناعياً إيطالياً، اشتراه في خمسينات القرن الماضي، قبل ولادة كارلا. كان قد جاء مع زوجته بالسيارة من تورينو إلى سواحل جنوب فرنسا، ووقعت زوجته في غرام المنطقة. وبعد ذلك اعتادوا قضاء الصيف فيه. وفي السبعينات نقل الأب أبناءه الثلاثة إلى فرنسا هرباً من عصابات المافيا التي كانت تخطف أطفال الأثرياء، وتطالب بفدية مقابل الإفراج عنهم. وحتى بعد رحيل الأب، لم يتغير شيء من أثاث القصر ولا من مبناه وحجراته، وذلك بناء على رغبة ابنه الوحيد فرجينيو الذي رحل شاباً. وبعد وفاته أسست أخته كارلا، مؤسسة للعمل الخيري تحمل اسمه.

يبدو المنزل بغابة الصنوبر المحيطة به كأنه مشهد ساحر مهيأ للتصوير السينمائي. وهي تراه أشبه بالسفينة الرابضة في مواجهة الريح والشمس وموج البحر، صامدة أمام التقلبات الجوية. وفي هذا المكان اعتادت مدام ساركوزي أن تستقبل أصدقاءها ومعارف زوجها. وقد حل في ضيافتها رؤساء دول، وفنانون ذوو شهرة عالمية.

ارتباط مدام ساركوزي كبير بهذا المنزل، خصوصاً أنها خلال فترة رئاسة زوجها لم تسكن في أي من القصور الرئاسية التي كانت متاحة لها. ويحدث أحياناً أن تفتح بابها لصحافيين قلائل وتطلعهم على مكتبتها الورقية والموسيقية العامرة، وقد تأخذ غيتارها وتهمس ببضع مقاطع غنائية من تأليفها. كما لا يفوتها أن تهدي زوارها شيئاً من زيت الزيتون الآتي من معصرة خاصة، ونبيذاً يحمل اسم المنطقة. ولا تزال والدتها على قيد الحياة، وهي تتردد على المنزل في الصيف، وتعتني بإعداد أطباق إيطالية للضيوف.

لا تزال شعبية كارلا حاضرة. إنها العروس الإيطالية التي تزوجت، في حالة نادرة، رئيساً طلق زوجته وهو في الحكم. وساهم في شعبيتها أناقتها وشهرتها السابقة، وكذلك ثقافتها ودفؤها في الكلام وصراحتها المهذبة والمدروسة التي لا تنطوي على إزعاج أو استفزاز لأي كان. وهناك فضول من قراء الصحف الشعبية، خصوصاً قارئاتها، لمعرفة أسرار احتفاظها بجسد مراهقة، رغم أنها تجاوزت الخمسين بأربع سنوات. وفي العام الماضي، عاودت الظهور في عرض أزياء «دار بالمان» وأثارت رشاقتها التساؤلات، كما ألهبت عدسات المصورين. وفي آخر جلسة تصوير جرت في منزلها، حرصت على الظهور بمجوهرات أنيقة تحمل توقيع دار «بلغاري» التي ترتبط مع القائمين عليها بصداقة قديمة. وهي ليست ميالة للمجوهرات الفاقعة، بل تختار من الأساور والخواتم ما يناسب أناقتها البسيطة.

في الصيف يمتلئ المنزل بأفراد العائلتين الصغيرة والكبيرة. وبالإضافة إلى ماريزا؛ والدة كارلا. هناك زوجها الرئيس الأسبق الذي يمر لتحية فريق التصوير، وهناك أختها فاليريا التي تتشمس عند بركة السباحة، وخالتها جيجي تتجول في الأرجاء، وابنتها جوليا ساركوزي، التي تتفرج على فساتين ومجوهرات سترتديها والدتها كارلا خلال التصوير. وسبق لجوليا (10 سنوات) أن نشرت صوراً لها على «إنستغرام» وهي ترتدي ثياب أمها.

جوليا التي أنجبتها والدتها وهي في الرابعة والأربعين، صغيرة على عالم الموضة. لكن أخاها أورليان سبقها إلى منصات عرض الأزياء. إنه شاب نحيل يبلغ من العمر 22 عاماً. وهو ثمرة ارتباط سابق لكارلا مع أستاذ الفلسفة الفرنسي رافاييل أنتوفان. وقبل أيام شوهد أورليان في صحراء أكفاي المغربية، قرب مراكش، لدى مشاركته في العرض الليلي الذي قدمته دار «إيف سان لوران» هناك. ويبدو أن نجل كارلا لم يتجه نحو الفلسفة، على خطى أبيه، ولا حرفة النشر مثل جده الناشر الفرنسي المعروف. وهو قد لفت النظر، حين راح ينشر تسجيلات فيديو ذات محتوى سياسي على «يوتيوب». ويبدو أنه وجد العمل في السياسة طويلاً وشاقاً فاختصر الطريق واختار أن يستثمر شهرة والدته وعلاقاتها في دور الأزياء. وهي ليست المرة الأولى التي يظهر فيها نجل كارلا على منصات العرض، بل سبق له في الربيع الماضي، أن شارك في تقديم مجموعة «فيرساتشي». يُذكر أن 30 عاماً قد مرت بين هذا التاريخ وبين أول عرض لكارلا مع الدار نفسها. وهي قد نشرت صورة لها في تلك السن بجانب صورة ابنها، كما نشرت رسالة إلى مديرة «فيرساتشي» جاء فيها: «شكراً دوناتيلا لإتاحتك لنا فرصة هذه الصور العائلية».

في حساباته على مواقع التواصل، نشر أورليان مجموعة من صوره في المغرب. وكان في إحداها يرتدي سترة من دون أكمام تكشف عن عضلاته، ويحيط عنقه بالسلاسل، ويغطي عينيه بنظارات شمسية.

وكتب مع الصور تعليقاً جاء فيه: «لماذا علينا ارتداء كثير من الثياب حين تناسبك الريح الساخنة؟».

كارلا بروني مع ابنتها جوليا ساركوزي (من حسابها على إنستغرام)

قبل أيام شوهد أورليان في صحراء أكفاي المغربية، قرب مراكش، لدى مشاركته في العرض الليلي الذي قدمته دار «إيف سان لوران» هناك. ويبدو أن نجل كارلا اختار أن يستثمر شهرة والدته وعلاقاتها بدور الأزياء

أول غلاف مجلة له (حسابه على إنستغرام)

أورليان ابن كارلا بروني في عرضه الأول مع «فيرساتشي»

«انهض طوني»... هكذا يعود إلى المسرح الكوميدي

طوني أبو جودة لـ«الشرق الأوسط»: موضوعات السياسة ما عادت تهم الناس

بيروت: فيفيان حداد





الفنان اللبناني متعدد المواهب طوني أبو جودة (الشرق الأوسط)

كثيرة هي مواهب طوني أبو جودة الفنية؛ فإلى جانب مهنته السابقة في التقديم التلفزيوني، يمتلك صوتاً جميلاً خوله الفوز في أحد مواسم «ديو المشاهير». كما عُرف بموهبة الرسم «الكرتوني»، وتقليد شخصيات معروفة في المسرح الكوميدي. وقد شكل على مدى سنوات طويلة، رمزاً من رموز هذا المسرح في لبنان. فكان عنصراً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه ضمن فرق الـ«ستاند أب كوميدي».

اليوم، قرر أبو جودة أن يشق طريقه وحده، بعيداً عن أسماء زملاء قدامى شاركهم عروضاً مسرحية كوميدية. فأطلق مسرحية «ستاند أب كوميدي» بعنوان «ستاند أب طوني» (انهض طوني)، يقدمها في عروض محددة على «مسرح مونو» في الأشرفية.

يستغرق عرض المسرحية نحو 60 دقيقة، يتناول خلالها أبو جودة مشاهد مختلفة من حياة اللبناني بصورة ساخرة. يتطرق إلى المحمول، والمسلسلات الدرامية، وظاهرة تربية الحيوانات الأليفة، ومشكلات اجتماعية مختلفة. وقرر الابتعاد تماماً عن الموضوعات السياسية وعن تقليد رجالها لأنهم حسب قوله، ما عادوا يشكلون مادة تجذب الناس. ويقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «ما عادت الموضوعات السياسية تهم الناس، ورجالها استنفدوا الوقت المعطى لهم، فملّ اللبناني من رؤيتهم حتى ولو صورياً، بتقليدهم على المسرح. فالتأثيرات السلبية التي مارسوها علينا دفعت بنا إلى النفور منهم. لذلك ابتعدت تماماً عن تناول السياسة وأهلها في لبنان ضمن مسرحيتي الجديدة».

هي عودة تأتي بعد طول غياب لطوني أبو جودة عن المسرح الكوميدي، أسوة بغيره من الزملاء. فالجائحة كانت سبباً رئيسياً لإيقاف أي نشاط من هذا النوع. واليوم ومع عودة الحياة إلى طبيعتها، قرر تقديم هذا العمل. أما عنوانه فهو عن الانطلاق من جديد في مشوار الحياة الذي أصيب بشلل تام في السنتين الماضيتين: «انهض طوني»، عبارة تمثل عودته بعد ركود قسري، ويشير فيها إلى ضرورة نهوض لبنان الثقافي والفني من جديد.

ولكن ماذا تبدل في المشهد الكوميدي اللبناني بعد هذا الغياب؟ يرد في سياق حديثه: «أمور كثيرة، بدءاً من مزاج الناس، مروراً بغياب البرامج التلفزيونية الساخرة، ووصولاً إلى اكتساح (السوشيال ميديا) مجال الكوميديا. وهذه الأخيرة تركت بأثرها الكبير على الفن الكوميدي، بعد أن لاقى ناشطوها أساليب مختلفة لإضحاك الناس وجذبهم إلى حواراتهم المصورة القصيرة».

وحسب طوني فإن الكوميديا تشهد فوضى عارمة، فما عادت تقتصر على أصحابها المعروفين. توسعت لتشمل الآلاف من الذين اتخذوا من الضحكة سبيلاً، لتحقيق نسب مشاهدة عالية على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي المقابل يؤكد طوني، أن المسرح الكوميدي هو حاجة وضرورة وواجب دائم علينا القيام به. «ليس فقط من باب الترفيه بل أيضاً لأنه يمثل تكملة لدورة الفن. لذا علينا أن ننهض ونكمل الطريق، إنه فن كالفنون الأخرى، مثل الفن الغنائي، والتشكيلي، والاستعراضي، والروائي وغيره. وعالمنا اليوم برمته يحتاج الوجه الثقافي لينطلق من جديد».

وعن مسرحيته الجديدة يقول: «متنوعة وشاملة، تتضمن كل ما أجيد من مواهب، كالتقليد، والغناء، والتقديم التلفزيوني وغيرها. وركزت فيها على الموضوعات الاجتماعية والفنية وعلى البرامج التلفزيونية والسوشيال ميديا. وفي إطار النقد الساخر أتناول مجموعة من مشاكلنا اليومية كما أوجه (لطشات) قليلة لأهل السياسة».

تبدلت جرعات الضحك المتنوعة التي كانت بمتناول اللبناني فيما مضى. كان يجدها ضمن فريق يتألف من أكثر من ممثل كوميدي، يقدمون معاً، طبقاً دسماً من الضحك، فيحتار من يتابع منهم في مشهد واحد. لماذا هذا الفراق بين الزملاء في رأيه؟ «صار لكل منا مشاغله واهتماماته وارتباطاته، ولم نعد نملك الوقت لنحضر الأعمال معاً. كما أن العصر الذهبي للكوميديا ولّى والأولويات تبدلت. وكنت أفكر منذ مدّة بشق طريقي لوحدي، بيد أن الجائحة غيّرت خططي. وقد نجتمع كلنا يوماً في مهرجان أو مناسبة، تبعاً للزمان والمكان الملائمين».

يقدم أبو جودة حفلاته في مواعيد محددة على «مسرح مونو» في الأشرفية، لماذا؟ يرد: «لم تعد العروض الطويلة الأمد رائجة اليوم، والسرعة مطلوبة في كل شيء. وهو أمر شعرنا به منذ نحو 5 سنوات. ويمكن القول إني أجسّ النبض كي أتلمس الطريق الذي سأتبعه.

وفي حال وجدت الإقبال جيداً كما هو الآن، يمكنني أن أجدد العروض». يرى أبو جودة أن إضحاك الناس ليس بالأمر الصعب، لا بل هو صناعة سهلة إذا عرفنا تقديم الكوميديا في ظل محتوى جيد وجميل. «ما تبدل حقيقة، هو عملية اختيار المواضيع، لأن انشغالات الناس تبدلت، وأولوياتهم أيضاً. كما أن هناك جيلا كوميديا جديدا بدأ يظهر على الساحة ويتمتع بمواهب ممتازة، لذلك لا خوف على ضحكة اللبناني، فهي في أيادٍ أمينة». ألا يخاف جيلكم المخضرم من الكوميدي الجديد؟ يرد: «تقاعسنا في العمل قد يشعرنا بالخطر. مطلوب منا إيجاد السبل التي من خلالها نستطيع أن نستمر في عملنا وموازاتهم».

معالجة شبابية مصرية لواحدة من روائع الأدب العالمي

«أشباح الأوبرا»... مسرحية ترصد مخاوف الذات وأشواق الحب

القاهرة: رشا أحمد



معالجة شبابية مصرية لـ«أشباح الأوبرا»

تحول العرض إلى منصة درامية غنائية راقصة (الشرق الأوسط)

لم يكن غريباً أن تأتي مشاركة مسرح «الهناجر» في المهرجان القومي للمسرح الذي تستمر عروضه في القاهرة حتى الثامن من أغسطس (آب) المقبل، بمسرحية «أشباح الأوبرا»، حيث توفر للعمل عدد من العناصر جعل من نجاحه رهاناً رابحاً وهو ما تجلى في نفاد جميع التذاكر وامتلاء المقاعد عن آخرها بالمشاهدين في كل ليلة عرض، يستند العمل إلى نص عالمي شهير هو رواية «شبح الأوبرا» للأديب الفرنسي جاستون ليرو (1868 - 1927) بما تتضمنه من أجواء تشويق وإثارة وفضاء عام سابق لزمانه، فضلاً عن طاقة الشباب الهادرة عبر فريق من الممثلين صغار السن من الجنسين الذين رأى فيهم الجمهور انعكاسا صادقا لهمومه وكذلك حساسية الجيل الجديد من حيث القاموس اللغوي، ويظل التجلي الأبرز للعرض يتمثل في «ثيمة» الحب والبحث عنه ليس باعتباره مجرد علاقة عاطفية بين طرفين وإنما بمعناه الأعمق كحالة من حالات البحث عن الذات والتوحد مع الآخر كمصدر للسلام النفسي والسعادة الداخلية».

يحكي العرض قصة فرقة مسرحية تستعد لتقديم عرضها الأول الذي تراهن عليه وتعقد من أجله البروفات المتوالية أملاً في تحقيق نجاح ساحق ينقل صناع العمل من خانة «المغمورين» إلى خانة «النجومية»، يعكر صفو الحماس المتدفق ظهور شبح في كواليس العمل يثير البلبلة، في البداية يكون رد فعل الشباب السخرية من بعض الظواهر الغامضة مثل اهتزاز المقاعد وانقطاع الأنوار لكنهم يأخذون الأمر على محمل الجد حين يتطور الأمر إلى سقوط قطع ديكور ضخمة على نحو يهدد مهندسة الديكور ثم الهروب الجماعي للموسيقيين والعازفين المشاركين في العمل قبل الافتتاح بليلة واحدة، في هذا التوقيت يتم تعيين مديرين جديدين فيأتيان لتسلم مهام المنصب الجديد ويتعرفان على مشكلات الفرق على أرض الواقع، يتحول المديران من عنصر إنقاذ محتمل إلى عبء، فهما شديدا الجبن ويرتعدان من موضوع الشبح كما أن ذمتهما المالية ليست فوق مستوى الشبهات!.

تتخذ مخرجة العرض مروة رضوان من هذه الحبكة إطاراً لعرض أفكارها وهمومها التي تخص بنات جيلها حيث تتولى أيضاً كتابة النص، هنا تبرز الأشواق النسائية للحب باعتباره نوعاً من الخلاص ومصدراً هائلاً لطاقة كبرى تعيننا على مواجهة الحياة. تتجلى تلك الفكرة من خلال عدد من الممثلات اللواتي ينطلقن كل منهن في مونولوج حول أحلامها في الحياة فإذا بها لا تطلب شيئا سوى تلك الرعشة التي تهز القلب حين يقع في الغرام. ويؤكد خط درامي مواز تلك الفكرة من خلال علاقة «شروق»، و«سعيد» الزميلين في المسرحية واللذين كانت تربطهما علاقة قوية فيما مضى واختلفا فافترقا لكن جذوة العشق سرعان ما اشتعلت من جديد حين انضم «سعيد» للفرقة مؤخراً. وكم كان مؤثراً أن تحصي «شروق» بدقة الفترة الزمنية التي مرت أثناء الافتراق وتقول إنها أربع سنوات وثلاثة أشهر و17 يوماً فإذا سعيد يصحح لها: «بل أربع سنوات وثلاثة أشهر و19 يوماً».

استعانت المخرجة كذلك بالموسيقى والأغاني التي شغلت مساحة هائلة من العرض لتسمه بالسمت الاستعراضي مما أضفى على العمل بهجة وحيوية فائقة فضلاً عن بعض اللمسات الكوميدية التي لا تخطئها العين عبر عدد من الشخصيات خفيفة الظل مثل المؤلف والموسيقار الذي يخوض منافسة متوهمة من طرف واحد ضد الموسيقار عمر خيرت.

وكانت رواية «شبح الأوبرا» قد نشرت أولاً كحلقات مسلسلة بمجلة «Le Gaulois» الفرنسية في الفترة من 23 سبتمبر (أيلول) 1909 وحتى 8 يناير (كانون الثاني) 1910، ورغم أنها لم تلق نجاحاً كبيراً في البداية فإنه يُنظر إليها الآن باعتبارها واحدة من روائع الأدب العالمي. وقد تحولت الرواية إلى فيلم سينمائي لأول مرة عام 1925 ثم أعيد إنتاجها بنسخة جديدة عام 2004، وتعد المسرحيات المأخوذة عنها واحدة من أقدم وأنجح العروض في تاريخ المسرح.

وتحكي الرواية قصة الممثلة «كرستين» التي يختطفها شبح يسكن دار الأوبرا ويقع في حبها، غير أنه سرعان ما يتضح أنه مجرد شاب عادي يفتقد الحب والحنان واختار الإقامة الأبدية في مخزن بالأوبرا ليهرب من البشر بسبب بعض التشوهات العميقة التي أصابت وجهه.

وحول التشابه بين الأصل الفرنسي والمعالجة المصرية، تقول المخرجة والمؤلفة مروة رضوان: «اشتغلت على الهيكل أو الإطار العام فقط لتأتي المعالجة بروح مصرية خالصة، ليتحول العرض إلى منصة درامية غنائية راقصة نبوح فيها بأسرارنا ومخاوفنا وأحلامنا وتفاصيلنا الإنسانية البسيطة فضلاً عن رحلتنا التي لا تنتهي بحثاً عن الذات والحب معاً، مشيرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن التجربة في مجملها كانت مجهدة فقد اعتمد صناعها على استقبال مواهب لفنانين معظمهم من الهواة وتم استقبال ما يقرب من 1700 متقدم ثم تم تصفية العدد إلى 90 شاركوا في الموسم الأول للمسرحية والآن يشارك 50 في الموسم الثاني.

وتضيف رضوان: على مدار ستة أشهر من التدريبات والتجهيزات، بذلنا مجهوداً استثنائياً لكن نجاح العرض وردود فعل الجمهور جاءت مشجعة للغاية، وهو ما يشكل نهاية سعيدة لنا في الإخراج والكتابة والديكور والملابس والإضاءة وقبل كل ذلك أداء الممثلين.

خطوات متسارعة لمواجهة التغير المناخي والتصحر

الملف البيئي في السعودية... أولوية تهدف لحماية الكوكب

الرياض: محمد هلال

تعاني منطقة الشرق الأوسط من العديد من المتغيرات خلال العقدين الماضيين، أبرزها المشاكل البيئية والتغير المناخي، وتأثيراتهما الكبيرة على الموارد الطبيعية، من زيادة في نسب التصحر، وارتفاع بدرجات الحرارة، وقلة الأمطار وجفاف الآبار والأنهار، في بقعة أرض تفتقر بطبيعة حالها للموارد الطبيعية الوفيرة.

قرّرت السعودية من بين دول أخرى، التدخل في هذه الأزمة لإيجاد الحلول لها؛ لكي لا تتأثر مواردها الطبيعية أكثر، حيث حرصت على تقييم الوضع المناخي لديها، والمساهمة في إصلاح ما تضرر سابقاً، عبر عدد من المبادرات البيئية الكبرى بمشاركة الدول الجارة لها في المنطقة، لحل الأزمة.

يتسم مناخ السعودية بأنه شبه جاف إلى صحراوي جاف، مع أيام حارة وليالٍ باردة، وانخفاض في معدلات هطول الأمطار باستثناء بعض المناطق في جنوب المملكة، مثل عسير والباحة. وتحاول السعودية جاهدة كي لا يسبب هذا التغير المناخي مشاكل بيئية أكبر قد تؤدي إلى معدلات جفاف عالية، وتقليص التصحر الذي بدأ تأثيره يصل إلى بعض المدن الرئيسية.

فقابلت المملكة هذه التغيرات المناخية بخطط استراتيجية تهدف للحد من مسبباتها، عبر الاستفادة من مصادر الطاقة المتجدد «طاقة الرياح والطاقة الشمسية»، لتمثلا ما نسبته 50 في المائة من الطاقة المستخدمة لإنتاج الكهرباء بحلول عام 2030.

بالإضافة إلى تشجيع الاقتصاد الدائري للكربون، الذي يمكن من خلاله إدارة الانبعاثات بنحو شامل ومتكامل؛ بهدف تخفيف حدة آثار التحديات المناخية، وجعل أنظمة الطاقة أنظف وأكثر استدامة، وتعزيز أمن واستقرار أسواق الطاقة، التي تعدّ السعودية أحد أكبر المصدرين فيها. كما تهدف إلى خفض تدهور الأراضي بصورة طوعية بنسبة 50 في المائة بحلول عام 2040، وتنمية المحميات الطبيعية؛ وذلك برفع نسبتها إلى أكثر من 30 في المائة من مساحة أراضيها التي تقدر بـ600 ألف كيلومتر مربع، لتتجاوز المستهدف العالمي الحالي بحماية 17 في المائة من أراضي كل دولة.

إدارة المخلفات ومشروع تدوير النفايات

وتعمل المملكة أيضاً، على رفع كفاءة إدارة المخلفات، والتأسيس لمشروع متكامل لإعادة تدوير النفايات، والحد من التلوث بجميع أنواعه، ومقاومة ظاهرة التصحر، والمساهمة بإطلاق مبادرات للتشجير، والعمل على الاستثمار الأمثل للثروة المائية عبر الترشيد واستخدام المياه المعالجة والمتجددة.

> يتسم مناخ السعودية بأنه شبه جاف إلى صحراوي جاف، مع أيام حارة وليالٍ باردة وانخفاض في معدلات هطول الأمطار باستثناء بعض المناطق في جنوب المملكة مثل عسير والباحة

من جانبه، يقول الدكتور علي الدوسري، رئيس جمعية الجغرافيا السعودية «واجهت الكرة الأرضية تغيرات وتذبذبات مناخية عبر جميع الأزمنة، وتزايدت حدّتها في السنوات الأخيرة، وساهم في رصدها توفر التقنيات الجغرافية وتطوّرها، مثل تحليل الصور الفضائية وأنظمة المعلومات الجغرافية». مضيفاً، أن بيئة السعودية تمثل جزءاً حيوياً ومهماً، يؤثر ويتأثر بما حوله، خصوصاً مع تزايد وتنوع الاستخدامات البشرية للموارد الطبيعية خلال العقود الماضية؛ مما زاد من أهمية المحافظة والتنمية المستدامة للموارد الطبيعية للحد من هذه الأضرار والتحديات البيئية، مثل تلوث الهواء والماء والتربة، وتدهور الأراضي والتصحر وما يصاحبه من تهديد للغطاء النباتي والموائل الطبيعية للحياة الفطرية.

ويذكر الدوسري، أن السعودية رائدة في رفع مستوى جودة الحياة، وصحة الإنسان، واستدامة الموارد البيئية، وذلك من خلال المبادرات البيئية والمشاريع الداعمة والمحفزة لاستدامتها. ومن أبرز جهودها، توفير صناديق داعمة لأبحاث البيئة، والمحميات الطبيعية، وسنّ التشريعات البيئية للمحافظة وتنمية الحياة الفطرية، والاستثمار والريادة في الطاقة المتجددة.

بالإضافة إلى التدابير الوقائية لحماية المناخ، والحد من تلوث الهواء والماء والتربة، وتدوير النفايات، ومبادرة «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر».

جهود للتطور والابتكار

توجت تلك الجهود في الإعلان عن اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار، برئاسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، التي تستند إلى 4 أولويات رئيسية تتمثل في صحة الإنسان، واستدامة البيئة، والاحتياجات الأساسية، والريادة في الطاقة والصناعة، واقتصاديات المستقبل. وأشار إلى أن هذه المنظومة المتكاملة من الجهود الرائدة محلياً ودولياً حققت إنجازات لصون البيئة وتنميتها ورفع مستوى جودة الحياة والاستدامة للموارد الطبيعية، وخلق منظومة بحثية علمية داعمة للريادة في البحث والابتكار.

وبدأت السعودية فعلاً بالعمل على تحقيق هذه المستهدفات عبر مشاريع عدة، أولها إنشاء «مجلس للمحميات الملكية» لتشمل 6 مواقع في المملكة؛ بهدف الحفاظ على الغطاء النباتي وزيادته، وتنظيم الحركة في داخل المحميات بما لا يضر في القرى والهجر وأملاك المواطنين داخل نطاقه. ولتنمية المحميات الطبيعية عبر اتساع نطاق رقعتها الجغرافية من 4 في المائة إلى أكثر من 14 في المائة بالمحافظة على البيئة الطبيعية والنباتية، والحياة الفطرية وتكاثرها وإنمائها والحد من الصيد والرعي الجائر ومنع الاحتطاب.

بالإضافة إطلاق مبادرة «السعودية الخضراء»، و«مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» اللتين ترسمان توجه المملكة والمنطقة في حماية الأرض والطبيعة، وستتضمن عدداً من المبادرات التي ستؤدي إلى زيادة في المساحة المغطاة بالأشجار الحالية إلى 12 ضعفاً، حيث ستزرع 10 مليارات شجرة داخل السعودية، و40 مليار شجرة في الشرق الأوسط.

ووضعت السعودية استراتيجية وطنية للبيئة، ضمنها 64 مبادرة بهدف إعادة هيكلة قطاع البيئة ليتواكب مع اتساعها وتنوع بيئتها ومواكبة النمو الكبير في القطاعات المؤثرة في البيئة، من خلال إطلاق خمسة مراكز بيئية متخصصة وممكنة، هي المركز الوطني للالتزام البيئي، والمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، والمركز الوطني لإدارة النفايات، والمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، والمركز الوطني للأرصاد.

وتهدف هذه المراكز إلى تعزيز الالتزام البيئي وخفض تكلفة تدهوره، إضافة إلى إنشاء صندوق البيئة لدعم استدامة قطاع البيئة والعمل مع وزارة الداخلية لتأسيس القوات الخاصة للأمن البيئي، كما اعتُمد نظام بيئي جديد متوافق مع أفضل الممارسات والمعايير العالمية وإعداد نظام جديد لإدارة النفايات ونظام للأرصاد.

هذه التوجهات السعودية الصديقة للبيئة ستعكسها مدينة «ذا لاين» الذكية، الواقعة في منطقة نيوم، وهي عبارة عن تطوّر عمراني طولي الشكل على امتداد 170 كم، يربط العديد من المجتمعات المحلية ببعضها، بشكل فائق، مع أحياء متكاملة تحفّز على المشي في حدائقها العامة ومناظرها الطبيعية.

وستُجسّد مبادئ المسؤولية البيئية في لوائح الأعمال في مدينة «ذا لاين»؛ لتعزيز الممارسات القائمة على التنمية المستدامة ومصادر الطاقة المتجددة، حيث ستُدعم بالطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة، وستمكن المدينة المجتمعات المحلية من العيش في وئام مع الطبيعة، التي تجمع بتناغم المساحات المفتوحة، والمتنزهات، والحدائق، والبيئة الطبيعية، والإنتاج الغذائي المستدام.


تنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر


تهدف المملكة إلى الحفاظ على الغطاء النباتي وزيادته (واس)

زاهي حواس

دومة الجندل... مثال للعمل الأثري النموذجي

أتابع بكل اهتمام أعمال البعثة الأثرية المشتركة السعودية الإيطالية الفرنسية التي تعمل منذ سنوات في موقع دومة الجندل الأثري، التابع لمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية. هذا الاهتمام يعود إلى عدة أسباب أولها أهمية موقع دومة الجندل من الناحية الأثرية والتاريخية، حيث يزخر الموقع الممتد لعدة كيلومترات بآثار مختلفة تؤكد مدى أهمية المكان في التاريخ القديم ومدى تنوع واستمرار النشاط العمراني به على مدى عصور مختلفة. ومن تلك النقطة الأخيرة يأتي السبب الثاني لاهتمامي بمعرفة أخبار الأبحاث الأثرية والاكتشافات التي تجري بالموقع، حيث إنه من المعروف للباحثين وعلماء الآثار أن من أسهل أعمال الكشف الأثري هي التي تجرى في مكان شهد فترة ازدهار ونشاط أثري في وقت معين من التاريخ القديم ثم اندثر ولم يقم به نشاط عمراني آخر. وفي تلك الحالة تكون أعمال الكشف والتوثيق سهلة إلى حد بعيد للقائمين على العمل بالموقع، ومثال ذلك موقع تل العمارنة في مصر الذي نعرف أنه ازدهر في وقت محدد بعدما انتقل إليه الملك أخناتون أول ملوك الفراعنة الذي نادى بعبادة إله واحد خلال عصر الأسرة الثامنة عشرة الفرعونية. وبعد وفاة أخناتون تم هجر العاصمة تل العمارنة وظلت مكاناً منبوذاً لا يسكنه أحد. ولذلك فإن كل ما يتم العثور عليه بالمنطقة هو من المؤكد من عصر أخناتون. أما في دومة الجندل فالوضع مختلف تماماً حيث تواصل النشاط السكاني والعمراني بالمنطقة عبر عصور مختلفة، وبالتالي فالعمل الأثري هناك يعتبر من أصعب الأعمال التي يمكن أن تجرى في موقع أثري من حيث الرغبة في توثيق وحفظ كل التراث الأثري بالمكان من دون الإضرار بعنصر من العناصر على حساب الآخر. بمعنى أن وجود مبنى أثري بالموقع لا يعني بالضرورة أنه الأول بالمكان، فاحتمال وجود بقايا لمبانٍ أقدم أسفله تظل قائمة وعلى الأثريين واجب الحفاظ على كامل التراث الأثري بالموقع وتسجيله وتوثيقه بصورة علمية، من أجل الوصول إلى نتائج أهمها رسم صورة واضحة لتاريخ المكان وتتابع النشاط السكاني به.

لقد استطاعت البعثة السعودية الإيطالية الفرنسية المشتركة التي تعمل تحت إشراف هيئة التراث السعودية، تقديم نتائج مهمة عن تاريخ موقع دومة الجندل، وستظل الأبحاث قائمة بالموقع من أجل مزيد من المعرفة بتاريخه وآثاره التي لا يزال بعضها قائماً، وبحالة حفظ ممتازة مثل قلعة مارد التي كتبنا عنها من قبل في هذا المكان. وهناك آثار لمبانٍ أخرى قديمة تحتاج إلى كثير من الجهد والدراسة من أجل صبر أسرارها. ولذلك ستظل دومة الجندل مثالاً حياً للعمل الأثري المتكامل، حيث يقوم فريق العمل ليس فقط بأعمال الحفائر الأثرية بالموقع، ولكن بأعمال التسجيل والتوثيق والترميم وباستخدام أحدث التقنيات العلمية في كل مجال، فيتم على سبيل المثال تسجيل كل أثر باستخدام تقنية نظام تحديد الموقع الجغرافي. ويضم فريق العمل خبراء في مجالات العمل الأثري كافة، يمكنهم كفريق واحد دراسة الآثار ودراسة الطبيعة الجغرافية والحياة النباتية القديمة والحديثة بالموقع، وكذلك الحيوانات التي كانت تعيش قديماً بالمكان، إضافة إلى وجود علماء في اللغات القديمة والنقوش والمخربشات وهؤلاء مهمتهم جمع وتوثيق كل النقوش والرسومات الموجودة في محيط الموقع الأثري.

بمعنى آخر نستطيع القول إن العمل الأثري الذي تم بالفعل بموقع دومة الجندل استطاع أن يقدم لنا تغطية شاملة، وصورة تكاد تكون مكتملة عن تاريخ وأهمية دومة الجندل في إطار التراث الأثري السعودي.

عرب وعجم

● فيصل بن إبراهيم الغامدي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية نيجيريا، أقام حفل توديع للملحق العسكري بالسفارة العميد ركن محمد الحميد، بمناسبة انتهاء فترة عمله، حيث تم تقديم شهادة تقدير ودرع تكريم له. حضر الحفل عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي لدول الخليج العربي، وأعضاء السفارة والمكاتب التابعة لها.


فيصل بن إبراهيم الغامدي

● عمرو الشربيني، سفير مصر في الدوحة، شهد أول من أمس، حفلاً أقامته السفارة بمناسبة الاحتفال بالذكرى السبعين لثورة 23 يوليو (تموز)، بحضور عدد من الوزراء والسفراء، وأشاد الشربيني بالانطلاقة النوعية للعلاقات بين الدوحة والقاهرة في المجالات كافة، حيث يتطلع البلدان للارتقاء بالتعاون إلى آفاق أرحب وعلى أسس صلبة بما يتناسب ومتطلبات المرحلة وطموحات الشعبين. وأوضح أن التعاون الثقافي يشكل مكوناً هاماً للقوة الناعمة في علاقات البلدين. كما نوه بدور الجالية المصرية في دعم هذه العلاقات على المستوى الشعبي.


عمرو الشربيني

● أوكا هيروشي، سفير اليابان بالقاهرة، استقبله الطيار محمد منار، وزير الطيران المدني المصري، حيث بحثا سبل تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف أنشطة الطيران المدني وفتح آفاق جديدة للتعاون من خلال مشروعات مستقبلية في ظل العلاقات الوطيدة التي تربط بين مصر واليابان في مجال النقل الجوي. وأشار السفير إلى أن قطاع الطيران المدني المصري يعد من القطاعات الواعدة لجذب المزيد من الاستثمارات، متطلعاً إلى زيادة الحركة الجوية والسياحية بين البلدين.


أوكا هيروشي

● بيلوكا ساما، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة وكامل السلطة لجمهورية غينيا بيساو، لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، إلى رئيس جمهورية موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، بالقصر الرئاسي في نواكشوط، وخص رئيس الجمهورية السفير، بعد تسلم أوراق الاعتماد، بمقابلة حضرها وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك.

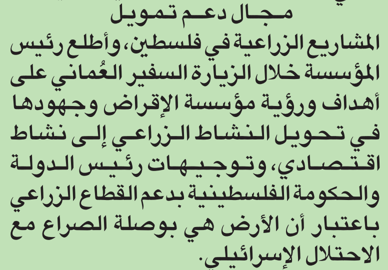
● سيبي جورج، سفير الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، رئيس الأركان العامة للجيش الفريق الركن الشيخ خالد الصالح، وناقشا العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون في مختلف المجالات، خاصة في مجالات الدفاع والأمن، والأمور الأخرى ذات الاهتمام المشترك.

● سالم العميري، سفير سلطنة عُمان لدى دولة فلسطين، استقبل أول من أمس، رئيس مؤسسة الإقراض الزراعي عبد المنعم وهدان، في مقر السفارة برام الله، لبحث سبل التعاون المشترك في مجال دعم تمويل المشاريع الزراعية في فلسطين، وأطلع رئيس المؤسسة خلال الزيارة السفير العُماني على أهداف ورؤية مؤسسة الإقراض وجهودها في تحويل النشاط الزراعي إلى نشاط اقتصادي، وتوجيهات رئيس الدولة والحكومة الفلسطينية بدعم القطاع الزراعي باعتبار أن الأرض هي بوصلة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي.

● ساجد بلال، سفير دولة باكستان لدى مصر، زار أول من أمس، جامعة طنطا بمحافظة الغربية، في إطار احتفالات الجامعة بيوبيلها الذهبي ومرور خمسين عاماً على تأسيسها، وأشاد رئيس الجامعة الدكتور محمود ذكي، خلال اللقاء بعمق العلاقة التي تربط بين مصر وباكستان، واستعرض البرامج المميزة والخدمات التي تقدم للطلاب الوافدين. من جانبه، أشاد السفير بامتلاك الجامعة إمكانيات تكنولوجية ومعامل متطورة وكوادر علمية متميزة تتيح لها دعم الجوانب البحثية والتطبيقية للبرامج الأكاديمية بمختلف الكليات.

ساجد بلال

● أنور حبيب الله، سفير الصين لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، مستشار ملك البحرين للشؤون الدبلوماسية خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة، وأشاد المستشار بما تشهده علاقات الصداقة المتميزة بين مملكة البحرين وجمهورية الصين الشعبية من تطور وتقدم على المستويات كافة في ظل حرص البلدين على دفع مختلف مجالات التعاون الثنائي بما يعزز مصالحهما المشتركة.


أنور حبيب الله

● نيل كرومبتون، سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض، وجرى بحث الموضوعات المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية والعلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين المركز ووزارة الخارجية والتنمية والكومنولث البريطانية (FCDO) وسبل تعزيزها، وأشاد السفير بالمستوى المهني والآلية الاحترافية التي ينتهجها المركز في إيصال المساعدات الإغاثية لمحتاجيها.


نيل كرومبتون

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- ولاية امريكية.
2- جمع سلمة - قام بالمقارنة "معكوسة".
3- آلة طرب - جمع سروال.
4- وهم وخيال - ماركة سيارة روسية "معكوسة".
5- مختال متبختر - تحطم.
6- من الاقارب - قهوة - سقي.
7- نهر صغير - جمع فندق "معكوسة".
8- متشابهات - ظرف مكان - للتخيير.
9- معركة بين المتطوعين السوريين والجيش الفرنسي - طائر جارح.
10- جنون - اقترب.

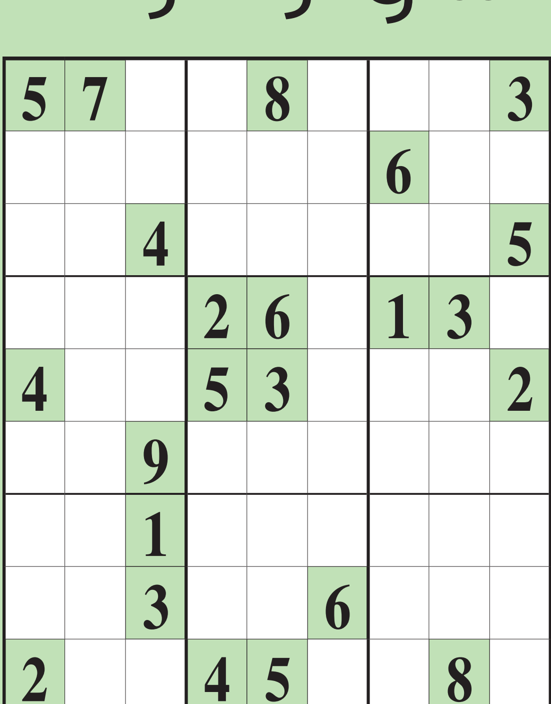
عموديا

1- مغنية لبنانية.
2- ضد يمين - عاصمة اوروبية.
3- امير بريطاني - من الاشجار "معكوسة".
4- للنفي - ذكي "معكوسة" - حرف جزم.
5- احياء مائية "معكوسة" - حرف نصب - ذئب.
6- قمة الجسم - عبد.
7- قريب "معكوسة" - رند "مبعثرة".
8- دولة اوروبية - متشابهان.
9- شاعر انجلوايرلندي - وكالة الفضاء الامريكية.
10- تكلم - نبات عطري.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ب	ي	ل	ك	ل	ي	ن	ت	و	ن
-2	ا	ن	غ	و	ل	ا	■	ا	ن	■
-3	س	ا	■	ب	ل	■	ن	ي	ل	ي
-4	ل	ي	ن	ا	■	ن	ي	س	ا	ن
-5	خ	ر	ص	■	ه	ي	■	و	■	ا
-6	ي	■	ر	د	و	د	■	ن	س	د
-7	ا	ر	■	ي	ا	ب	س	■	ل	ي
-8	ط	و	ل	و	ن	■	ر	د	ا	■
-9	■	ب	ي	ن	■	ر	ا	ر	س	ا
-10	س	ي	ن	■	ن	ا	ب	و	ل	ي

سودوكو



5	7			8				3
						6		
		4						5
			2	6		1	3	
4			5	3				2
		9						
		1						
		3			6			
2			4	5			8	

الحل السابق

2	3	8	1	6	4	5	7	9
7	4	9	8	2	5	1	3	6
5	1	6	7	3	9	2	8	4
9	5	2	4	7	6	3	1	8
6	7	1	9	8	3	4	2	5
3	8	4	5	1	2	6	9	7
4	2	3	6	9	8	7	5	1
8	6	7	2	5	1	9	4	3
1	9	5	3	4	7	8	6	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.


الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 28 July 2022 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 15948

الخميس 29 ذو الحجة 1443 - 28 يوليو (تموز) 2022 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 15948



سمير عطا الله

يو سبيك إنجليش؟

تقول ساكسينو أكيشا في «لوس أنجليس ريفيو أوف بوكس» إنه بعد استقلال الهند وجد الجميع أنفسهم أمام خيار واحد هو اللغة الإنجليزية. إنها لغة الجامعات والمعاهد العليا، وبالتالي التقدم. لكي تصبح طبيباً أو محامياً أو مهندساً، لا بد من الإنجليزية لغة أولى. ثم إنها لغة المثقفين والطبقات العليا. حدث الأمر نفسه في عدد من الدول العربية، بينها مصر وسوريا والعراق، وخصوصاً لبنان. هناك كانت الفرنسية، وأيضاً الإنجليزية، لغة المجتمع «المخملي». وفي مصر كانت جاليات كثيرة تتحدث الإيطالية واليونانية والإنجليزية، وكانت الطبقة العليا بصورة خاصة، تتحدث الفرنسية.

حاول طه حسين وعدد من كبار المثقفين وأهل العلم الإبقاء على اللغات بعد جلاء الاستعمار. لكن الهجرة الجماعية للجاليات الأجنبية جعلت اللغات الأخرى تنقرض، الواحدة بعد الأخرى، وإن كانت الإنجليزية حافظت على شيء من مواقعها لكونها لغة التجارة والعمل. وبرغم فقدانها الكثير جداً من حضورها لا يزال للفرنسية الحضور الأبرز في دول الفرانكفونية. أولاً، بسبب المنهج الدراسي، وثانياً، بسبب الصحف والأدباء والتبادل السياسي والتجاري والثقافي. لكن اللغة المشتركة العامة أصبحت الإنجليزية. وقد دهشت قبل أعوام عندما ذهبت إلى القنصلية الفرنسية فوجدت أن كل التعليمات على الجدران بالإنجليزية من أجل تسهيل معاملات المراجعين.

اللغة الإضافية عقل إضافي، تقول الأمثال. فيما ذهبت سوريا إلى أقصى «التعريب»، عانت دول المغرب من العكس. وطعّمت لغاتها المحكية بفرنسيات خارجة على اللغتين. ولا يزال الأثر الفرنسي أعمق وأشمل بكثير مما هو في لبنان بسبب الوجود المغاربي المستديم في فرنسا على جميع الأصعدة.

بينت التجربة الطويلة أن الدول التي اتخذت لغة إضافية عالمية فتحت مجالات علمية كبرى أمام شعوبها، كالهند مثلاً التي أصبحت من أكثر الدول تقدماً وتطوراً. أو مثل إسرائيل التي تحتل المرتبة الثانية بعد أميركا في عالم السيليكون، لكن بالإنجليزية لا بالعبرية. ثمة واقع لا مفر منه وهو أن الإنجليزية سوف تظل لغة التبادل العالمي لعقود طويلة، وليست الروسية أو الصينية، أو الإيطالية التي هي من أجمل وأبسط لغات الأرض، لكن استخدامها لا يتجاوز حدود الدولة وبعض مناطق نيويورك.

تقول الكاتبة أكيشا إن المهاتما غاندي دعا إلى رفض الإنجليزية باعتبارها لغة الاستعمار. لكن تبين أنها اللغة التي ألغت الفروقات والعصبيات أكثر من أي لغة أخرى من اللغات الرسمية الست. والآن تَسخر مراكز التواصل من النجوم الذين يخطئون على «تويتر» بكتابة الإنجليزية. كذلك يسخر العارفون من الجاهلين في حقول أخرى ويسمونها «إنجليزية - هندية».


عارضة تقدم تصميماً لطلاب معهد جامعة سالازار إي هيريرا، خلال أسبوع الموضة «كولومبيامودا» في ميديلين بكولومبيا (أ.ف.ب)

مشعل السديري

حبل الكذب قصير

رغم أن الاعتراف بالحق فضيلة، فإنه للأسف: قليل فاعله، مثلي أنا (يا محاكيكم)، وعلى شاكلتي (99 في المائة) من الذين يقرأون كلامي - أو بمعنى أصح: هذري هذا.

وأبرع من كتب اعترافاته هو: (جان جاك روسو)، الذي اعتبره ملك الاعترافات، وسوف أورد لكم ما ذكره رجل أميركي سار على شاكلة ومبدأ روسو.

فقد فضح الرجل نفسه بنفسه بعد وفاته، وذلك من خلال كتابته لنعيه بخط يده قبل وفاته بأسبوع كامل، اشتمل على سلسلة اعترافات مثيرة كشف بموجبها عن كل أسراره الشخصية المشينة التي لم يجرؤ على البوح بها خلال حياته.

الراحل الذي يدعى (فال باترسون) كان يعاني من مرض سرطان - الله لا يبلانا - في الحنجرة، وأدرك أنه لن يعيش طويلاً فقرر أن يكتب وصية لزوجته بأن تنشر النعي في ثلاث صحف محلية.

ومن بين الاعترافات القوية التي ذكرها أنه لم يحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة مطلقاً، موضحاً أن خطأ إدارياً في الجامعة التي كان يدرس بها هو الذي أدى إلى منحه تلك الشهادة، وقدم المتوفى اعتذاره الشديد إلى رؤسائه وزملائه في العمل الذين طالما تعاملوا معه باعتباره حاملاً لشهادة الدكتوراه، مستشفعاً بأنه دأب طوال الوقت على إتقان عمله إلى أقصى قدر ممكن للتكفير عن ذلك الذنب.

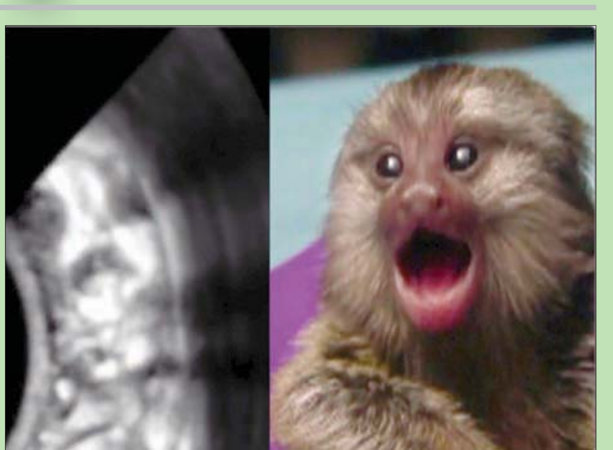
وبالإضافة إلى اعترافات أخرى تتعلق بارتكابه الخيانة الزوجية وتخريب ممتلكات عامة، وقيامه في سنة 1971 بسرقة محتويات خزينة (تِجوري) في إحدى الحانات في حين لم تتمكن الشرطة من التوصل إلى أنه هو السارق - انتهى.

ولا أدري هل مات بعد تلك الاعترافات وهو مرتاح الضمير؟! - الله أعلم -، ولكنني متيقن أن زوجته لن تترحم عليه بأي حال من الأحوال، بل إنها سوف تصب عليه اللعنات ليل نهار.

وإليكم نموذجاً آخر من الصين، فهذا رجل يكتب ويدّون أفعاله، ولكن تلك الكتابات لا تمت لشجاعة الاعتراف بصلة، فهو لص يسرق الدراجات النارية، وعرفوا ذلك بعدما وجدوا الأوراق التي يدّون فيها أعداد السرقات وكانت كتابته تلك بخط يده، هي التي (جابت خبره).

وذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) أن اللص الذي عرف باسم (تشانغ) سرق (88) دراجة نارية خلال (6) أشهر، ولكن حظه تعثر مع قيامه بسرقة الدراجة رقم (89)، وكان عنصر من الشرطة لاحظ سلوك (تشانغ) بعد أن عرض على عابر سبيل مبلغاً صغيراً من المال مقابل مساعدته على حمل دراجة نارية مقفلة.

صحيح أن (حبل الكذب قصير).


لقطتان لجنين ورضيع قرد (جامعة برينستون)

القردة تتدرب على البكاء داخل رحم أمهاتها

القاهرة: حازم بدر

تظهر دراسة نشرتها دورية «إي لايف»، أول من أمس، أن قرود القشة الصغيرة تبدأ في ممارسة حركات الوجه والفم اللازمة للاتصال بأسرها للحصول على المساعدة، حتى قبل ولادتها.

وقد تنطبق هذه النتيجة أيضاً على البشر، إذ أظهرت الموجات فوق الصوتية في الثلث الثالث من الحمل، أن البشر يتطورون في الرحم ويقومون بحركات تشبه البكاء.

وتعد الصيحات الأولى من البشر والرئيسيات الأخرى، ضرورية لبقائهم على قيد الحياة، وبالإضافة إلى السماح لهم بالاتصال بأفراد أسرهم للحصول على المساعدة، فإن هذه الأصوات والتفاعلات مع والديهم ومقدمي الرعاية الآخرين، تضع الأساس لتواصل أكثر تعقيداً في وقت لاحق من الحياة.

ويقول المؤلف الرئيسي دارشانا نارايانان، من معهد علوم الأعصاب في جامعة برينستون الأميركية في تقرير نشره الموقع الرسمي للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة: «أردنا أن نعرف كيف تتطور هذه الأصوات الأولى للمواليد الجدد».

وأجرى نارايانان وزملاؤه الموجات فوق الصوتية مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعياً، في 4 حوامل من قرود القشة بمجموع 14 - 17 جلسة تصوير بالموجات فوق الصوتية لكل قرد، بدءاً من ظهور الوجه لأول مرة بالموجات فوق الصوتية وانتهاءً باليوم السابق للولادة. واستخدم الفريق فحوصات الموجات فوق الصوتية لتتبع حركات الرأس، والوجه، والفم، طولياً لقرد القشة النامي ومقارنتها بحركات القرد المولود عند استدعائه للأم.

ووجد الفريق البحثي أن حركات رأس وفم القرد في طور النمو متناسقة في البداية، لكن حركة الفم أصبحت مميزة بمرور الوقت، وفي نهاية المطاف، أصبح يتعذر تمييزها تقريباً عن الحركات التي تحدث عند بكاء القرد حديث الولادة المفصول لفترة وجيزة عن الأم خلال الـ24 ساعة الأولى بعد الولادة. يقول نارايانان: «تُظهر تجاربنا أن القردة تبدأ في ممارسة الحركات اللازمة لإجراء مكالمات اجتماعية مهمة حتى قبل أن تتمكن من إصدار صوت». ويضيف: «إن دراسة هذه الحركات بشكل أكبر في القردة، قد تساعد العلماء في معرفة المزيد عن تطور الأصوات الاجتماعية في الرئيسيات الأخرى، بما في ذلك البشر».

سترة باز ألدرين في «أبولو 11» بـ2,7 مليون دولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت دار «سوذبيز» للمزادات في نيويورك، أول من أمس (الثلاثاء)، عن بيعها للسترة التي ارتداها رائد الفضاء الأميركي باز ألدرين في رحلته إلى القمر، ضمن مهمة «أبولو 11» في يوليو (تموز) 1969 لقاء 2,7 مليون دولار.

وكانت هذه السترة البيضاء التي تحمل العلم الأميركي والأحرف الأولى من عبارة وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» ومهمة «أبولو 11»، بالإضافة إلى اسم «إي ألدرين»، ضمن مجموعة شخصية لرائد الفضاء البالغ اليوم 92 عاماً، الذي قرر طرحها للبيع.

وأشارت الدار في بيان إلى أن «عدداً كبيراً من المزايدين سعوا على مدى عشر دقائق إلى شراء هذه القطعة النادرة قبل أن تُرسى على مشترٍ شارك في المزاد عبر الهاتف». وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان باز ألدرين، وهو آخر من بقي على قيد الحياة من رواد الفضاء الثلاثة الذين شاركوا في «أبولو 11»، قال عند الإعلان عن المزاد: «بعد دراسة متأنية، بدا أن الوقت حان لمشاركة العالم هذه الأشياء، التي يرى فيها الكثيرون رموزاً للحظة تاريخية، لكنها كانت دائماً بالنسبة لي ذكريات شخصية عن حياة مكرسة للعلم والاستكشاف».

وبلغ إجمالي إيرادات مبيعات المزاد 8,2 مليون دولار، في مقابل 68 قطعة بيعت من بين 69 كانت معروضة، بينها ملخص لخطة الرحلة اشتراه أحد المزايدين لقاء 819 ألف دولار. وأوضح باز ألدرين في كتيّب عن القطع المعروضة، أن السترة مختلفة عن بزة الفضاء التي كان يرتديها عندما وطئ سطح القمر مع نيل أرمسترونغ، لكنه ارتداها خلال الأيام الثلاثة لرحلة الذهاب إلى القمر، وكذلك خلال رحلة الإياب منه التي استغرقت أيضاً ثلاثة أيام في مركبة الفضاء «أبولو 11».

أما البزتان اللتان كان أرمسترونغ وألدرين يرتديانهما على سطح القمر، فموجودتان ضمن مجموعات متحف الطيران والفضاء الوطني في واشنطن.


سترة باز ألدرين ضمن مهمة «أبولو 11» في دار «سوذبيز» بنيويورك (أ.ف.ب)

الكنغر... أيقونة أسترالية تتسم بالحب والكراهية

كانبيرا: «الشرق الأوسط»

يعد الكنغر الحيوان الوطني الأول، والرمز الأكبر والأيقونة الرائعة في قارة أستراليا. ولكن علاقة القارة به معقدة حيث تتسم بالحب والكراهية في آن واحد.

وتفيد الإحصاءات بأن عدد حيوانات الكنغر في أستراليا يبلغ ضعف عدد السكان على الأقل في هذه الدولة مترامية الأطراف، مما يعني أن هناك 50 مليوناً من هذه الحيوانات، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

وتُقتل الآلاف من حيوان الكنغر بالرصاص كل ليلة بطريقة غير قانونية، حيث إنه محظور قتل أو شراء أو بيع أو اقتناء هذا الحيوان في أستراليا.

وعادةً لا تشكّل حيوانات الكنغر خطورة، ما دامت لا تشعر بالتهديد، رغم أن ذلك أيضاً يتوقف على فصيلتها.

وتُصدر الحكومة الأسترالية تراخيص تسمح لحاملها بقتل الكنغر، للسيطرة على أعدادها الكبيرة ومنع تكاثرها إلى حد مفرط، ولكن تُقتل أيضاً الملايين من هذه الحيوانات كل عام بغضّ النظر عن وجود تراخيص أو لا، وذلك وفقاً لما تشير إليه التقديرات.

ويوضح ميك ماكنتير، مخرج الفيلم الوثائقي «الكنغر - علاقة حب وكراهية»، الحائز على جوائز عدة، أن حيوانات الكنغر تُستغل تجارياً، «دون اعتبار لوضعها في إطار المنظومة البيئية الشاملة لهذه القارة، ودون إيلاء أي اهتمام بتقديم الرعاية لها أو الرفق بها، كما أن الضغوط الناجمة عن النشاط التجاري المتعلق بهذه الحيوانات (بما في ذلك تصدير لحومها وجلودها إلى أوروبا)، تؤدي إلى إفناء أعدادها، وإنزال قسوة ووحشية بها كل ليلة».

ويقول ماكنتير إن «الكنغر أصبح من ناحية أخرى ضحية لأكبر مجزرة للحياة البرية تحدث على الأرض في العالم».

جانب من الأمسية الموسيقية في جبيل (لجنة مهرجانات بيبلوس)

«بيبلوس» تكسر الغياب بأمسية يتيمة

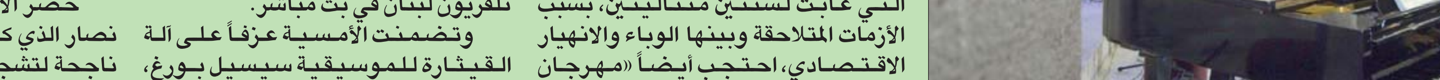
بيروت: «الشرق الأوسط»

أسوة ببقية المهرجانات اللبنانية، التي غابت لسنتين متتاليتين، بسبب الأزمات المتلاحقة وبينها الوباء والانهيار الاقتصادي، احتجب أيضاً «مهرجان بيبلوس». وفي أمسية استثنائية، وكما بقية المهرجانات السنة الحالية، قررت لجنة بيبلوس، أن تسجل عودة فنية، بأمسية واحدة فقط، قدمت خلالها ليل أول من أمس (الثلاثاء)، أمسية موسيقية في كنيسة مار يوحنا مرقس الأثرية في جبيل، نقلها تلفزيون لبنان في بث مباشر.

وتضمنت الأمسية عزفاً على آلة القيثارة للموسيقية سيسيل بورغ، ومعزوفات للملحن وعازف البيانو بطرس بصبوص، وناجي عون على الكمنجة، وليلي كنج على الشيلو، وألان عون على الباص، وسيمون بصبوص على الغيتار، إضافة إلى مقطوعات بأداء المغنية سيسيل بورغ من الموسيقى الكلاسيكية.

حضر الأمسية وزير السياحة وليد نصار الذي كان قد أطلق هذه السنة حملة ناجحة لتشجيع السياح على زيارة لبنان تحت عنوان «أهلاً بهالطلة»، ومطران جبيل ميشال عون، والنائب زياد حواط، رئيس بلدية جبيل، قائمقام جبيل، وعدد من السفراء والدبلوماسيين، أعضاء لجنة مهرجانات بيبلوس، مديرة تلفزيون لبنان، وحشد من متذوقي الموسيقى.

رحب رئيس مهرجانات بيبلوس رافايل صفير في البدء بالحضور، وتم توزيع كتيب عن تاريخ كنيسة مار يوحنا مرقس جبيل، وأعلن خلال الحفل عن إمكانية تقديم أمسية ثانية تلبية لطلب الجمهور.



ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية